مكتبة طبقات المالكية



الديباج المذهب

في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون
إبراهيم بن علي بن محمد
(ت ٧٩٩ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة المنيا والإمام بالرياض

المجلد الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م

رقم الايداع	١٦٥٩٣ / ٢٠٠٢
I.S.B.N الترقيم الدولي	977 - 341 - 087 - 0



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

مؤلف الكتاب هو: إبراهيم بن على بن محمد بن أبى القاسم بن محمد، برهان الدين، ابن فرحون اليَعْمَرِى. فقيه مالكى ومؤرخ انحدر من أسرة اشتهرت بالعلم من قرية أَيان بالقرب من مدينة جيّان بالأندلس. ولد بالمدينة وبها توفى فى عام ٧٩٩ هـ.

درس ابن فرحون على أبيه وطائفة من علماء عصره، ورحل إلى بعض مراكز الثقافة الإسلامية فزار مصر ودمشق وغيرهما.

وكتابه الذى نقدم له اليوم يؤرخ لطبقات المالكية حتى عصره، فعرّف بإمام المذهب ثم بالرواة عنه، والمجتهدين فى مذهبه طبقة بعدُ طبقة.

وقد أشار المؤلف إلى غايته من تأليف هذا الكتاب فى المقدمة.

أما مؤلفاته عدا الديباج فمنها:

«تسهيل المهمات فى شرح جامع الأمهات»، «تبصرة الحكام فى الأقضية والأحكام»، «درر الغواص فى محاضرة الخواص»، «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك»، «منتخب مفردات ابن البيطار فى الطب والأدوية المفردة».

ومما لم يكمل:

«بروق الأنوار فى سماع الدعوى»، «إقليد الأصول فى اختصار تنقيح القرافى»، «كتاب فى الحسبة».

هذا وقد رجعت فى تحقيق هذا الكتاب إلى:

نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٦٢٩ تاريخ، كتبت سنة ٨٩٧هـ، بخط معتاد. وتقع فى ١٥٨ ورقة، فى كل صفحة سبعة وعشرون سطرا، وفى كل سطر ثلاث عشرة كلمة تقريبا، وقد رمزت لها بلفظ «الأصل».

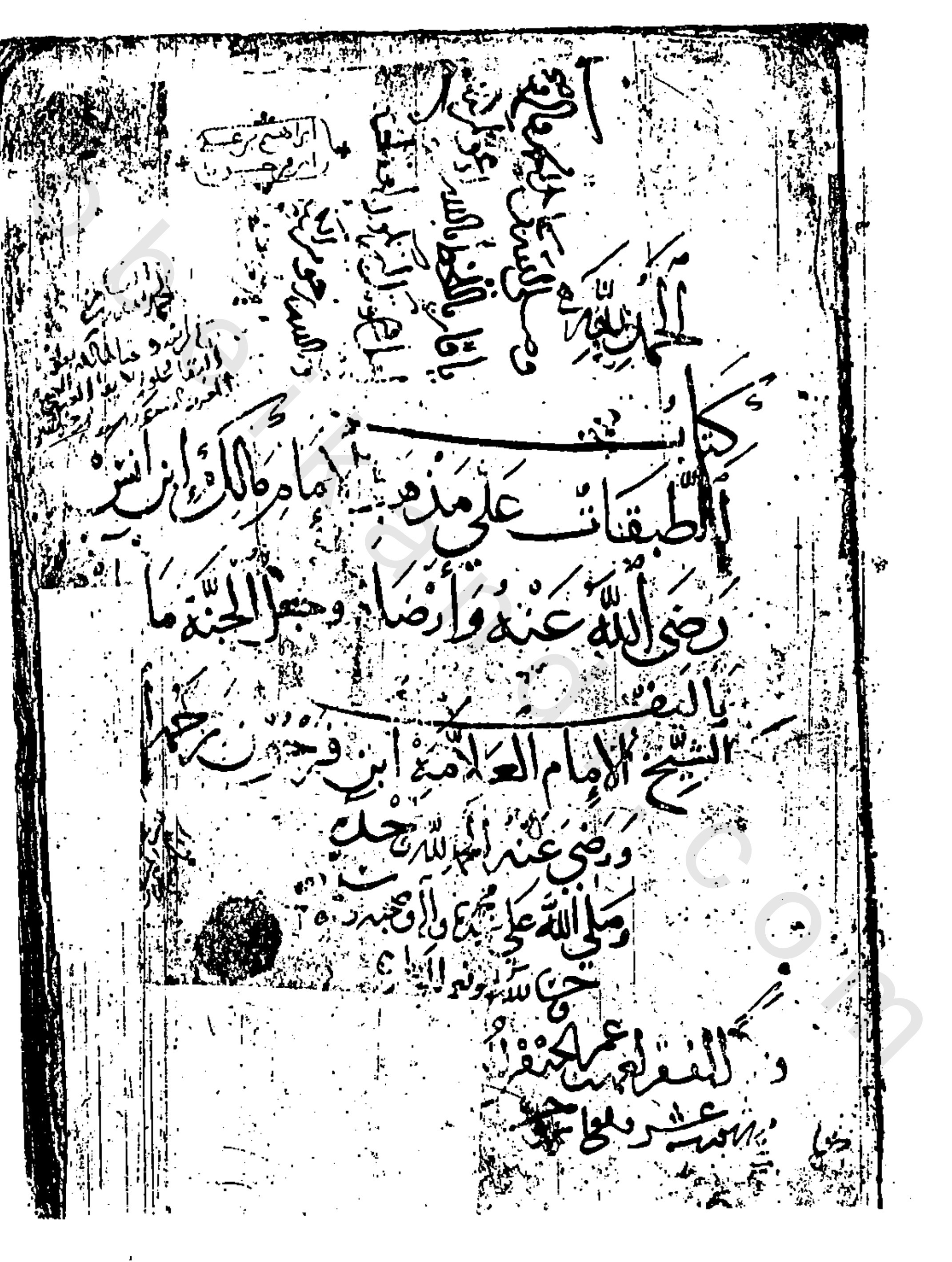
كما رجعت إلى طبعة دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٧٤م.

هذا وقد كان حرصى على سلامة النص أكثر من حرصى على التعريف بالأعلام والبلاد والإسراف فى الشرح والتعليق، إذ كان ذلك أهم ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة.

كما قمت فى آخر الكتاب بعمل الفهارس المتنوعة التى تقرب نفعه، وتُدْنى جَنَاه.

القاهرة فى صفر ١٤٢٣هـ
إبريل ٢٠٠٢م

د. على عمر


كتاب
الطبقات على مذهب الإمام مالك ابن أنس
رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه
تأليف
الشيخ الإمام العلامة ابن فرحون رحمه
الله تعالى
ورضي عنه آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

صفحة غلاف المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والقدم المنزه عن الفناء والعدم والصلاة على سيد العرب

والعجم المبعوث بأشرف الأخلاق والشيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم

وبعد فإن أهم ما يتحف به الطالب اللبيب ويدون للأديب الأريب التعريف بحال الذين حمل [illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة

٢١/ى

المعربين وكتاب الحكايات وكتاب المستبصرين قلت ... وفي يونس ستة كتب ليوسف وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحافظ ابي عمر بن عبد البر وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين واربع مائة انتهى ما انتقيناه من مختصر المدارك لابي عبد الله محمد بن رشيق الاندلسي، ومن اختصار المدارك ايضا لابي عبد الله بن حماد السبتي تلميذ القاضي ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن عبد النور، ومن كتاب الصلة لابي القاسم [illegible] بن بشكوال الاندلسي ومن كتاب التكملة لابي عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي، ومن صلة ابن الزبير ومن كلام الحافظ ابي الربيع الكلاعي الاندلسي في مشيخة التجيبي، ومن تاريخ بغداد للامام الحافظ الخطيب ابي بكر البغدادي، ومن كتاب العواصم للقاضي ابي بكر بن العربي، ومن كتاب وفيات الاعيان لقاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان الدمشقي، ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدي ومن كتاب الدلائل على الروضتين للشيخ شهاب الدين محمد بن دقيق العيد ومن كتاب العبر في خبر من غبر للحافظ شمس الدين الذهبي، ومن كتاب لوطة العجلان المختصر من وفيات الاعيان للشيخ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني، ومن كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة للامام العلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي المعروف بابن الخطيب ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تاليف قاضي الجماعة الامام العلامة ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي، ومن كتاب ابي الاصبغ بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره، ومن فوائد شيخنا الامام الحافظ ابي السيادة عفيف الدين بن عبد الله بن شيخنا الامام العالم العلامة المرحوم جمال الدين محمد بن احمد المطري، واشياء تلقيتها من افواه ثقات الرجال والتقطتها بفرط الاعتناء والاعتبار واسال الله تعالى ان ينفعنا به في الدنيا والاخرة.

مولفه ابرهيم بن علي بن فرحون وكان الفراغ من تبييضه في شهر ربيع المبارك من شهور سنة احدى وستين وسبعمائة وكان الفراغ

من نسخ ذلك يوم الاحد المبارك رابع عشر

ربيع الاخر من شهور سنة

سبع وثمانين [illegible]

والحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وسلم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

قال الشيخ الفقيه الإمام العلامة الحَبْر البَحْر الفهامة، أبو إسحاق: إبراهيم بن على بن فَرْحُون ـ رحم الله تعالى روحَه، وأسكنه من الفردوس فسيحَه، بمنه وكرمه:

الحمد لله بارئ النسم، مُبيد الأمم، باعث الرِّمَم، المُنَزَّه عن الفناء والعدم. وأصلى على سيدنا محمد: سيِّدِ العَرَب والعَجَم، المبعوثِ بأشْرَف الأخلاق والشِّيَم. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، وشرَّف وكرَّم.

وبعد: فإن أولى ما أُتْحف به الطالب اللبيب، ودُوِّن للأديب الأريب ـ التعريفُ بحال من جَعَل تقليده بينه وبين الله تعالى حجة، واتخذ اقتفاء هَدْيِه فى الحلال والحرام أوضحَ مَحجة. ثم حالِ الرُّواة عنه، والناقلين عنهم، والمجتهدين فى مذهبه، والقائمين على أصوله والمُفْتِين على قواعده، والمدوِّنين لمسائله، وتمييز درجاتهم فى العلم والفهم والدين والورع، والتعريف بثقاتهم، وشهادة أهل العلم فيهم، وفى مؤلفاتهم.

فشرف العلم بهذا الفن معلوم، والجهلُ به مذموم، وليس هو مما قيل فيه: «علم لا ينفع، وجهالة لا تضر» فإن ذلك مَقُولٌ فى علم الأنساب، وهو فنٌّ غير هذا.

وقد ذكرت فى هذا المجموع الوجيز مشاهيرَ الرواة، وأعيانَ الناقلين،

للمذهب، والمؤلِّفين فيه. ومن تخرج به أحد من المشاهير وجماعة ـ مِن حفاظ الحديث.

وأضربت عن ذكر غير المشاهير؛ إيثارًا للاختصار؛ لأن الإحاطة بهم متعذرة، واستيفاء من يمكن ذكرهُ يُخرج عن المقصود.

وذكرت جماعة من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم؛ قِصدًا للتعريف بحالهم؛ لكونهم تصدَّوا للتأليف ولأن لكل زمان رجالاً.

وكذا ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين؛ لكونهم من مشايخ أهل زماننا.

ولم يقع ترتيب أسماء هذا التأليف على الوجه المطلوب، بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد، وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء.

وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك، والحجة في وجوب تقليده، ملخصًا من كلام الإمام أبي الفضل: «عياض بن موسى» رحمه الله، في مقدمة كتابه المسمى «بالمدارك».

وأتبعت ذلك بذكر الإمام «مالك بن أنس» رضي الله عنه، والتعريف بنبذة يسيرة من أحواله.

ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكر القاضي «عياض» في «المدارك».

وقدمت على ذلك كلِّه ذكر من اشتمل عليه هذا التأليف، مرتَّبًا على حروف المعجم؛ ليسهل الكشف عن المطلوب.

وسميته: «**الديباج المُذْهَب، في معرفة أعيان علماء المذهب**».

وأسأل الله أن ينفع به، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم؛ إنه سميع مجيب.

حرف الألف

• من اسمه أحمد:

١ ـ أحمد أبو مصعب بن عوف الزهرى.

٢ ـ أحمد بن المعذَّل.

٣ ـ أحمد بن صالح، يعرف بابن الطبرى.

٤ ـ أحمد بن لبدة بن أخى سحنون.

٥ ـ أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البِيرى.

٦ ـ أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار.

٧ ـ أحمد بن مُعتِّب بن أبى الأزهر.

٨ ـ أحمد بن محمد الشهير بحَمْدِيس القطان.

٩ ـ أحمد بن موسى بن مَخْلد.

١٠ ـ أحمد بن وازن الصّواف.

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير العطار.

١٢ ـ أحمد بن على بن حميد التميمى.

١٣ ـ أحمد بن يحيى بن قاسم، أبو عمر.

١٤ ـ أحمد بن مروان، يعرف بابن الرُّصافى.

١٥ ـ أحمد بن محمد الطيالسى.

١٦ ـ أحمد بن مروان، المعروف بالمالكى.

١٧ ـ أحمد بن موسى بن عيسى الصدفى. يعرف بابن الزيات.

١٨ ـ أحمد بن الحارث بن مسكين القاضى.

١٩ ـ أحمد بن حذافة، من أهل بصرة المغرب.

٢٠ ـ أحمد بن يحى الغرناطى الليثى.

٢١ ـ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد.

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب.

٢٣ ـ أحمد بن بَيْطَر.

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن زياد بن شَبْطُون اللخمى.

٢٥ ـ أحمد بن بشْر، يعرف بابن الأغبس.

٢٦ ـ أحمد بن نصر بن زياد الهوارى.

٢٧ ـ أحمد بن خالد، يعرف بابن الجبَّاب.

٢٨ ـ أحمد بن عبد الله بن قُتيبة بن مُسْلم الدِّيْنَوَرِى.

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن زيد القزوينى: أبو سعيد.

٣٠ ـ أحمد بن فارس بن زكريا اللغوى.

٣١ ـ أحمد بن نصر الداودى.

٣٢ ـ أحمد بن عَمرو بن عبد الله بن السرح.

٣٣ ـ أحمد بن ملول التَّنُوخى.

٣٤ ـ أحمد بن أبى سليمان، يعرف بالصواف.

٣٥ ـ أحمد بن خالد الأندلسى.

٣٦ ـ أحمد بن محمد بن عجلان.

٣٧ ـ أحمد بن مُيَسَّر.

٣٨ ـ أحمد بن أحمد بن زياد.

٣٩ ـ أحمد بن فتح الرقادى، يعرف بابن شَفَّون

٤٠ ـ أحمد بن بَقِىّ بن مَخْلد.

٤١ ـ أحمد بن دُحَيْم بن خليل .

٤٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد البر.

٤٣ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن.

٤٤ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهَمْدانى المعروف بابن الهندى.

٤٥ ـ أحمد بن أبى يعلى.

٤٦ ـ أحمد بن محمد بن عمر الدَّهَّان.

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن جامع.

٤٨ ـ أحمد بن محمد عُبيد: أبو جعفر الأزدى المصرى.

٤٩ ـ أحمد بن أحمد بن على الباغانى المقرى.

٥٠ ـ أحمد بن محمد: أبو يعلى العبدى البصرى.

٥١ ـ أحمد بن عفيف، أبو عمر القرطبى.

٥٢ ـ أحمد بن عبد الملك الإشبيلى، المعروف بابن المكْوى.

٥٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن الخَوْلانى.

٥٤ ـ أحمد بن حكم العاملى، عرف بابن اللبان.

٥٥ ـ أحمد بن محمد أبو عمر الطَّلَمنْكِى.

٥٦ ـ أحمد بن محمد أبو عمر القطان القرطبى.

٥٧ ـ أحمد بن مغيث الطليطلى.

٥٨ ـ أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر القرطبى.

٥٩ ـ أحمد بن سليمان بن خلف الباجى: أبو القاسم.

٦٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن مَسْعَدَة، أبو جعفر العامرى.

٦١ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمى.

٦٢ ـ أحمد بن عبد الحق: أبو جعفر المالقى.

٦٣ ـ أحمد بن قاسم، يعرف بالقَبَّاب الفاسى.

٦٤ ـ أحمد بن محمد بن جُزَىّ.

٦٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن الزُّبَير: أبو جعفر.

٦٦ ـ أحمد بن على: أبو جعفر، يعرف بابن الباذش.

٦٧ ـ أحمد بن أبى القاسم، يعرف بابن وداعة.

٦٨ ـ أحمد بن محمد، يعرف بالعُشَّاب، وبابن الرومية.

٦٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر، يكنى أبا عمر.

٧٠ ـ أحمد بن إبراهيم، يعرف بابن صفوان.

٧١ ـ أحمد بن الحسين، يعرف بابن الزيات الخطيب.

٧٢ ـ أحمد بن أحمد، يعرف بابن القصير.

٧٣ ـ أحمد بن أحمد بن صدقة السلمى الغَرْناطى.

٧٤ ـ أحمد بن أحمد بن القصير. والد المتقدم ذكره.

٧٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبى.

٧٦ ـ أحمد بن إبراهيم: أبو القاسم المرسى.

٧٧ ـ أحمد بن إبراهيم بن رَزْقون الإشبيلى.

٧٨ ـ أحمد بن بَشير الغرناطى.

٧٩ ـ أحمد بن الحسن بن أبى الأخطل الطَلَيْطى.

٨٠ ـ أحمد بن حسن بن سليمان البَلَنْسِى.

٨١ ـ أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمى ثم المرادى الغَرْناطى.

٨٢ ـ أحمد بن خلف بن وَصُول.

٨٣ ـ أحمد بن طاهر بن رُصَيْص.

٨٤ ـ أحمد بن طلحة من بنى عطية.

٨٥ ـ أحمد بن عبد الله بن خيرة البَلَنْسى.

٨٦ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسن، المدعو بحميد.

٨٧ ـ أحمد بن عبد الله بن خميس الأسدى.

٨٨ ـ أحمد بن عبد الله بن عميرة.

٨٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجِيبى.

٩٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن فِهر السلَمى.

٩١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمى القرطبى.

٩٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر السرقسطى.

٩٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو العباس.

٩٤ ـ أحمد بن عبد الرحيم القرطبى.

٩٥ ـ أحمد بن عبد الصمد بن أبى عَبِيدَة.

٩٦ ـ أحمد بن عبد العزيز، أبو العباس بن الأصفر.

٩٧ ـ أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة.

٩٨ ـ أحمد بن عتيق بن فَرَج البَلَنْسى.

٩٩ ـ أحمد بن على بن أحمد بن رَزْقون.

١٠٠ ـ أحمد بن على بن هارون السمانى.

١٠١ ـ أحمد بن عمر بن خلف بن قَبلال: أبو جعفر.

١٠٢ ـ أحمد بن الليث الأنْسرى.

١٠٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبى.

١٠٤ ـ أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى.

١٠٥ ـ أحمد بن محمد بن سماعة أبو جعفر القيجاطى.

١٠٦ ـ أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى.

١٠٧ ـ أحمد بن محمد بن ماسويه بن حمدين الحداد الأنصارى.

١٠٨ ـ أحمد بن محمد أبو العباس الشارقى.

١٠٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى، أبو العباس البَلَنْسى.

١١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبى جَمْرَة.

١١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك أبو العباس.

١١٢ ـ أحمد بن محمد بن على بن مسعدة العامرى.

١١٣ ـ أحمد بن محمد الجيَّانى، أبو جعفر المليوط.

١١٤ ـ أحمد بن أبى الحسن أبو الخطاب بن واجب.

١١٥ ـ أحمد بن أبى عبد الله بن محمد بن واجب ابن عَمّ المتقدم.

١١٦ ـ أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الخروبى.

١١٧ ـ أحمد بن محمد بن أبى القاسم محمد بن محمد بن بيطر التجيبى القرطبى، أبو جعفر بن الحاج.

١١٨ ـ أحمد بن مسعود أبو الخصال بن فرج.

١١٩ ـ أحمد بن منذر بن جَهْوَر: أبو العباس الإشبيلى.

١٢٠ ـ أحمد بن وليد بن محمد بن وليد، أبو جعفر.

١٢١ ـ أحمد بن أبى محمد: هارون بن أحمد بن عات النَّفْزِى.

١٢٢ ـ أحمد بن عبد الله ـ عرف بابن الباجى ـ يكنى أبا عمر.

١٢٣ ـ أحمد بن إدريس شهاب الدين الصنهاجى القرافى.

١٢٤ ـ أحمد بن على المعروف بالقسطلانى.

١٢٥ ـ أحمد بن عمر: أبو العباس بن المزين.

١٢٦ ـ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى صاحب الحكم.

١٢٧ ـ أحمد بن محمد بن سلامة: أبو الحسين الإسكندرى.

١٢٨ ـ أحمد بن محمد القاضى ناصر الدين بن المنير.

١٢٩ ـ أحمد بن مَعدّ: أبو العباس المعروف بالأُقليشى.

١٣٠ ـ أحمد بن يوسف شرف الدين القَفْصى التيفاشى.

١٣١ ـ أحمد بن أحمد بن الحسين بن كمال الدين أبى المنصور.

١٣٢ ـ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندرى.

١٣٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الغَمَّاز.

١٣٤ ـ أحمد بن أحمد الغبرينى البجائى.

١٣٥ ـ أحمد بن إسماعيل البغدادى المقرئ.

١٣٦ ـ أحمد بن جعفر الزّهرى الأشيرى.

١٣٧ ـ أحمد بن أبى الحجاج يوسف الفهرى اللبلى.

١٣٨ ـ أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى.

١٣٩ ـ أحمد أبو العباس بن إدريس البجائى.

١٤٠ ـ أحمد بن محمد، المعروف بابن المخلّطة الإسكندرى.

١٤١ ـ أحمد بن هلال الإسكندرى.

● من اسمه إبراهيم:

١٤٢ ـ إبراهيم بن حبيب. من أصحاب مالك، رحمه الله تعالى.

١٤٣ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو إسحاق البرْقى المصرى.

١٤٤ ـ إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق بن مَرْتِنيل.

١٤٥ ـ إبراهيم بن محمد بن بار يعرف بابن القزاز القرطبى.

١٤٦ ـ إبراهيم بن حماد، ابن أخى القاضى إسماعيل.

١٤٧ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق السبائى.

١٤٨ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجبنِيانى.

١٤٩ ـ إبراهيم بن عبد الصمد: أبو الطاهر بن بشير.

١٥٠ ـ إبراهيم بن محمد بن حسين يعرف بابن البِرْذَوْن.

١٥١ ـ إبراهيم بن محمد: أبو إسحاق الدِّيْنَوَرِى.

١٥٢ ـ إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق القلانسى.

١٥٣ ـ إبراهيم بن حسن: أبو إسحاق التونسى.

١٥٤ ـ إبراهيم بن جعفر: أبو إسحاق اللَّواتى.

١٥٥ ـ إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع التُّونُسى.

١٥٦ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق يعرف بَحنْكالش.

١٥٧ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن، يعرف بابن أبى يحيى.

١٥٨ ـ إبراهيم بن يوسف بن دهاق يعرف بابن المرأة.

١٥٩ ـ إبراهيم بن أبى بكر: أبو إسحاق التلمسانى.

١٦٠ ـ إبراهيم بن محمد بن عبيديس النَّفْزى الغَرْناطى.

١٦١ ـ إبراهيم بن عَجَنَّس بن أسْباط الكَلاَعى.

١٦٢ ـ إبراهيم بن عثمان: أبو القاسم بن الوزَّان.

١٦٣ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجزرى.

١٦٤ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى السفاقسى.

قلت: وممن اسمه إبراهيم مؤلف هذا الكتاب، وقد ذكرته بعد الاسم فى محله.

• من اسمه إسماعيل:

١٦٥ ـ إسماعيل بن أبى أُوَيْس، ابن عم مالك بن أنس رضى الله عنه.

١٦٦ ـ إسماعيل بن إسحاق، القاضى البغدادى.

١٦٧ ـ إسماعيل بن إسحاق، يعرف بابن الطحان.

١٦٨ ـ إسماعيل بن هارون: أبو الوليد الرقَّاء.

١٦٩ ـ إسماعيل بن مكى، عُرف بأبى الطاهر بن عوف.

• من اسمه إسحاق:

١٧٠ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَسَرَّة أبو إبراهيم التُّجِيبى.

١٧١ ـ إسحاق بن الفُرات: أبو نُعَيم التُّجِيبى.

• من اسمه أصبغ:

١٧٢ ـ أصْبغ بن الفرج المصرى.

١٧٣ ـ أصبغ بن خليل القرطبى يكنى أبا القاسم.

١٧٤ ـ أصبغ بن الفرج القرطبى.

• من اسمه أيوب:

١٧٥ ـ أيوب بن سليمان: أبو صالح القرطبى.

١٧٦ ـ أيوب بن أحمد بن رشيق.

• الأفراد فى حرف الألف:

١٧٧ ـ أبان بن عيسى بن دينار.

١٧٨ ـ أسد بن الفرات.

١٧٩ ـ أشهب بن عبد العزيز.

١٨٠ ـ إدريس بن عبد الملك: أبو العلاء.

١٨١ ـ أسلم بن عبد العزيز، أبو الجَعْد الأندلسى.

• ومن الكنى:

١٨٢ ـ أبو أحمد بن جُزَىّ الكلبى.

١٨٣ ـ أبو القاسم بن أبى بكر، يعرف بابن زيتون.

١٨٤ ـ أبو الحسين بن أبى بكر الكِنْدى.

١٨٥ ـ أبو حاتم الضرير.

• وممن عرف بأبيه:

١٨٦ ـ ابن سُمَيَّرة الإشبيلى.

* * *

حرف الباء

• من الأفراد:

١٨٧ ـ بكر بن العلاء القُشَيرى.

١٨٨ ـ البَهْلول بن راشد.

• ومن الكنى:

١٨٩ ـ أبو بكر بن عَلوية.

* * *

حرف الثاء

• من اسمه ثابت:

١٩٠ ـ ثابت بن حزم: أبو القاسم العَوْفى.

١٩١ ـ ثابت بن عبد الله بن ثابت: أبو الحسن العَوْفى.

* * *

حرف الجيم

١٩٢ ـ جعفر بن محمد: أبو بكر الفريابى.

١٩٣ ـ جَبَلَة بن حَمّود بن عبد الرحمن.

١٩٤ ـ جَحاف بن يُمْن البَلَنْسى.

* * *

حرف الحاء

• من اسمه حسن:

١٩٥ ـ حسن بن عبد الله بن مَذْحِج الزّبِيدى.

١٩٦ ـ حسن بن محمد الخولانى: أبو الحسين الكانشى.

١٩٧ ـ الحسن بن عمر: أبو القاسم الإشبيلى.

• من اسمه الحسين:

١٩٨ ـ الحسين بن محمد الجُذَامى المالقى.

١٩٩ ـ الحسين بن محمد بن فِيُرُّهْ عرف بابن سُكَّرة.

٢٠٠ ـ الحسين أبو على الغسّانى الجَيَّانى.

٢٠١ ـ الحسين بن عَتيق بن الحسين بن رَشيق.

٢٠٢ ـ الحسين بن أبى القاسم النِّيلى.

• من اسمه حبيب:

٢٠٣ ـ حبيب بن نصر التميمى.

٢٠٤ ـ حبيب بن الربيع، مولى أحمد بن أبى سليمان.

• من اسمه الحارث:

٢٠٥ ـ الحارث بن أسد القَفْصى.

٢٠٦ ـ الحارث بن مسكين أبو عَمرو.

• أسماء مفردة:

٢٠٧ ـ حماد بن إسحاق: أخو القاضى إسماعيل.

٢٠٨ ـ حمديس بن إبراهيم اللخمى القَفْصى.

٢٠٩ ـ حماس بن مروان الهمدانى.

٢١٠ ـ حاتم بن محمد. عُرف بابن الطرابلسى.

٢١١ ـ حيدرة بن محمد بن عبد الملك بن حيدرة.

• وممن شهر بكنيته:

٢١٢ ـ أبو الحكم، المعروف بالبَرْبرى المدنى.

* * *

حرف الخاء

• من اسمه خلف:

٢١٣ ـ خلف أبو سعيد، ابن أخى هشام.

٢١٤ ـ خلف بن أبى القاسم البراذعى.

٢١٥ ـ خلف بن مَسْلَمة بن عبد الغفور.

٢١٦ ـ خلف بن سعيد الأزدى.

٢١٧ ـ خلف بن أحمد بن خلف: أبو بكر الرحوى.

٢١٨ ـ خلف أبو القاسم بن بَهْلول البِريْلى.

٢١٩ ـ خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوال.

٢٢٠ ـ خلف بن قاسم، المعروف بابن الدبَّاغ.

٢٢١ ـ خلف بن أحمد بن بَطّال البكرى.

• الأفراد:

٢٢٢ ـ الخضر بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية.

٢٢٣ ـ خليل بن إسحاق الجندى المصرى.

* * *

حرف الدال

٢٢٤ ـ داود بن جعفر بن الصغير.

٢٢٥ ـ دلف بن جحدر.

* * *

حرف الراء

٢٢٦ ـ رَوْح: أبو الزنْباع بن الفرج.

٢٢٧ ـ ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطى.

٢٢٨ ـ رزين بن معاوية: أبو الحسن العبدرى.

* * *

حرف الزاى

٢٢٩ ـ زكريا أبو يحيى الوقار.

٢٣٠ ـ زياد بن عبد الرحمن: أبو عبد الله يلقب بشَبْطون.

٢٣١ ـ الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصْعَب.

٢٣٢ ـ زُرَارة بن أحمد القاضى.

* * *

حرف السين

• من اسمه سليمان:

٢٣٣ ـ سليمان بن بلال: أبو أيوب.

٢٣٤ ـ سليمان بن سالم، يعرف بابن الكحالة.

٢٣٥ ـ سليمان بن داود بن حماد، ابن أخى رِشْدين.

٢٣٦ ـ سليمان بن عمران الإفريقى.

٢٣٧ ـ سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر.

٢٣٨ ـ سليمان بن بطال، أبو أيوب البطليوسى.

٢٣٩ ـ سليمان القاضى: أبو الوليد الباجى.

٢٤٠ ـ سليمان بن سالم الكَلاَعى.

٢٤١ ـ سليمان بن عبد الواحد الهمدانى.

• من اسمه سعيد:

٢٤٢ ـ سعيد بن عبد الله بن سَعْد المُعَافرى.

٢٤٣ ـ سعيد بن عثمان الأعناقى.

٢٤٤ ـ سعيد بن خُمير الرعينى.

٢٤٥ ـ سعيد أبو عثمان بن فحلون.

٢٤٦ ـ سعيد بن أحمد بن عبد ربه.

١٠ ... بن إبراهيم بن عيسى.

٢٤٨ ـ سعيد بن محمد العقبانى.

● **الأفراد:**

٢٤٩ ـ سَعْد بن مُعَاذ الجَيَّانى.

٢٥٠ ـ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى.

٢٥١ ـ سَلْمُون بن على الكنانى.

٢٥٢ ـ سراج بن عبد الملك بن سراج.

٢٥٣ ـ سند بن عنان الأزدى.

* * *

حرف الشين

٢٥٤ ـ شَبْطُون بن عبد الله الطُّليطِلى.

٢٥٥ ـ شجرة بن عيسى المعافرى.

٢٥٦ ـ شبيب بن إبراهيم بن حيدرة.

* * *

حرف الصاد

٢٥٧ ـ صالح. هو أبو محمد: صالح، شيخ المغرب فى وقته.

* * *

حرف الطاء

٢٥٨ ـ طليب بن كامل اللخمى.

٢٥٩ ـ طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية.

* * *

حرف العين

• من اسمه عبد الله:

٢٦٠ ـ عبد الله بن المبارك.

٢٦١ ـ عبد الله بن نافع، المعروف بالصائغ.

٢٦٢ ـ عبد الله بن نافع الأصغر الزُّبْيرى.

٢٦٣ ـ عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنبى.

٢٦٤ ـ عبد الله: أبو محمد بن وهب.

٢٦٥ ـ عبد الله بن أبى حسان اليَحْصُبى.

٢٦٦ ـ عبد الله بن عبد الحكم.

٢٦٧ ـ عبد الله بن طالب القاضى.

٢٦٨ ـ عبد الله بن أبى هاشم عرف بابن الحجَّام.

٢٦٩ ـ عبد الله: أبو العباس الإبيانى.

٢٧٠ ـ عبد الله: أبو محمد بن أبى زيد.

٢٧١ ـ عبد الله : أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبّان.

٢٧٢ ـ عبد الله : أبو محمد الأصيلى.

٢٧٣ : عبد الله : أبو محمد بن غالب الهمدانى.

٢٧٤ ـ عبد الله بن حنين، ابن أخى ربيع.

٢٧٥ ـ عبد الله : أبو محمد بن الشَّقَّاق.

٢٧٦ ـ عبد الله : أبو محمد بن يحيى بن دحون.

٢٧٧ ـ عبد الله الشَّنْتَجَالى : أبو محمد بن سعيد

٢٧٨ ـ عبد الله بن مالك : أبو مروان القرطبى.

٢٧٩ ـ عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتَنيل.

٢٨٠ ـ عبد الله بن محمد بن أبى دليم القرطبى.

٢٨١ ـ عبد الله : أبو محمد بن محمد بن السيد النحوى.

٢٨٢ ـ عبد الله بن أحمد بن يربوع.

٢٨٣ ـ عبد الله بن نجم بن شاس.

٢٨٤ ـ عبد الله بن أيوب بن حروج.

٢٨٥ ـ عبد الله بن أبى أحمد بن منخل الغافقى.

٢٨٦ ـ عبد الله بن طلحة المحاربى.

٢٨٧ ـ عبد الله بن محمد بن أبى زَمَنِّيْن.

٢٨٨ ـ عبد الله بن سليمان بن حوط الله.

٢٨٩ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الشَّارِمْسَاحى.

٢٩٠ ـ عبد الله بن محمد المسيلى.

٢٩١ ـ عبد الله بن على بن الحسين العبدرى.

٢٩٢ ـ عبد الله بن محمد: أبو الوليد القرطبى.

٢٩٣ ـ عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم: أبو محمد.

٢٩٤ ـ عبد الله بن إسحاق بن التيان.

٢٩٥ ـ عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى.

٢٩٦ ـ عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن فرحون.

• من اسمه عبيد الله:

٢٩٧ ـ عبيد الله: أبو القاسم البرقى.

٢٩٨ ـ عبيد الله: أبو الحسن بن المُنْتَاب الكرابيسى.

٢٩٩ ـ عبيد الله: أبو القاسم بن الجلاب.

٣٠٠ ـ عبيد الله بن يحيى الليثى، يكنى أبا مروان.

• من اسمه عبد الرحمن:

٣٠١ ـ عبد الرحمن بن مهدى: أبو سعيد شيخ المالكية.

٣٠٢ ـ عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِى.

٣٠٣ ـ عبد الرحمن: أبو زيد بن إبراهيم بن بُرَيد.

٣٠٤ ـ عبد الرحمن: أبو القاسم الجوهرى المصرى.

٣٠٥ ـ عبد الرحمن بن موسى الهوارى.

٣٠٦ ـ عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى.

٣٠٧ ـ عبد الرحمن: أبو زيد بن أبى الغَمْر.

٣٠٨ ـ عبد الرحمن بن دينار.

٣٠٩ ـ عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج.

٣١٠ ـ عبد الرحمن بن أحمد القاضى بن الحصار، ويعرف بابن بِشْر.

٣١١ ـ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العَجُوز.

٣١٢ ـ عبد الرحمن أبو المطرف بن سلمة الطليطلى.

٣١٣ ـ عبد الرحمن أبو القاسم بن العجوز السَّبتِي.

٣١٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس.

٣١٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتَّاب.

٣١٦ ـ عبد الرحمن أبو القاسم السهيلى، شارح السيرة.

٣١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عسكر: شهاب الدين البغدادي.

٣١٨ ـ عبد الرحمن أبو القاسم اللبيدى.

٣١٩ ـ عبد الرحمن بن مطرف القنازعى.

٣٢٠ ـ عبد الرحمن أبو زيد ابن الإمام.

٣٢١ ـ عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير.

• من اسمه عبد الرحيم:

٣٢٢ ـ عبد الرحيم بن أشرس.

٣٢٣ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز.

• من اسمه عبد الملك:

٣٢٤ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون.

٣٢٥ ـ عبد الملك بن حبيب.

٣٢٦ ـ عبد الملك بن العاصى السعدى القرطبى.

٣٢٧ ـ عبد الملك بن سراج: أبو مروان.

٣٢٨ ـ عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن أصبع.

٣٢٩ ـ عبد الملك بن مسرّة اليحصبى.

٣٣٠ ـ عبد الملك، يعرف بزونان.

٣٣١ ـ عبد الملك بن مروان، قاضى المدينة.

٣٣٢ ـ عبد الملك بن سيانح.

٣٣٣ ـ عبد الملك بن أحمد بن رستم الإسكندرى.

• من اسمه عبد الخالق:

٣٣٤ ـ عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون القيروانى.

٣٣٥ ـ عبد الخالق أبو القاسم السُّيُورى القيروانى.

• من اسمه عبد العزيز:

٣٣٦ ـ عبد العزيز بن أبى حازم المدنى.

٣٣٧ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الغراب أبو الأصبغ.

٣٣٨ ـ عبد العزيز بن أبى القاسم الدِّرْوال التونسى.

• من اسمه عبد الحميد:

٣٣٩ ـ عبد الحميد بن محمد القروى، المعروف بابن الصائغ.

٣٤٠ ـ عبد الحميد بن أبى البركات الصدفى الطرابلسى.

• من اسمه عبد الوهاب:

٣٤١ ـ عبد الوهاب بن نصر البغدادى.

• من اسمه عبد السلام:

٣٤٢ ـ عبد السلام أبو سعيد: سحنون التَّنُوخى القيروانى.

• من اسمه عبد الحكم:

٣٤٣ ـ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى.

• ومن الأفراد:

٣٤٤ ـ عبد الحكم بن أبى الحسن [القاضى الأندلسى].

٣٤٥ ـ عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى.

٣٤٦ ـ عبد الغنى أبو محمد بن سلام العسال.

٣٤٧ ـ عبد الوارث بن أبى الأزهر الإفريقى.

• ومن الأسماء المتفرقة:

٣٤٨ ـ عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقى.

٣٤٩ ـ عياض القاضى أبو الفضل السَّبتى.

٣٥٠ ـ عياض بن محمد بن عياض: حفيد القاضى أبى الفضل.

٣٥١ ـ عبد الأعلى أبو مُسْهر بن مسهر الدمشقى الغسَّانى.

٣٥٢ ـ عبد الأعلى بن وهب: أبو وهب القرطبى.

٣٥٣ ـ عبد الأعلى أبو المعلَّى بن معُلَّى الخولانى الأندلسى البِيرى.

٣٥٤ ـ عبد الودود بن سليمان القرطبى.

٣٥٥ ـ عبد الحق بن محمد أبو محمد الصقِّلى.

٣٥٦ ـ عبد الحق بن غالب بن عطية القاضى الأندلسى.

٣٥٧ ـ عبد الحق بن عبد الرحمن: أبو محمد الإشبيلى.

٣٥٨ ـ عبد الواحد بن المنير الإسكندرى.

٣٥٩ ـ عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى.

• من اسمه عيسى:

٣٦٠ ـ عيسى بن دينار القرطبى.

٣٦١ ـ عيسى بن مسكين الإفريقى.

٣٦٢ ـ عيسى بن سهل: أبو الأصبغ القرطبى.

٣٦٣ ـ عيسى أبو الرَّوْح الزواوى البِجَائى.

٣٦٤ ـ عيسى بن مخلوف المُغيلى المصرى.

• من اسمه عمر:

٣٦٥ ـ عمر بن أبى عمر البغدادى.

٣٦٦ ـ عمر أبو حفص بن عبد النور يعرف بابن الَحكَّار.

٣٦٧ ـ عمر أبو على الشلوبين.

٣٦٨ ـ عمر بن أبى اليُمْن تاج الدين الفاكهانى الإسكندرى.

٣٦٩ ـ عمر بن على بن قداح الهوارى التونسى.

• من اسمه عثمان:

٣٧٠ ـ عثمان بن الحكم الجُذَامى المصرى.

٣٧١ ـ عثمان بن مالك الفاسى.

٣٧٢ ـ عثمان بن عيسى الطليطلى.

٣٧٣ ـ عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفى.

٣٧٤ ـ عثمان بن أبى بكر الصَّدَفى الصفاقسى.

٣٧٥ ـ عثمان أبو عمرو بن عمر بن الحاجب المصرى.

٣٧٦ ـ عثمان بن على بن دعمون الغَرْناطى.

٣٧٧ ـ عثمان بن محمد بن منظور القيسى المالقى.

• من اسمه على:

٣٧٨ ـ على بن زياد أبو الحسن التونسى.

٣٧٩ ـ على: أبو الحسن بن زياد الإسكندرى.

٣٨٠ ـ على: أبو الحسن الأشعرى العراقى المتكلم.

٣٨١ ـ على بن عيسى الطلَيطِلى.

٣٨٢ ـ على بن ميْسَرة البغدادى.

٣٨٣ ـ على الدباغ الإفريقى.

٣٨٤ ـ على بن أحمد المعروف بابن القصار البغدادى.

٣٨٥ ـ على بن محمد البصرى.

٣٨٦ ـ على الشيخ أبو الحسن بن القابسى.

٣٨٧ ـ على: أبو الحسن بن زكريا الطرابلسى.

٣٨٨ ـ على أبو الحسن الطَّابثى البصرى.

٣٨٩ ـ على بن الحسن الفهرى المصرى.

٣٩٠ ـ على بن عبد ربه أبو سعيد القرطبى.

٣٩١ ـ على أبو الحسن اللخمى الربَّعى.

٣٩٢ ـ على أبو الحسن بن بطال القرطبى.

٣٩٣ ـ على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرْسى.

٣٩٤ ـ على بن أحمد: أبو الحسن بن الباذش الغَرْناطى.

٣٩٥ ـ على بن أحمد: أبو الحسن المَذحجِى المُلْتَماسى.

٣٩٦ ـ على بن عمر القَيْجَاطى.

٣٩٧ ـ على بن محمد بن سليمان يعرف بابن الجياب.

٣٩٨ ـ على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد.

٣٩٩ ـ على بن أحمد بن يوسف الغسانى.

٤٠٠ ـ على بن إبراهيم يعرف بابن القفاص.

٤٠١ ـ على بن محمد: أبو الحسن بن النَّفْزِى الغَرْناطى.

٤٠٢ ـ على بن على بن أحمد بن سليمان النَّفْزِى.

٤٠٣ ـ على بن سليمان الزهراوى.

٤٠٤ ـ على بن أحمد بن مروان الغسانى.

٤٠٥ ـ على بن صالح الطُّرطُوشى المعروف بعز الناس.

٤٠٦ ـ على الشيخ أبو الحسن الصغير.

٤٠٧ ـ على بن إسماعيل أبو الحسن الأَبْيارى.

٤٠٨ ـ على بن أبى مطر الإسكندرى.

٤٠٩ ـ على بن محمد بن المنير أخو القاضى ناصر الدين.

٤١٠ ـ على بن محمد بن أبى القاسم: فرحون بن محمد بن فرحون والد المصنف.

• أسماء مفردة فى حرف العين:

٤١١ ـ عَمْرو: أبو الفرج بن محمد القاضى البغدادى.

٤١٢ ـ عامر بن محمد بن مرجا الأنصارى.

٤١٣ ـ العباس بن عيسى: أبو الفضل الممسى.

٤١٤ ـ عَبْد بن أحمد الشيخ أبو ذر الهروى.

٤١٥ ـ عبد المنعم بن محمد بن الفرس.

٤١٦ ـ عقيل بن عطية القضاعى.

* * *

حرف الغين

٤١٧ ـ الغازى بن قيس: أبو محمد القرطبى.

٤١٨ ـ غالب بن عطية المُحاربى الأندلسى.

* * *

حرف الفاء

٤١٩ ـ فضل بن سلمة البجانى إِلْبِيرى.

٤٢٠ ـ الفضل بن عبد الرحمن بن مسعدة العامرى.

٤٢١ ـ فرج بن سلمة بن زهير القرطبى.

٤٢٢ ـ فرج بن قاسم بن لب: أبو سعيد الأندلسى.

* * *

حرف القاف

• من اسمه قاسم:

٤٢٣ ـ قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبى.

٤٢٤ ـ قاسم بن أصبغ أبو محمد البَيَّانى.

٤٢٥ ـ قاسم بن أحمد بن جَحْدَر الطليطلى.

٤٢٦ ـ قاسم بن ثابت بن حزم السَّرَقُسْطى أبو محمد.

٤٢٧ ـ قاسم بن أحمد المعروف بابن ارفع رأسه.

٤٢٨ ـ قاسم بن فِيُرَّه الشاطبى المقرى.

٤٢٩ ـ قاسم الجُبَيْرِى بن خلف بن عبد الله بن جُبَير الطُّرطُوشى.

٤٣٠ ـ قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشّاط.

• أسماء مفردة:

٤٣١ ـ أبو القاسم بن محرز القيروانى.

٤٣٢ ـ قَرَعُوس بن العباس بن قَرَعُوس القرطبى.

* * *

حرف الميم

• من اسمه محمد:

٤٣٣ ـ محمد بن إبراهيم بنِ دينار الجهنى.

٤٣٤ ـ محمد بن مَسْلَمة بن محمد بن هشام.

٤٣٥ ـ محمد بن إدريس الشافعى الإمام.

٤٣٦ ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدى.

٤٣٧ ـ محمد أبو ثابت بن أبى زيد المدنى.

٤٣٨ ـ محمد بن خالد بن مرتنيل القرطبى.

٤٣٩ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

٤٤٠ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد المواز.

٤٤١ ـ محمد بن عبد الله بن أبى زُرعة البَرْقى.

٤٤٢ ـ محمد أبو بكر بن يحيى زكريا الوقار.

٤٤٣ ـ محمد بن شبيب أبو يوسف التونسى.

٤٤٤ ـ محمد بن سَحْنون القيروانى.

٤٤٥ ـ محمد بن إبراهيم بن عبدوس القيرواني.

٤٤٦ ـ محمد العتيبي.

٤٤٧ ـ محمد بن عجلان.

٤٤٨ ـ محمد بن أصبغ بن الفرج.

٤٤٩ ـ محمد بن وضاح.

٤٥٠ ـ محمد قاضي القضاة أبو عمر بن حماد.

٤٥١ ـ محمد بن سهل البَرَنْكاني.

٤٥٢ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن بُكير.

٤٥٣ ـ محمد أبو بكر. يعرف بابن الوراق.

٤٥٤ ـ محمد أبو الطيب القاضي البغدادي.

٤٥٥ ـ محمد أبو بكر بن الخَلاَّل المصري.

٤٥٦ ـ محمد أبو عبد الله بن بسْطام السوسي.

٤٥٧ ـ محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة القرطبي.

٤٥٨ ـ محمد بن فُطَيْس القرطبي.

٤٥٩ ـ محمد بن سابق، إلْبِيري.

٤٦٠ ـ محمد: أبو عبد الله التُّسْتَري العراقي.

٤٦١ـ محمد: أبو إسحاق بن شعبان.

٤٦٢ ـ محمد: أبو بكر بن اللباد.

٤٦٣ ـ محمد: أبو العرب.

٤٦٤ ـ محمد بن يحيى بن لُبَابة.

٤٦٥ ـ محمد بن أحمد اللؤلؤى.

٤٦٦ ـ محمد بن عبد الله بن أبى دُلَيم.

٤٦٧ ـ محمد بن عبد الله بن عيشون.

٤٦٨ ـ محمد بن عَمرو بن سعد بن عيشون.

٤٦٩ ـ محمد بن رباح بن صاعد الأموى.

٤٧٠ ـ محمد بن عبد الله أبو بكر الأبهرى.

٤٧١ ـ محمد بن مجاهد.

٤٧٢ ـ محمد أبو بكر النَّعَالى.

٤٧٣ ـ محمد بن حارث الخُشَنى.

٤٧٤ ـ محمد : أبو بكر بن السليم.

٤٧٥ ـ محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية.

٤٧٦ ـ محمد بن أبان بن عيسى بن دينار.

٤٧٧ ـ محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدى.

٤٧٨ ـ محمد بن وليد الأموى.

٤٧٩ ـ محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج.

٤٨٠ ـ محمد بن سعيد الموثق، يعرف بابن المواز.

٤٨١ ـ محمد بن أسباط.

٤٨٢ ـ محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى.

٤٨٣ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى.

٤٨٤ ـ محمد بن عبيد الله بن الوليد المعيطى.

٤٨٥ ـ محمد بن أحمد بن أسيد بن أبى صفرة.

٤٨٦ ـ محمد بن غالب: أبو عبد الله بن الصفار.

٤٨٧ ـ محمد: أبو جعفر، يعرف بالأبهرى الصغير.

٤٨٨ ـ محمد: أبو بكر بن الطيب الإمام الباقلانى.

٤٨٩ ـ محمد: أبو بكر بن خُوَيْزِ مَنْداد.

٤٩٠ ـ محمد بن يَبْقَى بن زَرْب.

٤٩١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن العطار.

٤٩٢ ـ محمد: أبو عبد الله بن أبى زمنين.

٤٩٣ ـ محمد: أبو بكر بن موهب المعروف بالقبرى.

٤٩٤ ـ محمد بن سفيان الهوارى المقرئ.

٤٩٥ ـ محمد: أبو عبد الله بن بشكوال.

٤٩٦ ـ محمد: أبو عبد الله بن الحذاء.

٤٩٧ ـ محمد: أبو الفضل بن عَمْروس البزار.

٤٩٨ ـ محمد: أبو عبد الله بن سعدون القروى.

٤٩٩ ـ محمد القاضى أبو عبد الله بن المرابط.

٥٠٠ ـ محمد: أبو بكر بن يونس الصقلى.

٥٠١ ـ محمد: أبو عبد الله بن عتاب.

٥٠٢ ـ محمد: أبو عبد الله بن فرج مولى بن الطلاع.

٥٠٣ ـ محمد: أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة.

٥٠٤ ـ محمد بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشى.

٥٠٥ ـ محمد بن أحمد القاضى أبو الوليد بن رشد.

٥٠٦ ـ محمد بن على الإمام أبو عبد الله المازرى.

٥٠٧ ـ محمد بن عبد الله القاضى أبو بكر بن العربى.

٥٠٨ ـ محمد بن أحمد أبو عبد الله الصدفى.

٥٠٩ ـ محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد.

٥١٠ ـ محمد بن سعيد بن زرقون.

٥١١ ـ محمد بن أبى عبد الله بن زرقون المتقدم ذكره.

٥١٢ ـ محمد بن عبد الرحيم: أبو عبد الله بن الفرس.

٥١٣ ـ محمد بن يوسف بن سعادة.

٥١٤ ـ محمد بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل.

٥١٥ ـ محمد بن أحمد بن أبى بكر يكنى أبا عبد الله قاضى فاس.

٥١٦ ـ محمد بن عياض بن موسى بن عياض.

٥١٧ ـ محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبى [حفيد الإمام أبى الفضل].

٥١٨ ـ محمد بن أحمد الحسينى السَّبتى.

٥١٩ ـ محمد: أبو البركات القاضى بن إبراهيم بن الحاج الأندلسى.

٥٢٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَىّ الكلبى الغَرناطى.

٥٢١ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد السيارى البيانى.

٥٢٢ ـ محمد بن سعيد أبو عبد الله الطَّرَّار.

٥٢٣ ـ محمد بن أحمد بن داود عرف بابن الكمّاد.

٥٢٤ ـ محمد بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين.

٥٢٥ ـ محمد بن أحمد الغسانى المالقى.

٥٢٦ ـ محمد بن إبراهيم المعروف بابن الدبّاغ الإشبيلى.

٥٢٧ ـ محمد بن حكم بن محمد بن بان الجُذَامى.

٥٢٨ ـ محمد بن حسن يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج.

٥٢٩ ـ محمد بن محمد بن إدريس أبو بكر القلَلَوْسى.

٥٣٠ ـ محمد بن عبد الله بن ميمون العبدرى.

٥٣١ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحافظ أبو بكر بن الجَدّ.

٥٣٢ ـ محمد بن على بن الفخار الجُذَامى.

٥٣٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العَجِيسِى.

٥٣٤ ـ محمد بن عبد الرحمن التسلى الكرسوطى.

٥٣٥ ـ محمد بن عمر أبو عبد الله بن رشيد.

٥٣٦ ـ محمد بن سعدون القروى.

٥٣٧ ـ محمد بن جابر أبو عبد الله الوادى آشى.

٥٣٨ ـ محمد بن خلف بن موسى الأوسى إِلْبِيرى.

٥٣٩ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغَسَّانى.

٥٤٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن صقالة النميرى.

٥٤١ ـ محمد بن على المُحَاربى الغَرْناطى.

٥٤٢ ـ محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانى.

٥٤٣ ـ محمد بن معاوية أبو بكر المروانى بن الأحمر.

٥٤٤ ـ محمد بن أحمد أبو طاهر السدوسى البصرى البغدادى.

٥٤٥ ـ محمد بن أحمد بن أبى الأصبغ الحرانى.

٥٤٦ ـ محمد بن أحمد أبو بكر القَبْتُورِى.

٥٤٧ ـ محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى.

٥٤٨ ـ محمد بن نظيف البزاز الإفريقى.

٥٤٩ ـ محمد بن رشيد أبو زكريا الإفريقى.

٥٥٠ ـ محمد بن سعيد بن السرى أبو عبد الله الأموى.

٥٥١ ـ محمد بن سليم: أبو عبد الله بن شبل.

٥٥٢ ـ محمد بن مسكين: أخو عيسى بن مسكين.

٥٥٣ ـ محمد بن مِسْوَر بن عمر القرطبى.

٥٥٤ ـ محمد بن يحيى الأسلمى الإسكندرى.

٥٥٥ ـ محمد بن يحيى المعافرى الإسكندرى.

٥٥٦ ـ محمد بن أشهب بن عبد العزيز.

٥٥٧ ـ محمد بن عبد الملك بن أيمن: أبو عبد الله الحافظ.

٥٥٨ ـ محمد بن صالح المعروف بابن أم شيبان.

٥٥٩ ـ محمد بن أحمد بن مفرج القرطبى الحافظ.

٥٦٠ ـ محمد بن بطال بن وهب بن عبد الأعلى.

٥٦١ ـ محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد.

٥٦٢ ـ محمد بن إبراهيم أبو عبد الله البَقُّورِى.

٥٦٣ ـ محمد بن أبى القاسم بن جميل الربَّعى.

٥٦٤ ـ محمد أبو الفتح تقى الدين بن دقيق العيد.

٥٦٥ ـ محمد بن أحمد بن سُحْمان الشَّرِيسى.

٥٦٦ ـ محمد بن سليمان بن سومر الزواوى ـ قاضى دمشق.

٥٦٧ ـ محمد بن هبة الله بن شكر ـ قاضى القضاة بمصر.

٥٦٨ ـ محمد بن أبى بكر ـ قاضى القضاة تقى الدين بن الأخنائى.

٥٦٩ ـ محمد بن محمد المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى.

٥٧٠ ـ محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضى الاسكندرية.

٥٧١ ـ محمد بن محمد الشهير بابن القوبع.

٥٧٢ ـ محمد بن قاضى الجماعة أبو العباس بن الغمار.

٥٧٣ ـ محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافرى.

٥٧٤ ـ محمد بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكنانى.

٥٧٥ ـ محمد بن محمد بن عبد الملك: أبو عبد الله قاضى مراكش.

٥٧٦ ـ محمد بن عمران بن حزم الشريف الكركى.

٥٧٧ ـ محمد بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر.

٥٧٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى.

٥٧٩ ـ محمد بن ميمون بن عمر الإفريقى أبو عمر.

٥٨٠ ـ محمد بن عبد الله بن راشد البكرى القَفْصِى.

٥٨١ ـ محمد بن عبد السلام قاضى الجماعة بتُونُس.

٥٨٢ ـ محمد بن محمد بن عبد النور الحِميَرى التُّونُسى.

٥٨٣ ـ محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَمِى التُّونُسى.

٥٨٤ ـ محمد بن محمد بن حسن اليَحْصُبِى البرونى.

٥٨٥ ـ محمد بن يوسف بن مسدى الحافظ.

• من اسمه موسى:

٥٨٦ ـ موسى أبو قرة بن طارق السَّكْسَكى.

٥٨٧ ـ موسى أبو الأسود المعروف بالقطان.

٥٨٨ ـ موسى بن عيسى أبو عمران الفاسى.

٥٨٩ ـ موسى بن أحمد المعروف بالوتد.

• من اسمه مروان:

٥٩٠ ـ مروان أبو عبد الله البَوْنى: شارح الموطأ.

• من اسمه مطرف:

٥٩١ ـ مُطَرِّف بن عبد الله بن أخت مالك بن أنس.

٥٩٢ ـ مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبى.

• من اسمه مكى:

٥٩٣ ـ مكى أبو محمد بن أبى طالب القيسى.

٥٩٤ ـ مكى بن عوف ـ مؤلِّف العَوفيَّة.

• الأفراد فى حرف الميم:

٥٩٥ ـ المغيرة بن عبد الرحمن المَخْزُومى.

٥٩٦ ـ مَعْن بن عيسى القَزَّار المدنى.

٥٩٧ ـ مسكين بن عبد العزيز ـ هو الإمام أشهب.

٥٩٨ ـ المحسن، هو القاضى أبو العلاء البغدادى.

٥٩٩ ـ المُهَلَّب بن أبى صُفْرة أبو القاسم.

٦٠٠ ـ مُسْلم بن على بن عبد الله الدمشقى.

* * *

حرف الهاء

٦٠١ ـ هشام بن أحمد بن هشام الغَرْناطى.

٦٠٢ ـ هاشم بن خالد الأنصارى إِلْبِيرى.

٦٠٣ـ هارون بن عبد الله بن الزُّهرى العَوْفى.

* * *

حرف الواو

٦٠٤ ـ وهب بن مَسَرَّة بن مُفَرِّج التميمى القرطبى.

* * *

حرف الياء

• من اسمه يحيى:

٦٠٥ ـ يحيى بن يحيى بن بكير النيسابورى.

٦٠٦ ـ يحيى بن يحيى بن كثير الليثى القرطبى.

٦٠٧ ـ يحيى بن عمر البلوى الأندلسى.

٦٠٨ ـ يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى يعرف بالرقيعة.

٦٠٩ ـ يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثى.

٦١٠ ـ يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعرى.

٦١١ ـ يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ.

٦١٢ ـ يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط.

٦١٣ ـ يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى.

٦١٤ ـ يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمدانى يعرف بالبغيل.

٦١٥ ـ يحيى بن على بن محمد: أبو بكر الجدلى.

٦١٦ ـ يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الحوَّار.

٦١٧ ـ يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله.

٦١٨ ـ يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مُزَيْن.

٦١٩ ـ يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان.

٦٢٠ ـ يحيى بن موسى الرَّهونى.

• من اسمه يعقوب:

٦٢١ ـ يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت.

٦٢٢ ـ يعقوب بن يوسف بن جُزَيّ الكلبى.

• من اسمه يوسف:

٦٢٣ ـ يوسف أبو عمر المغامى.

٦٢٤ ـ يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ.

٦٢٥ ـ يوسف بن الحسين بن أبى الأحوص.

٦٢٦ ـ يوسف بن موسى بن سليمان الجذامى.

٦٢٧ ـ يوسف بن محمد بن حمامة بن مُصَامِد.

٦٢٨ ـ يوسف بن محمد يعرف بابن أندارس.

٦٢٩ ـ يوسف بن يعقوب ابن عم القاضى إسماعيل.

• من أفراد حرف الياء من اسمه يونس:

٦٣٠ ـ يونس بن محمد القاضى أبو الوليد بن مُغيث.

* * *

وهنا انتهى جمعهم رحمهم الله، ورضى عنهم

* * *

[فصل]

يقول مؤلفه: إبراهيم بن على بن فرحون اليعمرى لطف الله به ووفقه لما يرضيه:

اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسمًا من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم. وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء، ولم يذكر له تأليف، ولا تَخَرَّج به أحد من المشاهير؛ لأن استيفاء ذِكْر فقهاء المذهب لا يحاط بهم.

ووقع ترتيبهم فى هذا التأليف على عَجَل، ولم يسع الوقت ترتيبَهم على ما يجب، فإن فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض، ووقع ذلك على غير قصد بل على قصد التحصيل، وعلى نية ترتيبهم. والله المستعان على ذلك.

ولنبدأ بمقدمة فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله من كلام القاضى أبى الفضل «عياض» رحمه الله.

* * *

باب
فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله
والحجة فى وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة

قال القاضى عياض رحمه الله:

اعلم وفقنا الله وإياك أن حكم المتعبد بأوامر الله تعالى، ونواهيه، المُتَشَرِّع بشريعة نبيه ﷺ طلبُ معرفة ما يتعبّد به، وما يأتيه ويَذَرُه، ويجب عليه ويحرم ويباح له ويُرغَّب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، فهما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قِبَلهما [ولا يُتَعبد الله إلا بعلمهما] ثم إجماعُ المسلمين مرتبٌ عليهما [ومُسْنَدٌ إليهما] فلا يصح أن يؤخذ وينعقد إلا عنهما. إما من نص عَرَفوه ثم تركوا نقله. أو اجتهاد مبنى عليهما على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد[١].

وهذا كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك، ومعرفة الأدلة والطرق والآلات الموصلة إليه من نقل ونظر [وطلب قبله] وجمع وحفظ، وعلم ما صحَّ من السنن واشتهر، ومعرفة كيف يَتفهَّم، وما به يَتَفهَّم، من علم ظواهر الألفاظ وهو علم العربية واللغة وعلم معانيهما، ومعانى مراد[٢] الشرع ومقاصده، ونص الكلام وظاهره وفحواه وسائر مناحيه[٣]، وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه.

وهذا كله يحتاج إلى مهلة، والتعبد لازم لحينه.

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٥٩ وما بين حاصرتين منه.

(٢) فى المطبوع «موارد» والمثبت لدى القاضى عياض الذى ينقل عنه المصنف.

(٣) فى المطبوع: «مناهجه» والمثبت لدى القاضى عياض الذى ينقل عنه المؤلف.

ثم الواصل إلى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح.

وإذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما تُعُبِّد به وكُلِّفه من وظائف شريعته ممن ينقله له، ويعرّفه به، ويستند إليه.

فى نقله وعلمه وحكمه وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم[١].

وإذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به فى ذلك فإذا كثر العلماء فالأعلم.

وهذا حَظُّ المقلِّد من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلد الأعلم وَيعْدلُ إلى غيره، وإن كان مشتغلا بالعلم فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وأمر النبى ﷺ بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه، وقد بعث النبى ﷺ أصحابه فى الناس ليفقهوهم فى الدين ويعلموهم ما كتب عليهم وإذا كان هذا الأمر لازمًا فأولى من قلده العامى الجاهل، والطالب المسترشد، والمتفقه فى دين الله [وأحق بذلك] فقهاءُ أصحاب رسول الله ﷺ الذين أخذوا عنه العلم وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهى، وشاهدوا قرائن الأمور، وشافهوا فى أكثرها النبى ﷺ، واستفسروه، عنها مع ما كانوا عليه من سعة العلم، ومعرفة معانى الكلام، وتنوير القلوب، وانشراح الصدور، فكانوا أعلم الأمة بلا مِرْية وأولاهم بالتقليد لكنهم لم يتكلموا من النوازل إلا فى اليسير مما وقع، ولا تفرعت عنهم المسائل، ولا تكلموا من الشرع إلا فى قواعد ووقائع[٢].

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٦٠.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٦٠ ـ ٦١ وما بين حاصرتين منه.

وكان أكثر اشتغالهم بالعَمَل بما علموا، والذب عن حَوزة الدين، وتوطين شريعة المسلمين، ثم بيْنَهم من الاختلاف فى بعض ما تكلموا فيه ما يُبقى المقلد فى حيرة ويُحوجه إلى نظر وتوقف. وإنما جاء التفريع وبسط الكلام فيما يتُوقع وقوعه بعدهم، فجاء التابعون فنظروا فى اختلافهم وبَنوْا على أصولهم، ثم جاء مَن بعدهم من العلماء من أتباع التابعين ـ والوقائع قد كثرت، والفتاوى [فى ذلك] قد تشعبت ـ فجمعوا أقاويلَ الجميع، وحفظوا فِقْهَهُمْ، وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحَذرُوا انتشار الأمر، وخُروجَ الخلاف عن الضبط، فاجتهدوا فى السُّنن، وضَبْطِ الأصول، وسُئلوا فأجابوا، ومَهدوا الأصول، وفرعوا عليها النوازل، ووضعوا التصانيف وبوبوها وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه[1].

فالمتعين على المقلد أن يرجع فى التقليد لهؤلاء؛ لإحكامهم النظرَ فى مذاهب من تقدمهم، وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم.

لكن تقليد جميعهم لا يتفق فى أكثر النوازل، لاختلافهم فى الأصول التى بنوا عليها، ولا يصح أن يُقَلِّدَ المقَلِّدَ من شاء منهم على الشهوة أو على ما وجد عليه أهل قطره فحظه هنا من الاجتهاد أن ينظر فى أعلمهم وتعرّفُ الأولى بالتقليد من جملتهم، حتى يَرْكَنَ فى أعماله إلى فتواه، ولا يحل له أن يعدو فى استفتائه مَن لا يرى مذهبه[2].

وكذلك يلزم هذا طالب العلم فى بدايته فى درس ما أصَّله الأعلَم فى هؤلاء وفرّعه، والاهتداء بنظره؛ إذ لو ابتدأ الطالب يطلب فى كل مسألة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك؛ إذ لا يتفق [له] إلا بعد جَمْع خصاله كما تقدم[3].

(١) ترتيب المدارك ١/ ٦١ ـ ٦٢ وما بين حاصرتين منه.
(٢) ترتيب المدارك ١/ ٦٢.
(٣) ترتيب المدارك ١/ ٦٣ وما بين حاصرتين منه.

وإذا اجتمعت خصاله كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين.

فإذا تقرَّرت هذه المقدمة فنقول:

قد وقع إجماع المسلمين فى أقطار الأرض على تقليد هذا النمط، واتّباعهم، ودرس مذاهبهم، دون مَنْ قَبْلَهُمْ، مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه، ومزيد علمه، لكن للعلل التى قَدّمنا[1].

ثم اختلفت الآراء فى تعيين المقلَّد منهم على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة.

فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة، وأبو حنيفة والثورى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة، والأوزاعى بالشام، والشافعى بمصر، وأحمد بن حَنْبَل بعده ببغداد، وكان لأبى ثور هناك أتباع أيضًا[2].

ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبرى، وداود الأصبهانى، فألفا الكتب واختارا فى المذاهب على رأى أهل الحديث، واطّرح داودُ منها القياس، وكان لكل واحد منهما أتباع[3].

وسرَت جميع هذه المذاهب؛ فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد إفريقية والأندلس وصِقِلِّية والمغرب الأقصى، إلى بلاد مَنْ أسْلم من السودان إلى وقتنا هذا، وظهر ببغداد ظهورًا كثيرًا، وضَعُف فيها بعد أربعمائة سنة، وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة، وغلب من بلاد خراسان على قزوين وأبهر، وظهر بنيسابور أولا وكان بها وبغيرها له أئمة ومدرسون يأتى ذكرهم، وكان

---

(1) ترتيب المدارك ١/ ٦٣.

(2) ترتيب المدارك ١/ ٦٤.

(3) ترتيب المدارك ١/ ٦٤.

ببلاد فارس، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام[١].

وغلب مذهب أبى حنيفة رحمه الله على الكوفة والعراق وما وراء النهر، وكثيرٍ من بلاد خراسان إلى وقتنا هذا، وظهر بإفريقية ظهورًا كثيرًا إلى قريب من أربعمائة عام، فانقطع منها ودخل منه شىء ما وراءها من المغرب قديمًا بجزيرة الأندلس وبمدينة فاس[٢].

وغلب مَذْهب الأوزاعى على الشام وعلى جزيرة الأندلس إلى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع [منها] وأما مذهب الحسن والثورى فلم يكثر أتباعهما، ولم يَطُل تقليدهما، وانقطع مذهبهما عن قريب[٣].

وأما الشافعى فكثر أتباعه، وظَهرَ مذهبه ظُهورَ مَذْهَبَى مالك وأبى حنيفة قبله وكان أوَّلُ ظهوره بمصر، وكَثُر أصحابه بها مع المالكية، ثم بالعراق وبغداد، وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خُراسان، والشام، واليمن، إلى وقتنا هذا، ودخل [ما] وراء النهر، وبلاد فارس، ودخل شىء منه إفريقية والأندلس بأَخَرَة بعد الثلاثمائة[٤].

وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام، وغيرها، وضَعُف الآن.

وأما أصحاب الطبرى وأبى ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم. وانقطع أتباع أبى ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبرى بعد أربعمائة.

وأما داود فكَثُرَ أتباعُه، وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مَذْهَبُه، وقال به

(١) ترتيب المدارك ١/ ٦٥.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٦٥.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٦٦ وما بين حاصرتين منه.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ٦٦.

قوم قليلٌ بإفريقية والأندلس وضَعُف الآن[١].

فهؤلاء الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم، مع الاختلاف فى أعيانهم، واتفاق العلماء على اتّباعهم، والاقتداء بمذاهبهم، ودَرْس كُتُبهم، والتفقه على مآخذهم، والبناء على قواعدهم، والتفريع على أصولهم، دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصرهم؛ لِلْعِلَلِ التى ذكرناها[٢].

وصار الناس اليوم فى أقطار الأرض على خمسة مذاهب: مالكية، وحنبلية، وشافعية، وحنفية، وداودية، وهم المعروفون بالظاهرية.

فحقٌّ على طالب العلم، ومُريد تعرُّف الصواب والحق، أن يعرف أولاهم بالتقليد؛ ليعتمد على مذهبه ويسلك فى التفقه سبيله[٣].

وها نحن نُبيِّن أن مالكا هو ذاك، لجمعه أدوات الإمامة، وتحصيله درجة الاجتهاد، وكونه أطبق أهل وقته على شهادتهم له بذلك وتقديمه، وهو القدوة، والناس إذ ذاك ناس، والزمان زمان ثم للأثر الوارد فى عالم المدينة التى هى داره، ثم لموافقة أحواله الحال الذى [أُخبر] فى الحديث [عنه] وتأويل السلف الصالح أنه المراد به[٤].

ونفصل الكلام فى ذلك فى فصلين.

* * *

(١) ترتيب المدارك ١/٦٦.

(٢) ترتيب المدارك ١/٦٧.

(٣) ترتيب المدارك ١/٦٧.

(٤) ترتيب المدارك ١/٦٧ وما بين حاصرتين منه.

الفصل الأول

معتمده النقل، وفيه ترجيحان:

الترجيح الأول: وهو الأثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات.

منهم: سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبى الزبير عن أبى صالح، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «يُوشِك أن يضرب الناسُ أكبادَ الإبل فى طلب العلم» - وفى رواية: «يلتمسون العلم» - فلا يجدون عالمًا أعلم - وفى رواية «أفقه من عالم المدينة» وفى رواية: «من عالم بالمدينة» وفى بعضها: «آباط الإبل» مكان «أكباد الإبل»[1].

وقد رواه المُحَارِبى عن ابن جريج موقوفًا على أبى هريرة، رضى الله عنه، ومحمد بن عبد الله الأنصارى عن ابن جريج أيضًا وهو ثقة مأمون[2].

وهذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير، خرَّج عنهم البخارى ومسلم، وأهل الصحيح.

ورواه أيضًا المقبُرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: لا تنقضى الساعة حتى يضرب الناسُ أكبادَ الإبل من كل ناحية إلى عَالِم المدينة: يطْلُبُونَ عِلْمَه.

وأخرجه أيضًا النسائى فى مصنفه مرفوعًا إلى أبى هريرة رضى الله

(١) ترتيب المدارك ١/ ٦٨.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٦٩.

عنه، قال: قال رسول الله ﷺ تضربون أكباد الإبل، وتطلبون العلم فلا تجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة[١].

ورواه أيضًا أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، بلفظ آخر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرجُ ناسٌ من المشْرِق والمغرب فى طلب العلم فلا يجدون عالمًا أعلمَ من عالِم المدينة أو عَالِم أهل المدينة[٢].

وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تُضرب إليه أكبادُ الإبل ليس على ظهر الدنيا أعلم منه.

قال سفيان: نُرَى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس.

وفى رواية عنه: كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان فى زمان ابن المسيب سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول:

إنه مالك؛ وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة[٣].

وهذا هو الصحيح عن سفيان؛ رواه عنه ابن مهدى، ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى، والزبير بن بكار، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وذؤيب بن عَمَامة السهمى وغيرهم. كلهم سمعه يقول فى تفسير الحديث: هو مالك أو أظنه، أو أحسبه، أو كانُوا يرَوْنَه[٤].

قال ابن مهدى: يعنى سفيان بقوله: «كانوا يُرَونه»: التابعين.

قال القاضى أبو عبد الله التُّسترِى. فى قوله «كانوا يُرونه»: هو إخبار عن غيره من نظرائه أو ممن هو فوقه.

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٦٩.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧٠.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٧٠

(٤) ترتيب المدارك ١/ ٧١.

قال وقد جاءت هذه الأحاديث بلفظين:

أحدهما: «[لا يجدون عالمًا أعلم] من عالم المدينة».

والثاني: «من عالم بالمدينة». ولكل واحد منهما معنى صحيح:

فأما قوله: «من عالم بالمدينة» فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها، ولا نعلم أحدًا انتهى إليه عِلْمُ أهل المدينة، وأقام بها، ولم يخرج عنها، ولا استوطن سواها، فى زمان مالك مُجْمَعًا[1] عليه إلا مالكا، ولا أفتى بالمدينة وحدَّث بها نيفًا وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون إليه أكباد الإبل غيره.

وأما رواية «عالم المدينة» [أو أهل المدينة] فقد ذكر محمد بن إسحاق المخزومى أن تأويل ذلك. مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة. كان بها أو بغيرها، فيكون على هذا سعيد بن المسيب؛ لأنه النهاية فى وقته، ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك، ثم بعدهم مالك، ثم بعده من قام بعلمه، وصار أعلم أصحابه بمذهبه، ثم هكذا مادام للعلم طالب، ولمذهب أهل المدينة إمام[2].

ويجوز على هذا أن يُقال: هو ابن شهاب فى وقته، والعُمَرى فى وقته، ومالكٌ فى وقته.

ثم إذا اجتمعت اللفظتان اختُصَّ مالك بقوله: «من عالِم بالمدينة» ودخل فى جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى[3].

وقال ابن جريج وعبد الرزاق فى تأويل الحديث نحو قول سفيانِ:

---

(١) فى المطبوع «مجتمعا» والمثبت رواية القاضى عياض.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧١ وما بين حاصرتين منه.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٧٢.

نُرى أن المراد به مالك.

وقال بعض المالكية: إذا اعتبرت كثرة من روَى عن مالك من العلماء ممن تقدمه، أو عاصره، أو تأخر عنه، على اختلاف طبقاتهم، وأقطارهم، وكثرة الرحلة إليه، والاعتماد فى وقته عليه، دلّ بغير مرية أنه المراد بالحديث؛ إذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين إلا بعض من وجدنا له[1].

وقد جمع الرواةَ عنه غيرُ واحد، وبلغ بهم بعضهم ـ فى تسمية من عُلم بالرواية عنه سوى من لم يُعلم ـ ألْفَ راوٍ، واجتمع من مجموعهم زائد على ألف وثلاثمائة.

وتدل كثرة القصد له على كونه أعلم أهل وقته، وهو الحال والصفة التى أنذر بها رسول الله ﷺ[2].

وكذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث، وعد هذا الخبر من معجزاته ﷺ.

قال القاضى أبو محمد: عبد الوهاب ما معناه: إنه لا ينازعنا فى هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب؛ إذ ليس منهم من له إمام من أهل المدينة فيقول: المراد به إمامى، ونحن ندعى أنه صاحبنا بشهادة السلف له، وبأنه إذا أُطلِق بَيْن أهل العلم: «قال عالم المدينة» أو «وإمام دار الهجرة» فالمراد به مالك دون غيره من علمائها؛ كما إذا قيل: قال الكوفى فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة[3].

(١) ترتيب المدارك ١/ ٧٢.
(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧٢.
(٣) ترتيب المدارك ١/ ٧٣.

قال القاضى أبو الفضل عياض، رضى الله عنه: فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: تأويل السلف أن المراد به مالك، وما كانوا ليقولوا ذلك إلا عن تحقيق.

الوجه الثانى: أنك إذا اعتبرت ما أوْرَدْنَاه ونُورِدُه من شهادة السلف الصالح له وإجماعهم على تقديمه ظهر أنه المراد بذلك؛ إذ لم تحصل [هذه] الأوصاف التى فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهادة لسواه.

الوجه الثالث: هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الإبل من شرق الأرض وغربها إلى عالم، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك.

فالناسُ أَكْيَسُ مِن أن يَمدحوا رجُلاً
مـن غير أن يجـدوا آثار إحسانِ[1]

الترجيح الثانى فى هذا الفصل النقلى:

والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف، وأئمة المسلمين، والاعتراف لمالك بأنه أعلم أهل وقته، وإمامه، وتقليدهم إياه، واقتداؤهم به، على رسوخ كثير منهم فى العلم، وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره[2].

وسنورد هنا لُمعًا من ذلك تومىء إلى ما وراءها.

[من ذلك]:

قال ابن هُرْمُز شيخه [فيه]: إنه عالم الناس.

(١) ترتيب المدارك ١/ ٧٣.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧٤.

وقال سفيان بن عيينة ـ لما بلغته وفاته ـ ما ترك على الأرض مثله.

وقال: مالك إمام، ومالك عالم أهل الحجاز، ومالك حجة فى زمانه، ومالك سراج الأمة، [وما نحن ومالك]؟ وإنما كنا نتبع آثار مالك[1]؟!

وقال الشافعى: مالك أستاذى، وعنه أخذت العلم، وما أحد أمَنّ علىّ من مالك، وجعلت مالكا حُجةً بينى وبين الله، وإذا ذكر العلماء فمالك النَّجم الثاقب، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك فى العلم؛ لحفظه وإتقانه وصيانته.

وقال: العلم يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وسفيان بن عيينة[2].

وحكى عن الأوزاعى أنه كان إذا ذكره قال: عالم العلماء، وعالم أهل المدينة، ومفتى الحرمين.

وقال بقية بن الوليد: ما بقى على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية من مالك[3].

وقدَّمه ابن حنبل على الأوزاعى، والثورى، والليث، وحماد، والحكَم فى العلم، وقال: هو إمام فى الحديث والفقه. وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث. وينظر فى الفقه: حديث مَنْ يكتُب وفى رأى مَنْ يَنْظُر؟ فقال: حديث مالك ورأى مالك[4]؟!

وقال ابن معين: مالك من حُجج الله تعالى على خَلْقه، إمام من أئمة المسلمين، مُجْمَعٌ على فضله.

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٧٥ وما بين حاصرتين منه.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧٥.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٧٦.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ٧٦.

وقال حميد بن الأسود: كان إمام الناس عندنا بعد عمر ـ رضى الله عنه ـ زيد بن ثابت. وبعده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

قال على بن المدينى وأخذ على زيد ممن كان يتّبع رأيَه أحدٌ وعشرون رجلا. ثم صار علم هؤلاء كلِّهم إلى مالك.

وقال حميد أيضًا: ما تقلد أهلُ المدينة بعد زيد بن ثابت وبعد عبد الله ابن عمر رضى الله عنهم كما تقلدوا قول مالك.

وقد اعترف له بالإمامة يحيى بن سعيد: شيخه، والأوزاعى، والليث، وابن المبارك. وجماعةٌ من هذا النمط ومن بَعدهم كالبخارى، وابن عبد الحكم، وأبى زُرعة الرازى. ومَنْ لا يُعَد كثرة.

وقال عتيق بن يعقوب: ما أُجمع على أحد بالمدينة بعد موت النبى ﷺ إلا على أبى بكر، وعمر، رضى الله عنهما، ومات مالك وما نعلم أحدًا من أهل المدينة إلا أجمع عليه(١).

* * *

(١) ترتيب المدارك ١/٧٩.

الفصل الثانى

فى ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر

وفى ذلك اعتبارات:

الأول: جمعه لدرجات الاجتهاد فى علوم الشريعة من كتب السنة. ومسائل الاتفاق والاختلاف. وهذا مما لا ينكره موافق ولا مخالف إلا مَن طُبع على قلبه التعصب.

وأنه القدوة فى السنن وأول من ألَّف فأجاد، ورتَّب الكُتُبَ والأبواب، وضم الأشكال، وأول من تكلم فى الغريب من الحديث، وشرح فى «الموطأ» كثيرًا منه؛ فقد قال الأصمعى: أخبرنى مالك أن الاستجمار هو الاستطابة ولم أسمعه إلا من مالك.

وله فى تفسير القرآن كلام كثير قد جُمع، وتفسير مروى: وقد جمع أبو محمد: مكى مُصَنَّفًا فيما روى عنه من التفسير والكلام فى معانى القرآن وأحكامه. مع تجويده له. وضبطِه حروفَه وروايته عن نافع[1].

قال البهلول بن راشد: ما رأيت أنزع بآية من كتاب الله من مالك بن أنس مع معرفته بالمعمول به من الحديث والمتروك ومَيْزِهِ للرجال. وصحة حفظه. إلى ما يؤثر عنه من الأخذ فى سائر العلوم كرسالته إلى ابن وهب فى الرد على أهل الأهواء، وكقوله جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة، ويروى ست عشرة سنة فى علم لم أبثه لأحد من الناس[2].

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٧٩.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٨١.

وتأليفه فى الأوقات والنجوم وإشاراته إلى مآخذ الفقه وأصوله التى اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم [اهتدَوا بها]. وغيره ممن ذكرنا لم يجمع هذا الجمع[١].

أما أبو حنيفة والشافعى فيُسلّم[٢] لهما حسن الاعتبار، وتدقيق النظر، والقياس، وجودة الفقه، والإمامة فيه، لكن ليس لهما إمامة فى الحديث، وقد ضعفهما فيه أهل الصنعة. وهؤلاء أهل الحديث لم يُخرِّجوا عنهما منه حرفًا ولالهما فى أكثر مصنَّفاته، ذكر. وإن كان الشافعى متبعًا للحديث ومفتشًا عن السنن لكن بتقليد غيره. وقد كان يقول لابن مهدى وابن حنبل: أنتما أعلم بالحديث منى فما صح عندكما منه فعرِّفانى به، ولا سبيل إلى إنكار إمامتهما فى الفقه[٣].

وللشافعى فى تقرير الأصول وترتيب الأدلة. ما لم يسبقه إليه مَن قبله. وكان الناس عليه فيه عيالا من بعده مع التفنن فى علم لسان العرب، وكلٌ مُيَسَّر لما خُلِق له[٤].

كما أن أحمد وداود من العارفين فى الحديث، ولا تُنكَر إمامة أحد منهما فيه، لكن لا تسلم لهما الإمامة فى الفقه، ولا جودة النظر فى مأخذه، مع أن داود نهج اتباع الظاهر، ونفى القياس، فخالف السلفَ والخلفَ، وما مضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم فَمن بعدهم حتى قال بعض العلماء: إن مذهبه بدعة ظهرت بعد المائتين.

وليس تقصير من قصّر منهم فى فن بالذى يسقط رتبته عن الآخر،

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٨٢ وما بين حاصرتين منه.

(٢) فى المطبوع: «فمسلم» والمثبت رواية القاضى عياض.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٨٥.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ٨٦.

ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حشيت به الصحف، لكن نقص ركن من أركان الاجتهاد يخل به على كل حال[١].

الاعتبار الثانى:

الالتفات إلى مأخذ الجميع فى فقههم، ونظرِهم على الجملة فى علمهم؛ إذ تخصيصه فى آحاد النوازل لا يدرِك صوابَه إلا المستقل بالعلم. وحسب المبتدئ أن يُلوَّحَ له بتلويح يفهمه، وهو أنا قد ذكرنا خصال الاجتهاد ثم ترتيبها على ما يوجب العقل، ويشهد له الشرع:

تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته فى الوضوح من تقديم نصوصه. ثم ظواهره. ثم مفهوماته.

ثم كذلك السنة على ترتيب متواترِها ومشهورِها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها.

ثم الإجماع عند عدم الكتاب. ومتواترِ السنة.

وعند عدم هذه الأصول كلها القياس عليها، والاستنباط منها؛ إذ كتاب الله مقطوع به، وكذلك متواتر السنة، وكذلك النص مقطوع به؛ فوجب تقديم ذلك كله[٢].

ثم الظواهر.

ثم المفهوم؛ لدخول الاحتمال فى معناها.

ثم أخبار الآحاد ـ عند عدم الكتاب ـ والمتواتر منها. وهى مقدَّمة على القياس لإجماع الصحابة رضى الله عنهم على الأصلين[٣] وتركهم نظر

(١) ترتيب المدارك ١/ ٨٦.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٨٧.

(٣) فى المطبوع: «الفصلين» والمثبت ما يقتضيه السياق.

أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة، وامتثالهم مقتضاه دون خلاف منهم فى ذلك[١].

ثم القياس آخرًا عند عدم هذه الأصول على ما مضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين، وعلم من مذهبهم أجمعين.

وأنت إذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الأئمة ومآخذهم فى الفقه واجتهادهم فى الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجًا فى هذه الأصول مناهجها مرتبًا لها مراتبها، ومدارجها[٢]، مقدما كتاب الله عز وجل على الآثار. ثم مقدما لها على القياس والاعتبار. تاركا منها مالم يتحمله الثقات العارفون بما تحملوه أو ما وجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه ثم كان من وقوفه فى المشكلات وتحرِّيه عن الكلام فى المعوصات ماسلك به سبيل السلف الصالح، وكان يُرَجِّح الاتِّباع، ويكره الابتداع، والخروج عن سنن الماضين[٣].

* * *

(١) ترتيب المدارك ١/٨٨.

(٢) فى المطبوع «ومداركها» والمثبت رواية القاضى عياض فى المدارك.

(٣) ترتيب المدارك ١/٨٩.

باب
فى نسب مالك

حكى الزبير بن بكار عن إسماعيل بن أبى أويس: أنه الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن غَيْمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أَصْبَح.

كذا هو غَيْمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنتين من أسفل ساكنة ـ ذكره غير واحد. وكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا ـ وحكاه عن إسماعيل بن أبى أويس.

وخُثَيل ـ بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة وياء باثنتين من أسفل ساكنة ـ كذا قيده الأمير أبو نصر، وحكاه عن محمد بن سعيد، عن أبى بكر بن أبى أويس.

وقال أبو الحسن الدار قطنى: جثيل ـ بالجيم ـ وحكاه عن الزبير.

وأما من قال عثمان بن حِسْل أو ابن حنبل فقد صحف[1].

وأما ذو أصبح فقد اختلف فى نسبه اختلافًا كثيرًا ولا خلاف أنه من ولد قحطان.

قال القاضى أبو الفضل: لم يختلف علماء النسب فى نسب مالك هذا أو اتصاله بذى أصبح إلا ما ذكر عن ابن[2] إسحاق وبعضهم من أنه مولى لبنى تيم، وهو وهم له سبب، وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٠٤.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى «أبى إسحاق» وصوابه لدى القاضى عياض.

حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعًا[١].

قال أبو عمر بن عبد البر: لا أعلم أن أحدًا أنكر أن مالك بن أنس ومَن ولَده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة، ولا خلاف فيه إلا ماذ كرعن ابن إسحاق أنه من مواليهم.

قال: وروُى عن ابن شهاب أنه قال: حدثنى نافع بن مالك: مولى التيميين وهذا عندنا لا يصح عن ابن شهاب[٢].

قال القاضى أبو الفضل: قول ابن شهاب هذا فى «صحيح البخارى» أول كتاب الصيام وتَصرُّف المولى فى لسان العرب بمعنى الحلف والتناصر معروف، فلعله ما أراد ابنُ شهاب؛ ولذلك[٣] قال عبد الملك بن صالح: مالك من ذى أصبح مولى لقريش.

وقال الزبير بن بكار: عداده فى بنى تيم بن مرة.

وروى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال: «ليته لم يرو عنَّا[٤] شيئًا».

قال أبو سهُيل ـ عم مالك: نحن قوم من ذى أصبحَ قدم جَدُّنا المدينة فتزوج فى التَّيميِّين فكان معهم فنسبنا إليهم.

وقال الربيع بن مالك: أخو أبى سهيل عن أبيه: قال لى عبد الرحمن ابن أخى طلحة ونحن بطريق مكة: يا مالك! هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبيناه؟ أن يكون دمُنا دمَك وهدمُنا هدمَك ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةَ[٥]؟!

---

(١) ترتيب المدارك ١/١٠٦.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٠.

(٣) فى المطبوع «وكذلك» والمثبت لدى القاضى عياض.

(٤) فى المطبوع «عنه» والمثبت رواية القاضى عياض والخبر لديه ١/ ١١٠.

(٥) كناية عن عزمهم على دوام نصرتهم له، فالمراد بصوف البحر البخار المنتشر فوقه والذى يشبه=

فأجبته إلى ذلك[١].

وقد روى عنه أنه لم يُجبه وقال له: لا حاجة لى به، والأول أصح وأشهر والآثار فى هذا كثيرة متشعبة.

وأما أمه: فقال الزبير هى العالية بنت شَريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية.

وقال ابن عائشة: إنها طُلْيحة مولاة عبيد الله بن مَعمر[٢].

وقد قال ابن عمران التميمى القاضى:

ما بيننا وبينه نسب إلا أن أمه مولاة لعمى عثمان بن عبيد الله - والله أعلم.

* * *

= الصوف المنفوش، واحده صوفة، وهو يوجد كلما وجدت الحرارة. ومن هنا جاء معنى التأبيد فى قولهم: «ما بل بحر صوفة» لما فيه من التعليق على متجدد دائم الحدوث. (ترتيب المدارك ١/ ١١١ حاشية ٤).

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١١.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٢.

باب
ذكر آله وبنيه

ذكر القاضى بَكْرُ بن العلاء القُشَيْرى أن أبا عامر بن عَمرو: جد أبى مالك ـ رحمه الله ـ من أصحاب رسول الله، ﷺ، قال: وشهد المغازى كلها مع النبى ﷺ خلا بَدْرًا.

وابنه مالك جد مالك، كنيته أبو أنس، من كبار التابعين. ذكره غير واحد، يرَوى عن عمر، وطلحة، وعائشة، وأبى هريرة، وحسان بن ثابت رضى الله عنهم.

وهو أحد الأربعة الذين حَمَلوا عثمان رضى الله عنه ليلا إلى قبره ودفنوه وكان خِدْنًا لطلحة يَروى عنه بنوه أنس، وأبو سهل: نافع، والربيع.

مات سنة اثنتى عشرة ومائة[1].

وذكر أبو محمد الَّضرّاب أن عثمان رضى الله عنه أغزاه إفريقية ففتحها. وروى التُّسْتَرى: محمد بن أحمد القاضى أنه كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان رضى الله عنه المصاحف.

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يستشيره، وقد ذكر ذلك مالك فى جامع موطئه.

قال أبو إسحاق بن شعبان: رَوَى مالك عن أبيه، عن جده، عن عمر، رضى الله عنه، حديثَ الغسل واللباس[2].

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١٢.
(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٤.

أولاده:

كان لمالك رضى الله عنه ابنان: يحيى ومحمد، وابنة اسمها فاطمة: زوج ابن أخته وابن عمه: إسماعيل بن أبى أويس.

قال ابن شعبان: ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة من «الموطأ» وذكر أنه تروى عنه باليمن، روى عنه محمد بن مَسْلَمة.

وابنه محمد قدم مصر، وكُتب عنه، وحَدَّثَ عنه الحارث بن مسكين[1].

وقال أبو عمر بن عبد البر: كان لمالك رحمه الله أربعة بنين: يحيى، ومحمد، وحماد وأم البهاء فأما يحيى وأم البهاء فلم يوص بهما إلى أحد، وأوصى بالآخَرَين إلى إبراهيم بن حبيب، رجلٍ من أهل المدينة[2].

قال الزبيرى: كانت لمالك ابنةٌ تَحفظ علمه، يعنى «الموطّا»، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلِط القارىءُ نَقرت البابَ فيفْطَن مالك فيرد عليه. وكان ابنه محمد يجىء وهو يحدث وعلى يده باشَق[3]. ونعل كيسانى[4]، وقد أرخى سراويلَه عليه فيلتفت مالك إلى أصحابه ويقول: إنما الأدب أدب الله هذا ابنى وهذه ابنتى[5]؟!

قال الفَرْوىّ[6]: كنا نجلس عنده وابنُه يَحيى يدخل ويخرج ولا يقعد،

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١٥.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٦.

(٣) الباشق: نوع من الصقور.

(٤) هو المصنوع من جلود حمر.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١١٦.

(٦) تحرف فى المطبوع إلى «القروى» وصوابه لدى القاضى عياض والسمعانى فى الأنساب ٩/ ٢٨٨.

فَيُقْبل علينا ويقول: إن مما يُهوِّن عليَّ أن هذا الشأن لا يورث، وأن أحدًا لم يخلف أباه فى مجلسه إلاَّ عبد الرحمن بن القاسم[١].

وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد، سمع من جده مالك، ذكره أبو عبد الله بن مفرج القرطبى فى رواة مالك، وأبو بكر الخوارزمى البرقانى الحافظ فى «كتابه فى الضعفاء» الذين اتفق رأيه ورأى أبى منصور بن حكمان مع أبى الحسن الدارَقُطنى على تركهم.

وتوفى أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى[٢].

* * *

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١٧.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٧.

باب
فى مولد مالك ومدة عمله، وصفة خَلقه، ومنشئه، وأدبه، وعقله، وحُسن معاشرته، ومطعمه، ومشربه، وملبسه، وحليته، ومسكنه، وغير شىء من شمائله ـ رحمه الله تعالى ورضى عنه ـ

اختُلف فى مولده اختلافًا كثيرًا: فالأشهر قول يحيى بن بُكَير أنه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.

وقال ابن عبد الحكَم: سنة أربع وتسعين، وقاله إسماعيل بن أبى أُوَيْس. وقال غيره: فى خلافة الوليد. وقال غيرهما: فى ربيع الأول منها[1].

وقال أبو مسهر: سنة تسعين وقيل: سنة ست وقيل: سنة سبع.

وقال الشيرازى: سنة خمس وتسعين[2].

واختلف أيضًا فى حمل أمه به، فقال ابن نافع الصائغ: والواقدى، وَمَعْن، ومحمد بن الضَّحَّاك: حَملت به أمه ثلاثَ سنين، وقال نحوه بكارُ بن عبد الله الزبيرى[3]، وقال نَضَّجَتْه والله الرحم[4].

قال ابن المنذر: وهو المعروف، وروى عن الواقدى أيضًا أنها حملت به سنتين، وقاله عَطَّاف بن خالد.

(١) ترتيب المدارك ١/١١٨.

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازى ص٦٢.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الزبيدى» وصوابه لدى القاضى عياض.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٠.

[فصل]
في صفته

وَوَصَفَه غير واحد من أصحابه منهم: مطرف، وإسماعيل، والشافعى، وبعضهم يزيد على بعض قالوا: كان طويلا جسيما، عظيمَ الهامة، أبيضَ الرأس واللحية: شديد البياض إلى الصفرة، أعين حَسَن الصورة، أصلع أشم عظيمَ اللحيةَ تامَّها تبلغ صدره، ذات سعة وطول، وكان يأخذ أطراف شاربه، ولا يحلقه ولا يحفيه[١] ويرى حلقه من المُثَل، وكان يترك له سَبَلتين طويلتين، ويحتج بفَتْل عمر رضى الله عنه لشاربه إذا أهمه أمر[٢].

ووصفه أبو حنيفة أنه أشقر أزرق.

وقال مصعب الزبيرى[٣]: كان مالك من أحسن الناس وجها، وأحلاهم عينا، وأنقاهم بياضًا، وأتمهم طولا، فى جودة بدن.

وقال بعضهم: كانَ ربعة، والأول أشهر.

وقال غيره: دخلت على مالك فرأيته فى إزار وكان فى أذنيه كِبَرٌ كأنهما كفا إنسان، أو دون ذلك.

وقال الحكم بن عَبْدة[٤]: دخلت مسجد المدينة فإذا بمالك وله شَعَرَة قد فَرَقَها.

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «يخفيه».

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٢٠.

(٣) انظر فى هذا القول وما يليه: ترتيب المدارك ١/ ١٢١.

(٤) فى المطبوع «الحكم بن عبد الله» تحريف. صوابه لدى القاضى عياض، ويؤكده ما ورد لدى المزى ٧/ ١١٢ «لحكم بن عَبْدة» روى عن مالك بن أنس.

وقال أحمد بن إبراهيم الموصلى: رأيته مضموم الشعر، ولم يكن يخضب، ويحتج بعلى رضى الله عنه، وهذا هو المشهور عنه.

وروى ابن وهب أنه رأى مالكا يخضب بالحناء.

وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد، ولم يقل بالحناء.

قال الواقدى: عاش مالك تسعين سنة لم يخْضِب شيبه، ولا دخل الحمام وفى رواية: ولا حلق قفاه.

* * *

[فصل]

فى لباسه

قال[١] ابن وهب: رأيت على مالك ريطة[٢] عدنية مصبوغة بمشق[٣] خفيف، وقال لنا: هو صبغ أحبه ولكن أهلى أكثروا زعفرانها فتركته.

وقال لنا ما أدركت أحدًا يلبس هذه الثياب الرقاق، وإنما كانوا يلبسون الصفاق ـ إلا ربيعة فإنه كان يلبس مثل هذا وأشار إلى قميص عليه عدنى رقيق.

قال الزبيرى: كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة البيض، ويتطيب بطيب جيِّد ويقول: ما أحب لأحد أَنْعَمَ الله عليه إلا أن يرى أثر نعمته عليه. وكان يقول: أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب.

وقال محمد بن الضحاك: كان مالك جميل الوجه نقىَّ الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس.

وقال خالد بن خِداَش. رأيت على مالك طيلسانا طِرَازيا وقلنسوة متركة، وثيابا مَرْوية جِيادًا، وفى بيته وسائد وأصحابه عليها قعودا فقلت له يا أبا عبد الله أشىء أحدثته أم وجدتَ الناس عليه؟ قال: رأيت الناس عليه[٤].

---

(١) انظر فى هذا القول وما يليه: ترتيب المدارك ١/ ١٢٢.

(٢) الريطة: الملاءة.

(٣) المشق: نوع من أصباغ الثياب.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٢.

قال الوليد بن مسلم: كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض.

قال بشر بن الحارث: دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوى خمسمائة قد وقع جناحاه على عينيه أشبه شيء بالملوك[١].

قال أشهب: كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه، وأسدل طرفها بين كتفيه.

قال ابن أبى أويس: ما رأيت فى ثوب مالك حبرًا قط.

قال أشهب: كان مالك إذا اكتحل لضرورة جلس فى بيته، وكان يكرهه إلا لعلة[٢].

وقال ابن نافع الأكبر ومُطَرِّف[٣] وإسماعيل: كان خاتم مالك الذى مات وهو فى يده فِضَّة فَصُّه حجر أسود، نقشه سطران، فيهما «حسبى الله ونعم الوكيل» بكِتاب جليل، وكان يحبسه فى يساره، وكان إذا توضأ حَوَّله فى يمينه. وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣] إلى آخر الآية. قال مُطَرِّف: فحولت خاتمى وصيَّرته كذلك[٤]؟

قال أحمد بن صالح كان مالك قليل الشيء، يُظهر التّجَمُّل، ضيق الأمر، ولم يكن له منزل؛ كان يسكن بكراء إلى أن مات ـ رحمة الله عليه[٥].

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٢٢.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٢٢و١٢٣.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى «نافع الاكبر مطرف» وصوابه لدى القاضى عياض.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٣.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٢٤.

قال غيره: وكان على بابه مكتوب ما شاء الله فسئل عن ذلك فقال: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلتَ جَنَّتَكَ قلتَ مَا شَاءَ الله لا قُوَّةَ إلاَّ بالله إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً﴾ [آل عمران: ١٧٣] والجنة الدار[١].

وكانت داره التى ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود، وكان مكانُه من المسجد مكانَ عمر بن الخطاب، رضى الله تعالى عنه، وهو المكان الذى يوضع فيه فراش رسول الله ﷺ، إذا اعتكف. كذا قال الأُوَيْسى.

وقال مُصْعب: كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر فى الروضة حياةَ نافع وبعدَ موته[٢].

وقال إسماعيل بن أبى أويس كان لمالك كل يوم فى لحمه درهمان، وكان يأمر خبَّازه: سَلمة فى كل جمعة أن يعمل له ولعياله طعامًا كثيرًا.

قال مطرِّف: لو لم يجد كل يوم درهمين يبتاع بهما لحمًا إلا أن يبيع فى ذلك بعض متاعه لَفعلَ.

وقال ابن أبى حازم: قلت لمالك مَا شَرا بُك يا أبا عبد الله؟ قال: فى الصيف السكر، وفى الشتاء العسل[٣].

وقال ابنه محمد: كانت عَمَّتى معه فى منزله تهيئ له فطره: خبزًا وزيتًا.

وكان فى ابتداء أمره ضيقَ الحال ثم انتقلت حالُه. وما كان يأتى من اختلاف أحواله إنما كان لاختلاف الأوقات.

قال ابن القاسم: كان لمالك أربعمائة دينار يُتَّجر له بها فمنها كان قوام عيشه.

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٢٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٢٤.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٢٥.

وكان ربيعة إذا جاء مالك يقول: جاء العاقل.

واتفقوا أنه كان أعقلَ أهلِ زمانه. وقال أحمد بن حنبل: قال مالك: ما جالست سفيهًا قط. وهذا أمر لم يسلم منه غيره ولا فى فضائل العلماء أجل من هذا.

وذكر يومًا شيئًا فقيل له: من حدثك بهذا؟ فقال: إنا لم نجالس السفهاء.

وكان أعظمَ الخلق مروءة، وأكثَرَهم سمتًا، كثير الصمت، قليل الكلام متحفظًا بلسانه، من أشد الناس مُدَاراةً للناس، واستعمالا للإنصاف، وكان يقول فى الإنصاف: لم أجد فى الناس أقل منه فأردت المداومة عليه[1]؟!!

وكان إذا أصبح لبس ثيابه وتعمم، ولا يراه أحد من أهله ولا أصدقائه إلا كذلك، وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس، ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه!!

وكان من أحسن الناس خلقًا مع أهله وولده، ويقول: فى ذلك مرضاةٌ لربك ومَثْراةٌ فى مالك، ومَنْسأةٌ فى أجَلك، وقد بلغنى ذلك عن بعض أصحاب النبى ﷺ!

قال عبد الله بن عبد الحكم: هيأ مالك دعوةً للطلبة، وكنت فيهم فمضينا إلى داره فلما دخلنا قال: هذا المُسْتَراح، وهذا الماء، ثم دخلنا البيت، فلم يدخل معنا، ودخل بعد ذلك فأتينا بالطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى به بعده فلما خرج الناس سألته، فقال:

أما إعلامى بالمستراح والماء؛ فإنما دَعوْتكم لأبركم ولعل أحدكم يصيبه

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٢٧.

بول أو غيره فلا يدرى أين يذهب.

وأما تركى الدخول معكم للبيت فلعلى أقول هاهنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد أنسى بعضكم فيظن أنى تركته بغضًا فيه؛ فتركتكم حتى أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم.

وأما تركى الماء قبل الطعام؛ فإن الوضوء قبله من سُنَّة الأعاجم، وأما بعده فقد جاء فى ذلك حديث.

قال الشافعى: سئل مالك عن الصورة فى البيت فقال: لا ينبغى.

فقال له رجل عراقىَ: هو ذا فى بيتك صورة؟

فقال: أنا ساكن فيه منذ كذا ما رأيتها قم فحكّها فأخذ قناة فلفَّ عليها خرقة ثم حكها[1].

* * *

(١) ترتيب المدارك ١/١٢٩.

باب
فى ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه، وشهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة فى العلم بالكتاب والسنة، وتحريه فى العلم والفتيا والحديث، وورعه وصفة مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبى ﷺ

قال مطرف: قال مالك: قلت لأمىِّ: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت: تعال فالبس ثياب العلم، فألبستنى ثيابًا مشمَّرة، ووضعت الطويلة على رأسى، وعممتنى فوقها ثم قالت: اذهب فاكتب الآن. وكانت تقول: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه[1].

وقال ابن القاسم: أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نَقَضَ سقف بيته فباع خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد[2].

قال مالك: كان لى أخ فى سن ابن شهاب، فألقى أبى يومًا علينا مسألة فأصاب أخى وأخطأتُ، فقال لى أبى: ألهتْك الحمام عن طلب العلم، فغضبت وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين، وفى رواية ثمان سنين لم أخلطه بغيره، وكنت أجعل فى كُمِّى تمرًا وأناوله صبيانه وأقول لهم: إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا: مشغول[3].

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٣٠.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٣٠.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٣١.

وكان قد اتخذ تبّانًا[١] محشوا للجلوس على باب ابن هرمز يتقى به برد حجر هنالك وقيل: بل برد صحن المسجد وفيه كان يجلس ابن هرمز.

قال مالك: إن كان الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه فكنا نظن أنه يريد نفسه مع ابن هرمز، وكان ابن هرمز استحلفه أن لا يذكر اسمه فى حديث[٢].

وقال: كنت آتى نافعًا نصف النهار وما تظللنى الشجرة من الشمس؛ أتحين خروجه فإذا خرج أدعه ساعة كأنى لم أرده ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه، حتى إذا دخل البلاط أقول له: كيف قال ابن عمر فى كذا وكذا؟! فيجيبنى ثم أحبس عنه، وكان فيه حدة، وكنت آتى ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل[٣].

وقال الزبيرى: رأيت مالكا فى حلقة ربيعة وفى أذنه شَنْف[٤] وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره[٥].

وكان يقول كتبت بيدى مائة ألف حديث.

وروى عنه أنه قال: حدثنى ابن شهاب بأربعين حديثًا ونيف ـ منها حديث السقيفة، فحفظت، ثم قلت: أعدها على؛ فإنى أنسيت النيف على الأربعين فأبى فقلت: أما كنت تحبُّ أن يُعاد عليك؟ قال: بلى! فأعاد فإذا هو كما حفظت.

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية التبان: سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط. ويُكثر لُبسه الملاحون.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٣١.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٣٢.

(٤) الشنف: القرط.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٣٣.

وفى رواية أن ابن شهاب قال له ما استفهمت عالمًا قط ثم استرجع وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتى سعيد بن المسيَّب، وعُرْوة، والقاسم، وأبا سلمة، وحميدا وسالمًا، وعد جماعة، فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثًا إلى المائة ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا[1].

وفى رواية أخرى: لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبى شيئًا قط فنسيته.

قال ابن أبى أويس: سمعت مالكا يقول: إن هذا العلم دِينٌ فانظروا عمن تأخذونه، لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله ﷺ، عند هذه الأساطين، وأشار إلى المسجد فما أخذت عنهم شيئًا، وإن أحدهم لو ائتُمِن على بيت مال لكان أمينًا إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن[2].

قال ابن عيينة: ما رأيت أحدًا أَجْودَ أخذًا للعلم من مالك، وما كان أشد انتقاده للرجال والعلماء[3].

وقال مالك: رأيت أيوب السختيانى بمكة حجتَّين، فما كتبت عنه ورأيته فى الثالثة قاعدا فى فِناء زَمْزَم فكان إذا ذكر النبى ﷺ عنده يبكى حتى أرحمه؛ فلما رأيت ذلك كتبت عنه[4].

وقال سفيان بن عيينة: دَارت مسألةٌ فى مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة فقال مالك: ما تقول [فيها] يا أبا عثمان؟ فقال ربيعة: أقول فلا تقول،

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٣٤.
(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٣٦.
(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٣٨.
(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٣٩.

وأقول إذ لا تقول، وأقول إذ لا تقول! وأقول فلا تفقه ما أقول!؟ ومالِكٌ ساكتٌ، فلم يجب بشيء وانصرف فلما راح إلى الظُّهر جلس وحده، وجلس إليه قوم، فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر، فلما كان من الغد اجتمع إليه خلق كثير قال: فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة، وعرفت له الإمامة وبالناس حياة إذ ذاك[١].

قال ابن عبد الحكم: أفتى مالك مع يحيى بن سعيد.

[قال أيوب] وربيعة ونافع[٢].

وقال مصعب: كان لمالك حلقة فى حياة نافع أكبر من حلقة نافع.

وقال مالك: بعث إلى الأمير فى الحداثة أن أحضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته، وقلت: لم أحضر حتى أستشيرك؟ فقال لى ربيعة: نعم قيل[٣] له: فلو لم يقل لك: أحضر لم تحضر؟ قال: لم أحضر، ثم قال [يا أبا محمد] إنه لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهْلاً[٤].

قال مالك: وليس كل من أحب أن يجلس فى المسجد للحديث والفُتْيا جلس حتى يُشَاوِرَ فيه أهلَ الصلاح والفَضْل، وأهل الجِهة من المسجد، فإن رأوه أهلا لذلك جلس، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم أنى موضعٌ لذلك[٥].

وسأله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم، فأفتاه، فأقبل عليه مالك

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٤٠ وما بين حاصرتين منه.
(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٤٠ وما بين حاصرتين منه.
(٣) القائل هو: ابن وهب كما فى ترتيب المدارك.
(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٤١ وما بين حاصرتين منه.
(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٤٢.

كالمغضب وقال له: جسرت على أن تفتى يا أبا عبد الرحمن؟ يكررها عليه، ما أفتيتُ حتى سألت: هل أنا للفُتْيا مْوضع؟ فلما سكن غضبا قيل له: مَنْ سألت قال: الزهرى وربيعة الرأى[1].

قال ابن القاسم: قال مالك: كنا نجلس إلى ربيعة أربعين مُعْتَماً سوى من لا يعتم، ما ندرى منهم إلا أربعة، أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعنى ابن الماجشون. وفى رواية شغل بالأغاليط أو نحو هذا. وأما الآخر فمات، يعنى كثير بن فرقد. وأما الثالث فَغَرَّب نفسه، يعنى عبد الرحمن ابن عطاء وسكت عن الرابع فعلمنا أنه يعنى نفسه[2].

* * *

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٤٢.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٤٦.

باب

شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة فى العلم بالكتاب والسنة والتقدم فى الفقه والصدق والثبات فى الأثر والقول فى مراسيله وتوثيقه وإجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به

قال ابن هرمز لجاريته يومًا: مَنْ بالباب؟ فلم تر إلاّ مالكا، فذكرت ذلك له، فقال: ادعيه، فإنه عالم الناس(١).

وقال بعضهم: سمعتُ بقيةَ بن الوليد فى جماعة ممن يطلب الحديثَ، ومشيخة من أهل المدينة يقول: ما بقى على ظهرها ـ يعنى الأرض ـ أعلم بسنّة ماضية ولا باقية منك يا مالك(٢).

وقال محمد بن عبد الحكم: إذا انفرد مالك بقولٍ لم يَقُلْه مَن قَبله، فقوله حجة يوجب الاختلاف، لأنه إمام. فقيل له: فالشافعى؟ قال: لا(٣).

وقال ابن مهدى: ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك(٤).

وقال يحيى بن عبد الله لأبى زُرْعة فى حديث مالك: ليس هذا زَعْزَعة عن زَوْبعَة، إنما ترفع الستر، وتنظر إلى رسول الله ﷺ وأصحابه: مالك

(١) ترتيب المدارك ١/١٤٨.

(٢) ترتيب المدارك ١/١٥١.

(٣) ترتيب المدارك ١/١٥٢.

(٤) ترتيب المدارك ١/١٥٣.

عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم[١].

وقال أبو داود: أصح حديث رسول الله ﷺ: مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما. ثم مالك، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه.

ثم مالك عن أبى الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة رضى الله عنه لم يذكر شيئًا عن غير مالك[٢].

وقال: مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب، ومن مراسيل الحسن، ومالك أصح الناس مرسلاً.

وقال سفيان: إذا قال مالك بلغنى فهو إسناد قوى[٣].

وقال مطروح بن شَاكر[٤]: جلس ابن شِهاب، وربيعة، ومالك، فألقَى ابن شِهاب مسألةً فأجاب فيها ربيعة وسكت مالك فقال ابن شهاب: لم لا تجيب؟ قال: قد أجاب الأستاذ أو نحوه. فقال ابن شهاب: ما نفترق حتى تجيب، فأجاب بخلاف جواب ربيعة، قال ابن شهاب: ارجعوا بنا إلى قول مالك[٥].

قال القاضى عياض: قال الشافعى: قال لى محمد بن الحسن رضى الله عنهما أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟! يعنى أبا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما فقال: قلت على الإنصاف؟ قال: نعم: قال: قلت فأنشدك

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٦٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٦٤.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٦٥.

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «ساكن» وصوابه لدى القاضى عياض وانظر لذلك: لسان الميزان ٦/ ٤٩.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٦٦.

الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال: قلت: فأنشدك الله من أعلم بالسنة؟ صاحبنا أم صاحبكم؟ فقال: اللهم صاحبكم. قال: قلت فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم؟. قال: اللهم صاحبكم. قال الشافعى رضى الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أى شىء تقيس[1]؟.

وقال الواقدى: كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى، ويقضى الحقوق، ويجلس فى المسجد فيجتمع إليه أصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد، فكان يصلى وينصرف إلى مجلسه، وترك حضور الجنائز، فكان يأتى أصحابها، فيعزيهم، ثم ترك ذلك كلَّه فلم يكن يَشْهد الصلوات فى المسجد، ولا الجمعة، ولا يأتى أحدًا يعزيه، ولا يقضى له حقًا، واحتمل الناس له ذلك، حتى مات عليه، وكان ربما قيل له فى ذلك، فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعُذْره.

وقال جعفر الفريابى: لا أعلم أحدًا رَوَى عنه الأئمة والجِلّة ممن مات قبله بدهر طويل إلا مالكا، فيحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة، وابن جريج بثلاثين، والأوزاعى بعشرين، والثورى بثمان عشرة، وشعبة بسبع عشرة قال غيره: وأبو حنيفة بثلاثين، وهشام[2] بأكثر من ذلك[3].

وقال أبو الحسن الدارقطنى: لا نعلم أحدًا تقدم أو تأخر اجتمع له ما

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٥٠.

(٢) لدى القاضى عياض: «وهمام».

(٣) ترتيب المدارك ١/١٧٦.

اجتمع لمالك؛ وذلك أنه روى عنه رجلان حديثًا واحدًا بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة: محمد بن شهاب الزهرى شيخه: توفى سنة خمس وعشرين ومائة، وأبو حذافة السهمى: توفى بعد الخمسين والمائتين رويا عنه حديث الفريعة بنت مالك فى سكنى المعتدة.

* * *

باب
صفة مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبى ﷺ وتحريه فى العلم والفتيا والحديث

قال الواقدى وغيره:

كان مجلسه مجلس وقار وحلم، وكان رجلاً مَهِيبًا نبيلاً ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ولا رفع صوت إذا سئل عن شىء فأجاب سائله لم يقله له: من أين رأيت هذا؟ وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفئة بعد الفئة وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه. وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه، ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة له وإجلالا. وكان حبيب إذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى، وكان ذلك قليلا، ولم يقرأ كتبه على أحد[1].

وكان كالسلطان: له حاجب يأذن عليه، فإذا اجتمع الناس ببابه أمر آذنه فدعاهم فحضر أولا أصحابه، فإذا فرغ من يخُصّ أذن للعامة. وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرءون عليه إلا أن يحيى بن بكير ذكر أنه سمع «الموطأ» من مالك أربع عشرة مرة، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه.

وعوتب مالك فى تقديمه أصحابه فقال: أصحابى [و]جيران رسول الله ﷺ.

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٧١.

قال ابن حبيب وكان إذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم.

وقال مطرف كان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا: المسائل خرج إليهم فأفتاهم، وإن قالوا الحديث قال لهم: اجلسوا ودخل مُغْتَسَله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابًا جُدُدًا وتعمم ووضع على رأسه طويلة، وتلقى له المنصة، فيخرج إليهم، وعليه الخشوع، ويوضع عود فلا يزال يُبخِر حتى يَفْرُغ من حديث رسول الله ﷺ.

وكان لا يوسِّع لأحد فى حلقته، ولا يرْفَعه، يدعه يجلس حيث انتهى به المجلس، يقول إذا جلس للحديث: ليلنى منكم ذوو الأحلام والنهى.

* * *

فصل

فى توقيره حديث رسول الله ﷺ

قال عبد الله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله ﷺ فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديثَ رسول الله ﷺ. فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجبًا؟ فقال: نعم إنما صبر إجلالا لحديث رسول الله ﷺ.

قال مصعب الزبيرى: كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين إلى ورقتين ونصف لا يبلغ ثلاثًا.

* * *

فصل

فى تحريه فى الفتيا

قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول: إنى لأُفكّر فى مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لى فيها رأى إلى الآن[1].

وكان يقول ربما وردت على المسألة فأسهَر فيها عامة ليلتى.

وقال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتى أنظر [فيها] فينصرف ويتردد فيها؛ فقلنا له فى ذلك، فبكى وقال: إنى أخاف أن يكون لى من المسائل يوم وأى يوم[2]؟.

وقال ابن وهب: سمعته عندما يكثَر عليه بالسؤال يكف ويقول: حَسبكم من أكثر أخطأ، وكان يعيب كثرة ذلك، وكان يقول: من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خَلاَصُه فى الآخرة ثم يجيب[3].

وقال: ما شىء أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام، لأن هذا هو القطع فى حكم الله، ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وإِن أحدهم إذا سئل عن المسألة كأن الموت أشرف عليه.

وقال موسى بن داود: ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول: لا أُحْسِنُ، من مالك[4].

---

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٧٨.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٧٨ وما بين حاصرتين منه.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٧٩.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٨٠.

وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال فى اثنين وثلاثين منها لآ أدرى.

وكان يقول ينبغى أن يورث العالم جلساءه قول «لا أدرى» حتى يكون ذلك أصلا فى أيديهم يفزعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدرى قال: لا أدرى.

وسئل رحمه الله تعالى عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى فيها واحد فقال: أما ما كان من لفظ النبى ﷺ فلا ينبغى للمرء أن يقوله إلا كما جاء، وأما لفظ غيره فإذا كان المعنى واحدًا فلا بأس.

قيل له: فحديث رسول الله ﷺ يزاد فيه الواو والألف والمعني واحد؟ فقال: أرجو أن يكون خفيفا.

ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فأصيب فيها فناديق عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس فى الموطأ منه شىء إلا حديثين.

قال ابن وهب: قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط ولا أحدث بها.

وقال ابنه: لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع فناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى، وعنده فناديق أو صناديق من حديث أهل المدينة فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله؛ لقد جالسناك الدهر الطويل، فما رأيناك ذاكرتنا بشىء مما قرأناه.

وقال الشافعى: كان مالك إذا شك فى الحديث طرحه كله.

وقال أشهب: رآنى مالك أكتب جوابه فى مسألة فقال: لا تكتبها فإنى لا أدرى أثبت عليها أم لا.

وقال أيضًا: رأيت فى النوم قائلا يقول لى: لقد لزم مالك كلمةً عند فتواه لو وردت عليه الجبال لقَلَعَتْها[١] وذلك [قوله] ما شاء الله لا قوة إلا بالله[٢].

وقال ابن أبى أويس: ما كان يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول: قال رسول الله ﷺ إلا حبسه مالك فى الحبس فإذا سئل فيه قال: يصحح ما قال ثم يخرج.

ولقد كان ابن كنانة، وابن أبى حازم والدراوردى وغيرهم مع مالك سمعوا من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات ففشا ذلك فيهم.

وقال ابن حنبل: كان مالك مَهِيبًا فى مجلسه، لا يُردُّ عليه؛ إعظامًا، وكان الثورى فى مجلسه فلما رأى إجلالَ الناس له وإجلالَه للعلم أنشد.

يأبى الجوابَ فما يُرَاجَعُ هَيْبَةً … فالسائلون نواكِسُو الأذقان

أدب الوقار وعزُّ سُلطان التُّقى … فهو المهيب وليس ذا سلطان[٣]

قال بشر الحافى: إن من زينة الدنيا أن يقول الرجل: حدثنا مالك.

وقال القعنبى: ما أحْسَب بلغ مالك ما بلغ إلا بسريرة كانت بينه وبين الله تعالى؛ رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدى الأمير[٤]!

* * *

(١) فى المطبوع «لقلعها» والمثبت رواية القاضى عياض.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٩٢ وما بين حاصرتين منه.

(٣) ترتيب المدارك ٢/ ٣٤.

(٤) ترتيب المدارك ٢/ ٣٥.

ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدَثات

كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل:

وخير أمور الدين مـا كان سنةً وشر الأمور المحدَثات البدائع

قال ابن حنبل رحمه الله: مالك أتبع من سفيان، وإذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع.

وكان مالك يقول: المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد.

وقيل له: الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قُبل منه وإلا سكت.

قال ابن وهب: وسمعت مالكا يقول: إذا جاءه أحد من أهل الأهواء أما أنا فعلى بينة من ربى. وأما أنت فشاكٌّ؛ فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمة، ثم قرأ ﴿**قُلْ هَذِه سَبِيلى أَدْعُو إِلَى الله عَلَى بَصِيرةٍ أَنَا ومَن اتَّبَعَنى وَسُبْحَانَ الله وَمَا أَنَا مِن المشْرِكين**﴾ [١] [يوسف:١٠٨].

وكان يقول إذا ذكر عنده أحد منهم: قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: سَنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننا، الأخذ بها اتّباع لكتاب الله تعالى، واستكمالٌ لطاعة الله تعالى، وقوة على دين الله، ليس لأحد بعد هؤلاء تبديلها، ولا النظر فى شىء يخالفها، مَنْ اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منَصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولّى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا. وكان مالك

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٤١.

إذا حدث بها ارتج سرورا[١].

وجاءه رجل من أهل المغرب فقال: إن الأهواء كثرت ببلادنا فجعلت على نفسى إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به. فوصف له مالك رحمه الله شرائع الإسلام: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج. ثم قال؛ خذ بهذا ولا تخاصم[٢] أحدا.

* * *

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٤١.

(٢) فى المطبوع «ولا نخاصم» والمثبت رواية القاضى عياض والخبر لديه ٢/ ٤٧.

[فصل]

من وصاياه وآدابه رضى الله عنه

سئل رحمه الله عن طلب العلم: أفريضةٌ هو؟ قال: لا ولكن يُطلب ما ينتفع به، ولا يطلب الأغاليط والإكثار.

وقال: من إدالة العلم أن تجيب كل من سألك، ولا يكون إمامًا مَن حدث بكل ما سمع، ومن إدالة العلم أن تنطق به قبل أن تُسأل عنه.

وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم: من صدَق فى حديثه متِّع بعقله، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف.

وقال: طلب الرزق فى شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس.

* * *

باب
فى ذكر الموطأ وتأليفه إياه

روى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك: ضع للناس كتابا أحملهم عليه، فكلمه مالك فى ذلك، فقال: ضعه فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع «الموطأ»، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر[١].

وفى رواية أن المنصور قال له: يا أبا عبد الله ضع هذا العلم، ودوِّن كتابا وجنِّب فيه شدائد عبد الله بن عمر، رضى الله عنهما، ورُخَص عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وشواذ ابن مسعود، رضى الله عنه، واقصد أوسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة[٢].

وفى رواية أنه قال له: اجعل هذا العلم علمًا واحدا، فقال له: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا فى البلاد؛ فأفتى كل فى مصره بما رأى، فلأهل المدينة قول، ولأهل العراق قول، تعدَّوا فيه طَوْرَهم، فقال: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم[٣].

وفى رواية عن مالك: فقلت له إن أهل العراق لا يرضَوْن علمنا؟ فقال أبو جعفر: نضرب عليه عامتهم بالسيف، ونَقْطع عليه ظهورهم بالسياط[٤].

---

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٧١.
(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٧٣.
(٣) ترتيب المدارك ٢/ ٧٢.
(٤) ترتيب المدارك ٢/ ٧٢.

وروى أن المهدى قال له: ضع كتابًا أحمل الأمة عليه، فقال له مالك: أما هذا الصقع فقد كَفَيْتُكَه يعنى المغرب ـ وأما الشام ففيه الأوزاعى وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق[١].

قال عتيق الزبيرى: وضع مالك «الموطأ» على نحو من عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى هذا، ولو بقى قليلا لأسقطه كلَّه[٢].

وقال ابن أبى أويس: قيل لمالك: قولك فى الكتاب: «الأمر المجتمع عليه»، «والأمر عندنا» أو «ببلدنا» و«أدركت أهل العلم»، «سمعت بعض أهل العلم»؟ فقال: أما أكثر ما فى الكتب[٣] فرأيى فلَعَمْرى ما هو برأيى، ولكن سماعٌ من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم، وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى، فكثر على؛ فقلت: «رأيى» وذلك رأيى إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك، فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا[٤].

وما كان «أرى» فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة.

وما كان فيه «الأمر المجتمع عليه» فهو ما اجتُمع عليه من قول أهل الفقه والعلم، لم يختلفوا فيه.

وما قلت «الأمر عندنا» فهو ما عمل الناس به عندنا، وجرَت به الأحكام وعَرَفه الجاهل والعالم.

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٧٣.
(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٧٣.
(٣) فى المطبوع «الكتاب» والمثبت رواية القاضى عياض.
(٤) ترتيب المدارك ٢/ ٧٤.

وكذلك ما قلت فيه «ببلدنا» وما قلت فيه «بعض أهل العلم» فهو شيء استحسَنْتُه من قول العلماء[1].

وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبًا منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم، وإن لم أسمع ذاك بعينه، فنسبت الرأى إلىَّ بعد الاجتهاد مع السنَّة، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم، والأمر المعمول به عندنا، منذ لدن رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين، مع مَنْ لقيت. فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيره[2].

قال صفوان بن عمر: عرضنا على مالك «الموطأ» فى أربعين يومًا فقال: كتاب ألّفته فى أربعين سنة، أخذتموه فى أربعين يومًا، قل ما تفقهون فيه[3].

قال غيره: أول من عمل «الموطأ» عبد العزيز بن الماجشون: عمله كلامًا بغير حديث، فلما رآه مالك قال: ما أحسن ما عمل! ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددْت ذلك بالكلام[4].

ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت فقيل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شرَكك فيه الناس، وعملوا أمثاله؟ فقال: ايتونى به، فنظر فيه ثم نبذه وقال: لتعلَمُنَّ ما أريد به وجهُ الله تعالى. قال: فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار[5].

---

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٧٤.
(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٧٤.
(٣) ترتيب المدارك ٢/ ٧٥.
(٤) ترتيب المدارك ٢/ ٧٥.
(٥) ترتيب المدارك ٢/ ٧٦.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وضع مالك «الموطأ» وجعل أحاديث زيد فى آخر الأبواب فقلت له فى ذلك فقال: إنها كالشرح لما قبلها[1].

وقال أبو زُرعة: لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التى فى «الموطأ» أنها صحاح كلها لم يحنث. ولو حلف على حديث غيره كان حانثا[2].

ومما قيل فى الموطأ من الشعر قول سعدون الوَرْجينى رحمه الله تعالى ورضى الله عنه:

أقول لمن يَرْوى الحديث وَيكتب
ويَسلكُ سُبْلَ الفقه فيه ويطَلب
إنَ احبَبْت أن تُدعى لدى الخلق عالمًا
فلا تَعدُ ما تَحْوِى من العلم يَثْرِب
أتترك دارًا كان بين بيوتها
يروح ويغدو جبرئيل المقرب؟!
ومات رسول الله فيها وبعده
بسنَّته أصحابُه قد تأدبوا
وفُرِّق شملُ العلم فى تابعيهم
فكل امرئ منهم له فيه مذهب

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٧٦.
(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٧٦.

فخلَّصَــه بالسَّبك للنــاس مــالك
ومنه صحيـــح فى المجس وأجـرب
فبـادر موطـا «مـالك» قبل مـوته
فما بعـده إن فات للحق مطلب
وَدعْ للمـــوطا كل عِلْـم تريــده
فإن الموطَّـا الشَّمْـسُ والغيرُ كـوكـب
ومن لَمْ يكن كتب الموطــا ببيته
فذاك مـن التـوفيـق بيـت مخيب
جزى الله عنا فى موطـاه مالكا
بأفضلَ مـا يُجْزى اللبيب المهذب
لقـــد فاق أهل العلم حيا وميتا
فصارت به الأمثال فى الناس تُضرب
فلا زال يسقى قبـرَه كلٌّ عـارض
بمُنْدفـق ظلت عَزَاليـــه تسكـب(١)

وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى:

إذا ذكرت كُتْب العلوم فحيَّهـل
بكُتْـب الموطّـا من تصـانيف مـالك
أصـح أحــاديثًا وأثبتُ حُجَّـــةً
وأوضحهـا فى الفقـه نهجا لسالك

(١) ترتيب المدارك ٢/٧٧، ٧٨.

عليـه مضى الإجمـاع فى كل أمـة
على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنـه فخـذ علم الديانة خالصا
ومنـه استفـد شرع النبى المبارك
وشُدَّ به كف الضنـانة تهتـدى
فمن حـاد عنه هالك فى الهوالك[1]

* * *

(١) ترتيب المدارك ٢/٧٨.

فصل

وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف فى ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم وعد القاضى عياض منهم نحواً من تسعين رجلا تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصاراً[1].

* * *

(١) انظر فى ذلك: ترتيب المدارك ٢/ ٨٠.

باب
ذكر تواليف مالك غير الموطأ [(١)]

اعلم أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه، أكثرها بأسانيد صحيحة فى غير فن من العلم، لكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على إسماعه وروايته غير الموطأ، مع حذفه منه، وتلخيصه له شيئًا بعد شيء وسائر تآليفه إنما رواها عنه مَنْ كتب بها إليه أو سأله إياها.

فمن أشهرها فى هذه الباب: «رسالته» فى القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب على سعة علمه.

ومنها: كتابه فى النجوم، وحساب مدار الزمان، ومنازل القمر، وهو كتاب جيد مفيد جدا، قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب وجعلوه أصلا.

ومن ذاك «رسالته فى الأقضية»: كتب بها إلى بعض القضاة، عشرة أجزاء.

«ورسالته إلى أبى غسان» : محمد بن المطرف، وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قرينا لمالك، وهى فى الفتوى مشهورة.

«ورسالته المشهورة إلى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ» حدث بها فى الأندلس أولا ابن حبيب عن رجاله، عن مالك، وحدث بها آخراً أبو جعفر أبن عون الله، والقاضى أبو عبد الله بن مفُرِّج عن أحمد بن زيدويه الدمشقى.

(١) انظر فى تواليف مالك غير الموطأ: ترتيب المدارك ٢/ ٩٠ وما بعدها.

وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج، وحلف ما هى من وضع مالك.

وكتابه فى «التفسير لغريب القرآن» الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى.

وذكر الخطيب أبو بكر فى «تاريخه الكبير» عن أبى العباس السراج النَّيْسابورى أنه قال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، وأشار إلى كتب منضدة عنده، كتبها.

قال القاضى أبو الفضل عياض: هى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين.

وقد نسب إلى مالك أيضًا كتابٌ يسمى كتابَ السِّيرة، من رواية ابن القاسم عنه.

ومنها رسالته إلى الليث بن سعد فى إجماع أهل المدينة، رضى الله تعالى عنهم وهى مشهورة متُداولة بين العلماء.

* * *

فصل

(فى أخباره مع الملوك) (١)

قال مالك رحمه الله: حقٌّ على كل مسلم أو رجل جعل الله فى صدره شيئًا من العلم والفقه أن يدخل إلى ذى سلطان يأمره بالخير، وينهاه عن الشر، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك، فإذا كان فهو الفضل الذى لا بعده فضل.

ودخل يومًا على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له: لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقَدَمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور، حتى يخرج الدخان من لحيته رضى الله عنه، وقد رضى الناس منكم بدون هذا.

قال يعيش بن هشام الخابورى: كنت عند مالك إذ أتاه رسول المأمون، وقيل الرشيد، وهو الصحيح، ينهاه أن يحدث بحديث معاوية فى السفرجل فتلا مالك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩] ثم قال: والله لأخبرن بها فى هذه الغرفة حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فأهدى إليه سفَرجل، فأعطى أصحابه واحدة، وأعطى معاوية رضى الله عنه ثلاث سفرجلات وقال: القنى بِهِنَّ فى الجنة.

(١) انظر فى أخباره مع الملوك ترتيب المدارك ٢/ ٩٥ وما بعدها.

وقال رسول الله ﷺ: السفرجل يُذْهِب طَخَاء القلب.

قال القاضى عياض: لم يدرك مالك أيام المأمون، وذكر المأمون هنا وهم.

ولما قدم المهدى المدينة جاءه الناس مسلِّمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن مالك رحمه الله فقال الناس: اليوم يجلس مالك آخر الناس، فلما دنا ونظر ازدحام الناس قال: يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك؟. فناداه: عندى يا أبا عبد الله. فتخطى الناس حتى وصل إليه، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه قال ثم أتى المهدى بالطست والإبريق، فغسل يده ثم قال للغلام: قدمه إلى أبى عبد الله فقال مالك: يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به، ارفع يا غلام فأكل مالك رحمه الله غير متوضىء، وذكر قصته معه فى «الموطأ».

* * *

فصل

فى محنته رضى الله عنه [1]

قال ابن مهدى[2]: اختلف فيمن ضَرَبَ مالكا وفى السبب فى ضربه، وفى خلافة مَن ضُرب؟ فالأشهر أن جعفر بن سليمان هو الذى ضربه فى ولايته الأولى بالمدينة.

وأما سبب ضربه رضِى الله عنه: فقيل: إن أبا جعفر نهاه عن الحديث: «ليس على مستكره طِلاق» ثم دس إليه من يسأله عنه فحدث به على رءوس الناس، وقيل إن الذى نهاه كان جعفر بن سليمان.

وقيل أنه سُعِى به إلى جعفر، وقيل له: إنه لا يرى أيمان بيعتكم بشىء، فإنه يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف فى طلاق المكره أنه لا يجوز.

وذكر عنه أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى المهدى، بأن بيعة أبى جعفر لا تلزم لأنها على الإكراه. على هذا أكثر الرواة.

وخالف ذلك كله ابن بكير، وقال: ما ضرب إلا فى تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما، فسعى به الطالبيون حتى ضُرب، فقيل لابن بكير: خالفتَ أصحابك؟ فقال أنا أعلم من أصحابى.

وأما فى خلافة سَن ضرب فالأشهر أن ذلك كان فى أيام أبى جعفر،

(١) انظر فى محنة مالك: ترتيب المدارك ٢/ ١٣٠ وما بعدها.

(٢) فى المطبوع «الطبرى» والمثبت رواية القاضى عياض فى المدارك.

وقيل إن هذا كله كان فى زمن الرشيد والأول أصح.

واختلف أيضًا فى مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة، ومدت يداه. حتى انحلت كتفاه، وبقى بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا أن يسوى رداءه.

قال أبو الوليد الباجى: ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان وأرسله إليه ليقتص منه فقال: أعوذ بالله؟ والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى إلا وأنا أجعله فى حِلٍّ من ذلك الوقت؛ لقرابته من رسول الله ﷺ.

وقيل إنه لما ضرب حُمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فأفاق وقال: أشهدكم أنى قد جَعَلت ضاربى فى حل.

وقال الدّراوَرْدِى: سمعته يقول حين ضربه اللهم اغفرلهم فإنهم لا يعلمون.

قال مُصْعب: وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة.

وقال مالك رحمه الله: ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى، وكان فى إزارى خَرق ظهرت منه فخذى، فجعلت لله [علىّ] أن أستجد الإزار، وأن لا أترك علىَّ شعرا.

وكان رحمه الله يقول: ضُربت فيما ضُرب فيه محمد بن المنكدر، وربيعة، وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: ما أغبط أحدًا لم يصبه فى هذا الأمر أذى.

قال اَلجيّانى: ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وإعظام حتى كأنما كانت تلك الأسواط حَلْيا حُلِّى به رحمه الله تعالى ونفع به آمين.

باب

ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه [(١)]

اختلف فى تاريخ وفاته والصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يومًا من مرضه فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل: لعشر مضت [منه] وقيل: لأربع عشرة، ولثلاث عشرة، ولإحدى عشرة، وقيل لثنتى عشرة من رجب وقال حبيب كاتبه ومطرف: سنة ثمانين.

وحكى عن ابن إسحاق ثمان وتسعين وهو وهم.

واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم فى مولده فى مقدار سنه من أربع وثمانين إلى اثنين وتسعين. قال بكر بن سليمان الصواف: دخلنا على مالك بن أنس فى العشية التى قبض فيها فقلنا له. يا أبا عبد الله كيف تجدك؟ قال ما أدرى كيف أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عَفْو الله ما لم يكن فى حساب، ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله.

وقيل إنه تشهَّد، ثم قال: لله الأمر من قَبلُ ومن بعد.

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصارى فى الليلة التى مات فيها مالك قائلا يقول:

لقـد أصبـح الإسـلام زُعْزِعَ ركنُـه

غداةَ ثَوىَ الهادى لدىَ مَلْحَد القبر

---

(١) انظر فى ذلك: ترتيب المدارك ١٤٦/٢ وما بعدها.

إمـامُ الهـدى مـا زال للعلم صائنًا

علـيــه سلامُ الله فى آخـر الدّهـر[1]

قال: فانتبهت وكتبت البيتين فى السراج، وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى.

وغسله ابن كنانة وابن أبى الزبير، وابنه يحيى، وكاتبه حبيب، يصبّان عليه الماء، وأنزله فى قبره جماعة وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض، ويصلى عليه فى موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة، ومشى فى جنازته، وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير.

قال ابن القاسم: مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها.

قال ابن أبى أويس: بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنَّفات، وبرادع، وبُسُط، ومخاد محشوة بريش، وغير ذلك [ما] تنيف على خمسمائة دينار.

وقال غيره: خلف مالك خمسمائة زوج نعل.

ولقد اشتهى يومًا كِسَاءً قِرْمِزيًّا فما بات إلا وعنده منها سبعةٌ بعِثَت إليه.

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية وَجَدْت بخط بعض مشايخنا الثقات أنه باع من فضلها بثمانين ألفا.

قال أبو عمر: ترك من الناضِّ ألفى دينار وستمائة دينار، وتسعة وعشرين دينارا، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار

---

(١) ترتيب المدارك ٢/١٤٧.

وستمائة دينار ونيف.

وأنشد الزبير لأبى المعافى أو ابن أبى المعافى يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه.

ألا قل لقـوم سرَّهم فقـد مـالك
ألا إن فقد العلم إذ مات مـالك؟!

ومـا لىَ لا أبكى على فقْـد مالك
إذا عز مفقود من الناس هالك!؟

وما لى لا أبكى على فقـد مـالك
وفى فقده سُدَّت علىّ المسالك!؟[1]

* * *

(١) ترتيب المدارك ٢/١٦٢.

إمـامُ الهـدى مـا زال للعلم صائنًا

عليـــه سلامُ الله فى آخـر الدَّهـر[١]

قال: فانتبهت وكتبت البيتين فى السراج، وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى.

وغسله ابن كنانة وابن أبى الزبير، وابنه يحيى، وكاتبه حبيب، يصبّان عليه الماء، وأنزله فى قبره جماعة وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض، ويصلى عليه فى موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة، ومشى فى جنازته، وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير.

قال ابن القاسم: مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها.

قال ابن أبى أويس: بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنَّفات، وبرادع، وبُسُط، ومخاد محشوة بريش، وغير ذلك [ما] تنيف على خمسمائة دينار.

وقال غيره: خلف مالك خمسمائة زوج نعل.

ولقد اشتهى يومًا كِسَاءً قِرْمِزيًّا فما بات إلا وعنده منها سبعةٌ بعِثَت إليه.

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية وَجَدْت بخط بعض مشايخنا الثقات أنه باع من فضلها بثمانين ألفا.

قال أبو عمر: ترك من الناضٍّ ألفى دينار وستمائة دينار، وتسعة وعشرين دينارا، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار

(١) ترتيب المدارك ٢/١٤٧.

وستمائة دينار ونيف.

وأنشد الزبير لأبى المعافى أو ابن أبى المعافى يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه.

ألا قل لقــوم سرَّهم فقــد مـالك
ألا إن فقد العلم إذ مات مـالك؟!

ومـا لىَ لا أبكى على فقْـد مالك
إذا عز مفقود من الناس هالك!؟

وما لى لا أبكى على فقـد مـالك
وفى فقده سُدَّت علىّ المسالك!؟[1]

* * *

(١) ترتيب المدارك ٢/١٦٢.

باب الألف

من اسمه أحمد

• من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة:

١ ـ أحمد: أبو مُصْعَب بن أبى بكر

واسم أبى بكر : القاسم بن الحارث بن زُرَارَة بن مصُعب بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرىّ.

روى عن مالك «الموطأ» وغيره، وتفقَّه بأصحابه: المغيره، وابن دينار.

وروى عن الدراوَرْدى وغيره، وله «[كتاب] مختصر فى قول مالك» مشهور كذا فى «المدارك»، ولى قضاء المدينة والكوفة، وكان من أعلم أهل المدينة.

روى عنه أنه قال: يا أهل المدينة! لا تزالون ظاهرين على أهل العراق مادمت لكم حيا.

روى عنه البخارى، ومسلم، والذهلى، وإسماعيل القاضى، والرازيان[1] وغيرهم. وهو صدوق من أهل الثقة فى الحديث.

---

[١] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/٢٠٩، التحفة اللطيفة ١/٢١١، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨٢، ترتيب المدارك ٣/٣٤٧، تقريب التهذيب ١/١٨، تهذيب التهذيب ١/١٨، تهذيب الكمال ١/٢٧٨، خلاصة تذهيب الكمال ص٤، سير أعلام النبلاء ١١/٤٣٦، شذرات الذهب ٢/١٠٠، طبقات علماء الحديث ٢/١٤٥، طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٤٠، الطبقات الكبير لابن سعد ٧/٦١٨، العبر ١/٤٣٦، الوافى بالوفيات ٦/٢٦٩.

(١) هما أبو زرعة وأبو حاتم.

مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش تسعين سنة.

* * *

٢ـ أحمد بن المعذَّل

من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق.

هو أحمد بن المعذَّل بن غيلان بن الحكَم العبدى، يكنى أبا الفضل البصرى وأصله من الكوفة.

هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مسلمة كان مفوهًا ورعًا متبعًا للسنة.

قال القاضى عياض: وسمع أيضًا من إسماعيل بن أبى أُويس، وبشير ابن عمر(١) وغيرهما. وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية كإسماعيل بن إسحاق القاضى وأخيه حماد: ويعقوب بن شيبة، وسمع منه ابنه محمد ابن أحمد، وعبد العزيز بن إبراهيم البصرى، وغيرهم.

قال أبو عمر الصدفى: هو ثقة. وأثنى عليه أبو حاتم

وقال أبو سليمان الخطابى: أحمد بن المعذل مالكى المذهب يُعدُّ فى زهاد أهل البصرة وعلمائها.

وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى القاضى لأبى بكر النقاش: أحمدنا ـ يعنى ابن المعذل ـ أفضل من أحمدكم يعنى ابن حنبل.

[٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «بشر بن عمر».

قيل: وكان ابن المعذَّل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار، فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة، نبيلا له أشعار ملاح.

وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكان أحمد يقول له: أنت كالأصبع الزائدة إن تُركت شانت. وإن قُطعت آلمت؟ فأجابه عبد الصمد يقول:

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الإنس والجِنَّة

كأن لنا النار من دونه وأفرده الله بالجَنَّة

وينظر نحوى إذا زرته بعين حماة إلى كَنَّة[1]

وكان أحمد من الأُبَّهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعيب، وعدم التعرض، لما فى أيدى الناس، والزهد فيه على غاية، وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم، حتى كان ينسب بذلك إلى الكِبْر، وكان يُسمَّى الراهب لفقهه ونسكه. لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجار منه.

وقال أحمد بن المعذل: دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبنى ويُعنى بى فلما فاتحنى قال: ما تحتاج أنت إلى شفيع؛ معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لُبَّ الشجر، وتشرب به صَفْوَ الماء.

وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب.

وقيل إنه توفى وقد قارب الأربعين سنة.

قال القاضى عياض فى أول «المدارك» كثير من يقول: أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة.

(١) الأبيات لدى القاضى عياض ٤/ ١١.

٣ـ أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبرى، يُكنَّى بأبى جعفر، من الطبقة الأولى، ممن لم ير مالكا رحمه الله ـ سمع من ابن وهب وغيره ـ قال أبو عمرو المقرئ، كان حافظا للحديث، .وأخذ القراءة عن وَرْش وقالون. كتب عنه أحمد بن حنبل والذهلى وخرج عنه البخارى فى «الصحيح»، وأبو داود السجستانى وغيرهم.

وهو ثقة، ثبت، مأمون، صاحب سُنة، إمام مجمع على ثقته فقيه نظَّار، أحد الأئمة الحفاظ المتقنين.

قال القاضى عياض: وكان يرى فى الجُنُب أنه إذا لم يقدر على الطهر بالماء من بَرْد وخوف على نفسه أنه يتوضأ ويصلى ويجزئه على ما جاء فى بعض الروايات فى حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى بهم.

ولم يقل بهذا الرأى أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث لهذا الحديث، ولأن الوضوء عندهم فوق التيمم.

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين مولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقرئ.

---

[٣] من مصادر ترجمته: الإرشاد١/ ٤٢٤، البداية والنهاية ١١/ ٢، تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥، التاريخ الكبير ٢/ ٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٥، ترتيب المدارك ٤/ ٣٨، تقريب التهذيب ص٢٠، تهذيب الكمال ١/ ٣٤٠، تهذيب التهذيب ١/ ٢٧، الجرح والتعديل ٢/ ٥٦، خلاصة تذهيب الكمال ص٧، طبقات الحفاظ ص٢٤٠ سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦٠، شذرات الذهب ٢/ ١١٧، طبقات الحنابلة ١/ ٨٣، طبقات الشافعية للسبكى ٢/ ٦، طبقات علماء الحديث ٢/ ١٦٣، العبر ١/ ٤٥٠، غاية النهاية ١/ ٦٢، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٠٥، المقصد الأرشد ١/ ١١٥، المنهج الأحمد ١/ ٢٠٦، ميزان الاعتدال ١/ ١٠٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٨، الوافى بالوفيات ٦/ ٤٢٤.

٨ ـ أحمد بن محمد الأشعرى: حَمْدِيس القطان

يقال إنه من ذرية أبى موسى الأشعرى، من أصحاب سحنون، ورحل فلقى أبا مصعب، وأصحاب ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب كان علما فى الفضل ومثلا فى الخير مع شدة فى مذاهب أهل السنة، وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل فى العبادة، مُجانبا لأهل الأهواء والسلاطين.

توفى سنة تسع وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن سحنون.

مولده فى رجب سنة ثلاثين ومائتين.

* * *

٩ ـ أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمى إلى غافق، ويقال له عَيشون كنيته أبو عياش شيخ صالح ثقة فقيه ثبت متعبد فاضل ورع، ضابط صحيح الكتاب، حسن التقييد، عالم بكتبه، معدود فى كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد.

سمع منه ومن ابن رمح وأبى إسحاق البَرْقى والوقار وغيرهم.

سمع منه أبو العرب، وأبو القاسم بن تمام، وعبد الله بن مسرور، وغير واحد من الجِلة، وكان مجابَ الدعوة.

مسألة: وسئل عن التجارة فى القمح وحُكرته فأباح ذلك فى وقت كثرته ورُخْصه. ومنَعه فى وقت غلائه إلا ما لا بد منه للقوت.

[٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٧٩.

[٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٣.

وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته فى كل وقت، واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت.

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله.

توفى فى صفر سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده سنة سبع ومائتين.

* * *

١٠ ـ أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر

سمع من سَحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون.

قال ابن حارث: كان فاضلا متقدما، وعابدًا، مجتهدًا مستجاب الدعوة، فقيهًا عالمًا بالفقه والمناظرة عليه، ثقة حسن العقل.

توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة.

* * *

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير الأزدى العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون.

كان ثقة صالحًا، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبى خارجة، ومعاوية الصمادحى وأسد بن الفرات وأخذ عنه الناس وفى كتبه خطأ وتصحيف.

---

[١٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٥، رياض النفوس ١/ ٤٧٢.

[١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٥.

٨ ـ أحمد بن محمد الأشعرى: حَمْدِيس القطان

يقال إنه من ذرية أبى موسى الأشعرى، من أصحاب سحنون، ورحل فلقى أبا مصعب، وأصحاب ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب كان علما فى الفضل ومثلا فى الخير مع شدة فى مذاهب أهل السنة، وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل فى العبادة، مُجانبا لأهل الأهواء والسلاطين.

توفى سنة تسع وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن سحنون.

مولده فى رجب سنة ثلاثين ومائتين.

* * *

٩ ـ أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمى إلى غافق، ويقال له عَيشون كنيته أبو عياش شيخ صالح ثقة فقيه ثبت متعبد فاضل ورع، ضابط صحيح الكتاب، حسن التقييد، عالم بكتبه، معدود فى كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد.

سمع منه ومن ابن رمح وأبى إسحاق البَرْقى والوقار وغيرهم.

سمع منه أبو العرب، وأبو القاسم بن تمام، وعبد الله بن مسرور، وغير واحد من الجِلة، وكان مجابَ الدعوة.

مسألة: وسئل عن التجارة فى القمح وحُكرته فأباح ذلك فى وقت كثرته ورُخْصه. ومنَعه فى وقت غلائه إلا ما لا بد منه للقوت.

---

[٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٧٩.

[٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٣.

وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته فى كل وقت، واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت.

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله.

توفى فى صفر سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده سنة سبع ومائتين.

* * *

١٠ ـ أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر

سمع من سَحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون.

قال ابن حارث: كان فاضلا متقدما، وعابدًا، مجتهدًا مستجاب الدعوة، فقيهًا عالمًا بالفقه والمناظرة عليه، ثقة حسن العقل.

توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة.

* * *

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير الأزدى العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون.

كان ثقة صالحًا، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبى خارجة، ومعاوية الصمادحى وأسد بن الفرات وأخذ عنه الناس وفى كتبه خطأ وتصحيف.

---

[١٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٥، رياض النفوس ١/ ٤٧٢.

[١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٥.

توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة. مولده سنة ثلاث وقيل: اثنتين وثمانين ومائة.

* * *

١٢ ـ أحمد بن على بن حميد التميمى أبو الفضل

قال المالكى: كان من أهل الفضل والدين والفقه، ورعا، متواضعًا ضابطا لكتبه، عارفا بما فيها، سمع من سحنون وأسد: واعتمد على سحنون.

وكان كثير الكتب صحيحها، واسع الرواية، تاركًا للشبهات، ترك من مال أبيه أكثر من ألف دينار، فسئل فقال: كان فى تجارته العاج فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم.

توفى سنة إحدى وخمسين ومائتين. ويقال: إحدى وستين.

* * *

١٣ ـ أحمد بن يحيى بن قاسم

سمع من ابن خالد وغيره. يكنى أبا عمر. فقيه عالم بصير بالمسائل والوثائق. توفى سنة عشر وثلاثمائة.

* * *

[١٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/٤٠٧، رياض النفوس ١/٤٧٩.

١٤ ـ أحمد بن مروان

من أهل قرطبة يعرف بابن الرُّصافى.

سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وابن حبيب، وكان كثير الجمع للحديث والرأى، حافظا لما رَوَى من ذلك، وقيل: هو الذى روى المستخرَجة للعتبى، وقيل: هو الذى أعان العتبى على تأليفها.

توفى سنة ست وثمانين ومائتين.

* * *

١٥ ـ أحمد بن محمد الطيالسى

من الطبقة الرابعة من أهل العراق: ويكنى أبا العباس، من أصحاب القاضى إسماعيل أخذ عنه أبو الفرج البغدادى، وذكره أبو بكر الأبهرى فى كتابه، وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين.

* * *

١٦ ـ أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكى:أبو بكر

من أهل مصر، من هذه الطبقة، وقيل فى نسبه: أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضى الدينورى، يعرف بالمالكى وبالخياش. نزل

---

[١٤] من مصادر ترجمته بغية الملتمس ص٩١٣، تاريخ العلماء والرواة ١/ ٣٥، ترتيب المدارك ٤/ ٤٥٣، جذوة المقتبس ص١٣٨، شجرة النور الزكية ١/ ٧٦.

[١٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٤٩.

[١٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٥١، حسن المحاضرة ١/ ٣٦٧، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧، لسان الميزان ١/ ٣٠٩.

مصر وبها مات.

أخذ عن إسماعيل القاضى، ويحيى بن معين، وصالح بن أحمد بن حنبل، وأبى محمد بن قتيبة، وعلى بن عبد العزيز، وابن أبى الدنيا وغيرهم.

وغلب عليه الحديث: حدث ببغداد، وبمصر، روى عنه الناس كثيراً وروى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو محمد الضرَّاب وأبو بكر المهتدى وأبو القاسم السيورى وغيرهم.

ضعفه الدارقطنى، وألف «كتابًا فى فضائل مالك» و«كتابًا فى الرد على الشافعى»، و«كتاب المجالسة».

توفى فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة.

* * *

١٧ ـ أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفى مولاهم

من أهل مصر.. يكنى أبا بكر، يعرف بالزيات فقيه مشهور بمصر، من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير: هو فقيه، حدث بكتب الفقه عنه أبو إسحاق بن القُوطى.

توفى بمصر سنة ست وثلاثمائة.

* * *

[١٧] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩، شجرة النور الزكية ١/ ٨٠.

١٨ ـ أحمد بن الحارث بن مسكين. القاضى يكنى أبا بكر

مصرى جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسْطاط وأخذ الناس عنه. حدث عن أبيه وعن أبى الطاهر وأنكر الطحاوى عليه روايته عن أبيه.

توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين.

* * *

١٩ ـ أحمد بن حذافة

من أهل البصرة: بصرة المغرب كان فقيهًا، من نمط أبى هارون: عمران العُمَرى، وكان سماعه مع ابن ميسر، وابن أبى مطر، وابن اللباد، وفضل بن سلمة.

* * *

٢٠ ـ أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثى

ثلاثة فى نسق يكنى أبا القاسم، من أهل غَرْناطة، رفيع البيت فى العلم والجاه يعرف بالثائر سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه الطبقة ولذلك سمى بالثائر فعاجلته المنية.

كان عالما بالفقه، متصرفًا فى كثير من العلوم أديبا مفتيا شاعرًا مجودًا، ذا عناية وفهم حسن.

---

[١٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩.

[١٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٤٩.

[٢٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦٠.

مات سنة سبع وتسعين قبيل عمه عبد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين سنة.

* * *

٢١ ـ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر

من أهل الأندلس: روى عن أبيه، وابن وضاح وابن صالح، وابن خُمير[1] وشوور.

توفى بعد الثلاثين وثلاثمائة.

* * *

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة

يكنى أبا الوليد، سمع من أبيه، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى، وكان بصيرا بالشروط، مميزا للفتوى على مذهب مالك، حافظا نبيلا ظريفا.

توفى سنة إحدى وثلاثمائة.

* * *

[٢١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦٢.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «حميد» وصوابه لدى القاضى عياض. وانظر ترجمة ابن خمير فى المدارك ٥/ ١٦٢.

[٢٢] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣٦.

٢٣ـ أحمد بن بَيطر القرطبى

مولى محمد بن يوسف بن مَطْرُوح، مولى عتاقة، وقيل: مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه: أحمد بن عبد الله بن بيطر، وبيطر: أبوه هو المعتق.

طلب أحمد هذا العلم فساد فيه، وهو من نجباء أبناء الموالى. سمع من ابن وضاح، وابن القزاز وبنى هلال، وابن مطروح ورحل فسمع من على بن عبد العزيز وأبي يعقوب الأبلى.

كان حافظا للفقه عاقلا للشروط، مشاورا فى الأحكام، مقدما للفتوى؛ بحفظه للفقه، وورعه وصلابته فى الحق، وقيل: إنه كان قليل العلم والفهم انظر تاريخ ابن عبد البر.

قال ابن حزم: كان ذا سمت وهدى، لم يكن من شأنه الجمع والرواية، كان صاحب فقه ومسائل.

توفى بالطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة.

* * *

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن ابن شَبْطون اللخمى

من بيوت العلم بقرطبة، يعرف بالحبيب، ولى قضاء الجماعة بقرطبة، يكنى أبا القاسم. سمع من ابن وضاح وغيره. وأبوه أيضا وعمه وليا

[٢٣] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ١/ ٣٨، ترتيب المدارك ٥/ ١٦٣.

[٢٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٨٩.

القضاء قبل هذا.

كان أكملَ الناس أدبا، وأكرمَهم عناية، وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه، لم يزل نبيها عند الكبراء شاوَره الأمير محمد مع الفقهاء، وأرسله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس، فتيسر له أن سُقى الناس وهم فى المصَلَّى. فتيمنوا به.

وكان من أهل الوجد والغنى، ذكر أنه ألف «كتاب الأقضية»، فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها لمن نَظَر بلاغًا من المعرفة ودُربة على الحكومة، ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم، أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء إذ ذاك: محمد بن لُبابة، إذ كان ما بينه وبينه غيرَ صالح، وكان الحبيب شريفَ الهمة.

توفى سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء معًا. رحمه الله.

* * *

٢٥ ـ أحمد بن بِشْر [١] بن محمد بن إسماعيل يُعرف بابن الأغبس أبو عمر

قرطبى. سمع ابن وضاح، والخشنى، ومطرف بن قيس، وعُبَيد[٢] الله ابن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز.

متقدم فى معرفة لسان العرب ولغاتها، مشاوَرٌ فى الأحكام، وكان

---

[٢٥] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ١/ ٤٤، ترتيب المدارك ٥/ ٢١٠.

(١) كذا فى ترتيب المدارك وتاريخ العلماء والرواة. وفى المطبوع «بشير».

(٢) كذا لدى ابن الفرضى والقاضى عياض. وفى المطبوع «عبد الله».

يميل إلى النظر والحجة، ربما أفتى بمذهب مالك وربما يعتنى بمذهب الشافعى، عالم فَهِم. لم يكن حَفِظ أصول مذهب مالك حفظًا حسنًا، واعتنى بكتب الشافعى وكان يميل إليه، وكان إذا استفتى ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا فكذا، وأما الذى أراه فكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا.

توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وعشرين.

* * *

٢٦ ـ أحمد أبو جعفر بن نصر بن زياد الهوارى

من أهل إفريقية، من هذه الطبقة، أعنى الرابعة.

أخذ عن ابن عبدوس، وابن سحنون، ويحيى بن سلام، وحمديس[١] القاضى، وأحمد بن لبدة، ويحيى بن عُمر، والمغامى[٢].

سمع منه ابن حارث، وأحمد بن حَزْم، وغيرهما من القرويين والأندلسيين، وعليه تفقه أكثر القرويين.

مسألة:

وسئل أحمد بن نصر: عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه أنه عِذْيوط، وأن الحَدثَ الذى يوجد فى فراشهما من الآخر؟ فأمر أن يطعم أحدهما فَقوسًا والآخر تينا؛ فيعرف بذلك العيب ممن هو.

---

[٢٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٩٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «حماس».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى «يحيى بن عمرو المغامى».

مسألة:

وسئل عن امرأة سقت زوجها فأجْذَمته؟ فاضطرب علماء القيروان فيها، فقال لهم أحمد بن نصر: المسألة فى المدوَّنة: فى السنّ إذا ضربها رجل فاسودَّت أو اخضرَّت فقد تَمَّ عقلها ووجبت الدية فيها؛ لأن المراد منها بياضها وجمالها فإذا اسودَّت أو اخضرَّت فقد ذَهب، فكذلك الإنسان إذا تجذَّم فقد زال حسنه وجماله، ووجبت فيه الدية.

كان عالمًا متقدما بأصول العلم، حاذقا بالمناظرة فيه، مليا بالشواهد والنظير، حسنَ الحفظ، فقيهَ الصدر، جيدَ القريحة، حسَنَ الكلام فى علم الفرائض والوثائق، ويكتب ويحسب، صحيح المذهب، شديد التواضع، سليم القلب، بعيدًا من الصنع.

وكان لا ينظر ولا يتصرف فى شىء من العلم غير مذهب مالك فإذا تكلم فيه كان فائقا راسخا فى المذهب، حاضر الجواب.

وكان قليل الكتب، علمه فى صدره، من الفقهاء المُبَرَّزين، والحفاظ المعدودين لايُدانيه فى ذلك أحد فى زمانه، ثقةٌ ثَبْت، مأمون فقيه صالح.

توفى رحمه الله فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، مولده سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين وصلى عليه أبو ميسرة الفقيه سرا فى داره فى خاصة أصحابه؛ خوفا ممن يصلِّى عليه من قضاة الوقت.

وفى المالكيين مَنْ يشتبه به، وهو أحمد بن نصر الداودى متأخر يأتى ذكره[١].

* * *

(١) فى الترجمة رقم ٣١.

• ومن أهل الأندلس:

٢٧ ـ أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان

يعرف بابن الجَبَّابَ ـ بباءين بموحدة من أسفل ـ كان يبيع الجِبَاب، يكنَّى أبا عمرو، قرطبى.

سمع ابنَ وضّاح، وقاسم بنَ محمد، والخُشَنِى، وابنَ باز[١]، وإبراهيم بن قاسم وجماعةً سواهم. ورحل فجاور بمكة ودخل اليمن وإقْريطش وإفريقية، وسمع من على بن عبد العزيز، والقراطيسى، ويحيى بن عمر، ومحمد بن على الصائغ، وأحمد ابن عمرو المالكى.

كان بالأندلس إمامَ وقته غيرَ مُدَافَع فى الفقه والحديث والعبادة، ضابطا متقنا، خيِّرا فاضلا ورعا منقبضا، متقشفًا، جَمَع علوما جمّة، حافظا عالما.

قال أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن قاسم بن محمد ابن قاسم.

وقال ابن أبى القوارير[٢] وسئل: أين كان قاسم بن أصبغ من أحمد بن خالد؟ فقال: كان يوم من أيام أحمد أكثرَ مِنْ عُمْر قاسم، وجعل يثنى عليه، ويصفه بالخير والدين.

وغلب عليه آخِرَ عمره نشر العلم.

---

[٢٧] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ١/ ٤٢، ترتيب المدارك ٥/ ١٧٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «وابن زياد» وصوابه لدى ابن الفرضى والقاضى عياض. وهو إبراهيم ابن محمد بن باز، من أهل قرطبة. توفى سنة ٢٧٤. وانظر فى ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ١/ ١٨.

(٢) فى المطبوع «ابن أبى الفوارس» والمثبت رواية القاضى عياض.

وكانت أمه ترى وهى حامل به مَنْ يقول لها: فى بطنك نطفة تضىء منها الدنيا.

وسمع منه عالم كثير، وألّف «مُسْنَد حديث مالك»، وكتاب «فضائل الوضوء والصلاة»، و«حمد الله وخوفه»، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «بعض قصص الأنبياء».

ولم يزل على الانقباض والعبادة، ولزوم بيته، ونشر العلم، إلى أن توفى فى ليلة الإثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة.

مولده سنة ست وأربيعن ومائتين.

* * *

● **ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد:**

٢٨ ـ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة [بن مسلم] الدينورى الأصل، البغدادى المنشأ أبو جعفر

كان مالكى المذهب، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه، والإتقان. سمعت منه كتب أبيه من حفظه، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن، ويردُ فيها من حفظه النقطَةَ والشَّكْلَة وما معه نسخة. كان أبوه أبو محمد حفّظه إياها فى اللوح، وعدتها واحد وعشرون مصنَّفًا.

---

[٢٨] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ١٦٠، إنباه الرواة ١/ ٤٥، البداية والنهاية ١١/ ١٨٠، تاريخ بغداد ٤/ ٢٢٩، ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٢، حسن المحاضرة ١/ ٣٨٦، رفع الإصر ص٥٤، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٦٥، شذرات الذهب ٢/ ٢٩٤، العبر ٢/ ١٩٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٦، الوافى بالوفيات ٧/ ٨٠.

كتاب «المشكل» وكتاب «معانى القرآن»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «عيون الأخبار»، وكتاب «مختلف الحديث»، وكتاب «الفقه»، وكتاب «المعارف»، وكتاب «أعلام النبوة»، وكتاب «العرب والعجم»، وكتاب «الأنواء»، وكتاب «الميسر»، وكتاب «طبقات الشعراء»، وكتاب «معانى الشعر»، وكتاب «إصلاح الغلط»، وكتاب «أدب الكاتب»، وكتاب «الأبنية»، وكتاب «النحو»، وكتاب «المسائل»، وكتاب «القراءات».

سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاّد، وأبى جعفر النحاس، وأبى عاصم المظفر بن أحمد، وأبى على القالى وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواية وكان مجلسه محشوا بعيون الناس، وأعيان النبهاء، ولم يكن عنده حديث إلا ما فى كتب أبيه.

وولى قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ووردها وقد لبس السواد وحكم فى جامعها.

وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بمصر بعد صرفه وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر.

* * *

• ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن زيد القزوينى

أبو سعيد تفقه بالأبهرى، وهو من كبار أصحابه، وتفقه أيضًا على أبى بكر بن علوية الأبهرى وكثيرًا ما يفرق بينهما فى كتابه فيقول فى أبى[1]

---

[٢٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٣، طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٥٦.

(١) فى المطبوع «ابن» والمثبت رواية القاضى عياض.

صالح الأبهرى:

قال لى أبو بكر الصالحى[1]: وقد ظن القاضى أبو الوليد أن الصالحىّ غيرُ الأبهرى، فقال: الصالحى مجهول.

قال الشيرازى: وصنف فى المذهب، والخلاف، وكان زاهدًا عالمًا بالحديث وقد سمع من أبى زيد المروزى، ورأيت ذلك بخط الأصيلى فى كتابه.

وله كتاب «المعتمد فى الخلاف» نحو مائة جزء، وهو من أهذب كتب المالكية وله كتاب «الإلحاف فى مسائل الخلاف» [رحمه الله].

* * *

٣٠ ـ أحمد بن فارس بن زكريا[2]

اللغوى أبو الحسين، كان إماما فى رجال خراسان غلب عليه علم النحو، ولسان العرب، فشهر به.

روى عنه أبو ذر، والقاضى أبو زرعة. فقيه مالكى، وله «شرح مختصر المزنى» وكتاب فى اللغة. وكان أديبًا شاعرًا وذكر أنه ألّف للصّاحب بن عبّاد كتابا سماه «كتابَ الحجَر»، ووجهه للصّاحب، فقال الصاحب: رُدّوا الحجَر مِنْ حيث جاء، ثم قبله ووصله عليه.

وله رسالة مشهورة حسنة طويله، كتب بها إلى بعض الكتاب فى شأن كتاب الحماسة ذكرها الثعالبى.

---

(١) فى المطبوع «قال ابن الصالح أبو بكر» والمثبت رواية القاضى عياض.

[٣٠] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٥٢، ترتيب المدارك ٧/ ٨٤، وفيات الأعيان ١/ ١١٨، يتيمة الدهر ٣/ ٣٩٧.

(١) فى المطبوع: «أحمد بن زكريا بن فارس» والمثبت من مصادر الترجمة.

قلت: ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان: قال رحمه الله: كان أبو الحسين: أحمد [بن فارس] بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى: إماما فى علوم شتى، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألَّف كتاب «الُمجْمَل» فى اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئًا كثيرًا، وله كتاب «حلية الفقهاء»، وله رسائل أنيقة ومسائل فى اللغة يعايى[1] بها الفقهاء، ومنه اقتبس الحريرى صاحب «المقامات» ذلك الأسلوب. ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطيبية: وهى مائة مسألة. وكان مقيما بهمذان. وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب «المقامات» وله أشعار جيدة منها قوله:

اسمع مقالَةَ ناصحٍ جمع النصيحة والمِقَهْ
إياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثِقَهْ[2]

وله:

إذا كنت فى حاجة مرسلاً وأنت بها كَلِفٌ مُغْرمُ
فأرْسِلْ حكيما ولا تُوصِه وذَاك الحكِيمُ هوَ الدِّرْهَمُ[3]

وله:

مرَّت بنا هيفاءُ مَجْدولة تُرْكيَّة تنتمى لِتُركِيٍّ
ترنُو بطَرْفٍ فَاترٍ فاتن أضعفَ من حُجَّةِ نَحْوِيٍّ[4]

وله:

(١) يعايى: يحاجى.
(٢) ابن خلكان ١/ ١١٩.
(٣) ابن خلكان ١/ ١١٩، بغية الوعاة ١/ ٣٥٢.
(٤) بغية الوعاة ١/ ٣٥٢.

سَقى هَمَذَانَ الغيثُ لستُ بقائلٍ
سوى ذا، وفى الأحشاء نارٌ تَضَرَّمُ
ومـا لِىَ لا أصفى الدعـاءَ لبلدة
أَفَدْتُ بها نِسْيانَ ما كُنتُ أعلمُ
نَسيتُ الذى أحسنتُه غيرَ أنَّنى
مَدينٌ وما فى جَوْفِ بَيْتى دِرْهَمُ(١)

وله أشعار كثيرة حسنة.

توفى سنة تسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس وسبعين.

ومن أشعاره:

وقالوا كيف حالك؟ قلت: خير تُقَضَّى حاجة ويفوت حاجُ
إذا ازدحمت هموم الصَّدْرِ قلنا: عسى يوما يكونُ له انفراجُ
نَدِيمى هِرَّتى وأنيسُ نفسى دَفاتِرُ لى ومَعْشُوقى السراجُ(٢)

* * *

● **ومن أهل إفريقية:**

٣١ ـ أحمد بن نصر الداودى الأسدى

أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب. كان بطرابلس وبها أصَّل كتابه فى «شرح الموطأ»، ثم انتقل إلى تلمسان. وكان فقيهًا فاضلا متقنا مؤلفًا مجيدًا، له حظ من اللسان والحديث والنظر.

(١) ابن خلكان ١/ ١١٩.
(٢) ابن خلكان ١/ ١٢٠.

ألف كتابه «النّامى فى شرح الموطأ»، و«الواعى فى الفقه»، و«النصيحة فى شرح البخارى»، و«الإيضاح فى الرد على القدرية»، وغير ذلك.

وكان درسه وحده، لم يتفقه فى أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه.

حمل عنه أبو عبد الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أبى زيد.

توفى بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة.

* * *

٣٢ ـ أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السَّرْح

يكنى أبا الطاهر من الطبقة الثانية من أهل العراق ثم من أهل مصر، وكان سرح جده أندلسيًا.

جُلّ روايته عن ابن وهب، وسمع من ابن عُيينة، وغيره روى عنه أبو زُرعة، وأبو داود السجستانى وخرَّج له مسلم.

وكان صدوقًا، ثقة، فقيهًا، وشرح «مُوطّأ» ابن وهب.

توفى سنة خمسين ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة.

* * *

[٣٢] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٤، ترتيب المدارك ٤/ ١٧٣، تهذيب الكمال ١/ ٤١٥.

٣٣ ـ أحمد بن ملول التنوخى

يكنى أبا بكر من أهل توزر[1]، سمع من سحنون، ورحل فى طلب الحديث.

ثقة مأمون، سمع منه ناس كثير من الأعيان كالأكنافى وغيره، كان فقيهًا عالمًا حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تآليف كثيرة.

توفى بتوزر سنة اثنتين وستين ومائتين.

* * *

٣٤ ـ أحمد بن أبى سليمان

واسم أبيه داود، ويعرف بالصواف، يكنى بأبى جعفر. من الطبقة الثالثة، من إفريقية، من مقدَّمى رجال سحنون.

سمع من الكبار، وسمع منه الأعيان أبو العرب: محمد وغيره وكان حافظًا للفقه، مقدَّمًا فيه، مع ورع فى دينه، أحد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلا. صحب سحنون عشرين سنة، وأسمع الناس عشرين سنة. وكان يقول للمشتغلين: أنا حبس وكتبى حبس. وله أشعار كثيرة فمنها:

سألبس للصبر ثوبًا جميلا ... وأفتـل للصبر حبـلا طويلا

---

[٣٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٣٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «توذر» وصوابه لدى القاضى عياض وياقوت.

[٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٦٦.

وأصبر بالرغم لا بالرضـا أخلّـص نفسى قليـلا قليـلا[١]

وكان رحمه الله يفتى فى الذى يفتح حوانيت فى الشارع قبالة دار رجلٍ، أنه يمنع.

توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة ست، وقيل ثمان ومائتين[٢].

* * *

٣٥ ـ أحمد بن خالد
من الأندلس، من فقهاء المالكية

تفقه بسحنون وشيوخ المغرب، وأحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به. ألّف «كتاب العبادة» و«كتاب الصلاة فى النعلين» و«كتاب النظر إلى الله تعالى» و«رسالة السنة»، وغير ذلك.

* * *

(١) ترتيب المدارك ٤/٣٦٧.

(٢) بعد هذا فى الأصل ترجمة لأحمد بن موسى بن مخلد، وقد مضت مطولة برقم ٩ ونصها هنا: «أحمد بن موسى بن مخلد من العجم، كنيته أبو العباس، شيخ صالح ثقة فقيه عالم عاقل زاهد معدود فى كبار أصحاب سحنون. وسمع منه غير واحد من الجلة كأبى العرب وابن تمام وابن مسرور وعالم كبير وكان مجاب الدعوة توفى سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده سنة سبع ومائتين».

٣٦ ـ أحمد بن محمد بن عجلان
من أهل سرقسطة

سمع من سحنون. كان فقيهًا روى عنه محمد بن تليد ولى قضاء بلده وكان من أهل العلم وكانت له رحلة [رحمه الله تعالى].

* * *

٣٧ ـ أحمد بن ميسَّر

من الطبقة الرابعة، من أهل مصر، هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر، أبو بكر. إسكندرانى.

يروى عن محمد بن الموَّاز، وعن مطروح بن شاكر وغيرهما.

إليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز، وعليه تفقه، وهو راوى كتبه. كان فى الفقه يوازى ابن المواز، وألف كتاب «الإقرار والإنكار».

كان فقيهًا عالمًا. روى عنه الكبار كابن سعيد بن مَجْلون وأبى هارون العمرى البصرى ببصرة فارس. توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

قلت: وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها، ذكره القاضى عياض أول كتابه.

* * *

---

[٣٦] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/ ٣٤.

[٣٧] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩.

٣٨ ـ أحمد بن أحِمد بن زياد الفارسى أبو جعفر

من أهل إفريقية صحب ابنَ عَبْدُوس، وابن مسكين القاضى، وغيرهما من الكبار.

سمع منه ابن حارث وأبو العرب، وخلق كثير.

كان من أهل العلم، عالمًا بالوثائق، ووضع فيها عشرة أجزاء، أجاد فيها وكتابًا فى مواقيت الصلاة، وله فى أحكام القرآن عشرة أجزاء.

كان فقيهًا نبيلا، ثقة، مذهبه النظر ولا يرى التقليد.

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

* * *

٣٩ ـ أحمد بن فتح الرقادى

يعرف بابن شفُّون لجرح أثر بشفتيه من مشاهير المتكلمين والنُّظار بالقيروان، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذَّبٌ عن أهل السنَّة ومذهب أهل المدينة وله تآليف حسان فى هذا الباب.

توفى سنة عشر وثلاثمائة.

* * *

---

[٣٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١١٢.

• ومن أهل الأندلس:

٤٠ ـ أحمد بن بقى بن مخلد
من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله

سمع من أبيه، وكان زاهدًا فاضلا مُشَاوَرًا فى الأحكام، ولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة. كان حافظًا للقرآن، عالما بتفسيره وعلومه، قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه.

وكان أحمد بن عبد ربه يعده من عجائب الدنيا. كان نسيج وحده، جامعًا للخلال الرفيعة، منفردًا بها.

توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

* * *

٤١ ـ أحمد بن دحيم بن خليل

من الطبقة الخامسة من الأندلس، قرطبى، يكنى أبا عمر.

سمع من الأعناقى وابن لبابة، وابن الأعرابى، والبغوى، وابن صاعد، وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالمُعَيْطى، وابن السليم القاضى، وغيرهما. وكان معتنيا بالآثار، جامعا للسنن من أهل الحفظ، والرواية مشهورا بالعلم، تقيا فقيها، حافظا لمذهب مالك.

ولى الشُّورى ثم قضاء طُلَيْطِلة، ثم قضاء إِلْبِيرَة، وغيرهما.

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين.

---

[٤٠] من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٤.

[٤١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٢٠.

٤٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك. قرطبى

طلب العلم كثيرا واعتنى به، أخذ عن شيوخ الأندلس، وعوّل على ابن لبابة وأخذ عن الجلة، فاتسع فى الرواية والدراية.

وكان بصيراً بالحديث حافظًا للرأى فقيهًا وألف تاريخًا مشهورًا، كان متصرفًا فى فنون العلم. توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* * *

٤٣ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن

يكنى أبا بكر. من الطبقة السادسة من الحجاز. سكن مكة روى عن الجلة من الكبار، وحدث عنه جماعة من الأعيان منهم أبو الحسن القابسى وابن جَهْضَم وغيرهما.

كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة، ودخل العراق، وأخذ عن الشيوخ بها، وسكن آخِراً القَيْروان، وصحب أبا محمد بن أبى زيد، وغيره من الأئمة، وناظرهم، وذاكرهم وذاكروه، وأثنوا عليه، وأخذ عنه الناس، وله بها أخبار معروفة، رحمة الله عليه.

* * *

---

[٤٢] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٥٠.

[٤٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٨٠.

٤٤ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهَمْدانى(١) المعروف بابن الهندى

قال ابن حيان: كان واحد عصره فى علم الشروط، أقر له بذلك فقهاء الأندلس طُرّاً، وله فى ذلك كتاب مفيد جامع يحتوى على علم كثير، وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب، سلك فيه الطريق الواضح. توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

* * *

٤٥ ـ أحمد بن أبى يعلى

من أهل العراق ثم من آل حماد.

سمع من شيوخ آله، ومن جماعة كثيرة من الأعيان. وروى عنه أبو عمر الطلمنكى، وأبو عمر الباجى، وابنه أبو عبد الله، وألف «كتاب اللقطة»، و«كتاب الحجة فى القبلة»، و«كتاب الرد على الشافعى»، وحدث بتصانيف القاضى إسماعيل.

وكان فقيهًا عالمًا، هو آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد، وقد أقام العلم فى هذا البيت نحو أربعمائة سنة.

* * *

---

[٤٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/١٤٦، الصلة لابن بشكوال ١/١٤.

(١) فى المطبوع «الهمذانى» والمثبت رواية ابن بشكوال والقاضى عياض.

[٤٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/١٨١.

٤٦ ـ أحمد بن محمد بن عمر الدهان

من غير آل حماد، بصرى، من أئمة المالكية المشهورين، وله كتاب فى نقض كتاب الشافعى، رده على مالك ستة أجزاء، وغير ذلك من التآليف.

روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيرى، رحمة الله عليه.

* * *

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن جامع البصرى

معدود فى أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له «كتاب فى الوصايا» اقتضبه من «المبسوط» وسماه بذلك، وروى عنه الناس.

* * *

٤٨ ـ أحمد بن محمد بن عبيد، أبو جعفر الأزدى المصرى

كان فقيهًا مالكيًا. وله «كتاب فى إثبات الكرامات والرد على من أنكرها» موصوفًا بحفظ المذهب.

* * *

[٤٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٠٠.

[٤٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٠٢.

[٤٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩.

٤٩ ـ أحمد بن على بن أحمد بن الباغانى المقرئ

من الطبقة السابعة من الأندلس يكنى أبا العباس الحافظ.

كان بحرا من بحار العلم، وله تآليف فى أحكام القرآن، وقدم للشورى بعد موت ابن المكوى، وقرأ عليه ابن عتاب وناهيك بها مزية!؟ وكان ابن عتاب يستحسن كتابه فى الأحكام.

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة، رحمة الله تعالى عليه.

قلت: الباغانى بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون.

قال صاحب «الصلة»: كان من أهل الحفظ والعلم والفهم، وكان فى حفظه آية من آيات الله تعالى، وكان بحرًا من بحور العلم، وكان لا نظير له فى علم القرآن قراءاته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، وكتابه فى «أحكام القرآن» نحا فيه نحوًا حسنًا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى.

* * *

• ومن الطبقة العاشرة:

٥٠ ـ أحمد بن محمد، أبو يعلى العبدى من البصرة

إمام المالكية بالبصرة، وصاحب تدريسهم، ومدار فتياهم، وذو التواليف فى وقته. أخذ عن أبى الحسن بن هارون التميمى.

---

[٤٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ١٩٨ الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٥، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٥٣.

[٥٠] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص٣٢٩، ترتيب المدارك ٨/ ٩٩، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٦ شذرات الذهب ٣/ ٣٩٤، العبر ٣/ ٣٢٨، المنتظم ٩/ ١٠٣.

قال أبو على الصَّدَفى: كان مشهوراً بتقدم وإمامة وصلاح. وكان يملى كل جمعة فى جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يمليه.

سمع منه أبو على الصدفى والقاضى أبو بكر السبتى النِّفْزَاوى[1] وعالم عظيم رحمة الله عليه.

* * *

٥١ ـ أحمد بن عفيف أبو عمر

قرطبى من أهل الأندلس.

سمع من ابن السليم، وابن زرب، وابن برطال، والزبيدى، وابن القوطية، وغيرهم. وبرع فى الفقه والوثائق، ولم يكن فى عصره أعلم منه بها.

حدث عنه الدلائى وغيره. وكان يعظ الناس فى مجلسه، عالمًا بالخبر والشعر. وله تأليف فى علم الشروط حسن مفيد، وألف «كتاب المعلمين»، و«كتاب الاختلاف فى علماء الأندلس»، وله كتاب سماه بـ «كتاب الجنائز». وله شعر حسن. وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها توفى سنة عشر وأربعمائة. رحمة الله عليه.

* * *

(١) بعد هذا فى الأصل: «وأبو بكر بن القربى، له كتاب لطيف فى الفقه سماه بالخصال» وهذه العبارة لم ترد فى أى من الأصول، كما أنها لم ترد لدى القاضى عياض الذى ينقل عنه المصنف.

[٥١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/٨.

• ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس:

٥٢ ـ أحمد بن عبد الملك الإشبيلى، أبو عمر المعروف بابن المُكْوِى

مولى بنى أمية. شيخ الأندلس فى وقته.

تفقه بأبى إبراهيم. وانتهت إليه رئاسة الفقه فى الأندلس، حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى، واعتلى على الفقهاء، ونفذت الأحكام برأيه.

وكان لا يداهن السلطان: ولا يَدع قولَ الحق، القريب والبعيد عنده فى الحق سواء.

وكان أحفظَ الناس لقول مالك وأصحابه جمع للحكم أمير المؤمنين كتابا حفيلا فى رأى مالك سماه: «كتاب الاستيعاب»، وكان جَمْعه له مع أبى بكر: محمد بن عبد الله القُرشى المُعَيطى، ورفع إلى الحكَم؛ فوصلهما بجائزة كبيرة، وقدمهما للشورى، وانتفع الناس به رحمة الله عليه.

سُمع أبو محمد بن الشقّاق على قبره يقول: رحمَك الله أبا عمر! فلقد فضحت الفقهاء فى حياتك بقوة حفظك، ولتفضحنّهم بعد مماتك أشهد أنى ما رأيت قطّ أحفظ للسنة منك، ولا عَلِم أحد من وجوهها ما عَلِمت.

وكان ابن زرب على تقدمه وعلمه يقول: يا أصحابنا الحقُّ خير ما قيل: أبو عمر والله أحفظ منا كلنا.

[٥٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ١٢٣، جذوة المقتبس، شذرات الذهب ٣/ ١٦١، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢، العبر ٣/ ٧٤.

وتوفى رحمه الله أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة سنة إحدى وأربعمائة.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٥٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولانى أبو بكر

من أهل القيروان، وشيخ فقهائها فى وقته، مع صاحبه أبى عمران الفاسى.

وكان أبو بكر فقيهًا، حافظًا، ديِّنًا، تفقه بأبى محمد، وأبى الحسن، وسمع منهما ومن شيوخ غيرهما، من إفريقية، وسمع بمصر من النِّعالى وغيره، وتفقه عليه خلق كثير كأبى القاسم بن محرز، وأبى إسحاق التونسى، وأبى القاسم السُّتُورى[١]، وأبى حفص العطار، وأبى محمد [ابن][٢] عبد الحق، وغيرهم.

وحاز الذكر ورياسة الدين فى المغرب مع صاحبه فى وقته؛ حتى لم يكن لأحد معهما فى المغرب اسم يعرف. وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

* * *

[٥٣] من مصادر ترجمته تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص ٣٦١، ترتيب المدارك ٧/ ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٩، الوافى بالوفيات ٧/ ٣٨.

(١) تصحفت فى المطبوع إلى «السيورى» ولدى السمعانى: هذه النسبة إلى الستر، وجمعه الستور، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك، أو حمل أستار الكعبة. ثم أورد ترجمة أبى القاسم السيورى هذا.

(٢) الإضافة عن ترتيب المدارك.

• ومن أهل الأندلس:

٥٤ ـ أحمد بن حكَم العاملى

عرف بابن اللَّبَّان، من أهل قرطبة. يُكنَّى أبا عُمر، وكان واسعَ العلم، مشهورَ الطلب والرواية.

ولى الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى، ثم استقضاه محمد بن أبى عامر بحاضرة طُلَيْطِلة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى.

* * *

٥٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله [1] بن أبى عيسى المُعافرى أبو عُمر الطَّلَمَنْكىّ

أصله من طَلَمَنْكَهْ ـ بفتح الطاء المهملة واللام والميم، وسكون النون، وفتح الكاف، وهاء ساكنة ـ من ثغر الأندلس الشرقى.

وسكن قُرْطُبَة، فسمع من القلعى، وابن عون الله، وغيرهما، ورحل إلى المشرق، فلقى جماعة الدمياطى، وابن غَلْبون، وأبا القاسم الجوهرى، وغيرهم وغلب عليه القرآن والحديث.

---

[٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٢٩٤، الصلة ١/ ١٦.

[٥٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٥١، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٨، ترتيب المدارك٨/ ٣٢، جذوة المقتبس ص١٠٦، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٦ شذرات الذهب ٣/ ٢٤٣، الصلة ١/ ٤٤، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٢٠، طبقات المفسرين للأدرنوى ص١٠٧ طبقات المفسرين للداودى ١/ ٧٧، طبقات المفسرين للسيوطى ص٢٩، العبر ٣/ ١٦٨، معرفة القراء ١/ ٣٨٥، المقفى ١/ ٥٩٩، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «أبى عبد الله» وصوابه من مصادر الترجمة.

وله تآليف جليلة: ككتاب «الدليل إلى معرفة الجليل»، مائة جزء، وكتابه فى تفسير القرآن نحو هذا، وكتابه فى «الوصول إلى معرفة الأصول»، وكتاب «البيان فى إعراب القرآن»، و«فضائل مالك»، و«رجال الموطأ»، و«الرد على أبى مسرة»، و«رسالة فى أصول الديانات إلى أهل أشبونة»، وهى جيدة. وغير ذلك من تآليفه.

سكن قرطبة وأقرأ بها، ثم سكن المرية، ثم مرسية، ثم سَرَقُسطة، ثم رجع إلى بلدة طَلَمنكه فبقى بها إلى أن مات فى تسع وعشرين وأربعمائة.

قلت: ومن كتاب الصلة لأبى القاسم بن بشكوال فى ترجمة طويلة، وذكر شيوخه: «كان رحمه الله أحد الأئمة فى علم القرآن لعظيم قراءته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومعانيه.

وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحملته، حافظًا للسُّنن، جامعًا لها، إمامًا فيها، عارفًا بأصول الديانات، مظهِرًا للكرامات على هدى وسنة.

وكان سيفًا مجرَّدًا على أهل الأهواء والبدع، قامعًا لهم، غَيورًا على الشريعة، شديدًا فى ذات الله عز وجل.

وأخبرنا أبو القاسم بن بقى الحجارى، قال: خرج علينا أبو عمر الطلمنكى يومًا ونحن نقرأ عليه، فقال: اقرءوا وأكثروا؛ فإنى لا أتجاوز هذا العام، فقلت له: ولم؟ قال: رأيت البارحة منشدًا ينشدنى ويقول:

اغتنموا البِرَّ بشَيْخ ثَوَى ... يفقده السُّوقةُ والصِّيدُ

قد ختَم العُمُرَ بِعيدِ مَضَى ... ليس له من بَعْدِهِ عِيدُ

قال: فتوفى فى ذلك العام رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

• ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس:

٥٦ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال
أبو عمر بن القطان

قرطبى بعيد الصيت فى فقهائها، وعليه وعلى محمد بن عتّاب دارت الفتوى بها إلى أن فرق الموت بينهما.

وكان ما بينهما متباعدًا لا يكاد يوافقه فى شىء؛ إذ كان يقدّم عليه ابن عتاب؛ لسنه، وكان ابن عتاب يفوقه بتفننه، وثبوت معرفته، ويفوقه ابن القطان ببيانه، وقوة حفظه، وجودة استنباطه.

وكان عالمًا بالشروط بصيرًا بعقدها. تفقه بأبى محمد بن دحون، وابن الشقاق وابن حَوْبيل[1] وسمع القاضى يونس وشُوورِ فى أيام القاضى ابن بشير.

وكان أحفظ الناس للمدَوَّنة والمُستَخْرَجة، وأخبر الناس بالتَّهدِّى إلى مكنونها، وأبصر أصحابه بطرق الفُتيا والرأى.

وكان ينكر المناكر، ويكسر اللهو، وكان أبوه زاهدًا، وبأبى عمر تفقه القرطبيون: ابن مالك ومولى الطلاع، وابن حمدين، وابن رزق، ونمطهم.

وتوفى بباغة وقد خرج من قرطبة يريد المرية؛ للاستحمام فى حمتها؛

---

[٥٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٣٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٨، الصلة ١/ ٦١، العبر ٣/ ٢٤٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٢.

(١) بالحاء المهملة، وتصحف فى المطبوع إلى «جوبيل» بالجيم، وانظر فى ابن حوبيل: جذوة المقتبس ص٢٥١.

لفالج أصابه يوم الاثنين منتصف ذى القعدة سنة ستين وأربعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

* * *

٥٧ ـ أحمد بن مغيث أبو جعفر كبير طليطلة وفقيهها

كان عالمًا حافظًا أديبًا تفقه بابن زهر، وابن رافع رأسه، وابن الفار، وغيرهم.

توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد سنة ست وأربعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

* * *

٥٨ ـ أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموى

قرطبى جليل من أهل الفقه والمسائل، تفقه بابن القطان، وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة، وولى الشورى بقرطبة.

وكان حافظًا ذاكرًا، تفقه عليه القرطبيون، وخرج به جماعة جِلة: كأبى الوليد بن رُشد وصاحبه أبى أصبغ بن محمد، وأبى الوليد هشام بن أحمد، وأبى عبد الله بن الحاج[1]، وأبى محمد بن أبى جعفر المرسى.

---

[٥٧] من مصادر ترجمته: الصلة ١/ ٦٠.

[٥٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٨١، الصلة ١/ ٦٥.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف التجيبى، يعرف بابن الحاج وتحرف فى المطبوع إلى: «ابن الجراح» متوفى سنة ٥٢٩هـ. مترجم فى: أزهار الرياض ٣/ ٦١، سير اعلام النبلاء ١٩/ ٦١٤، الصلة ٢/ ٥٨٠.

وكان رحمه الله تعالى مختصرًا فى شأنه، وملبسه، وما فارق السوق وكان صهر ابن عتاب على ابنته مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ولد سنة سبع وعشرين.

* * *

٥٩ ـ أحمد بن سليمان بن خلف الباجى
أبو القاسم ابن القاضى أبى الوليد

كان أبو القاسم من أهل الدين والفضل، غلب عليه علم الأصول والخلاف.

تفقه على أبيه، وخلفه فى حلقته بعد وفاته، وأخذ عنه جِلة من أصحاب أبيه:

كأبى على الصدفى، وحدث عنه الجيانى، وأذن له أبوه فى إصلاح كتبه فى الأصول فتتبعها. وألف كتاب «معيار النظر»، وكتاب «سر النظر»، وكتاب «البرهان على أن أول الواجبات الإيمان»، وتخلّى عن تركة أبيه وكانت واسعة.

ورحل إلى المشرق، ودخل بغداد فأقام بها سنتين أو نحوهما، ثم تحوّل إلى البصرة، ثم استقر فى بعض جزائر اليمن، ثم حج، فمات بجدة بعد منصرفه من الحج فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة [رحمة الله عليه].

* * *

[٥٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٦٩، الصلة ١/ ٧١.

٦٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن مسعدة العامرى يكنى أبا جعفر

من أهل غرناطة. كان صدرًا جليلا، فقيهًا، مضطلعًا، من أهل النظر السديد، والبحث الأصيل، حافظًا للمسائل، مشاركًا فى كثير من الفنون، جَزْلاً مَهيبًا جاريًا على سَنَن سَلفه.

ختم سيبويه تفقّها، واستظهر كتابَ «التلقين»، وحفظ كتاب «الأحكام فى الحديث»، وقرأ «أصول الفقه»، وشرَح كتاب «المستصفى» شرحًا حسنًا، وقرأ «الإرشاد والنهاية».

وكان صدرًا فى الفرائض والحساب، وألّف تاريخ قومه وقرابته، وولّى القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس.

وقرأ على قاضى الجماعة: أبى الحسن بن أبى عامر بن ربيع، وعلى القاضى أبى عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع، وعلى أبى يحيى بن عبد المنعم الخزْرجى، وعلى الراوية أبى الوليد العطار، وعلى أبى إسحاق: إبراهيم بن أحمد الخشنى وعلى أبى على بن أبى الأحوص، وغيرهم. توفى عام تسع وتسعين وستمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

[٦٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٦٢.

٦١ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس ابن عبد الله بن ورد التميمى

من أهل المرية، يكنى أبا القاسم، ويعرف ابن ورد، قال الملاحى: كان من جلة الفقهاء المحدثين.

وقال ابن الزبير كذلك، وزاد: أنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدمًا فى علم الأصول والتفسير، حافظًا متقنا انتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك، وإلى القاضى أبى بكر بن العربى فى وقتهما، لم يتقدمهما بالأندلس أحد فى ذلك بعد وفاة القاضى أبى الوليد بن رشد.

ونقَل أن أبا عمر بن عات قال: «حدثت أن القاضى أبا بكر بن العرب اجتمع بابن ورد وسَهِرا ليلة وأخذا فى التناظر والتذاكر، فكانا عجبا: يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئًا إلا أتى به، ثم يجيبُه أبو القاسم بأبدع جواب ينسى السامع ما سمع قبله».

وكانا أعجوبتى دهرهما، وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين، ويخص الأخمسة بالتفسير.

روى عن أبى على الغسانى، وأبى الحسين بن سراج، وأبى بكربن سابق الصقلى، وأبى محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم وتوفى سنة أربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

* * *

[٦١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٦٩.

٦٢ ـ أحمد بن عبدِ الحق بن محمد بن عبد الحق الجدلى

من أهل مالقة، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن عبد الحق.

كان من صدور أهل العلم والتفنن فى بلاد الأندلس، نسيجَ وحده فى الوقار والحصافة، والتزام الطريقة المثلى، جمّ التحصيل، شديد النظر، عارفًا بالفروع والأحكام، مشاركًا فى فنون من أصول وطب وأدب، متقنًا للقراءات، إمامًا فى الوثائق. تصدّر للإقراء ببلده على وُفُور أهل العلم به، فكان سابقَ الْحَلْبة، وضّاح المطية.

وتولى القضاء بمواضع فُحمِدت سيرته، واشتهرت نزاهته.

قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن بكْر، وعلى أبى محمد بن أيوب، وأبى القاسم بن دِرْهم، وأبى القاسم بن العريف وغيرهم.

مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة. توفى عام خمسة وستين وسبعمائة(١).

* * *

٦٣ ـ أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامى يكنى أبا العباس، ويعرف بالقَبَّاب

قال ابن الخطيب فى الإحاطة: هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية، وناهض عشهم، فقيه نبيل، مدرك جيِّد النظر، شديد

---

[٦٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٠، بغية الوعاة ١/ ٣٢١، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٣.

(١) أقحم بعدها فى الأصل ترجمة موجزة لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد الصقر فى عدة أسطر. وستأتى ترجمته مطولة فى بضع صفحات برقم ٩٢.

[٦٣] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٧، نيل الابتهاج ص١٠٢.

الفهم، ولّى القضاء بجبل الفتح[1] متصفًا فيه بجزالة وانتهاض، وحج واجتمعت به فى المدينة النبوية.

وله شرح مسائل ابن جماعة فى البيوع شرحًا مفيدًا، وذكر لى بعض الطلبة أنه شرح قواعد الإسلام للقاضى عياض.

وتوفى رحمه الله بعد الثمانين وسبعمائة.

* * *

٦٤ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جُزَىّ

ويكنى أبا جعفر أصالته شهيرة، وكان من أهل الفضل والنزاهة، وترشح إلى رتب سلفه، له مشاركة حسنة فى فنون من فقه، وعربية، وأدب، ورواية، وحفظ، وشعره جيد.

قرأ على والده أبى القاسم، وتفقه به، وقرأ على غيره من معاصرى أبيه، وولّى قضاء غرناطة وغيرها.

وله تقييد فى الفقه على كتاب والده المسمى «بالقوانين الفقهية» ورجز فى الفرائض يتضمن العمل.

مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة قال ابن الخطيب فى الإحاطة: وهو الآن بالحياة.

* * *

(١) جبل الفتح: يعنى جبل طارق.

[٦٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/١٥٧، الدرر الكامنة ١/٢٧٦.

٦٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفى، يكنى أبا جعفر

كان خاتمة المحدثين، وصدورالعلماء والمقرئين، نسيج وحده فى حسن التعليم والصبر على التسميع، والملازمة للتدريس، كثير الخشوع والخشية، مسترسل العَبْرة، صليبًا فى الحق، شديدًا على أهل البدع، ملازِمًا للسنة، مَهيبًا جزلا، معظمًا عند الخاصة والعامة، انتهت إليه الرياسة بالأندلس فى صناعة العربية، وتجويد القرآن، ورواية الحديث، إلى المشاركة فى الفقه، والقيام على التفسير، والخوض فى الأصلين.

أخذ عن الجلة. منهم: أبو جعفر: أحمد بن محمد بن خديجة، والراوية أبو الحسن الحفّار، والخطيب أبو المجد: أحمد بن الحسين الحضرمى، والقاضى أبو الخطاب بن خليل، وأبو الحسين بن السراج، وأبو عمر بن حوط الله، وأبو العباس بن فرتون السلمى، والإمام أبو بكر: محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى، وشيوخه نحو الأربعمائة.

وتآليفه حسنة. منها: صلة الصلة البشكوالية، وملاك التأويل فى المتشابه اللفظ من التنزيل، غريب فى معناه، والبرهان فى ترتيب سور القرآن، وشرح الإشارة للباجى فى الأصول، وسبيل الرشاد فى فضل الجهاد، وردع الجاهل عن اعتساف المجاهل فى الرد على الشودية وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن واطّلاع وغير ذلك.

ولد بجيان عام سبعة وعشرين وستمائة وتوفى عام ثمانية وسبعمائة.

---

[٦٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/١٨٨، المنهل الصافى ١/١٩٧.

٦٦ ـ أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى

من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذِش. أصله من جَيَّان من بيت خَيْرِيّة وتَصَوُّن. إمام فى المقرئين رواية مكثر، متفنن فى علم القراءات مستبحر عارف بالأدب والإعراب عارف بالأسانيد، نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته فى ذلك.

تفقه بأبيه: الإمام أبى الحسن، وأخذ القراءات على أبى القاسم: خلف بن إبراهيم بن النحاس، وأجاز له أبو على الغسانى، وأبو على الصدفى وغيرهم من الأئمة الجلة، وخلّفَ الغسانى فى الإمامة.

روى عنه أبو خالد بن رفاعة، وأبو على القلعى وأبو جعفر بن حكم، وابنه أبو محمد: عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه، وعن غيرهم.

ألّف كتاب «الإقناع فى القراءات» لم يؤلّف فى بابه مثله، كتاب «الطرق المتداولة فى القراءات» وأتقنه كل الإتقان. وألف غير ذلك.

مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. توفى سنة أربعين وخمسمائة.

* * *

٦٧ ـ أحمد بن أبى القاسم بن يحيى بن وداعة النفزى

يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن وداعة، من أهل رُندة، وكل من أهل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذى قسم [الله] له من

---

[٦٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٨٧، بغية الوعاة ١/٣٣٨، غاية النهاية ١/ ٨٣.

[٦٧] من مصادر [illegible] ١/ ٧٧

العلم، خطب ببلده، وورد مالقة، وأخذ عمن كان بها من الشيوخ.

وله تأليف لم يسبق إليه فيما علمت وهو أربعون حديثًا، عن أربعين امرأة من الصحابة، عرضه على شيخنا أبى عبد الله الطنجالى، واستحسنه، وله كتاب الضاحى فى حكم الأضاحى.

توفى عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة.

* * *

٦٨ ـ أحمد بن محمد بن أبى الخليل مُفرِّج

يكنى أبا العباس، وكناه ابن فرتون أبا جعفر، يعرف بالعشّاب، وبابن الرومية وهى أشهرهما وألصقهما به.

كان نسيجَ وحدِه، وفريدَ دهرِه، وغُرّةَ جنسه، إمامًا فى الحديث، حافظًا، ناقدًا، وتفقه طويلا عَلَى أبى الحُسين: محمد بن أحمد بن زَرْقُون فى مذهب مالك.

وكان أعجوبة الزمان فى عصره وما قبله وبعده فى معرفة علم النبات، وتمييز العشب، وتحليلها، وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها، بمنابت المشرق والمغرب لا مُدافِع له فى ذلك ولا منازِع، حجّةٌ لا تُردّ ولا تُدفع.

قال ابن عبد الملك: إمامُ المغرب قاطبة، جال فى الأندلس، ومغرب العُدْوة، واستوعب المشهور، من إفريقية، ومصر، والشام، والحجاز، والعراق، حتى صار أوحدَ عصره فى ذلك، فردًا لا يجاريه فيه أحد من أهل ذلك الشأن.

---

[٦٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/٢٠٧.

وبرنامج مروياته يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها.

توفى بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة. وله تصانيف حديثية.

* * *

٦٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر

قال ابن الزبير: كان من أهل الخير والفضل والتصاون والانقباض.

روى بقرطبة عن محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن بقى، وغيرهم.

وسمع أيضًا بإلبيرة من محمد بن فُطَيْس(1)، وأحمد بن منصور، ورحل إلى المشرق فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فأخذ عن أبى جعفر العقيلى، وابن الأعرابى، وأبى جعفر الطحاوى، وغيرهم.

وله تأليف فى الفقه سماه «الاقتصاد» وتأليف فى الزهد سماه «الاستبصار» وجمع مشيخته فى برنامج حافل.

مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

* * *

---

[٦٩] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص٦٤١، الصلة لابن بشكوال ١/ ٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «قطيس» بالقاف.

٧٠ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن صفوان

بقية من أعلام أدباء هذا القطر، وصَدْرٌ من صدور كُتَّابه ومشيخة طلبته إمامٌ فى الفرائض، والحساب، والأدب، والتوثيق، ذاكر للتاريخ واللغة مشاركٌ فى الفلسفة والتصوف، كَلِفٌ بالعلوم الإلهية، آية من آيات الله عز وجل فى فك المعمَّى، لا يجاريه فى ذلك أحد ممن تقدمه، كثير الدءوب، والنظر، والتقييد، والتصنيف، على كلال الجوارح، وعائق الكَبْرة وله شعر. قرأ على الأستاذ أبى محمد الباهلى، وعلى القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك المؤرخ، وأبى العباس ابن البنَّاء.

وألف كتبًا منها: «مطلع هلال الأنوار الإلهية» و«بغية المستفيد» و«شرح كتاب القرشى» فى الفرائض، لا نظير له. وله تقاييد كثيرة، وديوان شعر رائق، فمن ذلك قوله:

قدمتَ بما سرّ النفوسَ اجتلاؤه
فهنيت ما عم الجميعَ صفاؤه

قدوما بخير وافر وعناية
وعزٍّ مشيدٍ بالمعالى بناؤه

ورفعة قَدر لا يدانَى محلها
رفيع وإن ضاها السماكَ اعتلاؤه

فيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته
وقام بأعباء الأمور غَناؤه

---

[٧٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢٢١/١، نيل الابتهاج ص١٠٠.

وقد جاءنى داعى السرور مؤديا
لحق هَناءٍ فرضُ عينٍ أداؤه

ومنها أيضًا:

وقالوا: قضاء الموت حتم على الورى
بدير صغير كأسه وكبير
فلا تَنْتَسِم ريحَ ارتياحٍ لفقده
فإنك عن قَصْد السبيل تَجُور
فقلتُ: بلى، حكم المنيّة شامل
وكلٌّ إلى ربِّ العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادى إلى الردى
نشاط يعود القلبَ منه سرورُ
وأمنٌ ينام المرء فى برد ظله
ولاحيَّةٌ للحقد ثَمَّ تثور
وحسبىَ بيتٌ قاله شاعر مضى
غدَاً مثلاً فى العالَمين يسير
وإن بقاء المرء بعد عدوّه
ولو ساعةٌ من عمره لكثير

مولده فى سنة خمس وتسعين وستمائة

* * *

٧١ ـ أحمد بن الحسن بن على الزيات الكلاعى

من أهل «بَلِّش» مالقة، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير.

كان جليلَ القدر، عظيم الوقار، كثير العبادة، حسن الخُلق، كثير الغاشية، صبورًا على الإفادة، واضح البيان، فارس المنابر، إلى التفنّن فى كثير من المآخذ العلمية، والرياسة فى تجويد القرآن، والمشاركة فى الفقه، والعربية، والعَرُوض، والمماسة فى الأصلين، والحفظ للتفسير، والخوض فى الأدب.

تحمَّل العلم عن جملة منهم: خاله أبو جعفر: أحمد بن على المَذْحِجِى، وأبو على الحسين بن على الأحوص الفِهرى، والخطيب العارف الربانى أبو الحسن: فضل بن فَضيلة المعافرى: أخذ عنه طريقَ الصوفية.

ومنهم: أبو الفضل: عياض بن محمد بن عياض بن موسى وأبو جعفر ابن الزبير، وأبو جعفر بن الطبَّاع، والأستاذ النحوى أبو الحسن ابن الصّائغ، والإمام أبو إسحاق الغافقى، وغيرهم.

وتصانيفه كثيرة منها:

«تخليص الدلالة فى تلخيص الرسالة» وقصيدته المسماة بـ «المقام المخزون فى الكلام الموزون» والعقيدة المسماة بـ «المشرب الأصفى فى المأرب الأوفى» وكلاهما ينيف على الألف [بيت]، و«نظم السلوك فى شيم الملوك» ، و«المجتنى النضير والمقتنى الخطير»، و«العبارة الوجيزة عن

---

[٧١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٢٨٧، الدرر الكامنة ١/ ١٢١، غاية النهاية ١/ ٤٧.

الإشارة العزيزة»، و«اللطائف الروحانية والعوارف الربانية» ومنها «أس مبنى العلم ورأس معنى الحلم» فى مقدمات علم الكلام، و«لذات السمع من القراءات السبع» نظما، و«رصف نفائس الآلى ووصف عرائس المعالى» فى النحو، و«قاعدة البيان وضابطة اللسان» فى العربية، و«لهجة اللافظ وبهجة الحافظ» والأرجوزة المسماة بـ «قرة عين السائل وبغية نفس الآمل» فى اختصار السيرة النبوية، و«الوصايا النظامية فى القوافى الثلاثية»، وكتاب «عدة الداعى وعمدة الواعى»، وكتاب «عوارف الكرم وصلات الإحسان، فى التعريف بما حواه لطيف الحِكم من خلق الإنسان» وكتاب «جوامع الآثار والغايات فى صوادع العبر والآيات»، و«الصفحة الوسيمة والمنحة الجسيمة» تشتمل على أربع قواعد: اعتقادية، وأصولية، وفروعية، وتحقيقية، وكتاب «شرف المهارق، فى اختصار كتاب المشارق»، و«شذُور الذّهب، فى صدور الخطب»، و«فائدة الملتقط وعائدة المغتبط»، وكتاب «عودة المُحِقّ، وتحفة المستحق».

مولده فى حدود تسع وأربعين وستمائة، وتوفى فى عام ثمانية وعشرين وسبعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

* * *

٧٢ـ أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدى

من أهل غرناطة. يعرف بابن القصير.

روى عن أبى بكر العربى، وابن أبى الخِصَال، وأبى محمد: عبد الحق ابن عطية وكان محدثًا، فقيهًا، عاقدًا للشروط، أديبًا، حافظًا.

توفى قبل الثمانين وخمسمائة.

---

[٧٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٥٩.

٧٣ ـ أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمى

من أهل إقليم غرناطة، يكنى أبا جعفر، روى عن أبى بكر بن العربى، وصحبه، وكان رواية للحديث، عالمًا بالفقه وأصوله.

توفى فى شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

* * *

٧٤ ـ أحمد بن أحمد بن محمد الأزْدى

من أهل غَرْناطة، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن القصير، وهو والد المتقدم ذكره.

له إجازة من ابن الأصبغ بن سهل. وأبى بكر بن سابق الصقلى، وأبى على الغسانى، وأبى محمد بن عتاب.

روى عنه أبو القاسم بن بشكوال، وجماعة من الكبار، وكان فقيهًا حافظًا متقدمًا فى أهل الشورى واستُقْضِى بوادى آثر.

وتوفى بغرناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

* * *

٧٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد

قرطبى والد أبى الوليد الجد. كان من أهل العلم والجلالة والعدالة. كان حيا سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

---

[٧٤] من [illegible]

٧٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المُرْسِي

روى عن أبى العباس العذرى وأبى الوليد الباجى، روى عنه أبو القاسم بن بشكوال وكان فقيهًا حافظًا استقضى بشلب وتوفى قاضيًا بها سنة أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

* * *

٧٧ ـ أحمد بن إبراهيم بن رَزْقون

إشبيلى، له مختصر فى الفقه، سماه «النهج السالك فى تقريب مذهب مالك» يكون فى حجم تلقين القاضى أبى محمد عبد الوهاب.

* * *

٧٨ ـ أحمد بن بَشِير

بالباء الموحدة [من تحت] مفتوحة وشين معجمة مكسورة وباء وراء الغرناطى، أبو العباس، روى عنه أبو الحسن بن الباذش، وأبو القاسم: عبد الرحيم بن محمد بن القرس.

وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جامعة، ومتقدمًا فى علمى الحساب والفرائض، وصنف فيهما كتابًا مفيدًا استحسنه الناس، واستعملوه [رحمه الله تعالى].

* * *

[٧٧] من مصادر ترجمته: توضيح المشتبه ٤/ ٢٩٠.

[٧٨] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٢٣.

٧٩ ـ أحمد بن الحسن بن أبى الأخطل

طليطلى أبو جعفر، له رحلة حجً فيها، وروى بمكة شرفها الله تعالى عن كريمة المروزية، وروى عنه، وكان من أهل الحفظ للفقه، والذكر للمسائل، واستُقْضِى.

* * *

٨٠ ـ أحمد بن حسن بن سليمان

بَلَنْسى روى عن أبى بحر: سفيان بن العاصى الأسدى، وأبى بكر بن العربى وأبى الحجاج بن على القضاعى، وكان فقيهًا، حافظًا للمسائل، بصيرا بعقد الشروط، ذا عناية برواية الحديث، وحظٌ من قرض الشعر، وكتب بخطه عِلْمًا كثيرًا، وكانت فيه لوثة.

توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها [رحمه الله تعالى].

* * *

٨١ ـ أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمى ثم المرادى

غرناطى، أبو المجد، من ذرية الإمام أبى بكر المرادى الأصولى.

روى عن أبيه، وأبى عبد الله بن عياض، وغيرهما، وكان فقيهًا، حافظًا ذاكرًا للنوازل، بصيرًا بالفتوى، متقدمًا فى علم الكلام، وأصول الفقه، سُنِّيًا، فاضلاً متينَ الدين، صَنَاع اليدين خيرًا، خطب زمانًا

---

[٧٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٢٢.

[٨٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٥٦.

بجامع قَصَبة غرناطة القديمة، وكُفَّ بصره فى آخر عمره.

مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوفى بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى].

* * *

٨٢ ـ أحمد بن خَلَف بن وَصُول

تُرْجالى بتاء [معلوة] مضمومة وراء ساكنة وجيم وألف ولام.

كان فقيهًا حافظًا مشاورًا، وله فى الأحكام تصنيف حسن.

* * *

٨٣ ـ أحمد بن طاهر بن عيسى بن رُصيص الدانى الشارقى الأصل

روى ببلده عن أبى داود المقبرى، وكتب الحديثَ به، ودرّس الفقه، ثم تجول بالأندلس فى لقاء الشيوخ، والأخذ عنهم، فروى بمرسية عن أبى على الصَّدَفى وبالَمرية عن أبى على الغسانى، وأبى محمد العسّال، وابن الخياط، وخلائق.

ثم رجع إلى بلده، فأسمع به، وحدّث.

روى عنه أبو العباس بن أبى قرة، وأبو الفضل: عياض، لقيه بَسبْتَة وسمع منه فوائد، وأبو محمد الأُقْلِيشى، وأبو على الرُّشاطى، وأبو الوليد [ابن] الدبَّاغ.

---

[٨٣] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٤٤، الصلة ١/ ٧٦.

وكان محدثًا، ضابطًا، حسنَ التقييد، ذا أصول عتيقة، وعناية بلقاء المشايخ.

ورعًا فاضلا، عالمًا بالمسائل، تقلّد بدَانِية ولاية خُطّة الشورى، وأفتى بها نيِّفًا وعشرين سنة، وعُرِضَ عليه قضاؤها فامتنع.

وله على الموطأ تصنيف سماه «الإيماء» ضاهى به أطراف الصحيحين، لأبى مسعود: إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى، وعرضه على شيخه أبى على الصَّدَفى، فاستحسنه، وأمر ببَسْطه؛ فزاد فيه، ووقفت عليه، وله أيضًا مجموع فى رجالِ مسلم بن الحجاج.

وقال أبو الفضل: عياض: «وكان عِلْم الحديث أغلبَ عليه، ويميل فى فقهه إلى الظاهر.

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، قاله أبو القاسم بن حبيش.

وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال فى وفاته تابعا فى ذلك أبا الفضل عياضا إذ جعلاها فى نحو العشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

* * *

٨٤ ـ أحمد بن طلحة بن أبى بكر محمد بن أحمد ابن طاهر من بنى عطية المحاربى الغَرْناطى أبو جعفر

روى عن أبى بكر: عم أبيه: غالب بن عبد الرحمن بن عطية، وابن العربى، وابن عم أبيه: أبى محمد: عبد الحق بن غالب بن عطية، وابن الباذِش، ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم كثيرًا.

وكان فقيهًا جليلا استشهد فى دخول اللَّمْتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

* * *

٨٥ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة

بلنسى، أبو جعر كان فقيهًا حافظًا، معلوم الذكاء، مشهور الفضل [رحمه الله تعالى].

* * *

٨٦ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصارى أبو بكر المدعو بحُميد

وظن بعض الناس أنه اسمه؛ فذكره فى باب الحاء، وإنما هو شهرة عرف بها[1]، وهو ولد الأستاذ أبى محمد بن القرطبى، وهو مالَقى، وشهر فى مالقة «بالقرطبى».

روى عن أبى الحسن بن محمد الشارقى، وأكثر عنه، وأبى الخطاب: أحمد بن محمد بن واجب، وأبى زيد: محمد بن على بن حميد وأبى عبد الله بن على بن عسكر، وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه «المشرع الروى، فى منزع كتاب الهروى» فى شوال عام أربعة وثلاثين وستمائة. وهو فى ستة أجزاء، وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق، منهم: أبو عمرو بن الصلاح، وروى عنه جماعة منهم: أبو

[٨٦] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣١٣.

(١) لدى السيوطى فى بغية الوعاة ١/ ٣١٣: «أبو بكر المعروف بحميد، مصغر اسمه».

إسحاق البلفيقى، وشيخنا أبو جعفر بن الزبير، وغيرهما كثيرًا.

وكان مقرئًا مجودًا، فقيهًا، حافظًا، محدثًا، ضابطًا، حسنَ التقييد نحويًا ماهرًا أديبًا، كاتبًا بارعًا، شاعرًا محسنًا، أنيق الخط، متين الدين، صادق الورع، سريع العبرة، كثير البكاء، معرضا عن الدنيا، وزخرفها، ولا يَضْحك إلا تبسما، إن ندر ذلك منه، ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار، مقتصدًا فى مطعمه وملبسه، معانًا على ذلك، مؤيدًا من الله تعالى، اقتفى آثار شيخه أبى محمد بن عطية: حتى بلغ من الورع رتبة لم يزاحَم عليها.

أقرأ ببلده القرآن، ودرَّس الفقه، وأسمع الحديث، وأدّب بالعربية، ورحل إلى المشرق قاصدًا الحج، ولما وصل إلى مصر عظم فيها صيته، وشهر فضله عند أهلها، وتعذّر عليه النفوذ إلى الحج، ومرض يها، واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به، فصدَّه عن لقائه، ولم يزل يلح عليه إلى أن أذن له، وعرض عليه جائزة سَنيّة، فامتنع من قبولها ألبتة.

وتوفى ولم يحجّ، ودفن بروضة أبى بكر الخزرجى، وحضر جنازته السلطان، وخلق لا يُحْصَون كثرة متبركين به وذلك فى سنة ثنتين وخمسين وستمائة، ومولده سنة سبع وستمائة [رحمه الله تعالى].

ومن شعره:

ابخَلْ بدينكَ إن أردْتَ سلامـةً وابْخَل بمـالِك إن أردتَ هلاكـا

بُخلٌ وبخُلٌ والسلامـةُ والرَّدَى ضَمِنَاها: عجبًا لذا، ولذاكا؟!

وله:

ألا قف بباب الجُود واقرعْه مُدْمِنًا

تَجِـدْه متَى مـا جِئتَه غَيْر مُرْتَج

وقل: عَبْدُ سوءٍ خَوَّفتْه ذُنُوبه
فمدَّ إليكم ضارِعًا كَفَّ مُرْتَج

وشعره كثير فى طريقة الزهد والحِكَم وما يشبه ذلك، ولم يكن يسامح نفسه فى نظم نسيب.

* * *

٨٧ ـ أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدى بلَنْسى أبو جعفر

روى عن صهره أبى الحسن بن هذيل، وأبى بكر بن العربى، وأبى عبد الله يوسف بن سعادة، وكان حافظًا للفقه عارفًا بأصوله نحويًا أديبًا مجيدًا فى نظم الكلام ونثره.

توفى بجزائر بنى رغناء سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة.

* * *

٨٨ ـ أحمد بن عبد الله بن عميرة

روى عن أبى الخطاب؛ أحمد بن واجب، وأبى على الشَّلَوْبِين، وأبى محمد بن سليمان بن حَوْط الله، وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة.

وكان شديد العناية بشأن الرواية، ثم تفنن فى العلوم، ونظر فى المعقولات وأصول الفقه، ومال إلى الأدب؛ فبرع فيه، واستُقْضى بأعمال

---

[٨٧] من مصادر ترجمته: التكملة ١/ ٥٨.

[٨٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣١٩.

كثيرة، ولما قدم تونس مال إلى صحبة الصالحين، وله نظم كثير، فمن ذلك:

بايعونا مــــودة هى عنــدى | كالمُصَرَّاة: بَيْعهــا بالخِــداع
فسأقضى بردِّهــا ثم أقضِى | معها من ندامتى ألفَ صاع

وله:

عنــدى يدلك بعـد أخرى قررت

من وُدِّك الذخرَ المعــــد لمــا دَهـا

والدهـرُ عن حظِّى سهَا أفينبـغى

من ذِى اليَدَيْن سكوته عَمَّن سَها

وله:

فعل امرئ دلّ على عقله | والفرْعُ منسوبٌ إلى أصله
إن الذى يكرُمُ فى جنسه | هو الذى يكرُمُ فى فصله
والمرء لا يُشْكَرُ عن بَغْيِهِ | وإنمــــا يُشْكَرُ عـن عَقْلِه
والخيرُ والشرُّ لهــذا ولذا | أهلٌ فَرَجٍّ الخير من أهله
لا يَتْرِكُ اللازمُ ملزومَــــه | والشخصُ لا ينفسكّ عن ظِلّه
وكلٌّ مقصـور على شِيمَةٍ | لابُدّ أن تَظْهَـر فى فِعْلـه
والناس أشتاتٌ وفى الطبع مـا | قـد يَعطِفُ الشَّكْل إلى شكْله
مـا خَطْو مَنْ يَعْدُو به سابحٌ | كخطو مَن يَعْـدو على رِجْلِه

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها إلى الملوك والرؤساء، مشتملة على التزامات أدبية لطيفة، وله تأليف فى كائنة «ميُورْقة» وله ردٌّ

على الإمام فخر الدين الرازى فى كتاب «المعالم فى أصول الفقه» وردٌّ على كمال الدين أبى محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكى فى كتابه المسمى بـ «التبيان فى علم البيان» وسماه بالتنبيهات على ما فى البيان من التمويهات وغير ذلك من التعاليق والتقاليد وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى].

* * *

٨٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى

مُرْسى، أبو جعفر، وأبو العباس، تفقَّه على أبيه، وأبى محمد بن أبى جعفر، وروى عن أبى الحسن بن مفرج الصقلى وغيره، وأخذ بمكة المشرفة عن أبى عبد الله: الحسين بن على الطبرى، ورحل إلى بلده فأسمع بها الحديث، ودرَّس الفقه، وروَى عنه أبو الخطاب: أحمد بن واجب وأبو ذر: مصعب.

وكان فقيها، حافظا للمسائل، مدرسا مشاوَرًا بصيرًا بالفتوى فى النوازل، متقدما فى عِلْم الأحكام والشروط، مشاركا فى علوم القرآن والآثار، ذا حظ من الأدب، قديمَ النَّجابة، قرأ على أبيه الموطأ: رواية أبى مصعب، من حفظه، وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة، ووُلِّى الأحكام ببلده سنين عديدة، بعد أن وُلِّى قضاء «شاطبة» ثم صُرف محمودَ السيرة، معروفَ التواضع والنزاهة، ثم قُلِّد القضاء ببلده، واستمرت ولايته مشكور الطريقة، مرضيا [فى] الأحوال إلى أن توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وهو ابن خمس وسبعين ووهم ابن سفيان فى وفاته.

---

[٨٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٧١.

٩٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى

مَرِىّ: أبو عمر.

كان فقيها حافظا واستقضى فعرِف بالعدالة، وإقامة الحق والجزالة.

* * *

٩١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء ابن مهند بن عمير اللخمى

قرطبى جيَّانى الأصل قديما، أبو جعفر، وأبو العباس، وأبو القاسم، والأخيرة قليلة.

أكثر عن شريح، وتلا بقراءة الحرمين عليه، وأكثر عن أبى بكر بن العربى وأبى جعفر بن عبد الرحمن البِطْرَوْجى، وأبى عبد الله: جعفر حفيد مكى، وأبى محمد بن المناصف، وأبى محمد بن على الرشاطى، وعبد الحق بن عطية، ولقى بسبتة أبا الفضل: «عياضا»، وكلهم أجاز له. وغيرهم كثير.

وتأدب فى العربية بأبى بكر بن سليمان بن سَمْحُون، وأبى القاسم: عبد الرحمن بن الرماك ودرس عنده كتاب سيبويه. وأبو القاسم بن بشكوال من شيوخه أيضا.

وروى عنه خلائق منهم: أبو بكر بن الشراط، ومحمد بن عبد الله

---

[٩٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٣٧.

[٩١] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٢٣، تكملة الصلة ١/ ٨٩، غاية النهاية ١/ ٦٧، الوافى ٧/ ٥١.

القُرْطبى، ومحمد بن عبد النور، وأبو الحسن بن قطرال، وأبو محمد البلوى، ومحمد بن سعيد بن زَرْقُون، وبنو حوط الله: أبو سليمان، وأخوه أبو محمد، وعمر بن محمد بن الشلوبين. وخلائق لا يحصون كثرة من جلة أهل عصره.

وكان مقرئا مجودًا، محدثًا مُكثرًا، قديمَ السماع، واسعَ الرواية، عاليهَا، ضابطًا لما يحدث به، ثقةً فيما يأثره.

نشأ منقطعًا إلى طلب العلم، وعُنى أشدّ العناية بلقاء الشيوخ، والأخذ عنهم، فكان أحد منْ خُتِمَت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم، ذاكرًا لمسائل الفقه، عارفًا بأصوله، متقدمًا فى علم الكلام، ماهرًا فى كثير من علوم الأوائل كالطّب، والحساب، والهندسة، ثاقبَ الذهن، متوقدَ الذكاء، متينَ الدين، طاهرَ العِرْضِ، حافظًا للغات، بصيرًا بالنحو، ممتازًا فيه، مجتهدًا فى أحكام العربية، منفردًا فيها بآراء ومذاهبَ شَذَّ بِها عن مألوف أهلها.

وصنّف فيما كان يعتقده منها كتابه «المشْرِق» المذكور فى تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان.

وقد ناقضَه فى هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف، وردّ عليه بكتاب سماه: «تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو».

وذُكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال: نحن لا نبالى بالكباش النطّاحة وتعارضنا أبناء الخرفان؟

وكان بارعًا فى الترصيف من العربية، كاتبًا بليغًا، و شاعرًا مُجيدًا، متحققًا فى معقول ومنقول، غير أنه أصيب بفَقْدِ أسْمِعَته عند استيلاء الروم دمَّرهم الله على المَرِيّة.

وكان كريم الأخلاق، حسن اللقاء، جميلَ العشرة، لم يَنْطَوِ قطُّ على إحْنة لمسلم، عفيفَ اللسان، صادق اللهجة، نزيةَ الهمة، كاملَ المروءة، حسن المشاركة فى العلوم على تفاريعها. ولم يزل مدَرّسًا للعلوم، ناشرًا ما لديه من المعارف. واستُقضى ببجاية، وقُلّد بمراكش أيضا قضاء الجماعة، واستُقضى بفاس. ثم دخل إلى الأندلس، وتفرّغ لإفادة العلم صابرًا محتسبًا، مُمكّنًا طلابه منه إلى أن تُوفى ـ عفا الله عنه ـ بإشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة.

ومولده بقُرْطبة سنة إحدى عشرة. وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة. وهو أصح.

* * *

٩٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصارى الخزرجى، أبو العباس

أصله من الثّغْر الأعلى من سَرَقُسْطة ثم تحوّل إلى سَبْتة، ثم إلى فاس، وأقام بها، ثم استوطن «مَرَّاكُش» بعد رحلته إلى الأندلس.

قرأ بالسبع على أبى العباس بن فِيرُّهْ بن مفضل اليَحْصُبى، وقرأ على غيره من مشايخ القراء.

روى عن أبى إسحاق بن أبى الفضل [اليَحْصُبى] بن صواب، وأبى بحر: سُفْيان بن العاصى، وأبى بكر: غالب بن عطيّة، وابن أغلب، وأكثر عنه، وابن العربى، ويحيى بن عبد الله التجيبى، وأبى جعفر بن الباذِش، وتدبج معه، وأبى عبد الله بن أحمد بن وضاح، وأبى عُمَر

---

[٩٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٢، تكملة الصلة ١/ ٧٦.

الزبيدى، وأبى الفضل: عياض، ولازمه، وأبى القاسم: خَلَف بن بَشْكُوَال، وأبى على: سِبْط أبى عمر بن عبد البر، وعبد الحق بن عطية بغَرْناطة. وشيوخه كثيرون.

روى عنه ابنه: أبو عبد الله، وأبو محمد بن محمد بن على بن وهب القضاعى، وغيرهما.

وكان محدثًا مكثرًا ثقةً، ضابطًا مُقرئًا مجوّدًا حافظًا للفقه ذاكرًا لمسائله، عارفًا بأصُوله، متقدمًا فى علم الكلام، عاقدًا للشروط، بَصيرًا بعللها، حاذِقًا بالأحكام، كاتبًا بليغًا، شاعرًا محْسنًا، آنقَ أهْلَ عصره خَطًا. وكتبَ من دواوين العلم، ودفاتره ما لا يُحْصَى كثرة، واشتدَّ كَلَفُهُ بالعلم، وحِرْصُه عليه، وتواضع فى التماسه شَغَفًا به، فأخذ عن الكبير والصغير، والنَّظير، واستكثر من ذلك حتى اتّسعتْ روايتُه، وجلّت معارفُه.

واستُقْصى بغَرناطة، فَحُمدت سيرته، وشكر عَدْلُه، وشُهرتْ نزاهته.

وفى رحلته إلى «مَرَّاكُش» عَرفه أحدُ سَرَاة «لَمتُونَة» وكان اللمتونى حينئذ عامل «دُكّالة»، فرغب منه أن ينقطع إلى صُحْبته، ويخرج معه إلى عمالته ذلك العام، وضمن له أن يعطيه ألفَ دينار ذهبًا مُرابطية، فامتنع من ذلك، وقال: «والله لو أعطيتَنى ملءَ الأرض على أن أخْرُجَ عن طريقتى، وأفارق دَيْدَنِى من خدمة أهل العلم، ومُدَاخلة الفقهاء، والانخراط فى سِلْكهم ـ ما رضيت.

فعجب اللمتُونى من عُلو هِمَّته، ورَغب فى صُحْبته على ما أراده.

وتولّى أحكام مراكش، والصلاةَ بمسْجدها مدّة، ثم أحكام بَلَنْسية، فكان بها قاضيًا ولما صار الأمر إلى أبى يعقوب: عبد المؤمن ألزمَه خِدْمة

الخزانة العالية، وكانت عندهم من الُخطَط الجليلة، التى لا يعيَّن لها إلا عِلْية أهلِ العلم، وأكابِرُهم.

وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلةً، وأعطياتهُ مترادفةً، وصِلاته مُتوالية، وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار، فلا يبيت عنده منها شيء، ولا يقْتَنى منها درهمًا ـ بل يصرفه فى المحاويج: من معارفه وأهله والضُّعَفَاء والمساكين من غيرهم، ما اكتسب شيئًا قط من عَرَض الدنيا، ولا وضع مدرة على أخرى، مقْتَنِعًا باليسير، راضيًا بالدُّون من العيش، مع الهمّة العلية، والنّفسِ الأبيّة.

على هذا قطع عمره إلى أن فارق الدنيا، ولم تكن همته مصروفةً إلا إلى العلم وأسبابه؛ فاقتنى من الكتب جملة وافرة، سوى ما نسخ بخطه الرائق.

وامتُحن فيها مرات بِضُرُوب من الجَوائح كالغَرق، والنهب بغَرْناطة فى الفتنة الكائنة بها، وكَذلك نُهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن، وكان معه عند تَوجّهه إلى مَرّاكش خمسة أحمال كتب، وجمع منها بمراكش شيئا عظيما. وله تصانيفُ مفيدة تدلّ على إدراكه، وجَوْدة تحصيله، وإشرافه على فنون من المعارف، كشرحه الشهاب؛ فإنه أبدع فيه ماشاء .

ومن شعره قوله:

إلهى لكَ المُلْك العظيم حقيقـةً ... ومَا لِلْورَى ـ مهما نعتُّ ـ نقيرُ
تجافىَ بَنُو الدُّنيا مكـانى فسرَّنى ... ومـا قـدرُ مخلوق جَـدَاه حقِيرُ
وقالوا: فقيرٌ وهو عنـدى جلالَهُ ... نَعَم صدَقُــوا؛ إنِّى إليْكَ فَقيرُ

وقوله:

أَرْضِ العـــدُوَّ بِظَـاهِرٍ متَصَنَّـعٍ إن كنتَ مضطرًا إلى استرضائهِ
كم مِـن فتًى أَلْقَى بثغر باسـم وجـوانحى تَنْقَـدُّ مِنْ بغَضْـائهِ

وشعره كثير، وكله سَلس المقادة [دال] على جودة الطبع.

ولد بالمرية فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وتوفى بمراكش فى سنة تسع وستين وخمسمائة. ولم يخلف رحمه الله لا دينارًا ولا درهما، ولا عبدًا ولا أمةً ولا عقارًا ولا ثيابًا إلا أشياء لا قدر لقيمتها؛ لما كان عليه من المواساة والصدقة والإيثار. رحمه الله تعالى.

* * *

٩٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس بن الشيخ

روى عن أبى القاسم: عبد الرحمن بن محمد بن حبيش. وكان فقيها ذاكرًا بصيرًا بنوازل الأحكام، واستُقْضى [رحمه الله تعالى]

* * *

٩٤ ـ أحمد بن عبد الرحيم القرطبى

كان حاسبا فرضيا، ماهرا فى الفنين وصنف فيهما، وله رحلة إلى المشرق رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥ ـ أحمد بن عبد الصمد بن أبى عَبِيدة

بفتح العين المهملة، وكسر الباء بواحدة بعدها ياء. الأنصارى الخزرجى

ينتسب إلى سعد بن عُبادة: صاحب رسول الله ﷺ.

قرطبى سكن «غَرْناطة» مدة «وبجاية» أخرى، ثم استوطن مدينة «فاس» أبو جعفر.

روى عن أبى بكر بن العربى، وأبى جعفر بن عبد الرحمن البطروجى، وأبى عبد الله جعفر: حفيد مكى، وأبى مسعرد بن أبى الخصَال، وأبى القاصم وَرْد، وغيرهم.

روى عنه أبو الحسن بن عَتِيق، وأبو سليمان، وأبو محمد ابنا حَوْط الله.

وله تصانيفُ مفيدة: ككتابه «آفاق الشُّمُوس» فى الأقضية النبوية، ومختصره «إشْراق الشموس» وذكر أنه سماه «آفاق الشموس، وأعْلاق النفوس» وله: «نَفس الصباح فى غريب القرآن، وناسخه ومنسوخه»، و«حسن المرتفَق، فى بيان ما عليه المتفق، فيما بعد الفجر وقبل الشفق»، و«قصد السبيل، فى معرفة آيات الرسول ﷺ»، و«مقام المدرك، فى إفحام المشرك»، و«مقامع هامات الصُّلْبَان ومراتع رياض الإيمان» يرد به على بعض القسيسين بطُلَيطلة، وكان ذلك من أحْفَل ما ألَّف فى معناه. إلى غير ذلك من الأجوبة عن المسائل التى كانت تَرِدُ عليه.

---

[٩٥] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٨٥، جذوة الاقتباس ١/ ١٤١.

وكان أبو القاسم بن بقىّ يكْثر الثناء عليه، ويقول بفضله.

ولما قدم مدينةَ فاس التزم إسماعَ الحديث، والتكلّم على معانيه بجامع القَرَوِيّين، واستمر على ذلك صابراً محتسبًا، ونفع الله به خلقًا كثيراً.

وامتُحِن بالأسر سنة أربعين وخمسمائة، ثم خلَّصه الله عز وجل.

وتوفى بفاس فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة.

* * *

٩٦ ـ أحمد بن عبد العزيز بن محمد أبو العباس بن الأصفر

سمع من أبى الحسن بن محمد بن هُذَيل، وأبى على الصدفى.

وكان من أهل الذكاء والفهم، موصوفا بالتيقظ والدّهاء، وقُدم للشورى بمُرْسّية، ووُلّى القضاء بشَاطِبة، وأضيف إليه قَضاء «أورْيولة» ودرَّس الفقه على الطريقة القُرطبية.

وكان فقيْها حافظًا للمسائل، دَرِبًا بالفتوى فى النوازل.

وتوفى فى محرم سنة أربع وستين وخمسمائة.

* * *

[٩٦] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٧٢.

٩٧ ـ أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك أبو العباس بن أبى جمرة

رَوى عن أبيه، وتفقَّه به، وبأبى الوليد الباجى، وبأبى الوليد هشام ابن أحمد بن وضاح، وسمع من لفظ أبى الحسن بن خلف بن بطّال شَرَحَه صحيحَ البخارى. وأجاز له أبو العباس بن عُمر العُذْرى، وأبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ولقيه، وأبو محمد بن حزم الظاهرى.

روى عنه ابن الدبّاغ وغيره.

وكان من بيت علم وأصالة، وحَسَب وجلالة، وكان محدثًا رواية فقيهًا، حافظًا، مشاورًا، ماهرًا فى علم العربية، ذاكرًا للآداب، حاشدًا للغات، مشرفًا على علم التواريخ، متقدمًا فى ذلك كله.

وتوفى رحمه الله فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

* * *

٩٨ ـ أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرج

بلنسى مروى الأصل، أبو جعفر، وأبو العباس الذهبى.

تلا بالسبع على أبى عبد الله بن جعفر بن حميد. وروى عن أبى جعفر بن مضاء وأبى القاسم بن حبيش، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف.

---

[٩٧] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٤٦.

[٩٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٣٤. تكملة الصلة ١/ ٩٥.

وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة، ماهرًا فى العربية، وافر الحظ من الأدب، متحققًا بأصول الفقه، ثاقب الذهن، متوقد الخاطر، غواصًا على دقائق المعانى، بارع الاستنباط.

وقدمه المنصور للشورى والفتوى فى القضايا الشرعية.

وكانت الفتاوى فى نوازل الأحكام تصدر عنه، فتبلَّغ القاضى الحافظ أبا العباس بن جَوْهر الحصّار، فينسُبُ كلَّ فتوى إلى قائلها من أهْلِ المذهب، وكثُر ذلك منهما فأنهى ذلك؛ إلى أبى جعفر فقال: «ما أعلم مَنْ قال بتلك الأقوال التى أفتى بها، ولكنِّى أراعى أصولَ المذهب فأفتى بما تقْتَضيِه، وتدلُّ عليه.

وكان يُقْضَى العجَبُ من حِذْق أبى جعفر، وإدْراكه، وجَوْدة استنباطه، ومِنْ حفْظِ أبى العباس، وإشرافه على أقوال الفُقَهاء، وحضور ذكرِه إياها، وكان العجب من أبى جعفر أكثرَ، وقد قُيِّد عنْه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثيرُ الحسنُ البديع.

وتوفى بتلمسان سنة إحدى وستمائة.

* * *

٩٩ ـ أحمد بن على بن أحمد بن رَزْقُون

بالراء المهملة، والزاى المعجمة، بعدها، أبو العباس: الداخل إلى الأندلس. من ناحية القيروان.

---

[٩٩] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/٣٣٩، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص١٠٢ تكملة الصلة ١/٥٤، توضيح المشتبه ٤/٢٩١، طبقات المفسرين للأدرنوى ص١٧٨، طبقات المفسرين للداودى ١/٥٣، طبقات المفسرين للسيوطى ص٢٤، غاية النهاية ١/٨٣ فهرست ابن خير ص٤٣٣، معجم الصدفى ص٣٣، معرفة القراء ١/٥٠١.

كان مقرئًا معبرًا محدثًا فقيهًا مشاورًا نحويًا عدديًا.

أستُقْضى، فحمدت سيرته، واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة، ثم صُرف عن القضاء، ولازم إسماع الحديث والإقراء.

توفى بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة[1].

١٠٠ ـ أحمد بن على بن محمد بن هارون السمانى

تُرْجَالى الأصل، أبو العباس، من بيت هارون بن مَيْسرة.

كان أحد شيوخ أهل العلم، عُنى طويلا برواية الحديث، ولقاء حَمَلته، وكَثُر تَهَمُّمُه بتقييد العلم، وتخليد التواريخ، وله تعاليق وفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم.

وكان مع ذلك فقيهًا، حافظًا، عاقدًا للشروط، بصيرًا بها، مميزا فى المعرفة بعللها، والضبط لأحكامها، وكان أكبر العاقدين للشروط بمرّاكش مُكبَّرًا عند الخاصة والعامة، معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء، مستمرًا على ذلك إلى أن تُوفّى بها سنة تسع وأربعين وستمائة، وقد نَاهزَ الثمانين [رحمه الله تعالى].

* * *

١٠١ ـ أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قبلال

وكان له عناية برواية الحديث ولقاء رجاله. وكان فقيهًا مُشاوَرًا، تدورُ عليه فُتْيا بلده، ودرَّس الفقه وأسْمع الحديث زمانًا طويلاً.

---

(١) فى مصادر ترجمته أن وفاته فى سنة ٥٤٢ هـ.

[١٠١] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٨٤، تكملة الصلة ١/ ٣٥.

توفى سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى الله عنه]

* * *

١٠٢ ـ أحمد بن الليث الأنسرى

بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة.

قرطبى، أبو عمر، أخذ عن ابن المُكْوِى، واختصَّ به، ولازمه طويلا، وكان حافظًا للفقه، متقدما فى المعرفة به [رحمه الله تعالى].

* * *

١٠٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن رشد

قُرْطُبى، أبو القاسم، رَوَى عن أبيه: أبى الوليد الحفيد، وأبى القاسم ابن بَشْكُوَال.

رَوَى عنه أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان.

وكان من بيت علْم وجَلالة ونباهةٍ وحسَبٍ فى بلده، فقيهًا، حافظًا بصيرًا بالأحْكام، يَقظًا ذكىَّ الذهن، سرى الهمة، كريم الطبع، حَسَنَ الخُلق:

وُلِّىَ القضاء، فحمدت سيرته.

توفى سنة ثنتين وعشرين وستمائة [رحمه الله تعالى].

[١٠٢] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ١٩.

[١٠٣] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ١١٣.

١٠٤ ـ أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى

إشبيلى أصله من حُوف مصر.

روى قراءة عن أبى بكر بن العربى، ولم يُجز له، وأجاز له أبو محمد بن عتاب من الأندلس، ومن أهل المشرق: أبو الطاهر السِّلفى، وقاضى الحرمين أبو المظفر: محمد بن على بن الحسين الطبرى.

روى عنه أبو سليمان، وأبو محمد: ابنا حَوْط الله ، وغيرُهما كثيرًا.

وكان من بيت عِلْم وعدالة، فقيهًا حافظًا، حاضِرَ الذُكْرِ للمسَائل، بصيرًا بعقْد الشروط، فرَضيا ماهرا، وله فى الفرائض تصانيف: «كبير» و «متوسط» و «مختصر» وكل ذلك مما بلغ فى إجادته الغاية: تحصيلا لعلمها وتقريبًا لأغراضها، وضبطًا لأصولها، وتيسيرًا على مُلتمِسها.

واستُقضى بإشبيلية مرتين، فشكرت سيرته فى أحكامه وسلَك سبيل النزاهة والعدل والجزالة، واشتد بأسه على أهل الشر. ويقال: إنه لم يأخذ على القضاء أجرا، وإنه كان يعيش أيام قضائه من صيد السمك مرة فى الأسبوع يبيعه ويقتات بثمنه حتى خلّصه الله عز وجل من القضاء.

توفى فى شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة [رحمه الله تعالى].

* * *

[١٠٤] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٨٧.

١٠٥ ـ أحمد بن محمد بن سماعة الأنصارى
أبو جعفر القيجاطى

تجوَّلَ فى بلاد الأندلس طالبًا للعلم فحصَّل. ورُوى عنه. وكان مقرئًا مجوِّدًا فقيهًا حافظًا، وأقرأ بغَرْنَاطة دهرًا، واستُقضى ببعض جهاتها.

وتوفى سنة عشر وستمائة، ودفن بغَرناطةَ [رحمه الله تعالى].

* * *

١٠٦ ـ أحمد بن محمد بن سَيد أبيه الزهرى
إشبيلى بطليوسى الأصل، أبو القاسم

رَوَى عن أبى الحسن: شريح وكان عاقدًا للشروط، متقدمًا فى البَصر، مبرزًا فى العدالة. وصنَّف فى الوثائق مصنَّفًا نافعًا مجرَّدا من الفقه، وهو مشهور مُتَدَاوَلٌ بين الناس استجادةً له.

وكان حياً سنة سبع وستين وخَمْسمائة [رحمه الله تعالى].

* * *

١٠٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل
ابن ماسويه بن حمدين الأنصارى ابن الحداد

أصله من ناحية بلَنسية.

له رِحْلَة إلى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة، أدَّى فيها فريضةَ

[١٠٧] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٢٣.

الحج، وتجوّل فى بلاد المشرق الأقصَى طالبًا للعلم بالمَوصِل وبغداد وواسط وبلاد فارس وخُراسآن وعاد إلى مصر سنة سبعٍ وستّين، وقَفَل إلى بلده ولقى القاضى أبا الأصبغ: عيسى بن سهل «بطنجة» وناظَرَه فى مسائل من العلم عويصة، دلت على تبحّره فى العلم، واتساعِ باعه فيه، وأدّته إلى وَضْع رسالة سماها: «رسالة الامتحان لمن برزٍّ فى علم الشريعة والقرآن» خاطب بها أبا الأصبغ المذكور، وسأله الجوابَ عن تلك المسائل التى وقعت بينهما المناظرة فيها.

* * *

١٠٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى أبو العباس الشارقى

من ناحية بَلَنْسية. له رحلة رَوَى فيها بمكة عن «كريمة المروزية» وحج، وسمع الحديث، ودخل «العراق» و «بلاد فارس» و «الأهواز» و «مصر» ثم رجع إلى المغرب وسكن «سبتة» ومدينة «فاس» وغيرهما.

وكان فقيها فاضلاً واعظًا، كثير الذكر، والعمل، والبكاء. وألف كتابا مختصراً نبيلاً مفيداً فى أحكام الصلاة.

وتوفى قريبًا من سنة خمسمائة.

* * *

[١٠٨] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٢٦.

١٠٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى

بفتح الجيم، بَلَنسى، أبو العباس بن نمارة[1].

روى عن أبى على الصَّدفى وابن سعدون، وأبى الوليد: هشام بن أحمد الوقشى وغيرهم. وله رحلة حج فيها وعاد إلى بلده.

وكان فقيهًا حافظًا، وصنّف فى الفقه مختصراً مقرّبا.

وكان حيّاً سنة ثلاث وخمسمائة.

* * *

١١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى ابن أبى جمرة أبو القاسم النجيب

روى عن قريبه القاضى أبى بكر بن أحمد بن أبى جمْرَة، وهو الذى كان يدعوه بالنّجيب، فغلب عليه، وعن أبى القاسم: عبد الرحمن بن حبيش وغيرهما.

وكان مشاركا فى الفقه وأصوله وعلم الكلام. واستقضى فى جهات عديدة.

وتوفى قاضيا سنة عشر وستمائة.

* * *

[١٠٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ٢٦.

(١) فى المطبوع «ثمارة» بالثاء، والمثبت رواية، الأصل وتكمة الصلة.

[١١٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة١/ ١٠٥.

١١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك التغلبى أبو العباس

روى عن أبى الحسن: شُرَيح، وكان من جلة الفقهاء حافظًا مُشاورًا.

* * *

١١٢ ـ أحمد بن محمد بن على بن محمد ابن مسعَدة العامرى، غَرْناطى، أبو جعفر

كان من جلة الفقهاء، ونبهاء النبلاء، بارعَ الأدب، بارعًا فى العربية، كاتبًا مُجيدًا مطبوعًا، مشهور الإحسان، وله رواية فى الحديث ، وله منظوم ومنثور.

توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس.

* * *

١١٣ ـ أحمد بن محمد بن على الأنصارى جيانى أبو جعفر المَلْيَوْط(١)

روى وأسمع، ورُوى عنه، وكان سريًا فاضلاً، وافر العقل، متينَ الدين. مقرئًا مجودًا محدثًا فقيهًا، نحويًا ماهرًا، وله «شرح حسن على الموطأ».

وتوفى بالإسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة.

[١١٢] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٧٣.

[١١٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٧٤.

(١) فى المطبوع «المليلوط» وهو خطأ صوابه فى الأصل وانظر توضيح ذلك فى فهارس البغية.

١١٤ ـ أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر ابن واجب أبو الخطاب

كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية ، ولقاء الشيوخ، وأجاز له ابن العربى، والسِّلفى، وابن بشكوال، وابن سعيد بن زَرْقُون، وابن عبد الرحيم بن الفرس، وابن يوسف بن سعادة، وابن حبيش وخلائق، وروى عنه.

وكان فاضلاً، كامل الاشتغال بعلم الحديث، حافظا، له متسع الرواية حريصا على الإفادة والاستفادة، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ، والنسب، مع الدين المتين، وكان شهيرَ البيت، رفيعَ القدر، واستُقضى «بشاطبة» و «بلنسية» فحمدت فيهما سيرته وعرف بالعدالة، وإقامة الحق، والصَّدع به، وردَع المفسدين، وإعلاء المظلوم على الظالم.

توفى سنة أربع عشرة وستمائة ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

* * *

١١٥ ـ أحمد بن أبى عبد الله محمد بن عمر ابن محمد بن واجب ابن عم المتقدم أبو الخطاب المذكور

قَيْسى بَلَنسى، أبو الحسن، وأبو على.

روى عن ابن عمه أبى الخطاب المذكور، وعن قريبه أبى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجاز له أبو الطاهر السلفى، وخلائق،

[١١٤] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/١٠٦، شذرات الذهب ٥/٥٧، غاية النهاية ١/١٢٦.

[١١٥] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/١٢٢.

واسمع وروى عنه، وكان فقيهًا جليلاً خطيبًا، عاقدًا للشروط، كثير الاعتناء بالحديث وروايته، بصيرًا به، ثقه فيما يَنْقل، واستُقضى وشهر بالعدالة توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة.

* * *

١١٦ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس ابن الخروبى(١) الأنصارى وادى آشى

روى عن أبى بحر: سفيان بن العاصى، وأبى بكر: غالب بن عطية، وأبى الحسن: شريح، وأبى على الصدفى، وابن خيرة، وعبد الحق بن غالب بن عطية، وأبى الوليد: محمد بن أحمد بن رشد، وأجازه المازرى.

روى عنه أبو الخطاب بن واجب، وعبد المنعم بن الفرس، وجماعة أجلاء فضلاء.

وكان فقيهًا عالمًا، عارفًا بأصول الفقه، وعلم الكلام، مُقرئا مجودًا حسَنَ القيام على تفسير القرآن، محدثًا، راوية مكثرًا، حسن المشَاركة فى كثير من فُنُون العلم، يغلب عليه حِفْظُ اللغة والأدب مقدمًا فى كل ما يَنْتَحِل، موفور الحظ من عِلْم العربية، يقْرِض يسيرا من الشعر، واستقضى ببلده فشكر،

توفى سنة ثنتين وستين وخمسمائة.

* * *

[١١٦] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، تكملة الصلة ١/ ٧٠، طبقات الداودى ١/ ٨٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الجروى» بالجيم، وصوابه فى الأصل والبغية والتكملة.

١١٧ ـ أحمد بن محمد بن أبى القاسم: محمد ابن محمد بن بيطر التجيبى قرطبى، أبو جعفر بن الحاج

روى عن أبى القاسم بن بَشْكُوَال وغيره، وكان من العلماء الفُضَلاء الحُسباء، شهيرَ البيت، نبيه القدر، سرىّ الهمّة.

توفى بقرطبة عام أربع عشرة وستمائة.

* * *

١١٨ ـ أحمد بن مسعود أبى الخصال بن فرج ابن أبى الخصال خلصة الغافقى

شقورى، سكن قرطبة.

كان من أهل الحفظ للفقه، والتقدُّم فى البصر بالمسائل، والمعرفة بالنوازل، وتولى خُطة الأحكام زمنًا، واتسم بجودة النظر فيها.

* * *

١١٩ ـ أحمد بن منذر بن جهور[1]

إشبيلى أبو العباس.

وكان مقرئًا بالسبع متقدما فى الصلاح، موصوفًا بالزهْد، فقيها على مذهَب مالك، قائمًا عليه، وكان مَجْلِسُ تدريسِهِ فى نهاية الوقار كأنما على رءوس حاضريه الطَّيرُ؛ سكينةً وهيبةً.

[١١٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/ ١١١، غاية النهاية ١/ ١٣٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «خهور» وصوابه فى الأصل والتكملة.

وكان مقصودًا للدعاء، مشهورًا بإجابته وألّف فى رواية ورش، عن نافع تأليفًا حَسنًا.

توفى بإشبيلية فى سنة خمس عشرة وستمائة.

* * *

١٢٠ ـ أحمد بن وليد بن محمد بن وليد ابن مروان، أبو جعفر بن أبى جمرة

روى عن أبيه، وتفقه به وبغيره، وكان من بيت علم وجلالة ودين، معرضا عن الدنيا، كثير العمل، يتصدق بجلٍّ ماله، إلا ما يقيم أَوَدَه، وله فى الفقه فتاوى حُفِظت عنه، وتزهد ورَحل إلى المَشرِق، فأدَّى فَرْضَ الحجّ، ولمَّا قفل إلى بَلَده أقبل على نشر العلم وبثِّه وتدريسه إلى أن توفّى سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

* * *

١٢١ ـ أحمد بن أبى محمد هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النَّفْزِىّ

شاطبى، سمع بالأندلس على الحافظ أبى محمد: أبيه، وأبى الحسن ابن محمد بن هُذيل، وأبى يوسف بن سعادة، وأجاز له أبو الخطَّاب بن وَاجب، وأبو القاسم بن بَشْكُوَال، ورَحَل إلى المشرق فلقى عبد الحق الإشْبِيلى بن الخرَّاط، وبالإسكَنْدرية أبا الطاهر السّلفى، ولقى القاسم بن

[١٢١] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الابار ١/١٠١، التكملة للمنذرى ٢/الترجمة ١٢٣٢، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٣، شذرات الذهب ٥/٣٦، العبر ٥/٣١.

العريف، وخلائق بمصر وغيرها ، ومن شيوخ مكة أبا محمد: عبد الدائم العسقلانى، وبدمَشْق من ابن عساكر أبى القاسم، وبالَموصِل من أبى الفرج: عبد الرحمن بن على ابن الجَوْزِى، والكاتبة شَهْدة ومَن لا يُحْصَى كثرةً، وقد ضمّن ذكرهم وجملة صحيحة من مروياته: برنامجيه المسمى أحدهما بـ «النزهة فى التعريف بشُيُوخ الوجْهة» وهو كتاب جليل جامع، والآخر بـ «ريحانة التنفس، وراحة الأنفس فى ذكر شيوخ الأندلس».

وروى عنه عالم كثير كأبى الحسن بن القطان، وأبى الحسن بن صاعد وأبى الخطاب بن واجب المتقدم ذكره، وأبى العباس بن سيد الناس، وأبى محمد عبد الرحمن بن برطلة، وأبى بكر بن مسدى.

وكان من أكابر المحدثين، وجلة الحفاظ المسندين للحديث والأدب بلا مدافعة، يسرد الأسانيد والمتون ظاهرًا فلا يخل بحفظ شىء منها، ثقةً عدلا مأمونًا مرضيًا، متوسط الطبقة فى حفظ فروع الفقه، ومعرفة المسائل، إذ لم يُعن بذلك عنايته بغيره .

وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوى عمر بن عبد البر وابن عات.

وكان على سَنَن الصالحين فى الانقباض، ونزاهة الكلام، ومتانة الدين وأكل الجَشِبِ، ولباس الخشن، ولزوم التقشف، والزهد فى الدنيا.

قال أبو عامر بن بدير: لازمته مدة من ستة أشهر فلم أرَ أحفظ منه، وحضرتُ لسماع الموطأ والبخارى منه ، فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم لا يتوقف فى شىء من ذلك.

وقال ابن مسدى: كان يستظهر عدة كتب، وحضر مجلس السلطان.

بمرَّاكش، فتذاكروا علم الكلام، فانقطع عن المجلس، وحفظ فيه نحوًا من مائتى ورقة ثم رجع يذاكرهم.

وكان مهيبًا وقورًا وكان ذا حفظ وافر من الأدب، قائلاً يجيد الكلام نظمًا ونثرًا، وله تصانيف.

وفقد رحمه الله فى وقعة «العِقاب» من ناحية جيّان، فلم يوجد حيًا ولا ميتًا سنة تسع وستمائة.

وهذه الوقعة هى السبب الأقوى فى تَحَيُّف الروم بلاد الأندلس، حتى استولَوْا على مُعْظمها، وأفضَى الحالُ إلى خلائها من أهل الملة الحنيفية فإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

• ومما نقلته من غير كتاب «الذيل والتكملة» من تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطرى، ومن «تاريخ مصر» لقطب الدين رحمه الله:

١٢٢ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن على اللخمى الإشبيلى

عُرف بابن الباجى ـ بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف ـ يكنى أبا عمر.

روى عن أبى الحسن: أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزين ذكره الخولانى وقال: كان من أهل العلم، ولم تر عينى مثله فى المحدثين سَمْتًا، وقارًا.

سمع من أبيه: أبى محمد جميع روايته، ومن غيره، ورَحَل إلى

[١٢٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٧٢، جذوة المقتبس ص ١٢٠، ترتيب المدارك ٢٠٦/٧، الصلة لابن بشكوال ١٢/١.

المشرق مع أبيه، ولقيا شيوخا جلة هناك، وكَتَبَا كثيرا، وحجا وانصرفا، وبقيا بإشبلية زمانا، واستُقضى أبو عمر بها، ولم تَطُل مدته، ثم رَحَل إلى قرطبة فاستوطنها، وكان فقيهًا مُبَجَّلاً، وأسْمعَ الناسَ بها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر: كتابَ «السُّنَن» للشافعى، وقال أبو عمر بن عبد البر: كان يحفظ غَرِيبَى الحديث لأبى عبيد وابن قتيبة حفظًا حسنًا، وشاوره القاضى ابن أبى الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلده «إشبيلية» وجمع له أبوه علم الأرض، فلم يحتج إلى أحد، إلا أنه رحل متأخرا، ولقى فى رحلته أبا بكر بن سهل وأبا العلاء ابن ماهان[1]، وأبا محمد بن الضراب وغيرهم.

وكان إمام عصره، وفقيه وقته، لم أر فى الأندلس مثلَه.

وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذّاء وقال: هو رَجُل «قرطبة».

وكان فقيها جليلا فى مذهب مالك، ورث العلم والفضل.

وتوفى بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

* * *

١٢٣ ـ أحمد بن إدريس القرافى

وهو شهاب الدين: أبو العباس أحمد بن أبى العلاء: إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يَلِّين الصنهاجى البهفَشِيمى البهْنَسى المصرى: الإمام العلامة، وحيدُ دهره، وفريد عصره ـ أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالكٍ، رحمه الله تعالى، وجَدَّ فى

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى «ابن هارون» وصوابه فى الأصل والصلة لابن بشكوال.

[١٢٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٣١٦، المنهل الصافى ١/٢١٥.

طلَبِ العلوم، فبلغ الغاية القُصوَى، فهو الإمام الحافظ، والبحر اللافظ، المفوَّهُ المنطيق والآخذ بأنواعِ الترصيع والتطبيق دلّت مصنَّفاته على غزارة فوائده، وأعربت عن حُسْن مقَاصده، جمع فأوعى، وفاق أضرابه جنسًا ونوعًا.

كان إمامًا بارعا فى الفقه، والأصُول، والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير وتخرّج به جمعٌ من الفضَلاء، وأخَذَ كثيرا من عُلُومِهِ عن الشيخ الإمام العلامة الملقَّب بسُلْطانِ العلماء عزّ الدين بن عبد السلام الشافعى، وأخذ عن الإمام العلامةِ شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف الكركى[1] وعن قاضى القضاة، شمس الدين أبى بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد المقدسى: سمع عليه مصنّفه كتاب «وصول ثواب القرآن».

كان أحسنَ من ألقى الدروس، وحُلِّى من بديع كلامه نحورُ الطُّروس، إن عَرَضت حادثة فبِحُسْنِ توضيحه تزول، وبِعَزْمته تحول. فلفقده لسان الحال يقول:

حلَفَ الزمـــانُ ليأتيـنّ بمِثْلِهِ ... حَنَثَت يمينُكَ يا زَمانُ فكفّر!

سارت مصنَّفَاته مسير الشمس! ورُزِق فيها الحظَّ السامىَ عن اللَّمس! مَبَاحثُهُ كالرياض المونِقة! والحدائق المعْرِقَة! تتنزه فيها الأسْمَاعُ دون الأبصار! ويجنى الفكر ما بها من أزهار وأثمار! كم حرّر مناط الأشكال! وفاق أضرابه النظراء والأشكال! وألف كُتُبا مفيدة انعقدَ على كمالها لِسانُ الإجماع! وتشنَّفت بسماعها الأسماع! منها: كتاب «الذخيرة» فى الفقه من أجلّ كتب المالكية، وكتاب «القواعد» الذى لم يُسبَق إلى مثله ولا أتى أحدٌ بعده بِشِبْهِهِ، وكتاب «شرح التهذيب» وكتاب

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الكوكى» بالواو. والصواب من الأصل وبغية الوعاة ١/ ٢٠٢.

«شرح الجلاب»، وكتاب «شرح محصول الإمام فخر الدين الرازى»، وكتاب «التعليقات على المنتخب» وكتاب «التنقيح» فى أصول الفقه وهو مقدمة «الذخيرة» وشرحه كتاب مفيد، وكتاب «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» فى الرد على أهل الكتاب، وكتاب «الأمنية فى إدراك النية»، وكتاب «الاستغنَاء فى أحكام الاستثناء» وكتاب «الإحكام فى الفرق بين الفتاوى والأحكام» اشتمل على فوائد غزيرة وكتاب «اليواقيت فى أحكام المواقيت»، وكتاب «شرح الأربعين» لفخر الدين الرازى فى أصول الدين، وكتاب «الانتقاد فى الاعتقاد» وكتاب «المنجيات والموبقات» فى الأدعية. وما يجوز منها، وما يُكْره، وما يحرم. وكتاب «الإبصار فى مُدركات الأبصار» وكتاب «البيان فى تعليق الأيمان»، وكتاب «العموم ورفعه» ، وكتاب «الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نُبَاته»، وكتاب «الاحتمالات المرجوحة» وكتاب «البارز للكفاح فى الميدان». وغير ذلك.

قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعى: أخبرنى خالى الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافى حرّر أحدَ عشر علْما فى ثمانية أشهر ـ أو قال: ثمانية علوم فى أحد عشر شهراً.

وذكر عن قاضى القضاة تقى الدين بن شكر ـ قال: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القَرَافى بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن مُنَيِّر بالإسكندرية، والشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة المعزية، وكلهم مالكية خلا الشيخ تقىّ الدين، فإنه جمع بين المذهبين.

قال أبو عبد الله بن رُشَيد. وذكر لى بعضُ تلامذته: أن سبب شهرته بالقرافى: أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمَه فى بيت الدَّرْس كان حينئذ

غائبا فلم يَعْرف اسمَه، وكان إذا جاء للدرس يُقبل من جهة القَرافة، فكتب: القرافى فجرت عليه هذه النسبة.

وذكر بعضهم أن أصله من البهنَسا.

وتوفى رحمه الله بدَير الطين فى جُمادى الآخرة عام أربعمائة وثمانين وستمائة ودُفِنَ بالقرافة.

ويَلِّين بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة، والبَهفشيمى بالباء الموحدة المفتوحة، والهاء المجزومة، والفاء المفتوحة، والشين المعجمة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة.

ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة.

وكان القرافى رحمه الله كثيرًا ما يتمثل بهذين البيتين:

وإذا جلستَ إلى الرجال وأشرقَتْ
فى جوّ باطِنك العلومُ الشُّرَّدُ
فاحذَرْ مُنَاظرة الحَسُود، فإنما
تَغْتاظُ أنتَ ويستفيدُ ويَحْرَدُ

وكان كثيرا ما يتمثل بقول محيى الدين، المعروف بحافى رأسه:

عَتبت على الدنيا، لتقديم جاهلٍ
وتأخير ذى عِلم فقالت: خذِ العُذْرَا
بنُو الجهلِ أبنائى، وكلُّ فضيلةٍ
فأبناؤها أبناء ضُرتى الأخرى

* * *

١٢٤ ـ أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسى المصرى المالكى

المعروف بابن القَسْطَلانى نسبة إلى قَسْطَلِّينة من إقليم إفريقية.

كان من أعيان الفقهاء المالكية. قرأ الأصول على الفقيه أبى منصور المالكى ـ والمذهب على خاله القاضى المرتضى: الحسن بن أبى بكر بن الحسن القَسْطلانى ودرَّس فى موضعه بعد وفاته، وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القُرَشى، واختص بخدمته، ودَوَّن كلامه، وانتفَع بصُحْبته، وأخذ عنه الطريق، ووَلِّى التدريب بمدرسة المالكية بمصر، وسمع بمصر من العلامة أبى محمد: عبد الله بن برى، وغيره وسمع بمكة من يونس القاسمى، وجماعة كثيرة من الفضلاء.

وقال المنذرى: كان قد جمع الفقْه والزهدَ وكثرة الإيثار، مع الإكثار والانقطاع التام، مع مخالطة الناس.

وقال غيره: «كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديمَ النظير فى وقته»، وله شعر حسن.

توفى بمكة ليلة الأحد مُسْتَهلّ جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة. اهـ من «تاريخ مصر» للقطب عبد الكريم.

* * *

[١٢٤] من مصادر ترجمته: التكملة للمنذرى ٣/ ٥٠٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، ذيل الروضتين ص١٦٧، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩، العقد الثمين ٣/ ١٠٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤، الوافى بالوفيات ٧/ ٢٣٨.

١٢٥ ـ أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصارى الأندلسى ثم القرطبى المالكى الفقيه

عرف بابن المزيّن بالزاى المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقَّبُ بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية، نزلَ الإسكندرية، واستوطنها ودرّس بها.

وكان من الأئمة المشهورين، والعلماء المعروفين، جامعًا لمعرفة علوم منها:

علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك، وله على كتاب «صحيح مسلم» شرح أحسن فيه وأجاد، سماه «المفهم» واختصر صحيحى البخارى ومسلم، وسمع الحديث من مشايخ المغرب، فلقى بفاس أبا القاسم: عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدى، وسمع بتلمسان من أبى عبد الله: محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ومن قاضيها أبى محمد: عبد الله بن سليمان بن حوط الله وبسبتة من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجى وغيرهم، وروى عن أبى الأصبغ بن الدباغ.

كتب عنه الحافظ أبو الحسن بن يحيى القرشى، وذكره فى «معجم شيوخه» وحدث عنه بالإجازة أبو عبد الله بن الأبار، وذكره أبو محمد الدمياطى فى «معجم شيوخه» وقال: اجتمعت به، وأخذتُ عنه شيئًا ولم أتحققه الآن.

وقال الدمياطى: واختصر الصحيحين وشَرَحَهُما، وذكر لنا أنه سمع من القاضى أبى الحسن بن على بن محمد اليَحْصُبى، وأبى محمد بن

[١٢٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٤٥٧، شذرات الذهب ٥/٢٧٣.

حَوْط الله ـ «الموطأ».

قال الدمياطى: وحدثنا به عن أبى القاسم: خَلَف بن بَشْكُوَال.

وذكره الإمام أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج القرطبى فى شيوخه وحدث عنه.

وقال غيره: رحل أبو العباس مع أبيه من الأندلس فى سن الصغر فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقدس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد.

وكان يُشَارُ إليه بالبلاغة، والعلم والتقدُّم فى علم الحديث، والفضلِ التَّام وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب.

ومولده سنة ثمان وَسَبْعين وخَمْسمائة على الصحيح، وتوفى بالإسكندرية فى ذى القعدة سنة ست وعشرين وستمائة.

وفى كتاب «الذيل والتكملة» لقاضى الجماعة أبى عبد الله: محمد بن عبد الملك المرَّاكشى أنه توفى سنة ست وخمسين فانظره.

* * *

١٢٦ ـ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله

أبو العباس، وأبو الفضل بن أبى عبد الله بن أبى محمد الجذامى الإسكندرى، الإمام المتكلم، الشاذلى.

كان جامعًا لأنواع العلوم من تفسير، وحديث، ونحو، وأصولٍ،

---

[١٢٦] من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ١٠٧ حسن المحاضرة ١/ ٥٢٤، الدرر الكامنة، ١/ ٢٧٣، ذيول العبر ص٤٨ شذرات الذهب ٦/ ١٩، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٣، طبقات الشعرانى ٢/ ٢٠.

وفقه، وغير ذلك ـ له تآلف مفيدة منها «التنوير، فى إسقاط التدبير» و «الحِكَم».

كانَ ـ رحمه الله تعالى ـ متكلمًا على طريقة أهل التصوُّف، واعظًا انتفع به خلق كثير، وسَلكوا طريقَه.

وكان شاذليَّ الطريقة، ينتمى للشيخ أبى الحسن الشاذلى، وأخَذَ طريقه عن أبى العباس المُرْسِى ـ رحمه الله، عن الشيخ أبى الحسن ـ رحمه الله.

وكان أعجوبةَ زمانه فى كلام التصوف، وله نظمٌ حَسَن فى الوعظ.

توفى رحمة الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة، وقبره مشهور، يزار.

* * *

● **ومن «تاريخ مصر» للقطب عبد الكريم:**

١٢٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الإسكندرى الفقيه المالكى

كان من رؤساء المالكية، ودرَّس بمدرسة بنى حديد، وأفتى ووُلّى الوكالة السلطانية بثغر الاسكندرية.

توفى رحمة الله تعالى عليه سنة خمس وأربعين وستمائة.

* * *

● ومن «تاريخ مصر» أيضا للقطب:

١٢٨ ـ أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم ابن مختار بن أبى بكر بن على أبو العباس

المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المُنَيِّر الجروى الجذامى الإسكندرى.

كان إمامًا بارعًا، برع في الفقه، ورسخ فيه، وفى الأصلين والعربية وفنون شتى، وله اليَدُ الطُّولى فى علم النَّظَر، وعلم البلاغة والإنشاء، وكان متبحرًا فى العلوم مدققًا فيها، له الباعُ الطويل فى علم التفسير والقراءات.

كان علامة الإسكندرية وفاضلها وكان مدرسًا وولى نظر الأحباس، والمساجد، وديوان النظر، ثم ولى القضاء نيابةً عن القاضى ابن التنسى فى سنة إحدى وخمسين وستمائة، ثم ولى القضاء استقلالاً، وخطابتها فى سنة اثنتين وخمسين. ثم عزل عن ذلك، ثم وُلّى، ثم عزل.

وكان خطيبًا مصْقعًا سمع من أبيه، ومن أبى بحر: عبد الوهاب بن رواج بن أسلم الطوسى ـ بسماعه من السلفى.

وقال ابن قريش[1]: وخرّجْتُ له مَشْيخته، وقرأتها عليه، وتفقّه بجماعة اختصّ منهم بالإمام العلامة جمال الدين أبى عمرو بن الحاجب، وتفنن به ولأبى عمرو بن الحاجب فيه:

[١٢٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٣١٦، فوات الوفيات ١/١٤٩، المقفى ١/٦٥٣، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١، الوافى بالوفيات ٨/١٢٨.

(١) فى المطبوع: «ابن قرمس» والمثبت رواية الأصل.

لقد سئمتُ حياتى اليَوْمَ لولا مباحثُ ساكن الإسْكَنْدَرِيهْ

كأحمدَ سبْطِ أحمدَ حين يأتى بكلٍّ غريبةٍ كالعَبْقريهْ

تذكرُنى مباحثُه زمانًا وإخوانًا لقيتهم سريهْ

زمانًا كان الإبْيَارىُّ فيه مدرِّسَنَا وتَغْبِطُنَا البَريهْ

مضَوْا فكأنهُم إمَّا مَنَامٌ وإما صُبْحَة أضحتْ عَشيّهْ

وقوله: سبط أحمد أشار به إلى جده لأمه وهو كمال الدين الإمام أحمد بن فارس.

وذكر أن الشيخ الإمام عزّ الدين بن عبد السلام قال: الديار المصرية تفتخر برجلين فى طرفيها: ابن دقيق العيد بقوص، وابن المنير بالإسكندرية.

وله تآليفُ حسنة مفيدة: منها تفسير القرآن، سماه: «البحر الكبير، فى نُخَب التفسير» واعترِض عليه فى هذه التسمية؛ بأن البحر الكبير مالح وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدُّرَر.

ومنها كتاب «الانتصاف من الكشاف» ألفه فى عُنْفُوان الشبيبة، وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه، وكذا الشيخ شمس الدين الخُسْرُوشاهى: شيخ الشيخ شهاب الدين القرافى، وغيرهما من العلماء.

ومنها كتاب «المقتفى فى آيات الإسراء» وهو كتاب نفيسٌ فيه فوائد جليلةٌ، واستنباطاتٌ حَسَنَة.

وله اختصار التهذيب، من أحسن مختصراته، وله على تراجم البخارى مناسبات، وله «ديوان خطب» مشهور بديع، وله مناقب الشيخ أبى القاسم الغَبّارى، وله شعر لطيف.

وذكر فى ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبى عمرو بن الحاجب حتى حفظ مُخْتَصَره فى الفقه، ومختَصره فى الأصول، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء.

والمُنَيِّر بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت، مشددة مكسورة.

توفى فى أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بتربة والده عند الجامع الغربى، رحمه الله تعالى، ومولده سنة عشر وستمائة.

* * *

● **ومن «تاريخ مصر» للقطب وغيره:**

١٢٩ ـ أحمد بن معد أبو العباس التجيبى الإسكندرى المعروف بالأُقْلِيشىِّ

بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة.

أصل أبيه من «أقْلِيش» مدينة بالأنْدلس وسكَن «دَانية» وبها وُلِد، ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الجِلّة منهم أبو الحَسن بن طارق، وأبو بكر بن العَربى، والصّدفى، والغسَّانى، وأبو محمد: عبد الحق بن عَطية، وأبو العباس بن العريف، وأبو محمد البَطَلْيَوْسى[1] وأبو طاهر السِّلفى وخلق كثير من المشاهير، وكتبَ عنه السِّلفى، وقال السلفى: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية، وأخذ العربية والآداب عن البَطَلْيَوْسى.

---

[١٢٩] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٩٢، تكملة ابن الأبار ١/ ٦٠، معجم السفر ص٣٨، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١.

(١) قيده السمعانى بفتح الباء والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء. ولدى ياقوت (بطليوس) أن الياء مضمومة. وبالفتح ضبطه الصاغانى وابن خلكان وغيرهما.

كان متفننًا فى علوم شتى، عالمًا عاملاً متصوفًا شاعرًا، مع التقدم فى الصلاح والزهد والورَع والإعْرَاض عن الدنيا وأهلها، والإقبالِ على العلم والعبادة.

وله تصانيفُ كثيرةٌ حَسَنة. ومن مصنَّفاته فى الحديث: «كتاب النجم»، وكتاب «الكَوْكَب» وكتاب «الغُرَر، من كلام سيد البَشر» ﷺ، وكتاب «ضِياء الأولياء» فى عدة أسفار، وغير ذلك.

واختلف فى وفاته، وفى محلها، فقيل: بمكة وقيل: بقوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وقيل غير ذلك.

* * *

١٣٠ ـ أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسى

الإمام العلامة شرف الدين القفصى التيفاشى.

سمع ببلده من أبى العباس: أحمد بن أبى بكر بن جعفر القُدْسى، واشتغل بالأدب وعلوم الأوائل، وبَرَع فى ذلك كله، وقَدِم الديار المصرية ـ وهو صغير ـ فقرأ بها وتفنَّن على العلامة موفَّق الدين: عبد اللطيف أبى يوسف البغدادى، ورحل إلى دمشق ، واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندى، ثم رَجع إلى بلاده ووُلى قضاءها، ثم بعد ذلك رجَع إلى ديار مصر والشام. وكان فاضلاً بارعًا. له شِعرٌ حَسَن، ونثرٌ جيد، ومصنَّفات عديدة فى فنون.

مولده بتيفاش فى سنة ثمانين وخمسمائة. وتوفى فى سنة إحدى

[١٣٠] من مصادر ترجمته: شجرة النور ١/ ١٨٠.

وخمسين وستمائة بالقاهرة.

وتيفاش بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم ألف وشين معجمة: قرية من قرى قَفصة.

كتب عنه الحافظ ابن حديد، وابن الصّابونى وغيرهما، ودفن بمقبرة باب النصر.

* * *

١٣١ ـ أحمد بن أحمد بن الحسين بن على

ابن الامام العلامة: مُفْتى الفِرق، رُكْن الشريعة: كمال الدين أبى المنصور ظافر بن الحسين بن فائد الأنصارى الخَزْرَجى المالكى القاضى الفقية المُفْتى العارف بهاء الدين أبى المنصور بن جمال الدين أبى عبد الله ابن الصاحب الوزير العلامة جمال الدين أبى الحسن.

كان نائِبَ الحُكْم بمصر، ودرّس بالمدرسة الصلاحية بها، وأفتى، وتقدّم. مولده بمنى سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

* * *

[١٣١] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٩٩.

١٣٢ ـ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف ابن على بن عبد الدائم البلوى القضاعى الإسكندرى المالكى

الإمام العلامة قاضى القضاة بالشام المحروس.

كان من أوعية العلم: أصولا وفروعا، ومن سَرَوات الرجال: سؤددًا وحشمة، ومن خيار الحكام: عفة وصرامة مع الديانة والدراية والوقار.

وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علما، ولُى قضاء دمشق ثمانية عشر شهرا بعد القاضى: جمال الدين الزواوى.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشر وسبعمائة.

* * *

١٣٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن سعيد بن محمد بن مجلى بن مكيف الخزرجى الأزدى المعروف بابن الغماز البلنسى الأندلسى

الشيخ الإمام قاضى القضاة بتونس.

كان موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة، ولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات؛ فحمدت فيها سيرته، وتوفى وهو على ولايته، واعتَنى بلقاء رجال الحديث، وأجاز له خلائقُ من أهل المغرب والمشرق.

وكان فقيهًا فاضلاً دينًا حسن الخلق، معروفا بالعدالة والنزاهة، روى

---

[١٣٢] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ١٤٠، قضاة دمشق ص٢٤٥.

[١٣٣] من مصادر ترجمته: برنامج الوادى آشى ص٣٨، تاريخ قضاة الأندلس ص١٢٢، عنوان الدراية ص١٤٩ نيل الابتهاج ص٨٠، الوافى بالوفيات ١٨٨/٧.

عن جماعة من الجلة منهم: الحافظ أبو الربيع: سليمان بن سالم الكلاعى، والفقيه المقرئ أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن مسعود الأزدى الشاطبى ابن صاحب الصلاة، والفقيه المحدث أبو الحسن على ابن أحمد بن خيرة البلَنسى، والفقيه المحدث المقرئ أبو الحسين: أحمد ابن محمد بن أحمد الأنصارى الإشبيلى المعروف بابن السراج ، والفقيه العالم أبو العباس: أحمد بن محمد اللّخْمى العزفى السبَّتى.

وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم: أحمد بن محمد بن يس بن محمد الدمياطى، عرف بابن قُفْل، والإمام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الأنصارى القرطبى، وأحمد بن قيماز بن عبد الله وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجانى الإسكندرى المغربى، وإبراهيم بن طرخان السنجارى، وإسماعيل بن عبد الواحد العسقلانى، وإسحاق بن أبى بكر ابن المحب الطبرى المكى، وعز الدين: عبد العزيز بن عبد السلام السلمى وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقى، وأبو القاسم: عبد الرحمن سبط الحافظ أبى الطاهر السِّلَفى، وعبد العظيم بن عبد القوى المنذرى: زكى الدين: الإمام الحافظ، والإمام الحافظ: على بن وهب بن مطيع القوصى الشهير بابن دقيق العيد، وسليمان بن خليل المكىّ: إمام المقام، وخطيب الحرم، ويحيى بن على بن عبد الله أبو الحسين العطار: رشيد الدين الحافظ، ويعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، وعلى بن أحمد بن على القَسْطَلانى، وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير.

ومن شعره:

يا مُنْفِقَ العُمْرِ فى حرصٍ وفى طمَعٍ

إلى متى قد تولّى وانقضى العمرُ؟!

ومنها:

إلى متى ذا التمادى فى الضلال؟
أما تَثنيكَ موعظةٌ ـ لو ينفعُ الذكرُ

بادِرْ متابًا عسى ما كان من زلَل
وما اقترفْتَ من الآثام يُغْتَفرُ

وجنب الحرْصَ واتركْهُ فمَا أحدٌ
ينالُ بالحرصِ ما لم يعْطه القدَرُ

ولا تؤمِّلْ لما ترجو وتحذَرُهُ
مَنْ ليس فى كفّه نفعٌ ولا ضرَرُ

وفوضِ الأمَر للرحمن معتمِدًا
عليه فى كل ما تأتى وما تَذَرُ

واحذرْ هُجُومَ المنايا واستعدَّ لها
ما دام يمكنُكَ الإعدادُ والحذَرُ

ومن نظمه أيضًا:

وقالوا: أما تخشَى ذُنوبًا أتيتها
ولم تكُ ذا جهلٍ فتعذَرَ بالجهْلِ

فقلت لهم: هبنى كما قد ذكرتُمُ
تجاوزتُ فى قولى وأسرفت فى فعلى

أما فى رضا مولى الموالى وصفْحِه
رجاءٌ ومسلاةٌ لمقتَرِفٍ مثْلِى؟!

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب.

وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ورُثى بقصائد فرائد، تولى جمعَها فى دفتر: تلميذُه أبو الحسن التجانى.

* * *

١٣٤ ـ أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبرينى البجائى

الإمام العلامة، قاضى القضاة ببجاية.

توفى رحمه الله تعالى فى سنة أربع وسبعمائة.

* * *

١٣٥ ـ أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن محمد بن حامد البغدادى مولدا، الأصبهانى تأصلاً الملقب شمس الدين المعروف بالمقرئ

كان فقيها متفننا، له «منسكٌ فى الحج»، وله فى العربية عقد الدرر، ونظم عوامل الجرجانى و «كتاب فى التاريخ»، و «ديوانٌ فى مدح النبى ﷺ»، وله غير ذلك من التآليف.

* * *

١٣٦ ـ أحمد بن جعفر الزهرى يعرف بالأشيرى من أهل سرقسطة يكنى أبا إسحاق

وكان فقيهًا عالمًا، حافظا للرأى، واختصر كتاب أبى محمد بن أبى زيد فى «المدونة»، وله رحلة إلى المشرق لقى فيها طاهر بن غلبون،

وأخذ عنه توفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

* * *

١٣٧ ـ أحمد بن أبى الحجاج: يوسف بن على الفهرى اللّبْلى يكنى أبا جعفر

كان إمامًا فاضلاً نحويًا لغويًا رواية.

أخذ عن أبى إسحاق: إبراهيم بن محمد البطليوسى، عرف بالأعلم، وأبى محمد عبد الله بن لبّ بن حيوة الشاطبى، وأبى الحسن: على بن جابر اللخمى، عرف بالدباج، والفقيه أبى على: عمر بن محمد بن عمر الأزدى. شُهر بالشَّلَوْبين، وأبى الحسين: أحمد بن محمد الإشبيلى، عرف بابن السراج.

ورحل إلى المشرق، وأخذ عن الأئمة كشمس الدين: عبد الحميد الخُسْرُوشَاهِى، ورشيد الدين العطار، وغيرهم كثير.

وله تآليف منها: «لباب تحفة المجد الصريح، فى كتاب الفصحيح» وكتاب «رفع التلبيس، عن حقيقة التجنيس» وكتاب «بغية الآمال، فى معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال» وله: «العقيدة الفهرية» وله: «فهرست» ألفها فى ذكر رواياته، وأسماء شيوخه.

مولده عام ثلاثة وعشرين وستمائة بِلبْلَة، من أعمال إشبيلية.

وتوفى فى تونس عام أحد وتسعين وستمائة.

---

[١٣٧] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، عنوان الدراية ص ٣٤٥، نفح الطيب ٢/ ٢٠٨.

١٣٨ ـ أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى

كان فقيها فاضلا، متفننا. إمامًا فى أصول الفقه، مشاركا فى الأدب، والعربية، والحديث، مستحضرا للفقة.

له شرح على رسالة ابن أبى زيد ـ بيَّض منه نصفه فى ثلاثة أسفار كبار، وتوفى والنصف الثانى فى مسوّدته ـ فى سفر واحد.

وله شرح «عمدة الأحكام» فى الحديث شرحا حسنا، وله على التنقيح للقرافى تقييد مفيد.

ورحل إلى المدينة النبوية، فاستوطنها. ووَلِّى نيابة القضاء بها.

وكان صدرا فى العلماء، ذا عفة، ودينٍ، وصيانة، وعبادةِ توفى بالمدينة فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

* * *

١٣٩ ـ أحمد بن إدريس البجائى، يكنى أبا العباس

كان واحدَ قُطْرِه فى حفظ مذهب مالك، متفننا فى المعارف والعلوم، جمع بين العلم الغزير، والدين المتين، وتخرج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة ـ كالإمام عبد الرحمن الوغليسى ونُظَرائه.

وكان يطلق عليه فارش السجاد؛ لكثرة صلاته، وكان كثير الصوم، والصدقة، أعمالُه كلُّها سرا، وكان على طريقة السلَف الصالح فى الاتباع كثيرَ التواضع، جميلَ العشْرة، صبورًا على الاشتغال، حَسنَ التعليم.

---

[١٣٨] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ١/ ١٨٤، وتحرف فيه التادلى إلى «الشاذلى».

[١٣٩] من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ص٩٩.

وله تعليق على «بيوع الآجال» من مختصر ابن الحاجب، وغير ذلك.

وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة، ولم أحقق تاريخ وفاته.

* * *

١٤٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة

هو قاضى القضاة: فخر الدين.

مولده بثغر الإسكندرية فى عام ست وتسعين وستمائة

كان فاضلا فى مذهب مالك، إمامًا فى الأصول والعربية.

رحل إلى الشام، وسمع من الحافظ أبى الحجاج المزى، وشمس الدين الذهبى، وغيرهما، وقرأ الأصول على شيخ الفن: شمس الدين الأصبهانى، والعربية على القاضى عماد الدين أبى الحسن الكندى، وعلى أثير الدين: أبى حيان، وتفقه بالإمام أبى حفص: عمر بن قداح: تلميذه أبى محمد: عبد الكريم ابن عطاء الله.

وولى قضاء الإسكندرية مرتين: إحداهما سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

وفيها توفى رحمه الله تعالى.

* * *

[١٤٠] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٧٠، الدرر الكامنة ١/ ٢٧٦.

١٤١ ـ أحمد بن عمر بن على بن هلال الربعى

نسبة إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

إمام، عالم، فاضل، متفنِّن فى علوم شتى.

كان فاضلا فى الفقه، والأصلين، والعربية، والمعانى، والبيان.

سمع الحديث على الشيخ تقى الدين بن عرام[1] وغيره وتفقّه بقاضى القضاة: فخر الدين بن المخلطة: المتقدم ذكره، وبسراج الدين: عمر بن على المراكشى، وزين الدين أبى أحمد: عبد الملك بن رستم الإسكندرى، وأخذ الأصول عن الشيخ: شمس الدين الأصبهانى، والعربية عن الشيخ أثير الدين أبى حيان الأندلسى.

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة؛ فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد الله المنوفى، والإمام شرف الدين أبى موسى: على الزواوى، وقاضى القضاة تقىّ الدين الإخنائى، وشرف الدين: عيسى المغيلى وغيرهم.

وذكر طريق اتصاله فى الفقه إلى مالك بن أنس؛ وذلك أنه تفقه بقاضى القضاة: فخر الدين بن المخلطة، وفخر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص: عمر بن فراج الإسكندرى، وابنُ فراج تفقه بجماعه منهم: أبو محمد: عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى، وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الأستاذ أبو بكرالطرطوشى، وتفقه الطرطوشى بجماعة منهم: القاضى أبو الوليد الباجى، وتفقه الباجى بجماعة منهم: أبو طالب مكى، وتفقه مكى بجماعة منهم: الشيخ أبو محمد بن أبى زيد،

---

[١٤١] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٢٣٢.

(١) فى المطبوع «كرام» والمثبت رواية الأصل.

وتفقه ابن أبى زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللبّاد، وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم: يحيى بن عمَر، وتفقه ابنِ عمر بجماعة منهم: سحنون، وتفقّه سحنون على ابن القاسم، وأشهب، وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس، ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ.

وله تآليف عديدة منها: «شرح ابن الحاجب الفقهى»، فى ثمانيه أسفار كبار، وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه، فلم يكمله؛ لطوله. وله على مختصر ابن الحاجب الأصلى شرحان، وله «شرح على كافية ابن الحاجب»، فى العربية ـ لم يكمله، وله تأليف مستقل على الأشكال الأربعة التى فى مختصر ابن الحاجب الأصلى، سماه: «رفع الإشكال، عما فى المختصر من الأشكال» وله «تفسير آية الكرسى» أتى فيه بفوائد كثيرة.

ولقيته بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين، وأخذ عنه ابنى: محمد أبو اليمن، وكان مع مجموع فضائله خامِلَ الذكر، كثيرَ العُزْلة عن أهل المناصب ـ بل عن الناس ماعدا خواصٍّ طلبته.

توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

* * *

من اسمه إبراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى

١٤٢ ـ إبراهيم بن حبيب

قال قاسم بن أصبغ: هو ثقة من أصحاب مالك، وصىّ مالك، رضى الله عنه.

* * *

١٤٣ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى العاص أبو إسحاق البَرْقىّ

من أهل مصر من الطبقة الثانية، ممن لم ير مالكا.

كان صاحب حلقة «أصبغ» معدودا فى فقهاء مصر، يروى عن أشهب، وابن وهب، وأخذ الناس عنه بمصر كثيراً. له سماعٌ ومجالس رواها عنم أشهب، حملت عنه.

توفى سنة خمس وأربعين ومائتين.

* * *

[١٤٢] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ١/ ١١٠.

[١٤٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٧.

١٤٤ ـ إبراهيم بن حسين بن خالد بن مَرْتَنيل يكنى أبا إسحاق

كان خيِّرًا فقيها، يكنى أبا إسحاق، عالمًا بالتفسير ـ له رحلة لقى فيها على بن معبد، وعبدَ الملك بن هشام، ومُطَرِّف بن عبد الله، ولقى سَحْنونا، وروى عنه.

مذكور فى المالكية عالم بالفقه، بصير بطرق الحجة، كان يناظر يحيى ابن مزين، ويحيى بن يحيى.

كان صليبًا فى حكمه، عدلاً.

وله تأليف فى تفسير القرآن، وكان يذهب فى الشاة إذا بقر بطنها، ولم يطمع فى حياتها، وأدركت ذكاتها أنها تؤكل، وحاجً فى ذلك سَحْنونا، وأعجب ابنَ لُبابة ذلك، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضى.

وكان يذهب إلى النظر، وترك التقليد، وحكى إبراهيم عن مطرّف بن عبد الله: ليس فى الكِرْسِنَّة(١) زكاة؛ لأنها علَف

وكانت وفاته بعد سنة أربعين ومائتين فى رمضان.

* * *

[١٤٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٢٠١، جذوة المقتبس ص١٤٥، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٦، المقفى ١/ ١٤١.

(١) الكِرسِنَّة: شجرة صغيرة لها ثمر فى غُلُفٍ، مُسَمِّنٌ للدواب.

● **ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية من أهل الأندلس:**

١٤٥ ـ إبراهيم بن محمد بن باز
يعرف بابن القزاز. قرطبى يكنى أبا إسحاق

فقيه عالم، ورع، زاهد، فاضل، حافظ للفقه بصير بالحديث، مقرىء للقرآن، رأس فيه، سمع من يحيى بن يحى، وسعيد بن حسان، وأبى زيد: عبد الرحمن بن إبراهيم، ورحل فسمع من يحيى بن بكير، وأبى الطاهر بن السّرح، وأبى زيد بن أبى الغمر، وسحنون، وغيرهم، وأخذ القراءات عن عبد الصمد بن القاسم.

سمع منه الناس. قال ابن أبى ديلم: كان حافظا للمذهب، متقنًا له، ربما قُرئت عليه المدونة والأسمعة ظاهرًا فيردُّ الواوَ والألف.

فهم رأى مالك، وكان الغالب عليه الحفظ والزُّهدَ والانقباضَ.

قال ابن لبابة: لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ ـ دون فطنة ولا معرفة به، وانظر فى تاريخ ابن عبد البر.

توفى ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين.

* * *

[١٤٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٣.

• **ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد:**

١٤٦ ـ إبراهيم بن حماد بن إسحاق ابن أخي إسماعيل بن إسحاق. كنيته أبو إسحاق

تفقه بإسماعيل: عمه. وروى كتبه، وروى عن أبيه حماد، ومحمد ابن يحيى الخشنى[١]، والعباس بن يزيد[٢]، وزيد بن أخزم[٣]، والرمادى، وجعفر الفريابى وأبى الطاهر، وأبى قلابة، وأبى الزهرى وابن منيع، وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهرى، وابن الجهم، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو حفص ابن شاهين، والمخلص، وغيرهم.

وألف: «اتفاق الحَسن ومالك».

وكان ثقةً صَدُوقًا، فاضلاً.

توفى فى محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقيل: أول صفر ـ وقد زاد على اثنتين وثمانين سنة: شهورا، ودفن إلى جانب قبر عمه: إسماعيل.

ومولده سنة إحدى وأربعين، وقيل فى رجب سنة أربعين، وقيل: إن وفاته سنة تسع وعشرين.

---

[١٤٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص١٢٤، تاريخ بغداد ٦/ ٦١، ترتيب المدارك ٥/ ١٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥، المنتظم ٦/ ٢٧٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٩.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «الخيشى» وصوابه لدى القاضى عياض.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «مزيد» وصوابه من ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٠١.

(٣) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «اخرم» وصوابه من ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٠.

١٤٧ ـ إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائى

أحد العلماء العاملين، ومن أولياء الله المعدودين، الذين ينزل بدعائهم القَطْرُ[١]، وتظهر لهم البراهين.

صحب أبا جعفر: أحمد بن نصر، وأبا البشر: مَطَر بن يسار[٢]، وأبا جعفر القصرى، وغيرهم من أهل العلم، وأخذ عنهم علمًا كثيرًا، وصحب جماعة من المتعبِّدين، وكان يدرى العلم دراية حسنة، وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسة، كأبى محمد بن أبى زيد ـ وهو الملقى عليهم وأبى القاسم بن شَبْلون، والقابسى، وغيرهم. فإذا تنازعوا فَصَل ما بينهم؛ فيرجعون إليه، ويستشيرونه فى جميع أمورهم.

وكان أهل العلم فى القيروان إذا نزلت الحوادثُ والمعضِلات يقتدُرن به؛ فإن أغلق بابه فعلوا مثله، وإن فتح بابه فعلوا مثله، وإن تكلّم تكلّموا؛ لتقدمه عندهم، ومكانته من العلم والعقل والمعرفة.

وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول: لو وزن إيمان أبى إسحاق بإيمان أهل المغرب لرجحهم.

كان مشهورا بالعلم والصلاح، والعبادة، والاجتهاد، كثيرَ الورَع، وقافًا عن الشبهات، رقيق القلب، غزيرَ الدمعة، مجابَ الدعوة، متواضعًا حسَنَ الأخلاق حميدَ الأدب، طلْق الوجْه، مبايِنا لأهل البِدع، شديد الغِلْظَة عليهم.

---

[١٤٧] من مصادر ترجمته ترتيب المدارك ٦/ ٥٤.

(١) لدى القاضى عياض «المطر».

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «بشار» وصوابه لدى القاضى عياض ٦/ ٥٤ وقد ترجم له ٥/ ١٤٣ وذكر وفاته سنة ٣٢٦هـ.

وكان خبزه السميذ؛ فقيل له فى ذلك؟ فقال: لو علمت أن الجوهر يزيد فى عقلى وقدرت عليه لسحقته وأكلته؛ فإنى لا أجد نفسى تصلح إلا إذا أكلتُ طيّبا.

وكان يقول: اتَّجِرْ بالعلم، وكُلْ والْبَسْ بالْورَع.

وقال بعضهم: كنّا إذا دَخَلْنا عليه عقدنا التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشىء.

توفى رحمه الله سنة ستة وخمسين وثلاثمائة.

مولده سنة سبعين ومائتين.

* * *

١٤٨ ـ إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو إسحاق الجبنيانى البكرى

من بكر بن وائل.

أحد أئمة المسلمين، وأبدال أولياء الله الصالحين.

وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدى، وأبو بكر المالكى من أخباره وسيره كثيراً.

وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالما بعبارة الرؤيا، ويعرف حظا من اللغة، والعربية، حسن القراءة للقرآن، يُحْسِنُ تفسيرَهُ وإعرابَهُ، وناسِخَه ومنسُوخَه، لم يترك حظَّه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضَعْفه، قبل موته بقليل.

[١٤٨] من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودى ١/١.

وكان لا يفتى إلاأن يسمع أحدا يتكلم بما لا يجوز؛ فيردُّ عليه، أو يرى من يخطئ فى صلاته، فيرد عليه.

وكان أبو الحسن القابسى يقول: الجبنيانى إمام يقتدى به.

وكان أبو محمد بن أبى زيد يُعظّم شأنه، ويقول: طريق أبى إسحاق خالية لا يسلكها أحد فى الوقت.

وكان أبو إسحاق قلّما يتغير على أحد؛ فيفلح.

وكان إذا رئى ذُكِر الله تعالى؛ من هيبته، قد جفّ جلْدُه على عَظمِهِ»، واسودّ لونه. كثيرَ الصمت ، قليلَ الكلام، فإذا تكلم نطق بالحكمة.

وكان قلّما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهى: «اتَّبعْ لا تَبْتَدِعْ». «اتضع لا ترتفع» ، «من ورع لم يتسع».

وكان له من الولَدِ سبعة: كلّهم خيّر تقىّ.

توفى رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة، وسنُّه تسعون سنة، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير فى قلّةٍ مكسُورة.

* * *

١٤٩ ـ إبراهيم بن عبد الصمد

الشيخ أبو الطاهر بن بشير التّنوخى.

كان رحمه الله إمامًا عالمًا، مفتيًا جليلاً فاضلاً، ضابطًا متقنًا، حافظًا للمذهب، إمامًا فى أصول الفقه، والعربية، والحديث، من العلماء المبرّزين فى المذهب، المترفعين عن درجة التقليد إلى رتبة الاختيار والترجيح، وقد ذكر فى كتابه «التنبيه» أن من أحاط به علما ترقى عن

درجه التقليد.

وله كتاب: «الأنوار البديعة، إلى أسْرار الشَّريعة» كتاب: جامع من الأمهات، وله: «التنبيه، على مبادىء التوجيه» وكتاب: «التذهيب على التهذيب»، وكتاب مختصر يحفظه المبتدئون.

وكان بينه وبين أبى الحسن اللخمى قرابة، وتعقّبه فى كثير من المسائل، وردّ عليه اختياراته الواقعةَ فى كتاب «التبصرة» وتحامل عليه فى كثير منها، وذلك بيّن لمن وقف على كتابه: «التنبيه».

وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه، وعلى هذا مشى فى كتابه: «التنبيه» وهى طريقة نبَّه الشيخ تقىٌّ الدين بن دقيق العيد على أنها غير مخلصة، وأن الفروع لا يطَّردُ تخريجُها على القواعد الأصولية، وذكر أنه قُتِل شهيدا: قتله قُطَّاع الطَّريق فى «عُقْبَة» وقبره بها معروف.

ولم أقف على تاريخ وفاته ـ غير أنه ذكر فى تأليفه المختصر أنه أكمله فى سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

١٥٠ ـ ابراهيم بن محمد بن حسين الضبى

أبو إسحاق مولاهم، يعرف بابن البرذون ذُو رِواية، وأدوات، وتصرُّف، ومن نُظار فُقَهاءِ المدنيين بالقيْروان.

كان تلميذا لسعيد بن الحداد، ذا أبهة نبيلة، وكان يقول: إنى أتكلّم فى تسعة عشر فنا من العلم.

[١٥٠] طبقات علماء إفريقية للخشنى ص٢١٥.

كان عالما بالذبِّ عن مذهب مالك، فقيهًا عالما بارعًا فى العلم، يذهب مَذْهَبَ الحجَّة والنظر، لم يكن فى نَشَأة القيروان أقوى على الحجَّة والمناظَرةِ منه.

سمع من عيسى بن مسكين، ومحمد بن عمر، وجبلة بن حَمُّود، وسعيد بن إسحاق، وغيرهم من رجال سَحْنون.

ضرب بالّسياط ـ هو وآخر من أصحابه ـ يعرف بابن بكر بن هذيل، من المدنيين أيضا المتقنين، وكانا من العلماء الخاشعين الورعين، وضرب ابن البرذون، وقتل ابن هذيل، ثم قتل ابن البرذون، ثم رُبطَتْ أجسادُهُما بالحبال وجرتهما البغال مكْشُوفين فى القيروان، وصُلِبَا نحو ثلاثة أيام، ثم أنزلا ودُفِنَا.

* * *

• **ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز:**

١٥١ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينورى أبو اسحاق

نزل مكة ولزمها، حدّث عن أبى بكر بن الجهم، وإبراهيم بن حماد وأبى بكر بن داود، وعبد الله بن وهب الدينورى، وابن صاعد، وأبى الحسن النهاوندى، والبغوى، وغيره.

فقيه مالكى. حدَّث عنه أبو ذر الهروى، وأبو عبد الله بن الحذاء، وعبدوس بن محمد، وأبو بكر الصقلى، وأبو عمر بن سعدى، ومحرز العابد، وأبو بكر الخولانى، وغيرهم.

---

[١٥١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٨٠.

وكان عنده حديث؛ قال أبو عبد الله بن الحذاء: لقيته بمكة سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، وتركته حَيًّا وقد نيف على الثمانين سنة.

وكان فقيها ورعًا، مِنقبضًا خيرًّا، من جلة العلماء، وذكره أبو ذر فى معجمه وقال: ثقة.

* * *

● **ومن أهل أفريقية:**

١٥٢ ـ إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدى المعروف بالقلانسى

رجل صالح فقيه، فاضل، عالم بالكلام، والردِّ على المخالفين، له فى ذلك تآليفُ حسَنة، وله «كتاب فى الإمام، والردِّ على الرَّافضة».

سمع من فرات بن محمد، وحماس بن مروان، والمغامى، ومحمد ابن عبادة والسوسى[1]، وخلق كثير.

روى عنه إبراهيم بن سعيد، وأبو جعفر الداودى، وغيرهما. امتحن على يد أبى القاسم بن عبد الله الرافضى، ضربه سَبْعَمائة سَوْطٍ وحَبَسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتابا فى الإمامة، وقيل بسبب كتاب الإمامة الذى ألفه ابنُ سَحْنون.

توفى رحمه الله سنة تسعٍ وخمسين وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

* * *

[١٥٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٥٧.

(١) فى الأصل والمطبوع: «محمد بن عبادة السوسى» والمثبت رواية المدارك.

• ومن الطبقة التاسعة من أهل أفريقية:

١٥٣ ـ إبراهيم بن حسن أبو إسحاق التونسى

تفقه بأبى بكر بن عبد الرحمن، وأبى عمران الفاسى، ودرس الأصول على الأزدى، وكان جليلاً فاضلاً عالمًا إمامًا، وبه تفقه جماعة من أهل إفريقيا عبدُ الحق وغيرُه. وله شروح حَسَنة، وتعاليق مستعملة متنافَس فيها على كتاب ابن الموَّاز والمدَوَّنه، وفيه يقول عبد الجليل الديباجى:

حازَ الشريفين من عِلْمٍ ومن عَمَلٍ
وقلَّمـــا يتأتَّى العِلْـمُ والعَمَـلُ

وكان أبو إسحاق، رحمه الله تعالى، يقول فى التدمية إنها لا تجب حتى يكون بالمجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه.

وتوفى أبو إسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان.

* * *

• ومن أهل سَبْتة:

١٥٤ ـ إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور أبو إسحاق اللواتى

شيخ صالح من أهل الدِّين والفَضْلِ والعقل.

أخذ عن شيوخ سَبْتة، واقتصر على الفقيه أبى الأصبغ[1]، ولازمه

[١٥٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٥٨.

[١٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٢٠٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الأصبع» بالعين المهملة، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

وكَتب له فى قضائه فى «طَنْجَة» ومشى معه إلى «غَرْناطة» فكَتَب له بها، وكان مختَصًا به سمع منه جَميعَ كُتُبِه، وحدَّث بها عنه.

أخذ عنه، وسمع منه، وصَحبه، وأخذ ـ هو ـ عن أبى الفضل أشياء.

وكان أبو الفضل يُثْنى عليه خيرًا، ويصفه بالعلم، وكان بصيرًا بالشروط والوثائق، ولم يكن فى عصره مَنْ هو أقوم منه عليها. شاوره قاضى الجماعة أبو محمد، والقاضى أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد، والقاضى أبو إسحاق بن يربوع، ولم يزل كذلك إلى أن توفى.

وكان يدرس «الموطأ» ويتفقه فيه. ألّف «مختصر ابن أبى زمنين» على الولاء، فجاء بأحسن رتبة. وكان عاقلا مهيبًا كثيرَ الوقار، لا يتكلَّمُ أحدٌ فى مجلسه إلا بمسألة عِلْمٍ، أو كلامٍ فيه منفعة.

توفى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فى جمادى الأولى.

* * *

١٥٥ ـ إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعى التونسى قاضى القضاة بتونس، يكنى أبا إسحاق

كان علاّمة وقته، ونادرةَ زمانه، ألّف كتاب «معين الحكام» فى مجلَّدين، وهو كتاب كثير الفائدة، غزير العلم، نحا فيه إلى اختصار المتيِّطيَّة وله: «الردُّ على ابن حزم» فى اعتراضه على مالك، رحمه الله، فى أحاديث خرَّجها فى الموطأ ولم يقل بها، وله «اختصار أجوبة القاضى أبى الوليد بن رشد» إلى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه.

---

[١٥٥] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٢٣، هدية العارفين ١/ ١٥.

روى عن ابن المفضل وسمع من الأستاذ أبى عمرو: عثمان بن سفيان التميمى ابن الشقر ولقى أبا محمد بن الحجام، والقاضى أبا عبد الله: محمد بن عبد الجبار السوسى، وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس.

توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فى شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر ـ رحمه الله تعالى ـ ذكره الذهبى فى العبر[1].

* * *

١٥٦ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصارى

من أهل غَرْناطة، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بحنكالش.

كان فقيهًا، أديبًا، نبيلاً، عارفا بالفقه، حافظًا له، عارفا بالوثائق، نقادًا لها، وولى قضاء «ميورقة» وله تآليف، قال أبو جعفر بن الزبيرى هو صاحب الوثائق المختصرة، وألّف فى الفقه كُتُبًا منها: كتابه المسمى «بكتاب الشروط والتمويه، مما لا غنى عنه لكل فقيه» وكتابه المسمى «بأجوبة الحكام؛ فيما يقع للعوام، من نوازل الأحكام».

روى عنه أبو بكر عتيق بن على العبدرى، ولم يذكر المؤلف وفاته، وذكره أبو جعفر بن الزبير، وتقدّم ذكر أبى جعفر فيمن اسمه «أحمد» فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير.

* * *

(١) توقفت الحوادث والوفيات فى العبر عند سنة ٧٠٠ هـ.

١٥٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر التسولى

من أهل «تازى» يكنى أبا سالم، ويعرف بابن أبى يحيى.

كان هذا الرجل قيما على التهذيب، ورسالة ابن أبى زيد، حَسَن الإقراء لهما، وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته إياهما على أبى الحسن الصغير قال المؤلف: حضرتُ مجالسَهُ بمدرسة عُدْوة الأندلس من «فاس» ولم أر فى متصَدِّرى مدّتِهِ أحسن تَدْرِيسًا منه.

كان فصيحَ اللسان، سهْل الألفاظ، مُوفيًا حقُوقَها. وكان مجلسه وقفًا على «التهذيب» و«الرسالة» وكان مع ذلك سمحًا فاضلا، حسنَ اللقاء، امتحن بصُحْبَة السلطان، فصار يستعمله فى الرسائل؛ فانصرف فى ذلك حظٌّ كبيرٌ من عمره، لا فى راحة دنيا ولا فى نصيب الآخرة.

وهذه سُنّة الله فيمن خدم الملوك، مُلتفتًا إلى ما يُعْطونه، لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته - لطف الله بنا، وبمَن ابتلى بذلك، وخلصنا خلاصًا جميلا -.

وذكره ابن الخطيب فى كتابه المسمى «عائد الصلة» فقال: الشيخ الفقيه الحافظ القاضى، من صُدور المغرب، له مشاركة فى العلم، وتبحُّر فى الفقه، كان وجيهًا عند الملوك، واستُعْمِل فى السفارة، وكان حَسَنَ العهد، مليحَ المجالس، كريمَ الطّبع، قيّد على المدوَّنة - بمجلس شيخه القاضى أبى الحسن - كتابًا مفيدًا، وضم أجْوِبتَه على المسائل فى سِفْرٍ، وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الإفادة، ولازم أبا الحسن الصغير.

وهو كان قارئ كُتُب الفقه عليه، وجُلُّ انتفاعه فى التفقه به، وروى عن أبى زكريا بن ياسين قرأ عليه الموطأ إلى كتاب المكاتَب وكتاب الدية

[١٥٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٣٧٢.

فإنه سمعه بقراءة الغير، وروى عن أبى عبدالله بن رُشَيد: قرأ عليه الموطأ، وشفاء عياض رحمه الله تعالى، وعن أبى الحسن بن عبد الجليل السِّدْرانى، قرأ عليه «الأحكام الصغرى» لعبد الحق، وأبى الحسن بن سليمان ـ قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد، وفُلِجَ فى آخرِ عمرِه، فالتزم منزله بفاس، يزوره السلطان فمَن دونه.

وتوفى بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة.

* * *

١٥٨ ـ إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن المرأة. كان متقدمًا فى علم الكلام، حافظًا، ذاكرًا للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك.

وكان الكلام أغلب عليه، فَصيحَ اللسان والقلم، ذاكرًا لكلام أهل التْصوُّف، يطرّزُ مجالسه بأخبارهم.

قال أبو جعفر ابن الزبير: وكان صاحِبَ حِيَلٍ ونوادر مُسْتَظْرَفة، مطلعا على أشياء غريبة ـ من الخواص وغيرها ـ فتن بها بعض الجهلة، وأطْلع كثيرًا، ممن قصده على ذلك، ونافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط، بسبب ما شهد من ذلك، وألف شَرْحَ كتاب «الإرشاد» لأبى المعالى، وشرح الأسماء الُحسَنى، وألف جزءًا فى إجماع الفقهاء، وشرح «محاسن المجالس» لأبى العباس بن العريف، وألف غير ذلك، وتآليفُه نافعة فى أبوابها حَسَنُ الرصف والمبانى.

روى عنه أبو محمد بن الحق بن برطلة وغيره.

وتوفى بعد سنة عشر وستمائة.

[١٥٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٣٢٥، تكملة الصلة ١/ ١٦٤.

١٥٩ ـ إبراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى

تلمساني وقشى الأصل نزيل سبتة.

يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالتلمسانى.

كان فقيهًا، عارفًا بعقد الشروط، مبرزًا فى العَدَدَ والفرائض، أديبًا، شاعرًا محسنًا، ماهرًا فى كل ما يُحَاول، ونَظم فى الفرائض ـ وهو ابن عشرين سنة ـ أرْجُوزَة محكمة بعملها، ضابِطةٌ عجيبةَ الوضع. قال ابن عبد الملك: وخبرت منه فى تكرارى عليه تيقُّظًا، وحُضورَ ذِكر، وتواضُعًا وحُسْن إقبال، واشتغالا بما يعنيه فى أمر معاشه، وتخاملاً فى هيئته ولباسه.

قال ابن الزبير: كان أديبًا فاضلا لغويًا، إمامًا فى الفرائض، لقى أبا بكر ابن محرز، وأجاز له. وكتب إليه مجيزًا أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو على الشلوبين، ولقى بسبتة أبا العباس: على بن عُصفور الهوارى، وأبا المطرف: أحمد بن عبد الله بن عُميرة، وسمع على أبى يعقوب: يوسف بن موسى المحاسنى الغمارى.

روى عنه الكثيرُ ممَّن عاصره: كأبى عبد الله بن عبد الملك، وغيره.

وله تآليف منها: «الأرجوزة» الشهيرة فى الفرائض، لم يصنَّف فى فنها مثلُها، ومنظوماته فى السِّير، وأمداح النبى ﷺ من ذلك المعشَّرات: على أوزان المغرب، وقصيدته فى المولد الكريم، وله مقالة فى علم العَرُوض الدوبيتى، وله كتاب اللمع فى الفقه، شرح ابن الجلاب شرحا جليلا واسعا، وله شعر منه:

---

[١٥٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/٣٢٦.

الغـدْرُ فى الناسِ شيمـةٌ سلَفَتْ قـد طـال بين الورى تَصرَّفُهَا
مـا كلُّ من قـد سرَت له نِعَمٌ منـك يَرى قدْرَهـا ويعرِفُهَـا
بل ربمـا أعقـب الجـزاءَ بهـا مضرةٌ عـزَّ عنْـكَ مَصْرِفُهـا
أما ترى الشَّمْسَ كيف تعطف بالنُّـ ـورِ على البـدْرِ وهـو يكْسِفُهَا

مولده بتلمسان سنة تسع وستمائة، وتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة.

* * *

١٦٠ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عُبَيْدِيس بن محمود

النَّفزى: غَرْناطى، يكنى أبا إسحاق. خاتمة الرجال بالأندلس، وشيخ أهل المجاهَدات، وأرباب المعاملات، صادقُ الأحوال، شريفُ المقامات، مأثورُ الإخلاص، مشهورُ الكرامات.

وكان فقيهًا، حافظًا ذاكرًا للغات والأدب، نحويًا ماهرًا، درس ذلك كله أولَ أمْرِه. غلب عليه التصوف؛ فشُهر به، وصنَّف فيه التصانيف المفيدة.

أخذ القراءات عن الخطيب أبى عبد الله الَحضْرمى، وأبى الكرم: جُودى بن عبد الرحمن، والحديثَ عن أبى الحسن: على بن عمر الوادى آشى، وأبى محمد [عبد الله بن][1] سليمان بن حوط الله، والنحو واللغةَ عن ابن يربوع وغيره.

ورحل، وحجّ، وجاور وتكرر، ولقى هناك غيرَ واحدِ من صُدُور العلماء؛ وأخذ عنهم، وروى عنه خَلْقٌ لا يُحصَون كثرة. منهم: أحمد

---

[١٦٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٣٦٧، بغية الوعاة ١/ ٤٢٤.

(١) الإضافة من الإحاطة.

ابن عبد المجيد بن هُذَيل الغسَّانى، وأبو جعفر بن الزبير، وغيره.

وألف فى طريقة التصوُّفِ وغيرها تصانيفَ مفيدة. منها: «مواهبُ العقول، وحقائقُ النقول»، و«الغيرة المذْهِلة، عن الحيرة والتفرقة» و«الجمع» و«الرحلة العنوية».

ومنها: «الوسائل، فى الفقه والمسائل» وغير ذلك.

وله من قصيدة:

يضيقُ علىّ من وَجْدى الفَضَاء ... ويَسْلُبُنى من النــاس العنَاء

وله:

يا مَنَ أناملُه كالمـزْنِ هـاطلـةٌ ... وجودُ كَفيه أجْرَى من مجاريهَـا

سفينة الفقر فى بَحرِ الرجا وقَفَتْ ... فامنُنْ علىّ بريـحِ منـك تُجْرِيهَـا

بحقّ مَنْ خلقَ الإنسان من علَقٍ ... انظـر إلى رُقْعتى وافهَمْ مَعَانيهَـا

إنى فقيـر، ومِسْكِيـنٌ بلا سبَبٍ ... سوى حُرُوفٍ مـن القُرآن أتْلُوهَا

«لا يعرف الشوق إلا من يكابده ... ولا الصبابةَ إلا مَنْ يُعانيهـا»

مولده بجيّان: سنة ثنتين وستين وخمسمائة.

* * *

١٦١ ـ إبراهيم بن عَجَنَّس بن أسباط الكلاعى الزبادى الأندلسى من أهل وشقة

كان أحدَ الحفاظ للفقه. اختصر المدّونة، وله رحلة سمع فيها من يوسف بن عبد الأعلى.

[١٦١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٧١.

توفى سنة خمس وسبعين ومائتين وعَجَنّس ـ بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة، مشددة، وسين مهملة.

والزبادى بالزاى المعجمة، وباء موحدة ـ نسبة إلى «زباد» موضع بالمغرب ذكره السمعانى.

وَشْقَة: بالشين المعجمة والقاف: بلد بالأندلس.

* * *

١٦٢ ـ إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزّان

شيخ المغرب فى النحو واللغة. حفظ كتاب «سيبويه» و«المصنف الغريب» و«كتاب العين» و«إصلاح المنطق»، وأشياء كثيرة توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

* * *

١٦٣ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى الجزْرىّ

يكنى أبا إسحاق، هو الشيخ الفقيه الإمام العالم المتفنن فى أنواع المعارف، شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، ذو التصانيف الكثيرة، والمعارف الغزيرة.

أخذ عن علماء إفريقية ونجبائها علوم العربية، والبيان، وأصول

[١٦٢] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/٢٧٩، بغية الوعاة ١/٤١٩، طبقات النحويين للزبيدى ص٢٤٧.

[١٦٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/٤٠٦.

الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والجدل، وغير ذلك. وكان يضرب فى كثير من العلوم بنصيب وافرٍ، وله فى ذلك تصانيفُ وتعاليقُ: غير أنه لم يخرجها من مسوداتها؛ ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها: «كيفية السباحة، فى بَحْرى البلاغة والفصاحة» و«رفعُ المظالم عن كتاب المعالم»، وكتاب «إيضاح غوامض الإيضاح» وكتاب «المنهج الْمُغْرِب فى الرد على المغرب» وكتاب «تقصى الواجب فى الرد على ابن الحاجب» وكتاب «تحرير القواعد الكلامية فى تقرير العقائد الإسلامية» و«منتهى الغايات فى شرح الآيات»، و«الإغراب فى ضَبْط عوامل الإعراب» «وإنجاز البرهان فى بيان إعجاز القرآن»، و«تحرير الدلالات فى إثبات النُّبوَّات»، و«ترغيب العباد فى الحضّ على الجهاد»، و«القوانين الجليّة فى الاصطلاحات الجدلية» و«التنبيه على ما زخرف من التمويه فى علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن».

وله حظٌّ من النظم.

أخذ عن الأستاذ أبى عبد الله الرُّندىّ، وأبى عبد الله بن عوانة، وأبى عبد الله بن علالة، وأبى العباس: أحمد بن جُزَىّ، وغيرهم.

والجزرى: بالجيم والزاى المعجمة الساكنة والراء المهملة.

* * *

١٦٤ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى السَّفَاقُسىّ

العلامة الوحيد، المصنّفُ المتفنن، وكان أخوه شمس الدين: محمد قاضيا فاضلا متفننا، ومن تآليفهما: «إعراب القرآن الكريم» وهو من

---

[١٦٤] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٢٥، الدرر الكامنة ١/ ٥٥.

أجَلّ كُتُب الأعاريب، وأكثرها فائدة، جرّده من البحر المحيط للإمام العالم العلامة: أثير الدين أبي حيان، ومن إعراب أبي البقاء وغير ذلك.

تفقَّهَا وتفنَّنَا بالإمام العلامة أبي فارس: عبد العزيز المعرف بالدروال، وقد ذكرته في حرف العين.

توفي برهان الدين سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

* * *

من اسمه إسماعيل من الطبقة الوسطى
من أصحاب مالك من أهل المدينة

١٦٥ ـ إسماعيل بن أبى أويس أبو عبد الله ابن عم مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته

سمع أباه وأخاه، وخالَه مالكًا، وجماعةً.

روى عنه جماعة، منهم: إسماعيل القاضى، وابن حبيب، وابن وضاح.

خرّج عنه البخارى ومسلم. محلُّه الصدق، لا بأس به، وكان مغفلا.

توفى إسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل سنة سبع.

وسيأتى أخوه عبد الحميد فى حرفه.

* * *

• ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية، ممن انتهى إليهم فقهُ مالك، ممن لم يره، ولم يسمع منه، والتزموا مذهبه، من أهل العراق والمشرق، ثم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق:

١٦٦ ـ إسماعيل بن إسحاق القاضى

ولنبدأ قبل ذكره بشىء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة وجلالة أقدارهم، وأقوام منهم يذكرون فى هذا الكتاب.

---

[١٦٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٥١.

[١٦٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٧٨، طبقات الشيرازى ١٥٣.

كانت هذه البيئة على كثرة رجالها، وشُهْرة أعلامها، من أجلّ بيوت العلم بالعراق، وأرفع مراتب السؤْدَد فى الدين والدنيا، وهم نشروا هذا المذهب هناك، وعنهم اقتُبِس؛ فمنهم من أئمة الفقه، ومشيخة الحديث عدّة كلُّهم جِلَّة، ورجال سُنَّة، روى عنهم فى أقطار الأرض، وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب، وتردّد العلم فى طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاثمائة عام، من زمن جدّهم الإمام: حماد بن زيد، وأخيه سعيد، ومولدهما فى نحو المائة إلى وفاة آخر من وصف منهم بعلم، وهو المعروف بابن أبى يَعْلَى، ووفاتُه قُربَ أربعمائة[1].

قال أبو محمد الفرغانى التاريخى: لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آلُ حماد بن زيد ونال بنو حماد من الدينا مزيّةً ومنزلةً رفيعة، ولم يبلغ أحدٌ ممن تقدّم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضّياع والكسْوة، والآلة، ونفاذ الأمر فى جميع الآفاق[2].

وحسبك أن لهم ببادرويا ستمائة بستان غير مالهم بالبصرة وغيرها.
وكان فيهم ـ على اتساع الدنيا لهم ـ رجال وصدْق، وخير، وأُبَّهة، وورع وعلم، فضل.

ويأتى من خَبَرهم فى الطبقات، والحروف، ما يدلُّ على مكانتهم من الدّين والدنيا.

* * *

هو أبو إسحاق: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ابن درهم بن بابك الجهضمى الأزدى: مولى آل جرير بن حازم.

أصله من «البصرة»، وبها نشأ، واستوطن «بغداد» وسمع محمد بن

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٢٧٦.
(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٢٧٧.

عبد الله الأنصارى، وسليمان بن حرب الواشحى، وحجاج بن منهال الأنماطى، ومسددًا، والقَعْنَبىّ، وأبا الوليد الطيالسى، وعلىّ بن المدينى.

وسمع أيضا من أبيه، ونصر بن على الجَهْضَمِى، وأبى بكر بن أبى شيبة، وأبى مصعب الزهرى، وجماعة غيرهم.

وتفقه بابن المعذّل، وكان يقول: أفخر على الناس برجلين بالبصرة: ابن المعذل: يُعلّمنى الفقه، وابن المدِينى: يُعلمنى الحديث.

روى عنه موسى بن هارون، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوى، ويحيى بن صاعد، وابنُ عمه: يوسف بن يعقوب، وابنه أبو عمر القاضى، وأخوه، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وابن الأنبارى والمحاملى، وجماعة غيرهم.

وممن تفقه عليه وروى عنه، وسمع منه ابن أخيه: إبراهيم بن حماد، وابنا بكير، والنسائى، وابن المنتاب، وأبو بِشْر الدولابى، وأبو الفرج القاضى، وأبو بكر بن الجهم، وبكر القُشَيرى، والفِرْيابى، وابنُ مجاهد المقرى، ويحيى بن عمر الأندلسى، وقاسم بن أصبغ الأندلسى، وخلق عظيم.

وبه تَفَقَّه أهل العراق من المالكية[١].

• ذكر ثناء الناس عليه[٢] ومكانته من الإمامة فى العلوم:

قال أبو بكر بن الخطيب: «كان إسماعيل فاضلاً، عالمًا، متفننًا، فقيهًا على مذهب مالك شَرَح مذهبه، ولخصه، واحتج له وصنّف المسْنَد،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٢٧٩.

(٢) انظر فى ثناء الناس عليه: ترتيب المدارك ٤/ ٢٨٠.

وكُتُبًا عدّة من علوم القرآن، وجمع حديث مالك، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وأيوب السِّخْتيانى.

وقال أبو إسحاق الشيرازى: كان إسماعيل جمع القرآن، وعلم القرآن، والحديثَ، وآثار العلماء، والفقه، والكلام، والمعرفة بعلم اللسان، وكان من نظراء المبرّد فى علم كتاب «سيبويه» وكان المبرّدُ يقول: لولا اشتِغَالُه برئاسة الفقه، والقضاء لذهب برئاستنا فى النَّحْوِ والأدب[1].

وحمل من البصرة إلى بغداد، وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق، وكان ثقةً صَدُوقا.

قال أبو محمد بن أبى زيد القاضى: إسماعيل شيخ المالكية فى وقته، وإمامٌ تامُّ الإمامة يقْتدى به، وانضاف إلى ذلك عِلمُه بالقرآن؛ فإنه ألف فيه كتبا، ككتاب «أحكام القرآن» وهو كتاب لم يسبق إلى مثله، وكتابه فى القراءات، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الخطر، وكتاب فى معانى القرآن، وهذان الكتابان شهد بتفضيله فيهما المبرد.

وقال نصر بن على: ليس فى آل حماد بن زيد أفضل من إسماعيل بن إسحاق، وفلان.

وقال أبو الوليد الباجى ـ وذكر من بلغ درجة الاجتهاد، وجَمَعَ آلته من العلوم فقال: ولم تحصل هذه الدرجة ـ بعد مالك ـ إلا لإسماعيل القاضى.

وذكره أبو عمرو الدانى فى طبقات القُرّاء فقال: أخذ القراءة عن قالون، وله فيه حرفٌ، عن غيره.

قيل لإسماعيل: لم جاز التبديل على أهل التوراة، ولم يجز على

(١) طبقات الشيرازى ١٥٤.

القرآن؟ فقال: قال الله تعالى فى أهل التوراة ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا من كِتَابِ الله﴾ [المائدة: ٤٤]. فوكَلَ الحفْظَ إليهم، فجار التبديل عليهم وقال تعالى فى القرآن ﴿إنا نَحْنُ نزَّلْنَا الذِّكْرَ وإنا لَهُ لحافِظُون﴾ [الحجر: ٩]، فلم يَجُز التبديل عليه. فذكر ذلك للمحاملى؛ فقال: ما سمعت كلاما أحسن سن هذا.

وروى مثل هذا عن ابن وضاح الأندلسى.

ومر إسماعيل بالمبرد فوثب إليه، وقبّل يده، وأنشده[1]:

فلما بَصُرنا به مُقبِلا حلَلْنَا الحبا وابتدرْنا القيامَا

فلا تُنْكِرنّ قيامى له فإن الكَرِيمَ يُجِلُّ الكرامًا

وأنشد إسماعيل[2]:

لا تعتبنّ على النوائبْ فالدهر يرغم كلَّ عاتِبْ

واصبرْ على حَدَثَانه إن الأمورَ لها عواقبْ

ولكل صافيةٍ قذًى ولكل خالصةٍ شوائبْ

كم فُرْجةٍ مطويةٍ لك بين أثْنَاء النوائبْ

وذكر بعضهم منها:

ومسرةٍ قد أقبلتْ من حيثُ تنْظرُ المصائبْ

فاعجَبْ لما هو كائن إن الزمان أبو العجائبْ

وقيل: إن هذا البيت الأخير ـ هو ـ لأبى البركات: أيمن بن محمد السعدى.

وقال إسماعيل: ما عرض لى همّ فادح فذكرت هذه الأبيات إلا

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٢٨٤.

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٢٨٤.

رجوتُ من رَوْح الله عز وجل ما يَحُلّ عقالى، ويُنْعم بالى، ثم تزول عاقبة ما أحذره إلى فاتحة ما أوثره.

ولّى إسماعيل قضاء «بغداد» وجمعت له فى وقت، ولم تجتمع لأحد قبله، وأضيف إليه المدائن، والنهروانات، وولّى قضاء القضاة أخيراً.

ذكر هذا ابنُ حارثٍ وحده.

وقال أبو عمرو الدانى: ولّى إسماعيل القضاء اثنتين وثلاثين سنة.

قلت: ومن «تاريخ ابن الخطيب»: أقام إسماعيل على القضاء نيّفًا وخمسين سنة، ما عزل إلا سنتين، وفى ذلك خلاف.

فائدة:

دخل عبدون بن صاعد الوزير ـ وكان نصرانيا ـ على إسماعيل القاضى فقام له ورحّب به، فرأى إنكار الشهود ومن حَضَره، فلما خرج قال لهم:

قد علمتُ إنكاركم، وقد قال الله تعالى: ﴿**لا ينْهاكُمْ الله عن الذين لم يُقَاتِلوكُمْ في الدين ولم يُخْرِجُوكُمْ من دِيارِكمْ أن تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطوا إليهم إن الله يُحبّ المقْسِطِين**﴾ [الممتحنة:٨] وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين، وهو سفير بيننا وبين المعتضد، وهذا من البر. فسكت الجماعة.

وكان رحمه الله عفيفا صلبا فهما فَطِنًا.

وأما سدادُ إسماعيل فى القضاء، وحسنُ مذهبه فيه، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره؛ فشهرته تغنى عن ذكره.

وكان شديدًا على أهل البدع: يرى استتابتهم، حتى أنهم تحامَوْا بغداد

فى أيامه، وأُخْرِج داود بن على من بغداد إلى البصرة، لإحداثه منع القياس.

وكان يقول: من لم تكن له فِراسةٌ لم يكن له أن يلى القضاء.

وقيل له: ألا تؤلف كتابا فى آداب القضاء؟ فقال: اعدل، ومد رجليك فى مجلس القضاء، وهل للقاضى أدب غير الإسلام.

وقال أبو طالب المكى: كان إسماعيل من علماء الدنيا، وسادة القضاة وعقلائهم.

• **ذكر تآليفه ووفاته:**

تآليفه رحمه الله كثيرة مفيدة. أصول فى فنونها. فمنها موطؤه، وكتاب فى القراءات، وكتاب «أحكام القرآن» وكتاب «معانى القرآن وإعرابه» خمسة وعشرون جزءا، وكتاب «الرد على محمد بن الحسن» مائتا جزء ولم يتم، وكتابه فى الرد على أبى حنيفة، وكتابه فى الرد على الشافعى، فى مسألة الخمس وغيره وكتاب «المبسوط» فى الفقه ومختصره، وكتاب «الأموال والمغازى» وكتاب «الشفاعة» وكتاب «الصلاة على النبى ﷺ» وكتاب «الفرائض» مجلد، وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء، وله كتاب كبير عظيم يسمى «شواهد الموطأ» فى عَشْرِة مجلدات، وذكر أنه فى خمسمائة جزء.

وكتاب «مسند يحيى بن سعيد الأنصارى» «ومسند حديث ثابت البُنَانى، ومسند حديث مالك بن أنس، ومسند حديث أيوب السختيانى، ومسند حديث أبى هريرة، وجزء حديث أم زرع، وكتاب «الأصول» وكتاب «الاحتجاج بالقرآن» مجلدان، وكتاب «السنن»، وكتاب «الشفعة وما روى فيها من الآثار» و«مسألة المنىّ يصيب الثوب» وكتاب «المعانى»

المذكور، كان ابتدأه أبو عبيد القاسم بن سلام، بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء، ثم تركه، فلم يكمله، وذلك أن ابن حنبل كتب إليه: «بلغنى أنك تؤلف كتابا فى القراءات؛ أقمت فيه الفرّاء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما فى معانى القرآن فلا تفعل» فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد.

ذُكر أنه تُوفّى فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وعَهِد إلى ابنه الحسن، وإلى ابن عمه: يوسف بن يعقوب، وصلَّى عليه ابنُ عمه: يوسف، وورث خُطته من الإمامة فى الدين والدنيا بنو عمه.

مولده سنة مائتين، وتوفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

● [ومن الطبقة السادسة من أهل الأندلس][1]:

١٦٧ ـ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى ثم المصرى

رفع نسبه إلى قيس بن عَيْلان، من مُضَر، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الطحان قرطبى.

كان من أهل الفقه، والحديث، غلب عليه الحديث، وله فى المدوّنة اختصار معروف، وكان عالما بالآثار والسُّنَن، حافظًا للحديث ورجاله وأخبارهم، حَسَنَ الحكاية، كثيرَ الفائدة، يعتمد الناسُ عليه فى أمورِهِم.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[١٦٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٩٨.

سمع من قاسم بن أصبغ، وابن الخُشَنى والرُّعَيْنى وابن دُحَيْم، وابن أبى دُلَيْم، وابن الأحمر، وابن مُطرِّف، وأحمد بن حزم، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الإِسْتِجِّى، وغيرهم.

وكان أكثر وقته تصنيفًا فى الحديث، والتواريخ، وخرَّج فى غير نَوْعٍ من المصنَّفَات.

سمع كثيرًا وانتفع به أهل الكور؛ لصبره على المواظبة على الجلوس.

كان يعقد الشروط ويفتى، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث.

توفى سنة أربع وثمانين. مولده سنة خمس وثلاثمائة.

* * *

• ومن أهل إشبيلية:

١٦٨ ـ إسماعيل بن هارون بن على اللخمى

إشبيلى أبو الوليد الرفاء رَوَى عن أبى بكر بن العربى ويحيى بن موسى بن عبد الله البزرالى[١]، وأبى الحسن: شريح.

وكان فقيهًا بصيرًا بالفتوى والنوازل، إمامًا مُشاورًا، كثِيرَ الذكر للمسائل.

* * *

(١) فى المطبوع: «التورالى» والمثبت رواية الأصل.

● ومن أهل الإسكندرية: أبو الطاهر بن عوف. هو الإمام صدر الدين أبو الطاهر:

١٦٩ ـ إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف: صاحب رسول الله ﷺ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة

قال أبو الحسن: على بن الجُمَّيزى: هكذا كتب لى نَسَبَهُ بخطه. قال: وكان ابن عوف رحمه الله تعالى إمامَ عصره، وفريدَ دهره ـ فى الفقه، على مذهب مالك، رحمه الله، وعليه مدارُ الفتوى، وجمع إلى ذلك: الورعَ، والزُّهْد، وكثرةَ العبادة، والتواضعَ التامَّ ونزاهةَ النفس.

وذكره الحافظ العلامة، وحيد الدين أبو المظفر: منصور بن سليم، فقال: كان من العلماء الأعلام، ومشايخ الإسلام، ظاهِرَ الورع والتقوى.

كتب عنه الحافظ السِّلفِى، وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسى، وبيت ابن عوف بثغر الإسكندرية بيت كبير شهير بالعلم، كان فيه جماعة من الفقهاء.

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال: سمعت أنه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد، وكانوا إذ دخلوا على الإمام أبى على: سند بن عِنَان: مؤلف كتاب «الطراز» يقول: أهلا بالفقهاء السبعة! تشبيهًا لهم بالفقهاء السبعة: أئمة المدينة النبوية.

قال: وسمعت القاضى فخر الدين أبا العباس بن الربعى يقول: إن

[١٦٩] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٢.

ولد أبى الطاهر بن عوف، هو مؤلف «شرح التهذيب» المعروف بالعوفية.

قال ابن هلال: وهو نفيس الدين أبو الحرم، مكى ألفّ شرحا عظيمًا على التهذيب لأبى سعيد البراذعى، وعدّة مجلَّداته ستة وثلاثون مجلَّدًا، وكان يقيِّدُهُ على دروسه التى كان يلقيها فى المدرسة العوفية، وكان يحضر عنده فضلاء ويتحرَّرُ بينهم بحوث؛ فيكتبها فى الحواشى؛ فكمل على هذا الحال.

ولما قدم من المغرب ابنا الإمام أبى زيد وأخوه نسخاه وأنفقا فى نسخه مالا عظيما، وهو الآن فى خزانة سلطان فاس بالمغرب، وبه نسخة وقف، وهى التى بخط المؤلف أخذت فى تركة بيبرس الجمدار نائب السلطنة بالثغر المحروس لما عزل، وبيعت بالقاهرة المحروسة، فاشتراها قاضى القضاة الأخنائى المالكى، وهو كتاب نفيس إلى الغاية، ووقفتُ على مجلدة قد نسخت منه، قيل إنها من تجزئة خمسين مجلدا فى أسفار كبار، فعددتُ خمسةَ كراريسَ ونصفا فى مسطرة سبعة وعشرين سطرا، فى الكلام على سجود التلاوة فقط.

قال ابن هلال: ورأيت لأبى الحرم المذكور شرح الجلاب فى عشر مجلدات، وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقهٍ جيّد، وتوجيه حسن.

ولنرجع إلى تتمة ترجمة جده ابن عوف.

وكان السلطان صلاح الدين: يوسف بن أيوب يعظّم ابن عوف ويراسله، ويستفتيه، وقيل: إنه كان السبب فى تجديد الصادر بثغر الإسكندرية، وهو شىء وظَّفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا

من الإسكندرية زائدا على العُشْر، رتبه لفقهاء الثغر - دنانير تصرف فى كل شهر، وجعل له ناظرًا وشُهُودًا أوْقَعَهُ عليهم، وعلى ذريتهم..

وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف: ربيب الإمام أبى بكر الطرطوشى.

وقيل إن خالته كانت تحت الطرطوشى، وعليه تفقه، وبه انتفع فى علوم شتى.

وله مصنَّفَات. قال ابن هلال رأيت له مجلدا فى الرد على المتنصر، وهو رجل يدَّعى العِلْمَ وليس من أهله، صنف كتابا سماه الفاضح، واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية، وادَّعى فيها تناقُضا فى الأحكام.

وكان جاهِلاً مُصَحِّفًا فمما صحّفَ قوله ﷺ «تمرة طيبة وماء طهور» بقوله: «خمرة طيبة» وقال: انظر كيف يقول: خمرة طيبة وهو يحرّم شربَ الخمر؟

وصنف الإمام الرازى رداً سماه: «قطع لسان البائح».

وللشيخ أبى الطاهر «تذكرة التفكير، فى أصول الدين» وغير ذلك من التآليف. وانتفع به الناس وعمر.

مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة، رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه إسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الأندلس

١٧٠ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبى مولاهم

يقال إنه مولى بنىَ هلال التُّجِيبِيّين، من أهل طُلَيْطِلة، كان هو طُلَيْطِلىّ الأصل، وسكن قُرْطُبة لطلب العلم، ثم استوطنها.

سمع ببلده من وسيم، وعثمان بن يونس، ووهب بن عيسى، وابن أبى تمام، وبقرطبة من ابن أبى الوليد، وابن لبابة، وأسلم، وابن خالد[1]، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

وأكثر أخذه عن ابن لبابة، وابن خالد، وبهما تفقّه.

وكان خيّرًا فاضلا، دينًا ورِعا، مجتهدا، عابدًا، من أهل العلم، والفهم، والعقل، والدين المتين، والزهد والتقشّف، والبعد من السلطان، لا تأخذه فى الله لومةُ لائم، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، متقدمًا فيه، صدْرًا فى الفتوى. وكان يناظر عليه فى الفقه، وحدَّثَ وسمع منه جماعة، وكان وقورًا مهيبا، ولم يكن له بالحديث كبيرُ علمٍ، ولم يكن فى عصره أبينُ منه خيرا، ولا أكملُ ورَعًا، من

---

[١٧٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٢٠، ترتيب المدارك ١٢٦/٦، جذوة المقتبس ص١٥٨.

(١) فى المطبوع والأصل: «من أبى الوليد.. وأسلم بن خالد» والمثبت من ترتيب المدارك.

المشاهير فى الجمْع، والعلم، والحفظ، مُطَاعًا صلبا فى الحق، لم يكن يتكلم فى العلم مع أصحابه بالتسهيل، من الراسخين فى العلم، وله كتاب «النصائح» المشهور، وكتاب «معالم الطهارة»، و«الصلاة»، وكان الحاكم أميرُ المؤمنين معظّمًا له، وكان قليلَ الهيبة للملوك، متصرفا مع الحقّ حيثما تصرَّفَ.

وتوفى إسحاق بطليطلة ليلة الجمعة فى رجب، لعشر بقين منه سنة اثنتين، وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة، وسنُّهُ خمس وسبعون سنة.

ورأى قبل موته ـ سنة إحدى وخمسين أنه مات، وأن الملائكة تتوفاه، فخرجت رؤياه على وجهها.

* * *

١٧١ ـ إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبى صاحب مالك رحمه الله تعالى

قال الشافعى رحمه الله تعالى: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفُرات.

وقد روى إسحاق عن حُمَيْد بن هانئ، واللّيْثِ بن سعد وغيرهما.

توفى قاضيا بمصر ـ فى سنة أربع ومائتين.

[١٧١] من مصادر ترجمته: أخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٨، تاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٢٤٠هـ، ترتيب المدارك ٣/٢٨١، تقريب التهذيب الترجمة ٣٧٧، تهذيب التهذيب ١/٢٤٦، تهذيب الكمال ٢/٤٦٦، الثقات لابن حبان ٨/ ١١٠، حسن المحاضرة ٢/١٤٢، رفع الإصرص ٧٩، سير أعلام النبلاء ٩/٥٠٤، شذرات الذهب ٢/١١، العبر ١/٣٤٤، المقفى ٢/٥٥، النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٢٢، الوافى بالوفيات ٨/٤٢١، الولاة والقضاة ص٣٩٣.

من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك، والتزموا مذهبه ممن لم يره، ولم يسمع منه من أهل مصر

١٧٢ ـ أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله

سكن الفسطاط، روى عن الدراَوَرْدى ويحيى بن سلاّم وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم، وغيرهم.

وكان قد رحل إلى المدينة؛ ليسمعَ من مالك، فدخلها يوم مات، وصَحِبَ ابن القاسم، وابنَ وهب وأشهب وسمع منهم، وتفقه بهم.

كان فقيهَ البلد، ماهِرًا فى فقهه، طويلَ اللسان، حسنَ القياس، نظارًا من أفقه هذه الطبقة.

وهو أجلُّ أصحاب ابن وهب، صدوق ثقة. كان كاتبَ ابن وهب، وأخصّ الناس به.

روى عنه الذُّهلىّ[1]، والبخارى، وأبو حاتم الرازى، ومحمد بن أسد الخشنى، وابن وضّاح، وسعيد بن حسان وغيرهم.

وعليه تفقَّه ابن الموّاز، وابن حبيب، وأبو زيد القرطبى، وابن مزين، وغيرهم.

---

[١٧٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/١٥٩، حسن المحاضرة ١/٣٠٨ و ٣٤٧ و ٤٤٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الذهبى».

وقيل لأشهب: مَنْ لنا بعدك؟ قال: أصبغُ بن الفرج

وقال ابن وهب: لولا أن تكون بدعة لسوّرْناك يا أصبغ كما تسوِّرُ الملوك فرسانها.

قال ابن اللباد: ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول «أصبغ».

وقال عبد الملك بن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل «أصبغ» قيل له: ولا ابن القاسم؟ قال: ولا ابن القاسم؛ كَلَفًا منه به.

وكان يستفتى مع أشهب، وغيره من شيوخه.

وقال ابن معين: كان «أصبغ» من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك، يعرفها مسألة مسألة، ومتى قالها. ومن خالفه فيها. وله تآليف حسان ككتاب الأصول له نحو عشرة أجزاء، و«تفسير غريب الموطأ» وكتاب «آداب الصيام» وكتب سماعه من ابن القاسم. اثنان وعشرون كتابا، وكتاب «المزارعة» وكتاب «آداب القضاء» وكتاب «الرد على أهل الأهواء».

وقال أصبغ: أخذ ابن القاسم يوما بيدى وقال: أنا وأنت فى هذا الأمر سواء؛ فلا تسألنى عن المسائل الصعبة بحضرة الناس، ولكن بينى وبينك، حتى أنظر وتنظر.

وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين.

وقال أبو نصر الكلاباذى: توفى سنة أربع.

ومولده بعد الخمسين ومائة. رحمه الله تعالى.

* * *

● **ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس:**

١٧٣ ـ أصبغ بن خليل قرطبى يكنى أبا القاسم

سمع بالأندلس من الغاز بن قيس، ويحيى بن مضر، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحيى بن يحيى، ورحل فسمع من أصبغ، وسحنون.

حدث عنه أحمد بن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم ابن أصبغ.

كان بصيرا بالوثائق والشروط، ذا فِقْه حسن، عالما، فقيهًا، ورِعًا فطنًا بالمسائل والفقه، حسنَ القريحة، والقِياس، والتمييز. من الحفاظ للرأى على مذهب مالك وأصحابه، فقيهًا دارت عليه الفتيا خمسين عاما، وطال عمره وكان الأعناقى يثنى عليه.

توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة.

* * *

١٧٤ ـ أصبغ بن الفرج بن الفارس الطائى أبو القاسم

قرطبى أحد أكابر علماء قرطبة، وزعماء المفتين بها.

كان فقيهًا جليلا بصيرًا برأى مالك وأصحابه، عارفًا بعلم الوثائق، ولقى الناسَ بالمشرق، ووُلّى القضاء؛ فحمدت سيرته، توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وذكر ابن بَشْكوال أنه توفى سنة أربعمائة.

* * *

[١٧٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٢٦، جذوة المقتبس ص١٦٤.

[١٧٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥٩/٧، الصلة لابن بشكوال ١٠٧/١.

من اسمه أيوب

١٧٥ ـ أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم المعافرى أبو صالح القرطبى

كان فقيهًا حافظًا مفْتِيًا دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة فى أيامهما. سمع من العتبى وغيره، توفى سنة إحدى وثلاثمائة، ذكره ابن سهل فى أحكامه.

* * *

١٧٦ ـ أيوب بن أحمد بن رشيق التَّغْلبى[1] مولاهم

بجائى سكن شاطبة. كنيته أبو القاسم، هو جد عبد العزيز بن مكى ابن أيوب.

كان فقيهًا، حافظا، أديبًا شاعرًا. صنف فى النفقات، والحضانات تأليفا حسنًا.

* * *

[١٧٥] من مصار ترجمته: بغية الملتمس ص٢٢٣، ترتيب المدارك ٥/١٤٩، جذوة المقتبس ص١٦١.

[١٧٦] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١/١٩٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الثعلبى» وصوابه من الأصل وتكملة الصلة، ومن ترجمة أبيه أحمد بن رشيق التغلبى فى الصلة لابن بشكوال ١/٥٣.

الأفرَاد فى حرف الألف

١٧٧ ـ أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا

وستأتى نسبته فى حرف عيسى. سكن قرطبة. يكنى أبا القاسم، سمع من أبيه، ورحل فلقى سَحْنونًا، وعلىّ بنَ معبد، وغيرهما.

وسمع بالمدينة من ابن كنانة، وابن الماجشون، ومطرّف.

وروى عنه محمد بن وضّاح، وقاسم بن محمد، ومحمد بن لبابة، وكان فقيهًا، وغلب عليه الزهد والورع، وشُوور بقرطبة مع ابن حبيب، وأصبغ بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب وولى قضاء طُلَيْطلة.

سئل أبان عمن له غرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة؟ فقال: لا يجوز أن يفتحه على مقبرة المسلمين.

وسمع منه أبو صالح، والأعناقى وابن حميد[1]، ومحمد بن غالب الصفّار، وطبقتهم من بعدهم قال الأعناقى: لم أر أحدًا، ولا سمعت فى الدنيا بمن كان له هيبة أبان بن عيسى.

توفى يوم الجمعة نصف ربيع الأخير سنة ثنتين وستين ومائتين.

* * *

[١٧٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٢٣، ترتيب المدارك ٤/ ٢٥٩.

(١) فى المطبوع: «حمير» والمثبت من ترتيب المدارك.

من اسمه أسد
من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

١٧٨ ـ أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم ابن قيس كنيته أبو عبد الله

أوله من نيسابور وولد بحران من ديار بكر قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن، ثم اختلف إلى على بن زياد بتونس، فلزمه وتعلَّم منه، وتفقَّه به ثم رحل إلى المشرق؛ فسمع من مالك موطأه وغيره، ثم ذهب إلى العراق؛ فلقى أبا يوسف، ومحمد بن الحسن، وأسد بن عمرو.

وكتب عن هُشَيم، ويحيى بن أبى زائدة، وأبى بكر بن عياش، وغيرهم.

وأخذ عنه أبو يوسف «موطأ مالك»، وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبى حنيفة، قال سحنون: عليكم بالمدونة فإنها كلام رجل صالح ورأيه.

وكان يقول: إنما «المدونة» من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن تجزئ فى الصلاة عن غيرها، ولا يجزئ غيرُها، ولا يجزى عنها. أفرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها، وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها إلا عرف ذلك فى ورعه وزهده، وما عداها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه.

وكان أسد ثقة لم يُزَنَّ[1] ببدعة. وكان يقول: أنا أسد، وهو خير

[١٧٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢٩١.

(١) يزن: يتهم.

الوحش! وأبى الفرات وهو خير المياه! وجدى سنان وهو خير السلاح!

وكانت وفاة أسد في حصار سرقوسة من غزوة صقلية، وهو أمير الجيش، وقاضيه: سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة، وقبره ومسجده بصقلية.

مولده سنة خمس وأربعين ومائة بحران. وقيل سنة ثلاث، وقيل سنة ثنتين وأربعين، وكان قدومه من المشرق سنة إحدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى.

* * *

١٧٩ ـ أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسى العامرى الجعدى من ولد جعدة ابن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين

وهو من أهل مصر، من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك: وأشهب: لقب.

روى عن مالك، والليث، والفُضَيْل بن عياض وجماعة غيرهم، روى عنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين، وسحنون بن سعيد، وجماعة، وقرأ على نافع، وتفقّه بمالك والمدنيين والمصريين.

وقال الشافعى: «ما رأيتُ أفقهَ من أشهب».

وانتهت إليه الرئاسة بمصر ـ بعد ابن القاسم، وسئل سحنون عن ابن القاسم وأشهب أيهما أفقه؟ فقال: «كان كفَرَسَىْ رِهَان وربما وُفِّق هذا

[١٧٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢٦٢.

وخُذل هذا، وربما خُذِل هذا ووفق هذا».

وقال: حدّثنى المتحرّى فى سماعه: أشهب. وما كان أصدقه وأخوفه لله.

وقال: كان وَرِعًا فى سماعه. وعدد كتب سماعه عشرون كتابا.

وقال ابن عبد البر: لم يدرك الشافعىَّ بمصر من أصحاب مالك إلا أشهبُ وابنُ عبد الحكم.

وأخذ عن الشافعى ـ هو وابن عبد الحكم، وولد أشهب سنة أربعين ومائة، وقيل سنة خمسين ومائة، وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين ـ بعد الشافعى بثمانية عشر يومًا.

* * *

١٨٠ ـ إدريس بن عبد الملك بن إدريس
أبو العلاء الصنهاجى المالكى الإسكندرى

ذكره أبو المظفر: منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، وذكره عيسى بن عبد العزيز اللخمى فى فهرسته. وقال: إنه اختصر الجلاب فى الفقه رحمه الله تعالى.

* * *

١٨١ ـ أسلم بن عبد العزيز الأموى الأندلسى المالكى أبو الجعد

كان نبيلاً، رئيسًا، كبيرَ الشأن.

رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى، والمزنى، وصحب بقى بن مخلد، وصحبه طويلا، ورحل إلى المشرق سنة ستين ومائتين، فلقى بمصر: المزنى الشافعى، ومحمد بن عبد الحكم، ويونس، والربيع بن سليمان، وغيرهم.

وولى القضاء بالأندلس، فكان محمودَ السيرة، من عيون القضاة فى إيثار الحق، ونفوذه.

وكان صارمًا لا هوادة عنده، ثم استعفى، فأُعْفِى بعد أن كُفَّ بَصرهُ وكان رفيع الدرجة في العلم، وعلو الهمة فى الدراية وبعد الرواية والرحلة فى طلب العلم، ولقاء أهله.

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو فى عشر التسعين.

* * *

[١٨١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٩٤، جذوة المقتبس ص١٦٣.

من يعرف بكنيته

١٨٢ ـ أبو أحمد بن جُزَىّ الكلبى

كان شيخًا جليلا، ورِعًا، زاهدًا، عابدًا متقلّلاً من الدنيا، وكان فقيهًا مفسِّرًا وله «تفسير القرآن العزيز».

توفى فى حدود العشرين وستمائة.

* * *

١٨٣ ـ أبو القاسم بن أبى بكر بن مسافر بن أبى بكر ابن أحمد بن عبد الرفيع اليمنى المالكى الشهير بابن زيتون

قاضى الجماعة بتونس، الفقية الأصولى، العلامة، الملقب تقى الدين، ويكنى أيضا أبا الفضل. ولي قضاء تونس مرتين، وذكره الغرناطى فى «طبقاته»، وقال فى نسبته: واسمه أبو القاسم تفقه بمدينة تونس على أبى عبد الله السوسى، وأبى القاسم بن المروسى[1]، وغيرهما.

ورحل إلى المشرق رحلتين: الأولى فى سنة ثمان وأربعين وستمائة، أخذ فيها عن شمس الدين الخُسْرُوشَاهِى: أخذ عنه الأصلين، وسراج

---

[١٨٢] من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودى ١/١٠١.

[١٨٣] من مصادر ترجمته: برنامج الوادى آشى ص٤٠، عنوان الدراية ص٩٧، نيل الابتهاج ص٣٦٢.

(١) كذا فى الأصل. وفى المطبوع «المروس».

الدين الأرموى، وعز الدين بن عبد السلام الشافعى، وفخر الدين البندهى، وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذرى، وجماعة غيره، وحج ورجع إلى تونس بعلم كثير، ورواية وسعة، ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين، فأقام بالقاهرة [يدرس بها] بالمدرسة الفاضلية، وبمدرسة الصاحب بن شكر، ثم حج ورجع إلى تونس؛ فولّى بها قضاء القُضاة، وعَظُم محلّه، ونَبُل قَدْرُه، وانتفع الناس به.

كان إماما عالما ذا فضل ودينٍ، حَسَنَ الخَلْق والخُلُق.

قال أبو عبد الله بن رشيد: كان أبو القاسم ممن أعزَّ العلم، وصان نفسَه عن الضَّعة والابتذال، وأعانه على ذلك الجدة والمال وسعةُ الحال.

وكان المَفْزَع إليه فى الفتيا بتونس، وهو أول من أظهر تآليف فخر الدين ابن الخطيب الأصولية بإقرائه إياها بمدينة تونس: قاله الشيخ عفيف الدين، عن الشيخ أبى الطيب النفزاوى، وكان مجلسه يغص بصدور طلاب العلم، وكان مهيبًا وقورًا.

مولده فى سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفى بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة.

* * *

١٨٤ ـ أبو الحسين بن أبى بكر بن أبى الحسين الكندى الإسكندرى

قاضى القضاة، وشيخ العلماء، وحيد عصره، وفريد زمانه.

سمع من شرف الدين الدمياطى، وحدّث وصنّف، وأفتى، ودرّس، وانتفع به الناس.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة، توفى بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

* * *

١٨٥ ـ أبو حاتم الضرير

كان ذا مشاركة فى الفقه، والأدب، ورجز مختصر أبى الحسن: على ابن عيسى بن عبيد الطليطلى فى الفقه، وأكمله فى أرجوزة مزدوجة.

* * *

• ومن حرف الألف أيضًا من عرف بأبيه:

١٨٦ ـ ابن سميرة

إشبيلى. ذكره أبو العباس بن هارون.

له تصانيف كثيرة، ومقيَّدَات جمة، وهو أحد شهود إشبيلية، وكان شيخًا أصمّ شديد الصمم، موصوفا بعظم اللحية.

* * *

حرف الباء

ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك، ولم يروه، ولم يسمعوا منه، والتزموا مذهبه من العراق

١٨٧ ـ بكر بن العلاء القشيرى

هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد. كنيته أبو الفضل، وأمه من ولد عِمْران بن حصين صاحب رسول الله ﷺ، وهو من أهل البصرة، وانتقل إلى مصر، وهو من كبار فقهاء المالكيين روايةً للحديث، مذكورٌ فى أصحاب إسماعيل، وقيل إنه لم يدرك إسماعيل، ولا سمع منه.

وقد حدث بكر عن إسماعيل فى كتبه بالإجازة ولا يبعد سماعه من إسماعيل؛ إذ قد أدركه بالسن كما تراه فى وفاته وسنِّه، وسمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن خشنام[1]، والبرنكانى، والقاضى أبى عمر، وإبراهيم بن حماد، وجعفر بن محمد الفريابى، وروى عن محمد ابن صالح الطبرى، وعن أحمد بن إبراهيم، وسعيد بن عبد الرحمن الكرابيسى، وأبى خليفة الجمحى، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث.

حدث عنه من لا يعدّ كثرة من المصريين، والأندلسيين، والقرويين، وغيرهم. وممن حدث عنه ابن عراك والنعال[2] وأبو محمد النحاس،

---

[١٨٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٠، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٠ سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٧ طبقات الداودى ١/ ١١٨، العبر ٢/ ٢٦٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «ابن حسام» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودى.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى «ابن عراك النعالى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

وابن مفرج وابن عيشون، وأحمد بن ثابت، وابن عون الله وغيرهم.

كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر، وتقلّد أعمالا للقضاء، وكان راويةً للحديث، عالما بما له من العلل [وأوله من البصرة] وخَرَج من العراق لأمر اضطره؛ فنزل مصر ـ قبل الثلاثين والثلاثمائة ـ وأدرك فيها رئاسة عظيمة، وكان وقد ولى القضاء ببعض نواحى العراق. وعدَّه أبو القاسم الشافعى فى شيوخ المالكيين الذين لقيهم، وانتمى إليهم.

وألف بكر كُتُبًا جليلة منها: كتاب «الأحكام» المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق، والزيادة عليه، وكتاب «الرد على المزنى» وكتاب «الأشربة» وهو نقض كتاب الطحاوى، وكتاب «أصول الفقه» وكتاب «القياس» وكتاب فى مسائل الخلاف، وكتاب «الرد على الشافعى فى وجوب الصلاة على النبى ﷺ» وكتاب «الرد على القدرية» وكتاب «من غلط فى التفسير والحديث» و«مسألة الرضاع» و«مسألة بسم الله الرحمن الرحيم» و«رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس فى من العلم» وكتاب «مأخذ الأصول» وكتاب «تنزيه الأنبياء عليهم السلام» وكتاب «ما فى القرآن من دلائل النبوة» وغير ذلك.

وذكر أن بكرا قال احتبسَ بَوْلى وأنا صَبىٌّ نحو سبعة أيام فأتى بى والدى [إلى] سَهْل التّسْتَرى، ليدعُوَ لى؛ فمسح بيده على بطنى، فما هو إلا أن خرجنا؛ بُلْتُ على عنق الغلام.

وتوفى بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر، ودفن بالمقطب.

* * *

١٨٨ ـ البهلول بن راشد أبو عمرو

من أهل القيروان، من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك.

كان ثقة مجتهدا، ورِعًا، مستجابَ الدعوة، كان عنده علم كثير، سمع من مالك، والثورى، والليث بن سعد وغيرهم.

سمع منه سَحْنون، ويحيى بن سلاَّم وجماعة، روى عنه القعنبى: عبد الله بن مسلمة قال: هو وَتَدٌ من أوتاد المغرب، ونظر إليه مالك؛ فقال: هذا عابد بلده.

مولده سنة ثمان وعشرين ومائة، وتوفى سنة ثلاث، وقيل ثنتين وثمانين ومائة.

* * *

[١٨٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٨٩، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١/ ٤٢٩، لسان الميزان ٢/ ٦٦، ميزان الاعتدال ١/ ٣٥٥.

من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد

١٨٩ ـ أبو بكر بن علوية الأبهرى

أخذ عنه أبو سعيد القزوينى، وتفقّه به، ونقل من كلامه كثيرا فى كتبه، وله كتاب «مسائل الخلاف»، وكان من الفقهاء النظار المحققين، وجلة أئمة المالكيين.

قال أبو سعيد القزوينى، ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة، فقال: لم ينص على هذه المسألة مالك، قال: وذكَر ابنُ الموَّار عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال: قال مالك فى البيع إذا قال وهبت منك بثمن كذا أنه بمنزلة بعتك، فكذلك النكاح مع ذكر الصداق، قال القزوينى: فقلت له: فلو قال: بعتكها أو أجرتكها أو ملكتكها أو أبحتها أو أحللتها أو خذها إليك وما أشبه ذلك؟ قال: ليس فيه نصٌّ.

والذى علَّل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحدًا، ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق؛ لأنهما مختصان بهذا.

* * *

[١٨٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٩٣.

حرف الثاء

من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس

١٩٠ ـ ثابت بن حزم

هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى السرقسطى أبو القاسم.

سمع بالأندلس من ابن وضّاح، والخشنى، وعبد الله بن ميسرة، ومحمد بن الغاز وغيرهم.

ورحل مع ابنه قاسم؛ فسمع بمكة من ابن الجارود، ومحمد بن الجوهرى، وأحمد بن حمزة، وبمصر من البزار، والنسائى.

عالم متفنّن، بصير بالحديث والفقه، والنحو، والعربية، والشعر، قيل إنه استقضى ببلده.

ولثابت كتاب «الدلائل، فى شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث» وناهيك به إتقانًا! وكان الذى ابتدأه ابنه قاسم، فمات قبل إكماله فتممه أبوه.

قال أبو على القالى: ما أعلم أنه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل.

قال ابن الفرضى: ولو قال أبو على: ما وضع بالمشرق مثله ما أبعد!

وكان ثابت كثير الخير والمثل، قد اعتنى باللغة والعربية.

---

[١٩٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٣٧، جذوة المقتبس ص١٧٤.

وتوفى ثابت بسرقسطة فى رمضان سنة ثلاث عشرة ـ وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة ـ وهو ابن خمس وتسعين سنة، مولده سنة سبع عشرة ومائتين.

* * *

١٩١ ـ ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى
يكنى أبا الحسن

كان من أهل العلم والعمل، بارعا فى الفقه، مضطلعا بالأحكام، ولى القضاء بسرقسطة، وخرج عنها عند تغلُّب العدو عليه، فاستوطن قرطبة.

ومن تصانيفه كتاب «الدلائل» وهو كتاب شهير.

توفى بغرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه.

* * *

[١٩١] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٢٢.

حرف الجيم

من اسمه جعفر من الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية من أهل العراق

١٩٢ ـ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابى قاضى الدينَور

أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّف شرقا وغربا، ولقى أعلام المحدثين فى كل بلد، وسمع بخراسان، وما وراء النهر، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، واستوطن بغداد، وحدّث بها عن جماعة منهم: هُدْبة بن خالد، ومحمد بن حسّان، وعبد الله بن حماد، والجحْدَرى، وابنُ المدينى، وبُنْدار، وابن المثَنّى، ومنجاب وأبو كريب وأبو بكر، وعثمان ابنا أبى شيبة، وقتيبة وإسحاق، والقواريرى، وأبو مصعب الزهرى، وغيرهم. روى عنه ابن المبارك، وأحمد بن سليمان النجاد وأبو بكر الشافعى، وخلق كثير.

وكان ثقةً ثبتًا حجة، وذُكر فى المالكية، وله كتاب: «مناقب مالك».

وكتاب «السنن كبير» وحزر من حضر مجلسه للسماع نحو ثلاثين

---

[١٩٢] من مصادر ترجمته: الأنساب ٩/ ٢٩١، البداية والنهاية ١١/ ١٢١، تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩ تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٢، ترتيب المدارك ٤/ ٣٠٠، دول الإسلام ١/ ١٨١، الرسالة المستطرفة ص٤٧، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٣٥، طبقات علماء الحديث ٢/ ٤١٢، فهرست النديم ص٢٨٧، مرآة الجنان ٢/ ٢٣٨، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣٢١.

ألفا، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر، وكان فى مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف إنسان سوى مَنْ لا يكتب، وكان مأمونًا، موثوقا به، مكثرا.

ومولده سنة سبع ومائتين، وتوفى فى المحرم سنة إحدى وثلاثمائة.

* * *

من الأفراد فى حرف الجيم
من الطبقة الثالثة من أهل إفريقية

١٩٣ ـ جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفى أبو يوسف

أسلم جدّه على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه.

سمع من سحنون، وعون، وأبى إسحاق البرقى، وداود بن يحيى، وغيرهم من المصريين والإفريقيين.

وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون. ورويت عنه، وروى عن سحنون «المدونة»، وروايته فيها معلومة.

روى عنه أبو العرب، وعبد الله[1] بن أبى عقبة، وعبد الله بن سعد.

وكان من أهل الخير البيِّن، والعبادة الظاهرة، والورع، والزهد، وكان الغالب عليه النسك والزهد.

قال أبو العرب: كان صالحًا ثقةً زاهدًا، سمع منه الناس، وكان سيدَ أهلِ زمانه، وأزْهَدَهُم.

وقال فيه سحنون: إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ، وما ذكر الدنيا قط بمدح ولا ذم، وكان من أفضل رجال سحنون، وقد علاهم فى الزُّهد.

وكان أبوه من أهل الأموال، وصحبة السلطان، فنابذه فى حياته،

---

[١٩٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٧١، طبقات علماء إفريقية للخشنى ص١٤٣.

(١) فى المطبوع والأصل: «هبة الله» والمثبت لدى القاضى عياض فى المدارك.

وتبرأ من تركته بعد مماته.

وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء.

وقال موسى القطان: لو فاخَرَنا بنو إسرائيل بعبَّادهم وزهادهم لفاخرناهم بجبلة.

وقال بعضهم: اشتهيت تينًا أخضر وليس بزمانه، فذكرت ذلك له فمدّ يده فى قُلّة فأخرج لى خمس تينات خضرا.

وكان يأتيه الخضر، وكان مجابَ الدعوة، ولم يكن بصيرا بشىء من أمر دنياه، ولا مشتغلا بشىء من أخبارها؛ من البَلَه عن ذلك. إنما شغله العبادة، والخير.

توفى فى صفر سنة تسع وتسعين ومائتين، وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون فى مصلى العيد؛ لكثرة من اجتمع من الناس، ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى.

* * *

• ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس:

١٩٤ ـ جحّاف بن يُمْن: كبير بَلَنْسِية

ذو البيت النبيه فيه من العلم والجلالة إلى وقتنا هذا. يكنى أبا جعفر، مذكور بالفقه، موصوفٌ بالعلم، ولّى قضاء بلده، وعليه كان مدار فتواه، أثنى عليه أبو حارث.

واستشهد رحمه الله فى غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

---

[١٩٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٧٨.

حرف الحاء

من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس ممن انتهى إليهم فقه مالك، ممن لم يره، والتزم مذهبه

١٩٥ ـ حسن بن عبد الله بن مذَحِج بن محمد ابن عبد الله بن بشر الزبيدى، أبو القاسم

إشبيلى، والد أبى بكر النحوى، سمع ببلده من ابن جُنَادة وبقرطبة من طاهر، وعبيد الله.

ورحل، فلقى بمكة عبد الله بن الجارود، وابن المقرى، والجرجانى، كاتب على بن عبد العزيز، وجماعة.

وكان يفتى بموضعه، وألف «كتابا فى فضائل مالك»، وتولّى صلاة بلده، وأحكامه مدة.

لم يكن له بصر بالحديث ـ على كثرة روايته، وكان شيخًا طاهرًا حدث عنه الباجى وغيره، توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

* * *

[١٩٥] من مصادر ترجمته، بغية الملتمس ص٢٤٧، ترتيب المدارك ٥/٢٣٥، جذوة المقتبس ص١٨٠.

● ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية:

١٩٦ ـ حسن بن محمد بن حسن الخولانى
أبو الحسن الكانشى

رجل صالح، فاضل، فقيه، مشهور بالعلم، متعبّد مجتهد، وَرِع، خائفٌ، رقيق القلب، كثير النياحة، والبكاء. سَمْح كثيرُ المعروف. باع ضياعه كلها، وتصدّق بها، صارِم فى مذهبه، مجانبٌ لأهل الأهواء، ومن يخالف أهل المدينة، وكان الإبيانى إذا ذكره قال: ذلك العالم حقًّا.

كان من العالمين بالله وبأمره، سكن المنستير، سمع من عِيسى بن مسكين ويحيى بن عمر، وأحمد بن يزيد وأبى إسحاق بن شعبان.

وكان يحسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب، واعتمادهُ فى روايته عن عيسى بن مسكين.

اجتمع على فضله المؤلف والمخالف، سمع منه أبو الحسن القابسى، وأبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتى، وأبو على القمودى، وأبو عبد الله بن نظيف، وكثير من أهل هذا العلم، ورحل الناس إليه من الآفاق.

وكان يقول: «وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافا بحقك، ولا جحوداً لربوبيتك، لكنى حضرنى جهلى، وغاب عنى حِلْمى، واستفزّنى عدُوِّى، وإنى عليها يا إلهى لنادم».

وقال القابسى: ما رأيت أخيَر من أبى الحسن.

---

[١٩٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٤٠.

وكان إذا أعجبه شىء من صاحبه قال: والله لأسُرَّنَّك فى نفسك، فيقال له: بماذا؟ فيقول: بحسن الثناء عليك، فقيل له فأين الحديث فى ذلك «أحثوا التراب فى وجوه المداحين»؟ فيقول: قد قال ابن عباس رضى الله عنهما: إنما ذلك إذا مُدِحَ الرجلُ فى وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجبٌ مدح الرجل فى وجهه بما يجرى من حُسْن أفعاله.

وكان يقول: أبَتِ الحكمة أن تنطق على لسان مَنْ يأكل حتى يشبع! ومن يحب الدراهم!

وكان مجابَ الدعوةِ، وكان يقول: أرنى مَنْ قَصَدَه فخيبه!؟ أرنى من توكل عليه فأضاعه؟! أرنى من أطاعه فأضاعه؟! إذن لا تراه أبداً.

وكان رحمه الله ينشد[1]:

يا رب كـن لى وليّـا بالصُّنْع حتى أطيعَكْ
لئن ذممتَ صنيـعى لقد حمدتُ صنيعكْ
إن كنتُ أعصيك إنى أحـبُّ فيـك مُطيعَكْ

توفى رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالمنستير.

* * *

(١) ترتيب المدارك ٦/٤٩.

١٩٧ ـ الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشبيلى من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم

كان من سَرَوات الناس، وذوى الحسَب.

روى عن أبيه، وعن أبى عبد الله: محمد بن أحمد الباجى، وأبى عبد الله بن منظور، وأبى بكر بن منظور، ورحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية ومصر من علماء وقته.

وكان فقيهًا مشارًا إليه ببلده، عالىَ الرواية، رحل الناس إليه، وسمعوا منه.

روى عنه أبو بكر: محمد بن عبد الله بن الجد الفهرى، ولقيه أبو محمد: عبد الحق بن عطية المحاربى وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة.

* * *

[١٩٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٤٩.

من اسمه الحسين

١٩٨ ـ الحسين بن محمد بن الحسن الجذامى

من أهل مالقة، يكنى أبا على، من أعيان مالقة، وعلمائها، وقضاتها، وهو جد بنى الحسن المالقيين، بيته بيت قضاء، وعلم وجلالة، لم يزالوا يرثون ذلك كابرا عن كابر، وهو من أهل الحسن والفضل والعدالة، استقْضى بغرناطة، توفى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ووهم من قال إنه من أهل إِلبيرة.

* * *

١٩٩ ـ الحسين بن محمد بن فِيُّرهْ بن حَيُّون أبو على الصدفى المعروف بابن سُكَّرة السرقسطى

من أهلها. إمام عصره فى علم الحديث، وآخر أئمته فى الأندلس.

كان حافظا للحديث، وأسماء رجاله، وعلله، وكان إمامًا فى الفقه، مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبى الحسن بن محمد صاحب أبى عمرو الدانى، وقرأ، على غيره من قراء العراق، وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم، ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم، منهم: أبو عمر بن عبد البر، والدلائى وأبو الوليد الباجى، بالمغرب وسمع بمصر من أبى الحسن الخلعى، وأحمد بن يحيى بن الجارود وغيرهما وبمكة المشرفة من أبى عبد الله: الحسين بن على الطبرى، وسمع من الشيخ

[١٩٩] من مصادر ترجمته: الصلة ١/ ١٤٤، غاية النهاية ١/ ٢٥٠.

أبى بكر الطرطوشى، وسمع ببغداد من أبى يعلى المالكى، وأقام ببغداد خمس سنين حتى علَّقَ عن أبى بكر الشاشى الفقيه الشافعى تعليقته الكبرى فى مسائل الخلاف وسمع من أبى الفوارس: محمد بن أحمد الزينى، ومن أبى المعالى الإسفرايينى، وأبى عبد الله الحسن بن محمد النعالى وأبى عبد الله: محمد بن أبى نصر الُحَمْيدى، وغيرهم: من نمط مَنْ ذكرناه خلقا كثيرا.

وكان كثير الفوائد، غزير العلم، وأخذ الناس عنه علما كثيراً، وحدث ببغداد، وعنى بالحديث، والضبط، وحفظ أسماء الرجال.

وكان موصوفا بالعلم، والدين، والعفة، والصدق.

ثم عاد إلى الأندلس، واستقر بمدرسة مرسية، ورحل إليه الناس، وقُلِّد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك؛ فأجاد السيرة، وأقام الحق، إلى أن عَزَل نفسه، واختفى؛ فلم يُوقَعْ له على خبر، فرَقَّ له أمير المؤمنين، وأعفاه.

سمع منه القاضى أبو الفضل عياض، واعتمد عليه، وأبو محمد بن عيسى، وأبو على بن سهل، وكثير من أهل الأندلس.

وأجاز لأبى الطاهر السلفى، وأبى القاسم بن بَشْكُوال.

وقال القاضى عياض: قال القاضى أبو على بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أى متن أردتَ أذْكُرْ لك سَنَده، أو أى سند أردت أذكر لك متنه.

مولده سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة [واستشهد فى موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة] وفيره اسم جده، وهو اسم عجمى لغة أعاجم الأندلس، ومعناه: الحديد، وهو بكسر الفاء وسكون الياء

المثناة من تحت، وتشديد الراء المهملة وضمها، وحَيُّون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت، مشددة مضمومة، وهو اسم مصغر من يحيى. وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة.

* * *

٢٠٠ ـ الحسين أبو على بن محمد بن أحمد الغسانى المعروف بالجيانى قرطبى

إمام عصره فى الحديث. رأس فيه أهل عصره، وحاز السبق؛ لمعرفته برجاله، وصحيحه، وسقيمه، ولغته، وبرع فى إتقانه وضبطه حتى لم يكن فى عصره أضبط منه، رحل الناس إليه من كل قطر ومكان. أخذ عن أبى عمر بن عبد البر، وعن الدلائى وحاتم بن محمد، وأبى عمر ابن الحذاء القاضى، وأبى مروان الطُّبْنى، وأبى عبد الله بن عتاب، وأبى الوليد الباجى، وابن سراج، ولم يكن له رحلة.

سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم، وسمع عليه من سَبْتة: القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى، وجماعة، وألّف كتاب «تقييد المُهمَل». حدث عنه القاضى عياض إجازة.

توفى سنة ستٍّ وتسعين وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة، مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

* * *

[٢٠٠] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٤٢.

٢٠١ ـ الحُسين بن عَتِيق بن الحسين بن رَشيق المنعوت بالجمال كنيته أبو على بن أبى الفضائل الرَّبَعِىّ

سمع بمصر من والده، وبالإسكندرية من أبى الطاهر: إسماعيل بن عوف.

سمع منه الحافظان أبو محمد المنذرى، وأبو الحسن الرشيد المحدث.

وكان فقيها بمذهب مالك، ودرّس بمصر، وأفتى وصنّف، وانتفع به الناس، وتخرّجوا به، وكان من العلماء الورعين، وكان شيخ المالكية فى وقته، وعليه مدار الفتوى فى الفقه بالديار المصرية، وكان عالما بأصول الدين، وأصول الفقه، والخلاف، وغير ذلك.

وكان صليبا فى دينه، ورعا متقللا من الدنيا، صبورًا على إلقاء الدروس، وخدمه العلم، وتلاوة القرآن ليلا ونهارا.

مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفى بمصر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

* * *

[٢٠١] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام للذهبى، وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص٩٧، تكملة إكمال الإكمال ص١٥٩، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨٧، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، الوافى بالوفيات ١٢/ ٤٢١.

٢٠٢ ـ الحسين بن أبى القاسم البغدادى المعروف بالنِّيلى الملقب بعز الدين

قاضى القضاة ببغداد، ذو التصانيف المفيدة.

كان إماما فاضلا نحويا لغويا، إماما فى الفقه، صدرًا فى علومه، وكان مدرس الطائفة المالكية فى المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين: عمر الشارمساحى، وكان يُدْعى قاضى قضاة المماليك، وكان صارما مهيبا شهما.

أخذ عنه العلم الإمام العلامة شهاب الدين: عبد الرحمن بن عسكر البغدادى، صاحب التصانيف المفيدة، وأخذ عنه من علماء الحنيفة عالم زمانه: الشيخ قوام الدين أبو حنيفة: أمير كاتب ابن عمر[1] بن غازى الإتقانى التركستانى.

ألف عز الدين النيلى كتاب «الهداية» فى الفقه، واختصر «كتاب ابن الجلاب» اختصارا حسنا اشتغل الناس به، وله كتاب «مسائل الخلاف» وكتاب «الإمهاد» فى أصول الفقه، وتأليف فى الطب، وهو منسوب إلى قرية من أعمال العراق تسمى النيل ـ بكسر النون وإسكان الياء المثناة من تحت، توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى «أمير كاتب أبى محمد» وصوابه من الأصل والجواهر المضية فى طبقات الحنفية.

من اسمه حبيب

٢٠٣ ـ حبيب بن نصر بن سهل التميمى

من أصحاب سحنون، وعنه عامة روايته، يكنى أبا نصر.

كان من أبناء الجند القادمين من إفريقية [و] كان فقيها ثقة، حَسَن الكتاب والتقييد.

سمع من سحنون، وعَوْن بن العزيز بن يحيى المدينى، وغيرهم.

كان نبيلاً فى نفسه، وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون فى كتابه.

وكان حبيب جيد النظر وله كتاب فى مسائل لسحنون سماه «بالأقضية».

توفى سنة سبع وثمانين ومائتين فى رمضان وسنُّهُ ستٌ وثمانون سنة، ولد سنة إحدى ومائتين.

وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية.

* * *

[٢٠٣] من مصادر ترجمته: طبقات علماء إفريقية للخشنى ص١٤١.

٢٠٤ ـ حبيب بن الربيع: مولى أحمد ابن أبي سليمان الفقيه

كان فقيها عابدا، يكنى أبا القاسم، وقيل أبا نصر.

ويروى عن مولاه أحمد، ويحيى بن عمر، والمغامى، وحماس، وأبى داود العطار، وعبد الجبار، وأبى عيَّاش، ويحيى بن عبد العزيز، وابن بسطام، وابن الحداد، وعبد الرحمن الوزنة(١) وغيرهم.

كان فقيها عالما يميل إلى الحجة، عالما بكتبه، حَسَن الأخلاق، باراً سمحا.

وكان حبيب يقول: قال لى مولاى أحمد من نظمه:

الصبرُ جارُك فاستعن(٢) بجوارِهِ عند الحوادث والمهِمّ النازِلِ
فلتَحْمَلَنَّ جوارَهُ متعجِّلا ولَتُعْطَيَنَّ ثوابَهُ فى الآجِلِ

مسألة:

وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع: أن كفنه لورثته وقال غيره: لا يورث، كمن لا وارث له وتوفى سنة سبع وثلاثمائة وهو ابن نيف وثمانين سنة.

وهو معدود فى الطبقة الخامسة من أهل إفريقية.

* * *

[٢٠٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٣٣٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الوزير» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع «فاستفد» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

من اسمه الحارث

٢٠٥ ـ الحارث بن أسد

من أهل «قفصة» من الأخيار المستجابى الدعوة.

أخذ عن مالك بن أنس، روى عنه البُهْلول بن راشد، وغيره.

قال الحارث: لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم، وابن وهب، فقال له ابن وهب: أوصنى فقال له: اتق الله وانظر عمن تنقل، وقال لابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعتَ، وقال لى: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن.

قال الحارث: لم يرنى أهلا للعلم.

فكان يُسْتَفْتَى فلا يُفْتِي، ويقول: لم يرنى مالك أهلا للعلم.

وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك، وليس هو الحارث بن أسد المحاسبى صاحب التصانيف.

* * *

٢٠٦ ـ الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد ابن يوسف مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان

سمع من ابن القاسم، وابن وهب، وأشهبّ، ودَوّن أسمعتهم، وبَوَّبها ـ وبِهِمْ تفقّه، وعُدَّ فى أكابر أصحابهم.

---

[٢٠٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣٢٢.

[٢٠٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٦.

وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة، ورأى الليث.

وروى عن سفيان بن عيينة. حدَّث ببغداد وبمصر، روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازى، والنسائى، وابن وضاح، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وكان أحمد بن حنبل يُثنى عليه خيرًا، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال ابن وضاح: هو ثقة الثقات.

وكان فقيها ورعا زاهدا صَدُوقَ اللهجة، وكان عدلا فى قضائه بمصر، محمود السيرة، وهدم مسجدا كان قد بناه خُراسانىٌّ بين القُبُور، بناحية المقطب فى الصحراء، وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير.

وبمثل هذا أفتى يحيى بن عمر فى كل مسجد بُنِى نائيا عن القرية، حيث لا يصلّى فيه أهل القرية، وإنما يصلى فيه مَنْ يَنْتَابُه، وبذلك أفتى فى مَسْجد السَّبْتِ فى القَيْروان، وبمثله أفتى أبو عمران فى المسجد الذى بنى فى جبل فاس.

قال محمد بن عبد الحكم: قال لى ابن أبى داود: لقد قام حارثكم مقام الأنبياء.

وكان ابن أبى دُؤاد[1] يُحْسِنُ ذكره، ويعظّمه جدًا، ويكتب بالوصاة به.

توفى الحارث سنة خمسين ومائتين وسنُّه خمسٌ وتسعون سنة.

ومولده سنة أربع وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين ومائة.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «داود» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق، ثم من آل حماد بن زيد

٢٠٧ ـ حماد بن إسحاق

أخو إسماعيل القاضى، شقيقه. كنيته أبو إسماعيل.

سمع من شيوخ أخيه أبى مصعب الزهرى، والقعنبى، وغيرهما.

وذكر أنه سمع إسماعيل بن أبى أويس، وإسحاق القروى وغيرهما.

تفقه بابن المعذل، وبرع وتقدم فى العلم. روى عنه ابنه أزهر وغيره، وألف كتبا كثيرة منها: «المهادنة»، وكتاب «الرد على الشافعى».

وكانت له مكانة عند بنى العباس.

وقال رحمه الله: إنى لأستعين بكلمة مالك رضى الله عنه ـ عند فتياه ـ وهى: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» إذا صَعُبَتْ علىّ المسألة؛ فإذا قلْتُها انكشَفَتْ لى.

وجَرت عليه مِحْنَةٌ، وضُرِبَ بالسياط وتوفى حماد سنة سَبع وستين ومائتين.

* * *

[٢٠٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٩٤.

• ومن الأسماء المفردة: «حمديس»، من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية، هو:

٢٠٨ ـ حمديس بن إبراهيم بن أبى محرز اللخمى

من أهل «قَفْصة» ونزل مصر، وبها توفى، فقيه ثقة، سمع من ابن عبدوس، ومحمد بن عبد الحكم، ويونس الصدفى، وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة، روى عنه مؤمل بن يحيى، والناس.

توفى سنة تسع وتسعين ومائتين.

* * *

• ومن الرابعة من إفريقية:

٢٠٩ ـ حماس بن مروان بن سماك الهمدانى كنيته أبو القاسم القاضى

معدود فى أصحاب سحنون، سمع منه صغيرا، كان يختلف إليه مع خالد بن علاقة، ويقال إنه لم يكمل منه سماعَ «المدونة»، وقيل: بل بقى عليه منها النكاح الثانى فقط، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره، وبإفريقية من سحنون، وحماد السِّجِلْماسى، وأبى الحسن الكوفى، وابن عبدوس، وتفقه بابن عبدوس.

وكان صالحا ثقة، مأمونًا ورعًا، عدلا فى حكمه فقيهَ البدن، بارعًا فى الفقه، أكبر شأنه.

---

[٢٠٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٨٤.

[٢٠٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٦٦.

سمع منه الناس: أبو العباس بن ريان[١]، وأبو العرب، وأبو محمد ابن خيران.

وكان جيِّدَ القريحة، اختلف إلى سحنون فى الصغر، فلما مات واظب ابنَ عبدوس، فانتفع به؛ فكان بعده من أفقه أصحابه، وأفقه أهل القيروان، عالما أستاذًا حاذقًا بأصول علم مالك وأصحابه، جيِّدَ الكلام عليه، يَحْكى من معانيه ابن عبدوس؛ حتى لقد قال القائل: كان الاسم فى ذلك الوقت ليحيى بن عمر، والفقه لحماس.

وكان بعضهم يقول: لما دخل حمَّاسٌ حَلْقة محمد بن عبد الحكم، وابنُ عبد الحكم لا يعرفه، وتكلم حماسٌ فصرَفَ إليه ابنُ عبد الحكم وجهه، ثم أراده فى الكلام، ثم سأله ابنُ عبد الحكم عن مسألة من الجِراح فأجابه، ثم سأله عن أخرى فأجاب: وجودًّ؛ فقال ابن عبد الحكم: يمكن أن تكون حماسَ بن مروان؟ قال نعم؛ فعاتبه إذ لم يقصد إليه، ثم قرَّبه وأكرمه.

قال لقمان بن يوسف: لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق، أتاه بعض أصحابنا فقال له: إن لنا حلْقةً يَجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا؛ فلو تفضلْتَ وحضرتَهم؛ فترى كيف هم؟

فأجابه وأتى معه يحيى إلى القوم فأكرموه، وجلس معهم، وفى القوم حماس بن مروان، وابنُ فيروز[٢]، وسرور وابن أخت جامع، ومحمد بسطام.

فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس الفها فى الشّفعة والقَسم وأشباه ذلك، وحماس بن مروان يُجيب، وباقى القوم

(١) فى المطبوعة «زيان» بالزاى، والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوعة «فيرون» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له، ويحيى بن عمر ساكت، فلما انقضى مجلسهم، وقام يحيى بنُ عمر؛ فسأله الرجل الذى جاء به: كيف رأيتَ أصلحكَ الله أصحابَنَا؟ فقال: ما تركتُ فى بغدادَ مَنْ يتكلم فى الفقه بمثل هذا الكلام.

ولما حضرته الوفاة أمر ببَيْع[1] كتبه فى كفنه، ويقال: إنه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتهجد فى بيته وابنه محمد يتهجد فى بيته والعجوز فى بيتها تقرأ وتركع وتبكى والخادم يصلى فوقف فى القاعة، وقال: يا آل حماس؛ ألا هكذا فكونوا.

وكان يزوره أبو العباس الخضر.

ولاه الأمير زيادة الله بن الأغلب قضاء إفريقية، وقال لهم: وليت حماس بن مروان لرأفته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسُّنَّة، وذلك فى رمضان سنة تسعين ومائتين؛ فَرضِيَتْه الخاصة والعامة وسُرَّت به، وجمع الله به القلوب النافرة، والكلمة المختلفة، وفرح به أهل السنة.

وكان فى القيروان لولايته فَرَحٌ شديد، وكان من أفضل القضاة وأعدلهم، وكان حَسَنَ الفطنة والنظر، ومن أهل الدّين والفضل، وكانت أيامه أيامَ حقٍّ ظاهر، وسُنَّةٍ فاشية، وعدلٍ قائم، ولم يأخذ على القضاء أجرا.

وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة. مولده سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

* * *

(١) فى المطبوع «أمر ابنه أن يبيع كتبه» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

٢١٠ ـ حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمى القرطبى عرف بابن الطرابلسى ويكنى أبا القاسم

أصله من طرابلس الشام. روى بقرطبة عن أبى بكر التُّجِيبى، والقاضى ابن المطرف بن فطيس، ومحمد بن عمر الفخار، وابن عمر الطلمنكى، وصحب أبا الحسن القابسى الإمام، وانتفع به وسمع عليه أكثر روايته، ورحل إلى مكة، وسمع بها من مشايخ هذا الشأن، ثم رجع إلى المغرب وصحب أبا عمران الفاسى، وغيره من نظرائه، وجمع علما كثيرا.

قال ابن بشْكُوال: كان ثقة فيما يرويه وكان مِمَّنْ عنى بتقييد العلم وضبطه، وأخذ عنه الكبار والصغار؛ لطول عمره، ودُعِى إلى قضاء قرطبة فأبى، وكان من المشاوَرِين.

وقال أبو القاسم: حاتم بن محمد، هذا: كنا عند أبى الحسن القابسى نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم، وكنا فى علية له فصعد إلينا الشيخ يوما وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفَّسَ الصُّعَداء، وقال: والله لقد قطعتم أبْهَرِى، فقال له رجل أندلسى: نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة. فقال: ثلاثون كثير، ثم أنشد:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يِعشْ ثمانينَ حولا لا أبالك يسأمِ[1]

فقلنا له: أصلحك الله وانتهيت إلى الثمانين؟ فقال: دخلتها بشهرين، أو نحوهما ثم توفى الشيخ بعد شهرين أو ثلاثة.

---

[٢١٠] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/١٥٧.

(١) الصلة ١/١٥٩.

ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة.

* * *

٢١١ـ حيدرة بن محمد بن يوسف ابن عبد الملك بن حيدرة التونسى

كان إماما فاضلا فى مذهب مالك، حافظًا جُمَل القراءات عن أبى العباس البطرنى وسمع من أبى عبد الله بن حيان، والفقيه المعمر أبى عبد الله بن هارون القرطبى، والفقيه المحدث أبى عبد الله القيسى الأزدى، وأبى عبد الله اللبيدى.

وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبى عبد الله بن عبد السلام، ووُلّى قضاء الجماعة بتونس، وكان يستحضر «ابن يونس» فى الفقه، رحمه الله تعالى.

* * *

• وممن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة:

٢١٢ ـ أبو الحكم المعروف بالبربرى

المدنى. كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، مشهورا بكنيته.

روى عنه القاضى إسماعيل فى «المبسوط» رحمه الله تعالى.

[٢١٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٥٠.

حرف الخاء

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية

٢١٣ ـ خلف أبو سعيد بن عمر

وقيل عثمان بن عمر، وقيل عثمان بن خلف، المعروف بابن أخى هشام الحناط[1] من أهل القيروان. تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبى القاسم الطورى، وأحمد بن عبد الرحمن القصرى، وأبى بكر بن اللباد وغيرهم، وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وإمام أهل زمانه فى الفقه والورع ولم يكن عنده زياء ولا تَصَنُّع.

وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وابن شبلون، وابن التبّان، والقابسى، وجماعة ذكرناهم، ونذكرهم ـ فى جامع القيروان ـ للتفقه عندما ظهر ابن أبى زيد على بنى عبيد.

أخذ عنه جماعة منهم خلف بن تميم الهوارى، وعتيق بن إبراهيم الأنصارى.

قال المالكى: كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن فى وقته أحفظ منه، اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه، عالما بنوازل الأحكام، حافظًا بارعًا فراجًا للكرب مع

---

[٢١٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢١٠.

(١) تحرف فى المطبوع والأصل إلى «الخياط» وصوابه من ترتيب المدارك وفيه: «وكان أولا يبيع الحنطة».

تواضع، ورقة قلب، وسرعة دمعة، وخالص نية.

وسئل أبو محمد بن أبى زيد: مَنْ أحفظُ أصحابكم؟ قال: أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس.

وقال ابن شبلون: ما أخذ على أبى سعيد مسألة خطأ قط.

وقال ابن أبى زيد: إن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياء.

وكان أبو سعيد يقول: من دارى الناس مات شهيدا.

وسئل عن الكرامات فقال: ما ينكرها إلا صاحب بدعة، وصحح انقلاب الأعيان فيها.

وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وسبعين، وصلى عليه القاضى ابن الكوفى، وأمير إفريقية المعروف ببلقيس، وجميع عسكره وأهل القيروان كافة.

مولده سنة تسع وتسعين ومائتين، ورثى بمَراثٍ منها: قول ابن مازن يرثيه ـ من قصيدة[1]:

لقـد فُجِع الورى شَرْقًا وغَرْبًا ببحرٍ من بحور العلم طامِ
بمن قد كان من عِلمٍ ودينٍ عن الإسلام فى الدنيا يحامى
رأى الدنيـا بعين النقص لما رأى مادام ليس بذى دوام
وأبصر كلَّ ما فيها حطاما فصان النفس عن جمع الحطام

* * *

(١) ترتيب المدارك ٦/ ٢١٥.

• **ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:**

٢١٤ ـ خلف بن أبى القاسم أبو القاسم الأزدى المعروف بالبراذعى يكنى بأبى سعيد

من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى: من حفاظ المذهب له فيه تآليف منها: «كتاب التهذيب فى اختصار المدونة» اتبع فيه طريقة اختصار أبى محمد إلا أنه ساقه على نسق «المدونة»، وحذف مازاده أبو محمد.

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، وسَمَوْا[1] بدراسته وحفظه، وعليه معوَّل الناس بالمغرب والأندلس ـ على أن أبا محمد: عبد الحق قد ألف كتابا انتقد عليه فيه أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها، ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة. قال عياض: وأنا أقول: إن البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد بن أبى زيد.

ومن تآليفه أيضا: كتاب «التمهيد لمسائل المدونة» على صفة اختصار أبى محمد وزياداته، ولقد ذكر لى بعض من كاشفته من فقهائنا أن البراذعى لما تمم كتاب «التمهيد» جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه، فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه، فقال له البراذعى: اقرأ فقال: قد سمعته على أبى محمد، وهل زدت فى المختصر أكثر من الصدر؟!

ومن تآليفه كتاب: «الشرح والتمامات لمسائل المدونة» أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل، وله كتاب «اختصار الواضحة».

---

[٢١٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٦.

(١) رواية المدارك: «وتيمنوا بدرسه».

ولم تحصل له رياسة بالقيروان، وكان مبغضا عند أصحابه؛ لصحبته لسلاطين القيروان الذين كانوا يتبرءون منهم.

ويقال إن فقهاء القيروان أفْتَوْا بطرح كتبه، ولا تقرأ ورخّصوا فى التهذيب؛ لاشتهار مسائله، ويقال إن هجرانهم له أنه وجد بخطه فى ذكر بنى عبيد يتمثل بالبيت المشهور[1]:

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنَا
وإن واعَدُوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبى محمد؛ لأنه كان يتنقصه، ويطلب مثالبه، فدعا عليه فلفظته القيروان، ولم يستقر بها قراره فخرج إلى صقلية، وقصد أميرها فحصلت له عنده مكانة. وعنده ألف كتبه المذكورة. وكان ممن له دنيا، وطارت هذه الكتب بصقلية.

وذكر أن المناظرة فى جميع حلق بلدانها إنما كانت بكتاب البراذعى: «التهذيب».

* * *

٢١٥ ـ خلف بن مَسْلَمة بن عبد الغفور

أقليشى فقيه، حافظ، يكنى، أبا القاسم. ولى قضاد بلده وروى عن القاضى زكريا بن الغالب وغيره، وألف كتاب «الاستغناء فى آداب القضاء» عظيم الفائدة نحو خمسين جزءا

* * *

(١) ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٨.

[٢١٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٤٩، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٦٨.

● ومن الأندلس:

٢١٦ ـ خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدى الإِشبيلى

رجل صالح، رحل، وحج، وتنسك، وتقشف وأفتى.

سمع من أبى محمد الباجى وغيره، وسمع منه أبو عمر بن عبد البر.

* * *

٢١٧ ـ خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرحوى[1]

طليطلى، فقيه، أخذ عن أبى محمد بن أبى زيد وحدث عنه بكتبه. سمع منه أبو الوليد الباجى، وأبو القاسم الطرابلسى، وأبو محمد الشارقى، وأبو جعفر بن مغيث. وتفقه به أهل طليطلة.

* * *

[٢١٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٧٠ ترتيب المدارك ٨/٤٧، جذوة المقتبس ص١٩٤، صلة ابن بشكوال ١/١٦٥.

[٢١٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/٤٩، الصلة لابن بشكوال ١/١٦٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الرهونى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك والصلة لابن بشكوال.

● ومن العاشرة من أهل الأندلس:

٢١٨ ـ خلف أبو القاسم مولى يوسف ابن بهلول البلنسى المعروف بالبربلى

وقع بخط ابن بشكوال: الْبَرْبَلى بإسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت. وضبطه بعضهم: بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة نسبة إلى قرية من عمل بلنسية.

مفتى بَلَنسية فى وقته، وعظيمها، ومن أهل العلم والجلالة، وله كتاب فى شرح المدونة واختصارها سماه «التقريب» استعمله الطلبة فى المناظرة، وانتفعوا به. عوّل فيه على نقل ابن أبى زمنين فى لفظ المدونة، وأخذ عليه فيه أوهام فى النقل.

ذكر أنه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها، فلما قرأه ونظر فيه إلى أقواله، وما أدخله، فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه، فباع حوائج من داره واشتراه فغلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك.

وكان أبو الوليد: هشام بن أحمد الفقيه يقول: من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البَرْبَلى.

وروى عن أبى عمر بن المكوى وابن العطار والأصيلى، وكان مقدما فى علم الوثائق.

توفى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

---

[٢١٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٦٤، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٦٩.

٢١٩ ـ خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن موسى بن بَشكُوَال الأنصارى

من أهل قرطبة. كنيته أبو القاسم. صاحب «التاريخ» الذى وصل به «كتاب ابن الفرضى».

بقية المسندين بقرطبة، والمسلَّم له فى حفظ أخبارها، ومعرفة رجالها.

سمع بها أباه، وأبا محمد بن عتاب، وأكثر عنه، وعليه معوّله فى روايته، وأبا الوليد بن رشد، وابن المُكْوى، وابن مُغيث، والقاضى أبا بكر بن العربى، وابن يربوع، وغيرهم كثير من الشيوخ الجلة المتقدمين.

كان رحمه الله متَّسعَ الرواية، شديد العناية بها، عارفا بوجوهها، حجّةً فيما يرويه ويسنده، مقلدا فيما يلقيه ويسمعه، مقدَّما على أهل وقته فى هذا الشأن.

كتب بخطه علما كثيرا، وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب: ما بين كبير وصغير.

عَمرَ طويلا؛ فرحل الناس إليه، وأخذوا عنه، وانتفعوا به.

كان موصوفا بالصلاح، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصدق الصبر للراحلين إليه، ولين الجانب، وطول الاحتمال فى الكَبرة للإسماع؛ رجاء المثوبة.

وألف خمسين تأليفًا فى أنواع مختلفة، منها كتاب: «الغوامض

---

[٢١٩] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٩، تكملة الصلة ١/٣٠٤، سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٩، شذرات الذهب ٤/٢٦١، طبقات الحفاظ للسيوطى ص٥٠٢، العبر ٤/ ٢٣٤، المعجم لابن الأبار ص٨٥، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠.

والمبهمات» فى اثنى عشر جزءًا، وكتاب «الفوائد المنتخبة» وكتاب «الصلة» الذى اتسعت فائدته، وعظت منفعته. إلى غير ذلك من تآليفه.

وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبى بكر ابن العربى.

وأما من سمع منه، وروى عنه فلا يحصون كثرة.

توفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة. انتهى كلام ابن الأبار فى كتاب «التكملة» ـ له.

قال صاحب الوفيات: وبَشْكُوال بفتح الباء الموحدة وضم الكاف.

قال: ونسج كتاب «الغوامض والمبهمات» على منوال الخطيب البغدادى. ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث [مبهما] وعيَّنه(١).

* * *

٢٢٠ ـ خلف بن قاسم بن سهل ـ ويقال: سهلون ـ ابن محمد بن يونس، المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الأزدى القرطبى الحافظ

سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة، ومحمد بن هشام القروى، ومحمد بن معاوية القرشى، وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى، والحسن بن رشيق، وأبى محمد بن الورد، وأبى السكن

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠ وما بين حاصرتين منه.

[٢٢٠] من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦٣، بغية الملتمس ص٢٧٢، جذوة المقتبس ص١٩٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١٣، شذرات الذهب ٣/ ١٤٤، طبقات علماء الحديث ٣/ ٢٢٤، غاية النهاية ١/ ٢٧٢، النجوم الزاهرة ٤/ ٢١١، نفح الطيب ٢/ ١٠٥، هدية العارفين ١/ ٣٤٨.

وغيرهم. وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا، وخرَّج «مسند حديث مالك» و «مسند حديث شعبة».

وعدة شيوخه الذين كتب عنهم: مائتان وستة وثلاثون شيخا.

روى عنه جماعة من الكبار منهم: أبو عمر بن عبد البر: وأبو عمرو الدانى، وأبو الوليد الفرضى وغيرهم.

توفى بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

* * *

٢٢١ ـ خلف بن أحمد بن بطال أبو القاسم البكرى

من أهل بلنسية، روى عن أبى عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة، روى عنه أبو داود المقرئ، وأبو بحر الأسدى.

كان فقيها أصوليا، من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك، وله مؤلفات حِسَان.

استُقْضى ببعض نواحى بلنسية، ورحل وحجَّ، وتردَّد بالمشرق نحو أربعة أعوام، طالبا للعلم.

وتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

* * *

[٢٢١] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٦٨، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٠.

٢٢٢ ـ خضر[1] بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية

من أهل غَرْناطة يكنى أبا القاسم.

كان ـ رحمه الله ـ صدرًا من صدور القضاة أهل النظر، والتقييد، والعكُوف على الطلب، مضطلعًا بمسائل الأحكام، مهتديا لمظنَّات النصوص.

نسخ بيده الكثير، وقيّد على المسائل، حتى عُرف فضله واستشاره الناس فى المشكلات.

وكان بصيرًا بعقد الشروط، ظريفَ الخط، بارعَ الأدب، شاعرًا مُكْثِرًا، مُصيبًا غرضَ الإجادة وولى القضاء فى مواضع نبيهة.

توفى عام خمسة وأربعين وسبعمائة.

* * *

٢٢٣ ـ خليل بن إسحاق الجندى

كان ـ رحمه الله ـ صدرا فى علماء القاهرة المعزية، مجمعا على فضله وديانته، أستاذا مُمتعًا من أهل التحقيق، ثاقبَ الذهن، أصيلَ البحث، مشاركًا فى فنون من العربية، والحديث، والفرائض، فاضلا فى مذهب مالك، صحيحَ النقل، تخرَّج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء.

---

[٢٢٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٤٩٤، درة الحجال ١/ ٢٦١، الكتيبة الكامنة ص ١٧١، نيل الابتهاج ص١٦٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «خلف» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

[٢٢٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٦٠، الدرر الكامنة ٢/ ٨٦، نيل الابتهاج ص١٦٨.

وتفقَّه بالإمام العالم العامل أبى محمد: عبد الله المنوفى: أخذ عن شيوخ مصر عِلْمًا وعملا. وتخرج بالشيخ عبدالله أئمة فضلاء.

توفى ـ رحمه الله ـ فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون.

وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زىَّ الجند المتقشفين، ذا دينٍ وفضلٍ، وزهدٍ وانقباضٍ عن أهل الدنيا، جمع بين العلم والعمل، وأقبل على نشر العلم؛ فنفع الله به المسلمين.

ألف «شرح جامع الأمهات» لابن الحاجب شرحا حسنًا، وضع الله عليه القبول، وعكف الناس على تحصيله ومطالعته، وسماه: «التوضيح» وألف مختصرا فى المذهب، قصد فيه إلى بيان المشهور، مجردًا عن الخلاف وجمع فيه فروعًا كثيرة جدًا، مع الإيجاز البليغ؛ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه.

وكانت مقاصده جميلة، رحمه الله تعالى. وجاور بمكة وحج واجتمعت به فى القاهرة، وحضرت مجلسه: يقرئ فى الفقه والحديث والعربية.

وله مَنْسَك وتقاييد مفيدة.

وله شرح على المدونة ولم [يكمل، وصل فيه][1] إلى [كتاب الحج] وله ترجمة [شيخه][2] سيدى عبد الله المنوفى وله شرح على ألْفية ابن مالك.

* * *

(١) الإضافة عن نيل الابتهاج.

(٢) الإضافة عن الدرر الكامنة.

حرف الدال

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس

٢٢٤ ـ داود بن جعفر بن الصغير

ويقال: ابن أبى الصغير، مولى تميم، قرطبى. سمع من، مالك، وابن عيينة، ومعاوية بن صالح، وغيرهم.

روى عنه: ابن وهب، وابن القاسم، وروى عنه من الأندلسيين: حسين بن عاصم، والأعشى، ومحمد بن وضاح، وغيرهم.

قال ابن وضاح: وروى هو عنى: [قال داود: رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئا على رجل، فسأله عن حديث، فنحى يده عنه، وقال له نكرا، فانضممت إليه فاتكأ على حتى فرغ من طوافه، ثم تحول إلى فقال: بارك الله عليك]، قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: «المؤمن حسن المعونة، قليل المئونة».

وكان فاضلا، وهو جَدُّ بنى الصغير بالأندلس، رحمه الله تعالى[1].

* * *

[٢٢٤] من مصادر ترجمته بغية الملتمس ص٢٧٨، ترتيب المدارك ٣/٣٤٦، جذوة المقتبس ص٢٠٠.

(١) ترتيب المدارك ٣/٣٦ وما بين حاصرتين منه، وعدم إضافته يوهم أنه من قول ابن وضاح، وليس كذلك.

٢٢٥ ـ دُلَف بن جَحْدر

أبو بكر الشِّبْلى، الصّوفى. اختلف فى اسمه، فقيل: دُلَف بن جَحْدر، ويقال: اسمه جعفر بن يونس، حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السُّلَمى فى «طبقاته» وقال: كذا وجدتُ على قبره ببغداد مكتوبا. يعنى القول الأخير، وقيل فى اسمه غير هذا.

هو الشبلى، شيخ الصوفية، وإمام أهل علم الباطن، وذو الأنباء البديعة، والإشارات الغريبة، وأحَدُ المتصرفين فى علوم الشريعة.

أصله خُرَاسانىٌّ من مدينة أُشْرُوسة، من قرية يقال لها شِبلِيَّة، ومنشؤه ببغداد.

كان عالما فقيها على مذهب مالك، وكَتَب الحديث الكثير، وصَحِب الجُنَيْدَ ومَنْ فى عصره من المشايخ، وصار أوْحَدَ الوقت: حالا وعلما، وأسْنَدَ الحديث.

روى عن محمد بن مهدى البصرى، روى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو بكر الرازى، وأبو سهل الصُّعلوكى، والحسين بن أحمد الصفار، وجماعة غيرهم.

وكان مشايخ العراق يقولون: عجائب بغداد ثلاثة فى التصوّف: إشارات الشِّبلى، ونُكَت المرتعش وحكايات جعفر الخلدى وقد ألف فى فضائله أبو عبد الرحمن السُّلَمى، وأبو القاسم القُشَيرى، وأبو بكر المطوعى.

---

[٢٢٥] من مصادر ترجمته: حلية الأولياء ١٠/٣٦٦، شذرات الذهب ٢/٣٣٧، صفة الصفوة ٢/٤٥٦، طبقات السلمى ص٣٣٧، مرآة الجنان ٢/٣١٧، المنتظم ٦/٣٤٧، النجوم الزاهرة ٣/٢٨٩، وفيات الأعيان ٢/٢٧٣.

قال أبو بكر الرازى: لم أر فى الصوفية أعْلَمَ من الشِّبْلى.

وقال الجنيد: هو عين من عيون الله!

وقال: لكل قوم تاج، وتاج هؤلاء القوم: الشبلى، رضى الله عنه.

وسئل عن معنى قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]. فقال: «الرحمن لم يزل، والعرش مُحْدَث، والعرش بالرحمن استوى»!

وكانت مجاهدته ـ فى بدايته ـ فوق الحدّ.

ودخل الشبلى ـ يوما ـ على علىّ بن عيسى الجراح الوزير، وعنده ابن مجاهد المقرئ؛ فقال ابن مجاهد للوزير: سأُسْكِتُه الساعة. وكان من شأن الشبلى إذا لبس شيئًا خَرَق فيه موضعا؛ فلما جلس قال له ابن مجاهد: يا أبا بكر أين فى العلم: إفساد ما يُنتفَعُ به؟ فقال الشبلى: أين فى العلم: ﴿فطفق مَسْحًا بالسُّوقِ والأعْنَاقِ﴾ [ص:٣٣]؟! فسكت ابن مجاهد؛ فقال له ابن الجراح: أردْت أن تسكته فأسكتَك؟! ثم قال الشبلى: قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت؛ أين فى القرآن: الحبيب لا يعذّب حبيبه؟! فسكت ابن مجاهد وقال: قل يا أبا بكر. فقال: قوله تعالى: ﴿وقالت الْيَهُودُ والنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ الله وَأَحبَّاؤُهُ قُلْ فَلمَ يُعَذِّبُكُمْ بذُنُوبكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ ممَّنْ خَلَقَ يَغْفرُ لمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ولله مُلْكُ السَّموَاتِ والأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وإلَيْه الْمَصيرُ﴾ [المائدة:١٨].

قال ابن مجاهد: كأنى ما سمعتها قطُّ.

وكان الشبلى يقول: «إنما يُحْفَظ هذا الجانب بى» يعنى من الدَّيلم، فمات يوم الجمعة، وعبَرَت الديلم إلى الجانب الغربى يوم السبت.

وقال الشبلى: كتبتُ الحديث عشرين سنة، وجالَستُ الفقهاء عشرين سنة.

وكان يتفقه بمالك.

قال: وَخلّف أبى ستين ألف دينار، سوى الضِّيَاع والعقار، فأنفقتها كلَّها، ثم قعدتُ مع الفقراء، لا أرجع إلى مأوى؛ ولا أستظهر بمعلوم.

وكان يقول: يا دليلَ المتحيّرين زدنى تحيُّرًا. يعنى فى عظمته وجلاله.

وقال بعضهم: دخلتُ على الشّبلى، وقد هاج؛ وهو يقول:

على بُعْـــدِكَ لا يصبـ ـرُ مَنْ عـادَتُه القرْبُ
ولا يقْوى على حَجْبـ ـك من تَيَّمَـهُ الحبُّ
فإن لم تَرَكَ العَيْنُ فقـدْ يُبصِرك القلبُ[1]

وقال له رجل: ادع الله لى، فقال:

مضى زمَنٌ والنـاس يَستَشْفِعُــونَ
فهل لى إلى سُعْدَى الغداةَ شفيعُ؟![2]

وقال له: نراك جسيما بدينًا، والمحبة تضنى[3]؟ فأنشد:

أحبَّ قلبى وما دَرَى بَدَنى ولو دَرَى ما أقام فى السِّمَنِ!![4]

ورئى خارجا من المسجد فى يوم عيد، وهو يقول[5]:

---

(١) ابن خلكان ٢/ ٢٧٥.
(٢) طبقات السلمى ص٣٤٢.
(٣) فى المطبوع «تفنى» والمثبت من الأصل وطبقات السلمى.
(٤) طبقات السلمى ص٣٤٢.
(٥) طبقات السلمى ص٣٤٥.

إذا ما كنتَ لى عيداً فما أصنعُ بالعيد؟!

جرى حبّك فى قَلْبى كجَرْى الماءِ فى العُودِ

وسئل عن الزهد فقال: تحويلُ القلب من الأشياء إلى رب الأشياء!

وقال: التصوف: ضبط حواسِّك، ومراعاة أنفاسك

وسئل عن الدنيا فقال: قِدْرٌ يُغْلى، وحُشٌّ يملى!!

ومات الشبلى، رحمه الله تعالى، فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر، وسنُّه سبعٌ وثمانون سنة، ودفن فى مقبرة الخيزران، ببغداد، وقبره بها معروف، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

حرف الراء

من الطبقة الثالثة المذكورين فى الأولى
ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

١٢٦ ـ روح أبو الزنباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان

مولى الزبير بن العوام، صاحب أبى زيد بن أبى الغمر

سمع عمرو بن خالد، وسعيد بن عفير، وأبا مصعب، وغيرهم: عالم فقيه بمذهب مالك، وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه.

كان أوثق الناس فى زمانه ورفَعَه الله بالعلم، وله رواية فى القراءات عن يحيى بن سليمان الجُعْفى ـ روى عنه: محمد بن أحمد بن الهيثم، ومحمد بن سعْد[1]، ومحمد بن شاهين، وإبراهيم بن محمد الحلوانى، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

مولده سنة أربع ومائتين وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، رحمة الله عليه.

* * *

[٢٢٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٠٥، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «سعيد» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وحسن المحاضرة.

● ومن الطبقة الثالثة من إفريقية:

٢٢٧ ـ ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطى الأزدى

ثقة من أصحاب سحنون وغيره، سكن سوسة، ورحل إلى المشرق، فسمع من هاشم بن عمار الدمشقى، وابن أبى الحوارى، وسلمة بن شبيب، وعبد الوارث بن غياث، والوليد بن شجاع، وغيرهم.

وتوفى بسوسة سنة اثنتين، أو ثلاث وتسعين ومائتين، وقيل: سنة تسعين.

مولده سنة عشر ومائتين حدّث عنه ابن اللباد، وأبو العرب كان يقال: إنه أحد الأبدال، نفع الله به.

* * *

٢٢٨ ـ رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدرى الأندلسى

سَرَقُسْطِىٌّ، جاور بمكة أعواما، وحدَّث بها عن أبى مكتوم: عيسى بن أبى ذرٍّ الهَرَوِى، وغيرهم.

ذكَره السِّلَفى وقال: «شيخ عالم، ولكنه نازل الإسناد. وله تآليف. منها: كتاب جَمَع فيه ما فى الصحاح الخمسة، والموطأ، و«كتاب فى أخبار مكة».

---

[٢٢٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤١١.

[٢٢٨] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٧٨، صلة ابن بشكوال ١/ ١٨٦، العقد الثمين ٤/ ٣٩٨.

وقال ابن بَشْكُوَال: كان رجلا صالحا، عالما، فاضلا، عالما بالحديث، وغيره.

توفى بمكة سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

* * *

حرف الزاى

من الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

٢٢٩ ـ زكريا أبو يحيى الوَقَار بن يحيى ابن إبراهيم بن عبد الله

من موالى قريش، مصرى، وقيل هو من موالى عبد الدار. وروى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب وغيرهم، وكان مختصا بابن وهب.

قدم إفريقية سنة خمس ومائتين، وكان إذا حدث عن ابن وهب يقول: حدثنى سيدى ابن وهب قال: وكان فى حديث [أبى] يحيى لين وانقطاع وسمع عليه بإفريقية، ثم انصرف إلى مصر، وكان يلقب بالبَرْطيح[1]، وقرأ القرآن على نافع المدنى، وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقْرِئ حرفَ نافع، واستوطن طرابلس.

قال أبو عمرو الدانى: أبو يحيى يلقب بالبرطيح مقرئ روى القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم، روى عنه القراءة: محمد بن غوث القروى، وقال: أبو يحيى، هذا مجهول.

---

[٢٢٩] من مصادر ترجمته الإكمال ٧/ ٣٠٤، الأنساب للسمعانى ١٢/ ٢٨١ تاريخ الإسلام، وفيات (٢٥١ ـ ٢٦٠) ص١٤١، ترتيب المدارك ٤/ ٣٦، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٨، طبقات أبى العرب ص٩٩ طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٤٢، لسان الميزان ٢/ ٤٨٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٧٧، نزهة الألباب فى الألقاب ١/ ١١٨.

(١) فى المطبوع: «بالبرطخ» وفى الأصل وترتيب المدارك: «البرطنج» والمثبت من نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر ١/ ١١٨.

قال عياض: أبو يحيى هذا المجهول عند أبى عمرو ـ هو أبى يحيى الوقار، ولم يذكر أبو عمرو: الوقار جملة، وأراه لم يبلغه خبره أو لم يعلم أن البرطيح هو الوقار.

وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك، بحمد الله تعالى.

وكان فقيهًا صاحبَ عجائب، لم يكن بالمحمود فى روايته، وعده أبو إسحاق[1] الشيرازى فى صغار الآخذين عن مالك. ولا أراهُ يصح.

وتوفى سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر، وقيل سنة ثلاث وستين، قتَله العجم بالحرس[2].

والوقار بتخفيف القاف. كذا سمعته ممن لقيته من الشيوخ.

* * *

● **ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس:**

٢٣٠ ـ زياد: أبو عبد الله بن عبد الرحمن قرطبى يلقب بشبطون، جد بنى زياد بها

قيل: إنه من ولد حاطب بن أبى بلتعة سمع من مالك الموطأ، وله عنه فى الفتاوى كتابُ سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح القاضى، وكان صهرَ زياد على ابنته، ويروى عن جماعة منهم: الليث بن سعد، وعبد الله بن عمر العُمَرى، وابن عُيَيْنَة، وغيرهم.

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى «أبو القاسم» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع: «بالخِرْس» والمثبت من ترتيب المدارك.

[٢٣٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٢٨٠، ترتيب المدارك ٣/١١٦، جذوة المقتبس ص٢٠٢.

وكان زياد أول من أدخل الأندلس «موطأ مالك» متقنا[1] بالسماع منه ثم تلاه يحيى بن يحيى، وكان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الأندلس، وكانت له إلى مالك رِحلتان. وكان واحد زمانه؛ زهدا وورعا.

وتوفى فى سنة ثلاثٍ، وقيل: أربعٍ، وقيل: تسعٍ وتسعين ومائة.

ونَجُبَ ولدُه بقرطبة، وكان فيهم عدَّةٌ من أهل الجلالة، والفضل، والقضاء، والعلم والخير.

* * *

• **ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك، من أهل المدينة:**

٢٣١ ـ الزبير بن بكَّار بن عبد الله ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام

مدنى، يروى عن مالك، وأبيه، وعمه. كنيته أبو عبد الله.

هو من أهل العلم. قال عمه مصعب بن عبد الله: «لى بالمدينة ابن أخ؛ إن يبلغ أحَد منا فَسَيَبْلُغ» يعنيه.

كان الزبير علامة قريش فى وقته، فى الحديث، والفقه، والأدب، والشعر، والخبر، والنسب. وهذا الباب هو الغالب عليه، وله فيه كتاب «جمهرة أنساب قريش» وغير ذلك.

ولى قضاء مكة، وبها توفى فى ذى الحجة، سنة ست وخمسين ومائتين.

---

(١) فى المطبوع: «مثقفا» والمثبت من الأصل.

[٢٣١] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧، ترتيب المدارك ٣/ ٣٥٢، تهذيب الكمال ٩/ ٢٩٣، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٥.

٢٣٢ ـ زرارة بن أحمد القاضى بالمهدية

كان من العلماء باختلاف المذاهب.

توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

ذكرهُ إبراهيم بن القاسم المعروف بابن الرقيق، فى «تاريخ إفريقية».

* * *

[٢٣٢] من مصادر ترجمته: طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ٢٢٦.

حرف السين

من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

٢٣٣ ـ سليمان بن بلال، أبو أيوب

سمع يحيى بن سعيد، وزيد بن أسْلم، وعبد الله بن دينار، وغيره. روى عنه ابن إدريس، وابن وهب، ويحيى بن يحيى النيسابورى، وأشهب، وابن القاسم، وغيرهم.

وهو ثقة، وخرَّج عنه البخارى ومسلم، وهو معدود فى الطبقة التى صار إليها الفقه بالمدينة ـ بعد طبقة مالك، وهو من أجل أصحابه، وأخصهم به ووَلِّى القضاء ببغداد للرشيد، وتوفى وهو عليه.

وصلّى عليه الرشيد، وذلك سنة ست وسبعين، ومائة، قبل وفاة مالك بثلاث سنين.

* * *

[٢٣٣] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٤، ترتيب المدارك ٣/ ٣٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٦، تهذيب الكمال ١١/ ٣٧٢، طبقات علماء الحديث ١/ ٣٤٥.

● ومن الطبقة الثالثة من إفريقية:

٢٣٤ ـ سليمان بن سالم القطان، أبو الربيع القاضى

معروف بابن الكحالة مولى لغسان، من أصحاب سحنون، سمع من سحنون وابنه، وعون، والحفرى[1]، وابن رزين، وغيرهم. ودخل المدينة فحدّث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه، سمع منه أبو العرب وغيره.

وقال أبو العرب: كان ثقةً، كثيرَ الكتب، والشيوخ، حسن الأخلاق، بارًا بطلبة العلم، أديبًا كريما.

سمع منه فى حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه: الرواية والتقييد، وله تأليف فى الفقه، يعرف بكتاب السليمانية، مضافة إليه.

ولاه ابن طالب قضاء باجة، ثم ولى قضاء صقلية، فخرج إليها، ونشر بها علما كثيرا، وعنه انتشر مذهب مالك بها.

ولم يزل عليه قاضيا إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين.

* * *

[٢٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/٣٥٦، طبقات علماء إفريقية للخشنى ص١٤٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الجعدى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

٢٣٥ ـ سليمان بن داود بن حماد ابن أخى رشدين أبو الربيع المصرى الرشدينى، ويعرف بالأفطس

روى عن إبراهيم بن حماد الخَوْلانى، مولاهم، المصرى، وعن إدريس بن يحيى الخولانى، وعن أبيه داود، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد الله بن وهب، وابن الماجشون، ويحيى بن عبد الله بن بُكَير، وأشهب بن عبد العزيز، وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار، وروى أيضا عن الإمام الشافعى.

روى عنه أبو داود والنسائى، وقال: ثقة، ومحمد بن زبّان[1] بن حبيب، ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلى.

وكان فقيها مالكيا، وورث من والده عشرة آلاف دينار، ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه.

قال أبو عبد الله الآجُرِّى: ذُكر لأبى داود أبو الربيع هذا فقال: قلّ مَنْ رأيتُ مثلَه فى فضله.

ولد سنة ثمان وسبعين ومائة؛ توفى بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ومناقبه عديدة.

* * *

[٢٣٥] من مصادر ترجمته: تهذيب التهذيب ٢/٩٢، تهذيب الكمال ١١/٤٠٩، حسن المحاضرة ١/٢٩٢ ـ ٢٩٣ و٤٤٧ ـ ٤٤٨.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «محمد بن أبان» وصوابه من تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

٢٣٦ ـ سليمان بن عمران الإفريقى قاضى إفريقية

يروى عن أسد بن الفرات، توفى سنة تسع وستين ومائتين.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من الأندلس:

٢٣٧ ـ سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر ابن ربيع الكلبى، أبو أيوب

قرطبى. كان رجلا صالحا، حافظًا للمسائل، تفقّه بابن زرب، وسمع أبا عيسى، وابن القوطية، واختصر كتاب «المدينة» ـ لعبد الرحمن بن دينار ـ اختصارا حَسَنًا.

توفى سنة أربع وأربعمائة، مولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

* * *

٢٣٨ ـ سليمان بن بطال، أبو أيوب

بَطَلْيَوْسى، وانتقل إلى إلبيرة، وبها مات، يعرف بالمتلمس.

كان مقدَّمًا فى أهل العلم، والفهم والشعر، والأدب، وكان أولا كثيرَ الشعر مشهوراً، ومال آخرًا إلى الزهد والورع والانقباض.

قال أبو على الغسانى: أبو أيوب هذا من جِلَّة العلماء، وكبار النبلاء.

---

[٢٣٦] من مصادر ترجمته: طبقات علماء إفريقية للخشنى ص٢٣٦، ٢٣٧.

[٢٣٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٥، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٩٦.

[٢٣٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٢٩، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٩٧.

وكان صديقا لأبى عبد الله بن أبى زمنين، وله كتاب فى مسائل الأحكام سماه «المقنع»، علّيه مدار المفتين والحكام، وكتاب فى الزهد سماه: «الموقظ».

روى عنه ابن عبد البر، وله كتاب «الدليل، إلى طاعة الجليل» وكتاب «أدب المهموم[1]» وعلى تسمية كتابه سمى الطلمنكى كتابه.

توفى عام اثنين وأربعمائة، وقيل سنة أربع.

* * *

• **ومن الطبقة العاشرة:**

٢٣٩ ـ سليمان القاضى، أبو الوليد بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث الباجى

أصلهم من بَطَلْيَوْس، ثم انتقلوا إلى باجة، أعنى: باجة الأندلس، وثمَّ باجة أخرى بمدينة إفريقية، وباجة أخرى ببلاد أصبهان بالعجم.

أخذ بالأندلس عن أبى الأصبغ وأبى محمد: مكى، وأبى شاكر، ومحمد بن إسماعيل وغيرهم، ورحل سنة ست وعشرين؛ فأقام بالحجاز مع أبى ذر ثلاثة أعوام، وحج أربع حجج، وسمع ثمَّ من المطوعى، وأبى بكر بن سَخْتُوَيه، وابن محرز، وابن محمود الورّاق.

---

(١) فى المطبوع: «الهموم» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

[٢٣٩] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/ ٢٥١، الأنساب ٢/ ١٩، تبصير المنتبه ١/ ١١٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٨، ترتيب المدارك ٨/ ١١٧ توضيح المشتبه ١/ ٣١٠ و٤/ ٥٠ و٩/ ١٧، دول الإسلام ٢/ ٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٥، الصلة ١/ ٢٠٠ طبقات الحفاظ للسيوطى ص٤٦٠، فوات الوفيات ٢/ ٦٤، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١١٥، الوافى بالوفيات ١٥/ ٣٧٢، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٨.

ورحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه، ويسمع الحديث.

سمع من الفقهاء كأبى الفضل بن عمروس[١]: إمام المالكية، وأبى الطيب الطبرى، وأبى إسحاق الشيرازى الشافعى، وأبى عبد الله الدامغانى والصيمرى وجماعة من الفقهاء.

ودخل أبو الوليد الشام، وسمع بها من السمسار ونظرائه، ودخل الموصل، فأقام بها عاما يدرس على السِّمْنَانى الأصول، وسمع بمصر من أبى محمد بن الوليد وغيره.

قال صاحب الوفيات: ورحل أبو الوليد الباجى إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان مقامه فى المشرق نحو ثلاث عشر عاما.

وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب، وروى الخطيب أيضا عنه، قال الخطيب: وأنشدنى أبو الوليد لنفسه[٢]:

إذا كنتُ أعلمُ علمًا يقينًا ... بأن جميع حياتى كساعهْ

فلم لا أكونُ ضنينًا بها ... وأنفقُها فى صَلاح وطاعهْ؟!

وقيل: إنه ولى قضاء حلب:

وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر، صاحب الاستيعاب. وبينه وبين أبى محمد بن حزم مناظرات وفصول يطول شرحها.

قال القاضى عياض: وحاز الرئاسة بالأندلس، فسمع منه خلق كثير، وتفقه عليه خلقٌ وممن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشى، والقاضى ابن شبرين، وسمع منه من أهل الأندلس الحافظان أبو على الجيَّانى، والصَّدفى، والقاضى أبو القاسم المعافرى، والسَّبْتى، وابن أبى جعفر

(١) تحرف فى المطبوع إلى «عمرو» وصوابه من تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء.

(٢) الصلة ١/٢٠١ ابن خلكان ٢/٤٠٨.

المرسى، وغيرهم.

وكان فى رحلته وأول وروده الأندلس مُقِلاً فى دنياه، حتى احتاج فى سيره إلى القصد بشعره، وآجر نفسه ببغداد مدة مُقَامه لحراسة دَرْبٍ، فكان يستعين بإجارته على نفقته.

ولما ورد الأندلس أول وروده كان يتولى ضرب ورق الذهب للغزل. والأنزال[1]، ويعقد الوثائق، وقيل: إنه كان يخرج للإقراء فى يده أثر المطرقة. إلى أن فشا علمه، وشهرت تآليفه، فُعرِف حقه، وعظم جاهه، وقرب من الرؤساء، واستعملوه فى الأمانات والقضاء، وأجزلوا صِلاَتِه؛ فاتسعت حاله، وكثر كَسْبُه؛ حتى مات عن مال وافر كثير.

وكان يستعمله الرؤساء فى الرسل بينهم، ويقبل جوائزهم، وهم له على غاية البِرِّ والإكرام.

وولى قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره، كأرْيولة وشبهها.

قلت: ومن كتاب «الصلة» لابن بَشْكُوَال[2]:

قال ابن بشكوال: وأخبرنى بعض أصحابنا قال: سمعت القاضى أبا على بن سُكَّرة يقول فى القاضى أبى الوليد: «ما رأيتُ مثلَه ولا رأيتُ على سَمته وهيبته وتوقير مجلسه وقال: هو أحد أئمة المسلمين».

قال ابن بسام: «بلغنى عن الفقيه أبى محمد بن حزم أنه كان يقول: لم يكن لأصحاب المذهب المالكى بعد القاضى عبد الوهاب ـ مثلُ أبى الوليد الباجى.

ونقل بعضهم: إن أبا الوليد لما ورد إلى الأندلس وجد بها ابن حزم

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الأبرار» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) الصلة ١/٢٠٢.

الظاهرىَّ، ولم يكن فى الأندلس مَنْ يَشْتَغل بعلمه، فقَصُرَتْ ألسنة فقهائها عن مجادلته، واتبعه جماعة على رأيه، واحتل بجزيرة ميورقة، فرأس بها واتبعه أهلها، فلما وصل أبو الوليد تكلم فى ذلك، فرحل إليه وناظره، وأبطل كلامه، وله معه مجالِسُ كثيرة قُيِّدَت بأيدى الناس.

ولما تكلم أبو الوليد فى حديث البخارى المروى فى عمرة القضاء، والكتابة إلى قريش، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر ابن الصائغ الزاهد، وكفَّره بإجازته الكتب على النبى ﷺ، وتكلم فى ذلك مَنْ لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه اللعن؛ فلما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب؛ بين فيها المسألة لمن يفهمها، وأنها لا تقدح فى المعجزة كما لا تقدح القراءة فى ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره.

قلت: وذكر القاضى أبو بكر بن العربى رحمه الله تعالى فى كتاب «القواصم والعواصم» له بعد ذكره ما وقع فى الغرب من الفتن فقال: عطفنا عِنَانَ القول إلى مصائبَ نزلت بالعلماء فى طريق الفتوى لما كثرت البدع، وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء، وتعلقت بهم أطماع الجهال؛ فقالوا بفساد الزمان ونفوذ وعد الصادق فى قوله ﷺ: «اتخذ الناسُ رؤساء جُهَّالاً فأفْتَوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا».

وبقيت الحالُ هكذا فماتت العلوم إلا عند آحاد الناس واستمرت القرون على موت العلم، وظهور الجهل، وذلك بقدرة الله تعالى، وجعل الخلفُ منهم يتبع السلف؛ حتى آلت الحال إلى أن لا ينظر فى قول مالك وكبراء أصحابه ويقال: قد قال فى هذه المسألة أهل قُرْطبة، وأهلُ طَلَمنكة؛ وأهلُ طَلَبِيرَة، وأهل طُلَيطِلة؛ وصار الصّبى إذا عقل

وسلكوا به أمثلَ طريقة لهم، علموه كتابَ الله تعالى، ثم نقلوه إلى الأدب، ثم إلى الموطأ ثم إلى المدوَّنة، ثم إلى وثائق ابن العطار، ثم يختم له إلى أحكام ابن سهل، ثم يقال: قال فلان الطليطلى، وفلان المجريطى، وابن مغيثٍ، لا أغاث نداه، فيرجع القهقرى، ولا يزال إلى ورا. ولولا أن الله تعالى مَنّ بطائفة تفرقت فى ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضى أبى الوليد الباجى، وأبى محمد الأصيلى، فرشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة، وعطَّروا أنفاس الأمة الذفرة - لكان الدّينُ قد ذهب، ولكن تدارك البارى سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء، وتماسكت الحال قليلا، والحمد لله تعالى.

هذه نبذة من كلامه.

ولأبى الوليد تآليف مشهورة منها: كتاب «الاستيفاء فى شرح الموطأ» كتابٌ حفيلٌ كثير العلم، لا يدرك ما فيه إلا مَنْ بلغ درجة أبى الوليد فى العلم، وكتاب «المنتقى فى شرح الموطأ» وهو اختصار الاستيفاء، ثم اختصر المنتقى فى كتاب سماه: «الإيماء» قدرُ ربع «المنتقى»، وكتاب «السِّراج فى عمد[1] الحِجَاج» وكتاب «مسائل الخلاف» لم يتم، وكتاب «المقتبَس من علم مالك بن أنس» لم يتم، وكتاب «المهذَّب، فى اختصار المدونة» وكتاب «شرح المدونة» وكتاب «اختلاف الموطآت[2]» و«مسألة اختلاف الزوجين فى الصداق»، وكتاب «مختصر المختصر، فى مسائل المدونة» وكتاب «إحكام الفصول، فى أحكام الأصول» وكتاب «الحدود فى أصول الفقه» وكتاب «الإشارة، فى أصول الفقه» وكتاب «تبيين

---

(١) فى الأصل «السراج فى عمل الحجاج» وفى المطبوع: «السراج فى علم الحجاج» ومثله لدى الداودى، وفى إرشاد الأريب: «السراج فى ترتيب الحجاج» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع «الموطأ» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وإرشاد الأريب.

المنهاج» وكتاب «التسديد[1] إلى معرفة طريق التوحيد» وكتاب «تفسير القرآن» لم يكمل، وكتاب «فرق الفقهاء».

قال ابن هلال: رأيته فى الإسكندرية. وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لم يتم، وكتاب «السنن فى الرقائق والزهد والوعظ» وكتاب «التعديل والتجريح، لمن خرج عنه البخارى فى الصحيح»، وكتاب فى مسح الرأس، وكتاب فى غسل الرجلين، وكتاب «النصيحة لولديه» ورسالته المسماة: بتحقيق المذهب، وله غير ذلك.

توفى رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وسبعين وأربعمائة، لسبع عشرة ليلة خلت من رجب، ودفن بالرِّباط، على ضفة البحر، وصلى عليه ابنه أبو القاسم. مولده سنة ثلاث وأربعمائة.

* * *

٢٤٠ ـ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان: يكنى أبا الربيع، ويعرف بابن سالم الكلاعى الحميرى

كان بقية الأكابر من أهل العلم، بصقع الأندلس الشرقى، حافظا للحديث مبرزا فى نقده، تامَّ المعرفة بطُرُقه، ضابطا لأحكام أسانيده،

---

(١) فى المطبوع «التشديد» بالشين، وهو خطأ صوابه من الأصل وإرشاد الأريب وترتيب المدارك وطبقات الداودى.

[٢٤٠] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام للذهبى، وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص١٩٠، تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤، تكملة المنذرى ٣/الترجمة ٢٧٧٠، الرسالة المستطرفة ١٩٨، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣٤، شجرة النور الزكية ١/ ١٨٠، شذرات الذهب ٥/ ١٦٤، صفة جزيرة الأندلس للحميرى ص٣٢، طبقات الحفاظ للسيوطى ص٥٢٥، طبقات علماء الحديث ١٩٩/٤، العبر ٥/ ١٣٧، فوات الوفيات ٢/ ٨٠، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦، نفح الطيب ٤٧٣/٤، الوافى بالوفيات ١٥/ ٤٣٢.

ذاكرًا لرجاله، ريَّانًا من الأدب، كاتبًا خطيبًا بليغًا، خطب بجامع «بلنسية» واستُقْضِي فُعرف بالعدل والجلالة.

وكان من أولى العزم والبسالة والإقدام، يحضر الغزوات، ويباشر بنفسه القتال، ويُبْلِى البلاءَ الحسن: آخرها الغزوات التى استشْهد فيها.

روى عن أبى القاسم بن حبيش، وأكثر عنه، وأبى عبد الله بن زَرْقُون، وأبى عبد الله بن حميد، وأبى بكر بن الجد، وأبى محمد بن بُونُهْ، وأبى محمد: عبد المنعم بن الفرس، وأبى بكر بن أبى جمرة، وأبى الحسن بن كوثر، وأبى خالد بن رفاعة، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى محمد الصدفي، وأبى العباس بن مضاء، وأبى القاسم بن سَمَجُون، وأبى محمد: عبد الحق الأزدى، وأبى الطاهر بن عوف الإسكندرى، وغيرهم من أهل المشرق والمغرب.

روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله، وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفوز، وابن الأبار، وابن المواق، وابن الغمار، وأبو محمد بن برطلة، وأبو جعفر الطَّنْجالى، وأبو الحجاج بن حكم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وله تآليف منها: «مصباح الظلام» فى الحديث، و «الأربعون» عن أربعين شيخًا، لأربعين من الصحابة، و«الأربعون السباعية»، و«السباعيات» من حديث الصَّدَفى، و«حلْية الأمالى، فى الموافقات العوالى»، و«تحفة الوارد،ونخبة الرائد»، و«المسلسلات»، و«الإنشادات»، وكتاب «الاكتفا، فى مغازى المصطفى، والثلاثة الخلفا»، و«ميدان السابقين، وحلية الصادقين المصدقين» فى عرض كتاب الاستيعاب، ولم يكمله، و«المعجم فيمن وافقت كنيته كنيةَ زوجه من الصحابة»، و«الإعلام بأخبار البخارى»، و«المعجم فى مشيخة أبى القاسم بن حبيش»،

و«برنامج» فى رواياته، و«جنى الرُّطَب، فى سنىّ الخُطَب»، و«نكتة الأمثال ونَفْثه السِّحْرِ الحلال»، و«جهد النصيح فى معارضة المقرى فى خطبة الفصيح»، و«امتثال المثال، فى ابتداع الحِكمَ واختراع الأمثال»، و«مفاوضة القلب العليل، فى منابذة الأمل الطويل بطريقة أبى على المقرى فى ملقى السبيل»، ومجازفة اللحن للاحن الممتحن يشتمل على مائة مسألة ملغاة، و«نتيجة الحب الصميم»، و«زكاة المنظوم والمنثور»، و«الصحف المنشَّرة فى القطع المعشَّرة» وديوان رسائل، وديوان شعره:

ومن نظمه رحمه الله تعالى[1]:

أحِنُّ إلى نَجْـــدٍ ومن حَلَّ فى نجْـــدِ
وماذا الذى يغنى حنينىَ أو يُجــدِى؟

وقـــد أوطنوهـــا وادعين وخلَّفوا
مُحِبَّهمُ رَهْنَ الصَّبــابة والوَجْـــدِ

وضـــاقت علىَّ الأرضُ حتىَّ كأنّهـا
وِشَـــاحٌ بخصـرٍ أو سِـوَارٌ على زَنْدِ

إلى الله أشكـو ما ألاقِى من الجَـوَى
وبعضُ الذى لا قَيْتُه من جَوًى يُرْدِى

فِرَاقُ أخـــلاءٍ وصَـــدُّ أحبَّـــة
كأنَّ صُـرُوفَ الدَّهر كانَتْ على وَعْـدِ

ليـــالىَ نجنى الأنْسَ مـن شجـر المنى
ونقطف زهرَ الوَصْل من شجَر الصَّدِّ

(١) نفح الطيب ٤/ ٤٧٦.

[ومنها][1]:

أتعلم مـا يَلْقى الفؤادُ لبُعْدكم
الا مُذْ نأيْتُمْ لا يُعيدُ ولا يُبدِى

عسى الله أن يُدنِيَ السُّرورَ بقُرْبكم
فيبـدُوَ منـا الشَّمْلُ منتظم العِقْـدِ

[وله أيضًا][2]:

أمولى الموالى ليسِ غيرك لى مَوْلَى
ومـا أحَـدٌ يا ربُّ منـكَ بذا أولَى

تبرأتُ مـن حَـوْلى إليـك وقُـوّتى
فكن قُوّتى فى مطلبى وكن الحَـوْلاَ

وهَبْ لى الرضَا ما لِى سوى ذاك مُبتغى
ولو لَقِيَــتْ نَفْسى على نَيْله الهـوْلاَ

واستشهد رحمه الله تعالى فى غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة مولده بخارج بِمرْسية ـ سنة خمس وستين وخمسمائة.

* * *

(١) نفح الطيب ٤/ ٤٧٦.
(٢) نفح الطيب ٤/ ٤٧٤.

٢٤١ ـ سليمان بن عبد الواحد بن عيسى ابن سليمان الهمدانى من أهل غَرْنَاطة، يكنى أبا الربيع

كان حافظ بلده، عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير، وكان يحفظه وعرض «المدونة» ـ على القاضى أبى محمد: سماك، ولقى جملة من الشيوخ، وألف فى الفقه كتابًا حَسَنًا ـ فى تسعة أسفارٍ، سماه «بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعى».

توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

* * *

من اسمه سعيد
من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر

٢٤٢ ـ سعيد بن عبد الله بن سعد المعافرى
أبو عمر، و قيل أبو محمد وقيل أبو عثمان

من كبار أصحاب مالك. سمع منه ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم وبه تفقه ابن القاسم، وهو ثقة فاضل مأمون. توفى بالإسكندرية سنة ثلاث وتسعين ومائة.

مسألة: ذكر سعيد هذا عن مالك قال: ليس على الفقيه ضِيَافَة ولا مكافأة يريد عن هدية، ولا شهادة بين اثنين.

* * *

٢٤٣ ـ سعيد بن عثمان بن سليمان
ابن محمد التُّجِيبِى، مولاهم

المعروف بالأعناقى، ويقال العناقى أيضا: بفتح العين المهملة وكسْرها. قرطبى سمع من ابن وضاح، وصحبه، ومن ابن مزين، والخُشَنَى وابن بار(١) وغيرهم.

---

[٢٤٢] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٦.

[٢٤٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٩٥، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص١٥٩، تاريخ ابن الفرضى ١/ ١٩٥، ترتيب المدارك ٥/ ١٦٩، جذوة المقتبس ص٢١.

(١) فى الأصل والمطبوع: «وابن أبان» والمثبت من تاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك.

ورحل فلقى نصر[١] بن مرزوق بن عبد الحكم، ويونس، والحارث بن مسكين، وأحمد بن السكرى الحافظ، وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالأعناقى كثيرا فى ضبط حروف كثيرة فى الحديث والرجال.

وكان أصحابه يُصَحِّحُون كتبهم معه، وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية.

كان وَرِعًا زاهدًا عالمًا بالحديث، بصيرًا بعلله، منقبضا عن أهل الدنيا.

حدث عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، ومحمد ابن قاسم، وابن أبى زيد القرطبى، وغلب عليه الحديث والرواية أكثر من علم الفقه. وتوفى سنة خمس وثلاثمائة، مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

* * *

٢٤٤ ـ سعيد بن خُمير[٢] بن عبد الرحمن الرعينى يكنى أبا عثمان قرطبى، وقيل حُمَير بن مروان ابن سالم من الموالى يكنى بأبى زيد

سمع من ابن أبى زيد بن إبراهيم، وعبد الله بن خالد، ويحيى بن هارون ورحل فسمع من يونس، ومحمد بن عبد الحكم وابن وهب، وإبراهيم بن مروان، ونصر بن مرزوق، والمُزَنى، ونظرائهم.

---

(١) فى الأصل والمطبوع: «خضر بن مرزوق» والمثبت من تاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك.

[٢٤٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٩٤، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص٦٦، تاريخ ابن الفرضى ١/ ١٩٤، ترتيب المدارك ٥/ ١٦٢، جذوة المقتبس ص٢١٣.

(٢) تحرف فى الأصل إلى: «حمير» بالحاء المهملة، وتحرف فى المطبوع إلى «حميد» بالحاء والدال المهملة، وصوابه من ترتيب المدارك وقيده بضم الخاء المعجمة، وتاريخ الإسلام للذهبى.

كان عالما فقيهًا فاضلاً ورِعًا مقدَّمًا فى الشورَى.

روى عنه ابن المشاط والأعناقى، وابن أيمن، وابن عبادة، وغيرهم.

وكان مستجاب الدعوة.

توفى سنة إحدى[1] وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين ومائتين.

* * *

٢٤٥ ـ سعيد بن فحلون بن سعيد أبو عثمان

محدث الأندلس. أصله من «إِلْبيرة»، وسكن بَجّانة[2] سمع بقرطبة من بَقِيّ بن مخلد[3]، ومحمد بن وضاح، وإبراهيم بن قاسم، ومُطَرّف بن قيس[4]، ويوسف بن يحيى المغامى الأزدى، وأخذ عنه العلم، ورحل إلى المشرق؛ فلقى فى رحلته أبا عبد الرحمن النسائى، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد بن ميسِّر ـ فقيه الإسكندرية.

وذكره ابن الفرضى، وأَثْنَى عليه، وطال عمره؛ فاحتاج الناس إليه، وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب: الواضحة، وغيرها. وكان آخر من روى عن يوسف المغامى، وكان يرحل إليه للسماع من قرطبة وغيرها.

---

(١) تحرف تاريخ وفاته فى المطبوع إلى: «سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

[٢٤٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٩٨، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٢٠٠، ترتيب المدارك ٥/ ٢٢٣، جذوة المقتبس ص٢١٥.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «بجاية» وصوابه من تاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك. ولدى ياقوت: بَجّانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «تقى الدين بن مخلد» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٤) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «إبراهيم بن قاسم بن مطرف» وصوابه من ترتيب المدارك.

وممن أخذ عنه: محمد بن أبى زمنين.

توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

* * *

٢٤٦ ـ سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان

سمع من ابن لبابة، والقاضى أسلم، وابن خالد، وابن أيمن، وابن قاسم.

كان فقيهًا عالما أديبًا حافظا للفقه مقدَّمًا فى الفُتيا، مشاوَرًا فى الأحكام، ثقةً بصيرًا بالأدب، حاذقًا فى الطب.

وكان مذهبه فى مداواة الحميات بالبوارد: أن يخلط معها شيئًا من الأشياء الحارة؛ لتغوصها فى الأعضاء الباطنة.

قال القاضى عياض: وتبعه على ذلك حُذَّاق الأطباء.

توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة ست وخمسين.

* * *

٢٤٧ ـ سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميرى من أهل مالقة يكنى: أبا عثمان ويعرف بابن عيسى

كان من جلة العلماء، وسراة الفضلاء، حافظًا للفقه والحديث، مشاركًا فى العربية والأدب، صدوقًا متحريًا، حجَّةً فيما ينقله، حسنَ

[٢٤٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٩٤، ترتيب المدارك ٦/١٤١، جذوة المقتبس ص ٢١٣.

التعليم، مهيبًا، وقورًا مبرّزًا فى معرفة طرق الحديث، مضطلعا بالرواية والمسْنِدين وأحوالهم، وحجّ ثم عاد إلى بلده، وقد حصَّل رواية كثيرةً، ولقى أئمة، وتقدَّم للخطابة، والإمامة والإقراء ببلده، فعظم الانتفاع به.

تفقه على أبى محمد الباهلى، فى كتب الفروع والأصول، والعربية، وروى عن أبى عبد الله بن عياش المقرئ القرطبى، وقرأ على أبى بكر بن عُبَيدة، وأبى القاسم القَبْتورِى.

ولقى بتونس: الراويةَ أبا محمد: عبد الله بن هارون الطائى.

وبالإسكندرية: شهاب الدين الأَبَرْقُوهى، وأكثر عنه، ولقى شرف الدين أبا عبد الرحمن المكى وركُن الدين: بيبرس السلحدار الظاهرى، وشرف الدين الدمياطى، وأخذ عنه الكثير من تآليفه؛ فأدخلها الأندلس، ولقى شهدة بنت مكين الدين بن عبد العظيم.

روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالى، وأبو محمد الحضرمى، وأبو القاسم بن فرتون، وغيرهم.

ورأيت بخط الشيخ أبى عبد الله: محمد بن مرزوق أن صَنَّف كتابًا فى الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنّفين فى أخبار الصحابة.

* * *

٢٤٨ ـ سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى

هو إمامٌ عالم فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن فى العلوم.

سمع من ابنى الإمام أبى زيد، وأبى موسى، وتفقه بهما، وأخذ الأصول عن أبى عبد الله الأُبُلِّى وغيره.

---

[٢٤٨] من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ص١٠٩.

وصدارته فى العلم مشهورة، ولُّى قضاء الجماعة ببجاية فى أيام السلطان أبى عنان ـ والعلماء يومئذ متوافرون، وولى قضاء تلمْسَان، وله فى ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة، وله تآليف منها «شرح الحوفى فى الفرائض»، لم يؤلف عليه مثله، وله «شرح الجمل» للخونجى فى المنطق، و«شرح التّلْخيص» لابن البناء، و«شرح قصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة»، و«شرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين»، وغير ذلك، كـ «شرحه لسورة الفتح»، أتى فيه بفوائد جليلة.

وهو باق بالحياة. نفع الله به.

* * *

الأفراد فى حروف السين

٢٤٩ ـ سعد بن معاذ بن عثمان من عمل جيان

سكن قرطبة، ورحل عنها، ولقى محمد بن عبد الحكم.

توفى سنة ثمان وثلاثمائة.

٢٥٠ ـ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى

يكنى أبا الحسن كان رأس الفقهاء، وخطيب الخطباء البلغاء، وخاتمة رجال الأندلس، تفنَّن فى ضروب من العلم، وبالجملة فحاله ووصفه فى أقطار الغرب ـ بل وفى غيرها من الشرق ـ لا يجهله أحد؛ فحدِّث عن البحر ولا حرج! ضنَّ الزمانُ أن يسمح برجل حاز الكمال مثله.

قال ابن عبد الملك: «كان من أفضل أهل عصره تفنُّنًا فى العلوم، وبراعةً فى المنثور والمنظوم، محدثًا ضابطًا عدلاً [ثقة] ثبتا حافظا للقرآن العظيم ﷺ مجوّدًا له، متقنا للعربية، وافر النصيب من الفقه وأصوله، متينَ الدين، تامّ الفضل، واسع المعروف، عميم الإحسان، روى ببلده عن خاله أبى عبد الله بن عَرُوس، وأبى جعفر بن حكم، وأبى الحسن ابن كَوْثر وأبى خالد يزيد بن رفاعة، وأبى محمد عبد المنعم بن الفَرس وبمالقة عن أبى زيد السهيلى، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى القاسم بن حبيش وبإشبيلية عن أبى بكر بن الجد، وأبى عبد الله بن زَرْقُون، وأبى

[٢٤٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٩١، جذوة المقتبس ٢١١.

[٢٥٠] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٦٠٥، تاريخ الإسلام، وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٤ الوافى بالوفيات ١٦/ ٢٣.

العباس بن مضاء، وأبى الوليد بن رشد.

روى عنه أبو جعفر بن خلف، والطوسى، وأبو محمد: عبد الرحمن بن طلحة وأبو القاسم بن نبيل، وأبو جعفر الطباع، وغيرهم

ومن شعره قوله:

نهارُكَ فى بحر السفاهـة تسبحُ
وليلُكَ عن نوم الرفاهة تُصْبِحُ

وفى لفظكَ الدعوى وليس إزاءَها
من العمـل الزاكى دليلٌ مصحِّـحُ

إذا لم توافــق قــولةٌ منــك فعلةً
ففى كل جزء من حـديثكَ تُفْضَحُ

تنحَّ عن الغـايات لستَ منَ اهلْهـا
طريـقُ الهُوَيْنَا فى سلوكـك أوضَحُ

إذا كنتَ فى سِنِّ النُّهَى غيرَ صالحٍ
ففى أىِّ سنٍّ بعــد ذلك تَصْلُحُ؟!

وله أيضا[1]:

مُنغَّـصُ العيـش لا يأوى إلى دعــةٍ
مَـنْ كــان ذا بلد أو كــان ذا وَلَدِ

والساكن النفس مَنْ لم ترضَ همتُهُ
سُكْنى مكــانٍ ولم يَرْكَنْ إلى أحَـدِ

(١) بغية الوعاة ١/ ٦٠٥ سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٤.

وله فى العربية كتاب مفيد، رتبه على أبواب «كتاب سيبويه»، وله تعاليق جليلة على كتاب «المستصفَى» فى أصول الفقه، وغير ذلك.

مولده فى عام تسعة وخمسين وخمسمائة، توفى سنة تسع وثلاثين وستمائة.

* * *

٢٥١ ـ سَلْمون بن على بن عبد الله بن سَلْمون الكِنانى من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم

كان رجلاً فاضلاً عالمًا بالأحكام، عارفا بالشروط، صَدْرَ وَقْته فى ذلك، وسابقَ حَلبته إلى الرواية والمشاركة، قلّ فى الأندلس مكان شذّ عن ولايته.

قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير وغيره، وأجازه الرواية للعمر أبو محمد بن هارون الطائى وأبو العباس بن الغمار، والفَرَضى أبو إسحاق التلمسانى، وأبو محمد الخلاسى، ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطى، وأبو الحسن بن مضاء وشهاب الدين الأَبَرْقُوهى وأبو الشكر الحميدى، وأبو بكر بن عبيدة، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ألف فى الوثائق المرتبطة بالأحكام كتابا مفيدا، ودوّن مشيخته، وبرنامج روايته، ذكره ابن الخطيب فى كتاب: «الإحاطة فى تاريخ غرناطة».

قال: وهو باق إلى الآن نفع الله به.

[٢٥١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣٠٩/٤، تاريخ قضاة الأندلس ص١٦٧.

٢٥٢ ـ سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين

خلف أباه فى مكانه وسؤدَدِه، ورحَل الناسُ إليه، وأخذوا عنه فى حياة أبيه، وحاز الإمامة بعده: علما وحفظًا وإتقانًا مع التقدم فى علم الأدب، ومن نظمه:

بُثَّ الصَّنائعَ لا تحفِل بموقعها
فى آمل شكَر المعروف أو كفَرَا
فالغيث ليس يبالى حيثما انسكبتْ
منه الغمائم: تُرْبًا كان أو حجرًا[1]

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى: لقيته وأخذت عنه فى كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفى سنة ثمان وخمسمائة.

* * *

٢٥٣ ـ سند بن عنان بن إبراهيم بن حريز ابن الحسين بن خلف الأزدى

كنيته أبو على، سمع من شيخه أبى بكر الطرطوشى، وروى عن أبى الطاهر السلفى، وأبى الحسن: على بن المشرف وغيرهم.

روى عنه جماعة من الأعيان، وكان من زهاد العلماء، وكبار

---

[٢٥٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٢٩٠، ترتيب المدارك ٨/ ١٣٩، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٧، الغنية ترجمة ٨٧.

(١) ترتيب المدارك ٨/ ١٤٢، الصلة ١/ ٢٢٧.

[٢٥٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٢.

الصالحين، فقيهًا فاضلاً، تفقه بالشيخ أبى بكر الطرطوشى، وجلس لإلقاء الدرس بعد الشيخ أبىَ بكر الطرطوشى، وانتفع الناس به، وألف كتابا حسنا فى الفقه سماه: «الطراز» شرح به المدونة فى نحو ثلاثين سفرا، وتوفى قبل إكماله.

وله تآليف فى الجَدَل، وغير ذلك.

وقال تميم بن معين البادسى: وكان من الفقهاء؛ رأيت رسول الله ﷺ فى المنام، فقلت: يارسول الله! اكتبْ لى براءةً من النار، فقال لى: «امض إلى الفقيه سند يكتب لك براءة» فقلت له: «ما يفعل؟» فقال: قل له: «بأمارة كذا وكذا» فانتبهت فمضيتُ إلى الفقيه سند فقلت له: «اكتب لى براءة من النار» فبكى وقال: «من يكتِبُ لى براءة من النار؟!» فقلت له الأمارة قال: فكتب لى رقعة.

ولما أدركت تميما الوفاة أوصى أن تُجْعل الرقعة فى حلقة، وتدفن معه.

وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة: أخبرنى مَن أثق به: أنه رأى الفقيه أبا على: سند بن عنان بعد موته قال: فقلت له: «ما فعل الله بك؟» فقال: «عُرِضْتُ على ربى فقال لى: أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة».

قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد: كان فاضلاً من أهل النظر.

ومن نظم سند رحمه الله:

وزائــرةٍ للشيــب حلَّــت بمفــرِقى

فبادرتُهــا بالنَّتْـف خوفًا من الحتْفِ

فقالتْ: على ضعفى استطَلْت وَوَحْدَتى

رويدك للجيش الذى جاء من خَلْفِى!؟

توفى رحمه الله بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. ودفن بجبانة باب الأخضر.

وحريز بحاء مهملة وآخره زاى معجمة.

* * *

حرف الشين

٢٥٤ ـ شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلى

روى عن مالك، وسمع منه «الموطأ»، ووُلِّى قضاء بلده طليطلة.

توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين.

* * *

٢٥٥ ـ شجرة بن عيسى المعافرى
أبو شجرة، وقيل أبو زيد

من الطبقة الأولى، ممن لم ير مالكا، رحمه الله من أهل إفريقية.

سمع ابن زياد، وابن أشرس، وأباه عيسى، وغيرهم. وأبوه عيسى ممن روى عن مالك، والليث، ولى شجرة قضاء تونس فى أيام سَحْنُون، وقبله. قال سحنون: ما وليت أحدًا من قضاة البلدان إلا شجرة وشرحبيل قاضى طرابلس.

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سَحْنون وغيرهم.

وقيل: إنه سمع من مالك، وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى القيروانى فإن صح فلعله آخر. وأبوه عيسى معدود فى أهل تونس.

قال أبو العرب: كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا.

---

[٢٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٤، جذوة المقتبس ص٢٢١.

[٢٥٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٠١.

وله كتاب فى مسائله لسحنون.

توفى سنة اثنتين وستين ومائتين. مولده سنة سبع وستين ومائة.

* * *

٢٥٦ ـ شِيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ابن الحاج، ضياء الدين أبو الحسن

كان فقيها فاضلا نحويا بارعا. وله فى الفقه تعاليق، ومسائل، وله فى النحو تصانيف، منها «المختصر»، و«المعتصر من المختصر»، و«حزّ الغَلاَصم، وإفحام المخاصم». «وكتاب تهذيب ذهن الواعى، فى إصلاح الرعية والراعى»، «ولطائف السياسة فى أحكام الرئاسة». وله كلام فى الرقائق.

وذكره القفطى فى «تاريخ النحاة» وقال: كان فقيها نحويا لغويا عروضيا زاهدًا.

أجاز له أبو القاسم: عبد الرحمن بن الحسن بن الحباب، وأبو الطاهر: إسماعيل بن عوف، وأبو الحجاج: يوسف بن على القضاعى، وحدَّث عن أبى الطاهر السلفى.

وكان حسن العبارة[1] لم يَرَه أحد ضاحكًا ولا هازلا، وكان يسير فى أفعاله وأقواله سيرة السلف الصالح، وكان ملوك مصر يعظمونه، ويرفعون ذكره على كثرة طَعْنه عليهم، وعدم مبالاته بهم. ونَحُل جسمه، وكُفَّ بَصَرُه.

---

[٢٥٦] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/ ٢٢٣، إنباه الرواة ٢/ ٧٣، بغية الوعاة ٢/ ٦، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٤ الطالع السعيد ص٢٦٢، نكت الهميان ص١٦٨.

(١) فى المطبوع: «العبادة» والمثبت من الأصل وبغية الوعاة وإنباه الرواة.

ومن نظمه[١]:

اجهد لنفسك؛ إن الحرصَ مَتْعَبةٌ   للقلب والجسمِ والإيمانُ يَرْفَعُهُ
فإنَّ رِزْقَكَ مقسومٌ سَتَرْزَقُهُ   وكلُّ خَلْقٍ تراه ليس يَدْفَعُهُ
فإن شككْتَ فى أن الله يَقْسِمُهُ   فإن ذلك باب الكفر تَقْرَعُهُ

وله[٢]:

هى الدنيا إذا اكْتَمَلَتْ   وطاب نعيمُها قَتَلَتْ
فلا تفرحْ بلذَّتها   فباللَّذات قد شَغَلَتْ
وكن منها على حَذَرٍ   وخَفْ منها إذا اعتَدَلَت

مولده بقفط: قرية من قرى مصر.

وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

* * *

(١) إرشاد الأريب، الطالع السعيد، نكت الهميان.

(٢) الطالع السعيد.

حرف الصاد

٢٥٧ ـ صالح هو أبو محمد: صالح

شيخ المَغْرب[1]: علمًا وعملا، وبيته بيت صلاح وجلالة، وعلم إلى الآن. وقيد عنه فى شرح الرسالة المجهول: ما كان يلقيه على الطلبة.

توفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وهو من أهل فاس، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) فى المطبوع: «الغرب» والمثبت من الأصل.

حرف الطاء

ومن الأفرادِ فى هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك، رحمه الله، من مصر

٢٥٨ ـ طليب بن كامل اللخمى

من كبار أصحاب مالك وجلسائه، كنيته أبو خالد، وهو أيضًا عبد الله له اسمان، وأصله أندلسى، سكن بالإسكندرية، روى عنه ابن القاسم، وابن وهب، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك.

كان نبيلا، وهو من العرب، من لَخْمٍ، وهو مصرى إسكندرانى. وذكر ابن شعبان فى المصريين: عبد الله بن كامل، وفى الإسكندرانيين: طليب بن كامل فجعلهما رجلين، وهما واحد كما تقدم.

وتوفى طليب بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة، فى حياة مالك، رحمه الله تعالى.

* * *

[٢٥٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٦١، جذوة المقتبس ص ٢٣١، حسن المحاضرة ١/٣٠٢.

٢٥٩ ـ طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب ابن تمام بن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة ، يكنى بأبى الحسن

كان فقيهًا حافظًا للمذهب المالكى، ذاكرًا للمسائل، غلب الفقهُ عليه، وقعد لتدريسه، ونوظر عليه فى المدونة وغيرها.

روى عن عمه أبى بكر: غالب بن عطية، وأبى على الغسانى، وأبى على الصدفى،وتفقَّه بأبى محمد: عبد الواحد بن عيسى.

روى عنه ابنه أبو بكر: عبد الله، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو عبد الله النمرى، ولم يذكر وفاته رحمه الله.

* * *

حرف العين

من اسمه عبد الله
من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك، من أهل المشرق

٢٦٠ ـ عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبنى تميم، ثم لبنى حنظلة، مروزى ـ كنيته: أبو عبد الرحمن سمع من ابن أبى ليلى، وهشام بن عُروة، والأعمش، وسليمان التَّيمى وحُمَيد الطويل، ويحيى بن سعيد، وابن عون، وموسى بن عقبة، والسفيانين، والأوزاعى، وابن أبى ذئب، ومالك، ومَعْمر، وشُعْبة، وحَيْوة بن شُرَيح، وقرأ على أبى عمرو بن العلاء، واللَّيْث وغيرهم.

روى عنه ابن مهدى، وعبد الرزَّاق، ويحيى بن القطَّان، وابنُ وَهْب وغيرهم وتفقَّه بمالك.

قال أبو إسحاق الفزارى: «ابن المبارك إمامُ المسلمين».

وقال ابن مهدى: «ما رأيت للأمة أنصح من ابن المبارك».

ولما نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عُيَيْنة قال: رحمه الله «لقد كان فقيهًا عالمًا عابدًا زاهدًا سخيًا شجاعًا شاعرًا».

---

[٢٦٠] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/ ٢٧٢، تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤، تهذيب الكمال ١٦/ ٥ سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٦، طبقات الحفاظ ص١٣٢، الطبقات الكبرى للشعرانى ١/ ٥٩، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٩/ ٥٢٩، الولاة والقضاة ص٣٦٨.

وقال أيضا: «ما قَدِمَ علينا أحد يشبه ابن المبارك، وابن أبى زائدة، وهو ثقة إمام».

وقال النسائى: «ما نعلم فى عصر ابن المبارك أجلَّ منه، ولا أجمعَ لكل خصلة محمودة منه».

وقال جماعة من أهل العلم: اجتمع فى [ابن] المبارك: العلمُ والفُتْيَا، والحديث، والمعرفة بالرجال، والشعرُ والأدبُ، والسخاءُ والعبادةُ والورع.

قال مالك: «ابنُ المبارك فقيه خُرَاسان».

وكان ابن المبارك يقول: «أول العلم: النِّيَّة، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم العلم، ثم الحفظ، ثم النشر».

وكان يحج عاما ويغزو عاما.

وتوفى بهيت مُنْصَرَفَه من الغزو فى سفينة، ودفن بها فى رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.

ومولده سنة ثمان عشرة ومائة.

قال بعضهم: رأيتُ فى النوم قائلا يقول: عبد الله بن المبارك فى الفردوس الأعلى.

* * *

● ومن الوسطى من أهل المدينة:

٢٦١ ـ عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم، المعروف بالصائغ، كنيته أبو محمد.

روى عن مالك، وتفقه بمالك، ونظرائه.

كان صاحب رأى مالك، ومفتى المدينة بعده، ولم يكن صاحب حديث، وكان ضعيفا، وفيه قال البخارى: تَعْرِف حديثه وتنكر.

وقال ابن معين: هو ثقة ثبْت.

قال ابن غانم: قلت لمالك: مَنْ لهذا الأمر بعدك؟ قال: ابن نافع.

وكان أصم أميا لا يكتب وقال: صحبت مالكًا أربعين سنة، ما كتبت منه شيئًا، وإنما كان حفظا أتحفَّظه.

وهو الذى سمع منه: سحنون، وكبار أتباع أصحاب مالك، والذى سماعه مقرون بسماع أشهب فى العُتْبِيَّة، وهو الذى ذكره وروايته فى المدونة.

وقال أشهب: ما حضرتُ لمالك مجلسًا إلا وابنُ نافع حاضره ولا سمعتُ إلا وقد سمع؛ لأنه كان لا يكتُبُ. فكان يكتب أشهبُ لنفسه، وله وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة، وكان أبوه صائغًا.

وله تفسير فى الموطأ، رواه عنه يحيى بن يحيى.

توفى بالمدينة فى رمضان، سنة ست وثمانين ومائة.

---

[٢٦١] من مصادر ترجمته: تاريخ البخارى الكبير ٥/الترجمة ٦٨٧، تهذيب الكمال ١٦/٢٠٨، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/٦١٦.

٢٦٢ ـ عبد الله بن نافع الأصغر، الزبيرى
أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام، ويعرف بالأصغر

وهو الفقيه، صاحب مالك. وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر، من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيهًا. وأبوهما نافع من أَعْبَدِ أهل زمانه.

سمع عبد الله من مالك وغيره.

روى عنه جماعة: منهم عباس الدَّوْرى، والزُّبَيْر بن بكار، وعبد الملك ابن حبيب، وهو أصغر من نافع الصائغ. هو ثقة صَدُوق؛ خرَّج عنه «مسلم».

توفى فى المحرم سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة.

* * *

● ومن البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد الشرق:

٢٦٣ ـ عبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب
التميمى الحارثى القَعْنَبِىّ أبو عبد الرحمن

أصله مدنى وسكن البصرة؛ فهو فى عداد البصريين، روى عن مالك، وابن أبى ذئب، وأبيه، وشعبة، واللَّيْث، والحمادين، وغيرهم.

روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وعلى بن عبد العزيز، والذهلى، وأبو داود السجستانى، وأخرج عنه البخارى، ومسلم.

---

[٢٦٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٤٥، الجرح والتعديل ٢/ ١٨٤.

[٢٦٣] من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦، مرآة الجنان ٢/ ٨١.

وقال: لزمتُ مالكًا عشرين سنة، حتى قرأتُ عليه الموطأ.

قال فيه مالك وقد أُخْبِرَ بقدومه، فقال: «قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نُسلّمْ عليه» فقام فسلم عليه.

قال أبو زرعة: «ما كتبتُ عن أحد أجلَّ فى عينى منه».

وقال أبو حاتم: «هو بصرىٌّ ثقة حجة»، وقال: «ما رأيت أخشع منه» وقال هارون بن إسحاق: «ما رأيتُ أحدًا يريد بعلمه الله إلا القعنبى».

وقال ابن معين فيه: «ذاك من دُرّ! ذاك من دنانير» قال: «وإخوته ثقات كما تحب» وقال: «أثبتُ الناس فى مالك: هو ومعن» وقال مرة: «أثبتُهم القَعْنبى».

وقال الكوفى: «هو ثقة، رجل صالحٌ عارف».

وقال سعيد بن منصور: «ويقال: ما يَطُوفُ بهذا البيت أحد أفضلُ من القعنبى».

وهو معدود فى الفقهاء من أصحاب مالك، وروى عن مالك كثيرا، وبنو قَعْنَب أربعة: عبد الله هذا، وإسماعيل، ويحيى، وعبد الملك، بنو سلمة، كلهم روى عن مالك.

توفى سنة عشرين أو إحدى وعشرين، ومائتين بمكة، يوم السبت لِستٍّ خلَوْن من المحرم منها، وقيل يوم: عاشوراء

* * *

• **ومن أهل مصر:**

٢٦٤ ـ عبد الله أبو محمد بن وهب بن مُسلم القرشى مولاهم

مولى يزيد بن ريحانة، ويقال: مولى بنى فهر، وربما قال ابن وهب الأنصارى، وربما قال القرشى، ثم ثبت على القرشى.

وقال ابن يونس المصرى فى «تاريخه»: «هو مولى يزيد بن ريحانه، مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس العمرى».

روى عن أربعمائة عالم، منهم: مالك، والليث، وابن أبى ذئب، ويونس بن يزيد، والسفيانان، وابن جُرَيج، وعبد العزيز بن الماجشون، ونحو أربعمائة شيخ من المصريين، والحجازيين، والعراقيين. وقرأ على نافع.

روى عنه: الليث، وصرح باسمه، وقيل: إن مالكاً رَوَى عنه عن ابن لَهِيعة حديث العُرْبان. ومن أروى الناس عنه: أصبغ بن الفرج، وسحنون، وأحمد بن صالح، وعبد الحكم، وأبو مصعب الزهرى، وجماعة.

تفقَّه بمالك، والليث وابن دينار، وابن أبى حازم، وغيرهم.

وقال: «أدركتُ من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً»، وقال: «صحبت مالكًا عشرين سنة».

وقالوا: لم يكتب مالك بالفقيه لأحد إلا إلى ابن وَهْب؛ وكان يكتب

[٢٦٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٢٢٨، تهذيب الكمال ١٦/٢٧٧، طبقات الحفاظ للسيوطى ص١٤٢، وفيات الأعيان ٣/٣٦.

إليه: إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر، وإلى أبى محمد المفتى، ولم يكن يفعل هذا لغيره.

قال فيه: «ابنُ وهبٍ عالم»، ونظر إليه مرة فقال: «أى فتى! لولا الإكثار».

وقال أحمد بن حنبل: ابن وهبٍ عالم صالح فقيه كثيرُ العلم، صحيحُ الحديث، ثقة صدوق، يفصل السماعَ من العَرْض، والحديث من الحديث ما أصح حديثَه.

وقال يوسف بن عدى: أدركت الناس: فقيهًا غيرَ محدِّث، محدّثًا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب؛ فإنى رأيتُه فقيهًا زاهدًا صاحبَ سُنّة وآثارٍ.

وقال محمد بن عبد الحكم: هو أثبت الناس فى مالك، وهو أفقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفُتيَا».

وقال أصبغ: «ابنُ وهب أعلم أصحاب مالك بالسُّنَن والآثار، إلا أنه روى عن الضعفاء، وكان يسمًّى ديوان العلم، وما من أحد إلا زجره مالك إلا ابن وهب، فإنه كان يعظمه ويحبّه.

ومن أخباره: قال حسين بن عاصم: «كنتُ عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل، فقال «يا أبا محمد! الدرهم الذى أعطيتَنى بالأمس زائف؟ فقال: «يا هذا إنما كانت أيدينا عارية» فغضب السائل وقال: صلى الله على محمد، هذا الزمان الذى كان يحدث به أنه لا يلى الصدقات إلا المنافقون من هذه الأمة» فقام رجل من أهل العراق، فلطم المسكين لطْمةً خرَّ منها لوجهه، فجعل يصيح: «يا أبا محمد! يا إمام المسلمين! يُفعَل بى هذا فى مجلسك؟» فقال ابن وهب: «ومن فَعَل هذا؟» فقال العراقى:

«أصلحك الله! للحديث الذى حدثتنا أن النبى ﷺ قال: «من حَمَى لْحمَ مؤْمنٍ من منافِقٍ يغْتَابُه حَمَى الله لَحْمَهُ من النار».

وأنت مصباحنا وضياؤنا ويغتابك فى وجوهنا[1]؟!

فقال: «لأحدثنك بحديث: إن النبى ﷺ قال: يكونُ فى آخر الزمان مساكين يقالُ لهم العتاة، لا يتوضَّئُونَ لصَلاة، ولا يغتَسِلونَ من جنَابة، يخْرجُ النَّاس إلى مَسَاجدهم وأعيادِهم يَسْألونَ الله من فضله، ويَخْرُجُونَ يسأَلُون النَاسَ؛ يَرَوْن حقُوقَهم على الناس، ولا يَرَوْنَ عَلَيْهم حقًا»[2].

وكان ابن وهب يقول: «من قال فى مَوْعد: إن شاء الله، فليس عليه شىء».

ونظر ابن وهب إلى رجل يمضغ اللبان فقال له: إنه يقسى القلب، ويُضعف البصر، ويُكْثِر القَمْل».

وقال ابن وهب: «لولا أن الله أنقذنى بمالكِ والليثِ لضللت» فقيل له: «كيف ذلك؟» فقال: أكثرتُ من الحديثِ فحيَّرنى، فكنت أعرِضُ ذلك على مالك والليْثِ؛ فيقولان: «خذ هذا، ودع هذا».

ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان: «قال أبو جعفر بن الجزّار: رحل ابنُ وهب إلى مالك فى سنة ثمان وأربعين ومائة، ولم يزل فى صُحْبته إلى أن تُوفىّ مالك، وسمع من مالك ـ قبل عبد الرحمن بن القاسم، ببضع عشرة سنة، وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال: ابنُ وهب عالم، وابن القاسم فقيه»[3].

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٢٣٧.

(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٢٣٨.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٦.

قال القضاعى - فى كتاب «خطط مصر» -: قبرُ عبد الله بن وهب مختلَفٌ فيه، وهو فى مقبرة بنى مسكين، قبر صغير مخلق[1]، يُعرف بقبر عبد الله، وهو قبر قديم، يشبه أن يكون قبره[2].

وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس، وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر.

وتوفى يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة.

وصنّف «الموطأ الكبير»، و«الموطأ الصغير» وله مصنفات فى الفقه معروفة.

وقال يونس بن عبد الملك - صاحب الإمام الشافعى: «كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فحبس نفسه، ولزم بيتَه، فاطّلع عليه أسَدُ بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره - فقال له: «ألا تخْرُج إلى الناس فتقضى - بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ؟». فرفع إليه رأسه وقال: إلى هاهنا انتهى عقْلك، أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء، والقضاة يحشرون مع السلاطين؟

وسبب موته: أنه قرىء عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شىء كالغَشْىِ، فُحِمل إلى داره، فلم يزل كذلك إلى أن قَضَى نَحْبهُ، رحمه الله تعالى.

قال أبو زيد: «اجتمع ابنُ وهبٍ، وابنُ القاسم، وأشهبُ، على أنى إذا أخذت الكتاب من المحدِّث أن أقول فيه: أخبرنى».

وقال النسائى: «لا بأس به إلا أنه يتساهل فى الأخذ تساهُلاً شديداً».

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «محلق» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل ووفيات الأعيان.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٦.

وقال ابن وهب: «جعلتُ على نفسى كلما اغتبتُ إنسانًا صيامَ يوم، فهان علىّ، فجعلتُ عليها كلما اغتبتُ إنسانًا صدقةَ درهم؛ فَثُقلَ علىّ وتركتُ الغيبة».

وماتَ وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

وقال بعضهم: «رأيت ليلَة مات ابنُ وهب كأن مائدَة العلم رُفِعَت».

وألّف تآليفَ كثيرة، حسنةً عظيمةَ المنفعة، منها: سماعُه من مالك: ثلاثون كتابًا، وموطؤُه الكبير، وجامِعُه الكبير، وكتاب الأهول، وبعضهم يضيفه إلى الجامع، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتابُ «البَيْعة»، وكتابُ «لاهَام ولا صفر»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «المغازى»، وكتاب «الردّة».

* * *

• **ومن أهل إفريقية:**

٢٦٥ ـ عبد الله بن أبى حسان اليحْصُبى

من أنفسهم. واسم أبى حسان: يزيد بن عبد الرحمن، وقيل: اسمه: عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن يزيد. وهو من أشراف إفريقية، وصاحبُ فقه وأدبٍ، ورَحَل إلى مالك، فكان عنده مُكرمًا، وسمع من ابن أبى ذئب، وابن عُيَيْنة. وكان ثقة.

روى عنه سحنون، وفرات، وسليمان[1]، وابنُ وضّاح.

وقال ابن أبى حسان: «لم يزل مالك لى مكرمًا».

[٢٦٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣١٠، طبقات علماء إفريقية لأبى العرب ص٧٥.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «وفرات بن سليمان» وصوابه من ترتيب المدارك.

وقال: «سمعتُ مالكًا يقولُ: أهلُ الذكاء، والذهن، والعقول من أهل الأمصار ثلاثة: المدينة، ثم الكوفة، ثم القَيْرَوان».

وقال ابن وهب: «ما رأيتُ مالكا أميلَ إلى أحدٍ منه لابن أبى حسان».

وقال سحنون: كُنْتُ أولَ طلبى إذا انغلَقَتْ علىَّ مسألة من الفقه آتى ابنَ أبى حسَّان، فكأنما فى يده مفتاح لما انغلق».

وكان ابن أبى حسان غايةً فى الفقه بمذهب مالك، حسَنَ البيان، عالما بأيام العرب وأنسابها، راويةً للشّعر، قائلا له، وعنه أخذ الناس أخبارَ إفريقية، وحروبها، وكان جوادًا مفوَّهًا قويًا على المناظرة، ذابًا عن السنة، متَّبِعًا لمذهب مالك، شديدًا على أهل البدع، قليلَ الهَيْبة للملوك، لا يخافُ فى الله لومَة لائم.

توفى ابن أبى حسان سنة سبع، وقيل: ست وعشرين ومائتين، وهو ابن سَبْعٍ وثمانين سنة، مولده سنة أربعين ومائة.

* * *

● ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل مصر:

٢٦٦ ـ عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْين بن اللَّيث

مولى عميرة، امرأة من موالى عثمان بن عفان، رضى الله عنه، ويقال: مولى رافع، مولى عثمان، يكنى أبا محمد.

سمع مالكا، والليثَ، وعبد الرزَّاق، والقَعنبى، وابن لَهِيعَة، وابنَ عُيَيْنة، وغيرهم.

[٢٦٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣٦٣، وفيات الأعيان ٣/ ٣٤.

روى عنه ابن حبيب، وأحمد بن صالح، وابنُ نمير، والربيع بن سليمان، وابن الموَّاز، والعدَّاس، وغيرهم.

كان رجلاً صالحا ثقة، متحققا بمذهب مالك، فقيهًا صدوقًا عاقلاً حليمًا، وإليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب.

قال بشر بن بكر: «رأيتُ مالكا فى النوم، فقال لى: ببلدكم رجل يقالُ له: ابن عبد الحكم؛ فخذوا عنه؛ فإنه ثقة.

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد.

وكان صديقا للشافعى، وعليه نزل إذ جاء: فأكرم مَثْواه، وبلغ الغاية فى برِّه، وعنده مات، وروى عن الشافعى، وكَتَب كُتُبه لنفسه وابنه، وضمَّ ابنه محمداً إليه.

ومن تآليف عبد الله: «المختصر الكبير» نَحَا بِهِ اختصارَ كتب أشهب، و«المختصر الأوسط»، و«المختصر الصغير» فالصغير قَصرَه على علم الموطأ، والأوسط صنفان. فالذى من رواية القراطيسى فيه زيادة الآثار، خلاف الذى من رواية محمد ابنه، وسعيد بن حسان.

وله أيضا كتاب «الأهوال»، وكتاب «القضاء فى البنيان» وكتاب «فضائل عمر بن عبد العزيز» وكتاب «المناسك» ذكر أن مسائل المختصر الكبير ثمانى عشرة ألف مسألة، وفى الأوسط أربعة آلاف، وفى الصغير ألف ومائتا مسألة، وفى الأوسط أربعة آلاف. وفى الصغير ألف ومائتا مسألة، ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسألة، ومات لإحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان، سنة أربع عشرة ومائتين، وهو ابن ستين سنة.

ولد بمصر، سنة خمس وخمسين ومائة، فى السنة التى ولد فيها

الحارث بن مسكين.

وعبد الله أكبر منه بشهرين، وإليه أوصى ابن القاسم، وابنُ وهب، وأشهبُ.

وأبوه عبد الحكم: يكنى أبا عثمان ـ له عن مالك مسائل وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة.

* * *

• ومن الطبقة الثالثة من أهل إفريقية:

٢٦٧ ـ عبد الله بن طالب القاضى

يكنى أبا العباس، واسمه: عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمى، ابن عم بنى الأغلب، أمراء القيروان. ويقال: طالب بن سعد بن سفيان.

تفقَّه بسحنون، وكان من كبار أصحابه ولعله لقى المصريِّين: محمد بن عبد الحكم ويونُسَ بن عبد الأعلى، وحج وانصرف، ووُلّى قضاءَ القَيْروان مرتين.

سمع منه أبو العرب، وابنُ اللَّباد والنَّاس.

وكان جميل الصورة، بهِىّ الخَلْقِ فاخِرَ اللباس، أحْوَرَ العينين، وكان لَقِنًا فَطِنًا جيّدَ النظر، يتكلم فى الفقه فيُحْسِن، حريصا على المناظرة، يَجْمع فى مجلسه المختلفِينَ فى الفقه، ويُغْرى بينهم؛ لتظهر الفائدة، ويسايرهم فإذا تكلم أبان وأجاد؛ حتى يودَّ السامع أن لا يسكت ـ إلا أنه كان إذا أخَذَ القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه.

---

[٢٦٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/٣٠٨.

ولم يكن شيء أحبّ إليه من المذاكرة فى العلم.

قال ابن اللباد: ما رأيت بعينى أفقه من ابن طالب إلا يحيى بن عمر.

قال أبو العرب: وكان عدلا فى قضائه، صارِمًا فى جميع أمره، فقيهًا، ثقةً عالمًا بما اختُلف فيه، وفى الذبّ عن مذهب مالك، ورعًا فى حكمه، قليلَ الهيبة فى الحق للسلطان، وما سمعت العلم قط أحلى ولا أطيب منه من ابن أبى طالب، وكان كثيرَ الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، رفيقَ القلب، كثير الدموع.

وله من التآليف: «كتاب فى الرد على من خالف مالكا» وثلاثة أجزاء من أماليه، وتأليفٌ فى الردّ على المخالفين من الكوفيين، وعلى «الشافعى».

وقال بعضهم: سمعتُه عند محنته وسجنه يقول ـ وهو مسجون ـ فى سجوده ومناجاته ربه عز وجل: «اللهم إنك تعلم أنى ما حكمتُ بجور، ولا آثرتُ عليك أحدًا من خلقك فى حكمٍ من أحكامى، ولا خفتُ فيك لومةَ لائم».

وكان يقول: «إنما العزيز مَنْ كان معه القرآنُ والعلم. هذا هو العزيز. وأما من كان معه عزُّ السلطان فليس بعزيز».

وامتُحن رحمه الله وسُجن وسُقى سُمًا. وقيل: إن السودان ركَضُوا بطْنَه حتَّى مات.

وكان يقول فى قضائه: اللهم لا تمتنى وأنا قاض؛ فمات بعد عزله بنحو شهر.

ولم يكن فى زمانه سلطانٌ ولا غيره أسمح منه، ربما تصدق بلجام دابته، ومُصحَفِه وشَوارِ عيالهِ، وثيابِ ظهره.

وذكر أن غلاما راعيًا ناوله سوطا، وقد سقط منه فوجّه إلى مولاه؛ فاشتراه مع الغنم، وأعتقه، ووهب الغنم له.

وذكروا من كرمه ما هو أعجب من هذا وأعظم.

وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

مولده سنة سبع عشرة ومائتين.

وقال بعضهم: رأيتُهُ فى النوم بعد قتله فسألته: ووَجْهِ الله لقد دخلت الجنة! قلت: كيف كانت منيتك؟ قال: سقانى شربة سقاه الله من صديد أهل النار. ورحمه الله تعالى.

* * *

• **ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية:**

٢٦٨ ـ عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور التجيبى مولاهم المعروف بابن الحَجَّام مولى بنى عبيدة التُّجِيبيين، أبو محمد

سمع من عيسى، ومحمد، ابنى[1] مسكين، وسعيد بن إسحاق، وعبد الله بن سهل الأندلسى، وأبى[2] عياش، وفرات، وحَمْديس القطان، وعمر بن يوسف، وابن أبى سليمان، ويحيى بن زكرياء الأموى، والمغامى، وغيرهم من شيوخ إفريقية.

---

[٢٦٨] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص٣٥٢، ترتيب المدارك ٥/ ٣٣٠، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٥ طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ١٧٦.

(١) تحرف فى الأصل المطبوع إلى: «بن» وصوابه من ترتيب المدارك.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «وابن» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

ورحل فسمع فى رحلته بمصر وغيرها من جماعة ـ منهم: إبراهيم بن جميل، ومحمد بن إبراهيم الدبيلى، وابن الأعرابى، وابن أبى مَطَر، وغيرهم.

وغلب عليه الجمعُ والروايةُ، يقال: أكثر سماعه من ابن مسكين إجازةً كان شيخًا عالمًا ورعًا مسمتا، خاشعًا، رقيقَ القلب، غزير الدَّمعة، مهيبًا فى نفسه، لا يكادُ أحدٌ ينطق فى مجلسه بغير الصَّوَاب، يُشْبِهُ فى أموره يحيى بنَ عمر، وحمديسًا القطَّان، حسَنَ التقييد، صحيحَ الكتاب.

وكانت كُتُبه كلها بخطه.

كان كثيرَ التَّصْنِيف فى أنواع العلوم، وكثيرَ الكُتُب.

قال القابسى: ترك أبو محمد هذا سبعة قناطير كَلُّها بخطِّه إلا كتابين، فكان لا يحتمل أن يراهما؛ لأجل أنهما ليسَا بخطه.

وألف كُتُبا كثيرة فى أنواع من العلوم منها: كتاب «المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان».

سمع منه أبو محمد بن أبى زيد، والقابسى، ومحمد بن إدريس، وأبو عبد الله الصدفى، وغيرهم من أهل إفريقية ومصر والأندلس.

وتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة. وسنُّه سبْعٌ وثمانون سنة.

مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

وكان سبب موته أنه اصطلى فنعس فالتهبت النار فى ثيابه فاحترق إلا موضعَ سجوده.

* * *

٢٦٩ ـ عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم ابن إسحاق التونسي المعروف بالإبياني ـ بكسر الهمزة وتشديد الباء ويقال: صوابه تخفيفها ـ التميمي

تفقّه بيحيى بن عُمر[١]، وأحمد بن أبي سليمان[٢]، وحَمْديس، ويحيى ابن عبد العزيز، وحَمّاس بن مروان، وغيرهم، وصحب لقمان بن يوسف، وذاكر أبا بكر بنَ اللبّاد. ويَرْوِي عنه الأصيلي، وأبو الحسن اللواتي، وعمرو بن محمد، وسعيد بن ميمون، وأبو على الصولى[٣]، والقابسي، وابن أبي زيد، وغيرهم.

كان عالم إفريقية غيرَ مدافَع، من شيوخ أهل العلم، وحُفّاظ مذهب مالك، من أهل الخير والوجاهة، ويميل إلى مذهب الشافعي، صَيّنًا مُنْقبضًا حافظًا، ذا كلام في الفقه، صالحًا ثقةً مأمونًا، إمامًا فقيها، عاقِلاً، حليمًا، نبيلاً فصيحًا، عالمًا بما في كُتُبِه، حَسَنَ الضَّبْطِ، حَسَن الحفظِ، جيّدَ الاستنباط.

كان أبو محمد بن أبي زيد إذا نزلت به نازلةٌ مُشْكِلَةٌ كَتَب بها إليه يُبينها له.

ولما وصل إلى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقهُ منه.

---

[٢٦٩] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٧٣، ترتيب المدارك ٦/ ١٠.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «يحيى بن عمرو» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «أحمد بن سليمان» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) في الأصل والمطبوع: «الفولى» والمثبت من ترتيب المدارك.

وقال ابن شعبان: «ما يزالُ بالمغرب عِلْمٌ ما دام فيه أبو العباس».

وقال: من أراد أن ينظر إلى فقيهٍ فَلْينظُرْ إليه.

وقال: لا يزال أهلُ المغرب بخير مادام بين أظهرهم وما عدَّى النِّيلَ، منذ خمسين سنة أعلم منه.

وكان أبو الحسن القابسى يقول: «ما رأيتُ بالمشرق ولا بالمغرب مِثْلَ أبى العباس، كان يُفَصِّلُ المسائِلَ كما يُفَصِّلُ الجزَّارُ الحاذقُ اللحْم».

وكان يحب المذاكرة فى العلم، ويقول: «دعونَا من السَّماع أَلْقُوا المسائلَ، وكان يدْرسُ كتابَ ابن حبيب.

وذكر اللَّوَاتى: أنه قرأ على أبى العباس فى الواضحة صَدْرًا من كتاب البُيوع فقال له: بقى من الكتاب حديثُ كذا ومسألةُ كذا؟ فنظرنا فلم نر شيئا، ثم تأملنا فإذا ورقتان قد التصقتا؛ فتجاوَزْناهما فإذا فيهما كلٌّ ما ذكره؛ فتعجبنا من حفظه.

وكان قليلَ الفتوى، وقال له ابن القُوطى: «أنت اليومَ عندنا» فقال له أبو العباس: تعلَمُ أنه لا ضيافةَ على أهل الحضَر؟ فقال أبو إسحاق: قال ابن الحكم: «عليهم الضيافة».

وقال أبو العباس لرجل: «تُحبُّ أن تُفْلِح»؟ قال: «نعم» قال: «فلتكن نفسُك عندكَ أهونَ من الزبل الذى على المزْبلة».

وكان كثيرَ التواضع، وإذا قيل له: الفقيه يقول: «لَقبٌ لُقِّبْناه».

وكانت له فِراسة لا تكاد تُخطئ؛ يُذكَر أنه قال لأبى الحسن القابسى، وهو يطلب عليه: والله لتُضربَنّ إليك آباط الإبل من أقصى المغرب. فكان كما قال.

وقال(١):

مـاذا تريكَ حـوادثُ الأزمـانِ	وصروفُها وطَوَارِقُ الحـدثَانِ؟
وأشدُّ ما ألقى وأنضجُ للحشَا	عدمُ الوفاءِ وجفْوَةُ الإخْوَانِ!

توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وستين، وهو ابن مائة سنة، غير أربعة أشهر.

* * *

• ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية:

٢٧٠ ـ عبد الله أبو محمد بن أبى زيد

واسم أبى زيد: عبد الرحمن، نفزى النسب، سكن القيروان، وكان إمامَ المالكية فى وقته، وقُدْوَتهم، وجامعَ مذهب مالك، وشارِحَ أقواله.

وكان واسعَ العلم، كثيرَ الحفظ والرواية، وكُتُبه تشهد له بذلك، فصيحَ القلم، ذا بيان ومعرفة بما يقوله، ذابًا عن مذهب مالك، قائما بالحجّة عليه، بصيرا بالرد على أهل الأهواء، يقول الشعر ويُجيدُه، ويجمع إلى ذلك صلاحًا تامًا، وورَعًا وعفَّةً.

وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونَجُبَ أصحابُه، وكَثُرَ الآخذُون عنه. وهو الذى لخص المذهب وضمَّ نشْرهُ، وذبّ عنه، وملأت البلادَ تآليفُه، عارضَ كثيرٌ من الناس أكثرَها؛ فلم يبلغوا مداه، مع فضل السبق، وصعوبة المبتدأ وعرف قدرَهُ الأكابرُ. وكان يعرف بمالك الصغير.

(١) ترتيب المدارك ٦/ ١٨.

[٢٧٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢١٥.

وقال فيه القابسى: هو: إمام موثوق به فى ديانته، وروايته.

وقال أبو الحسن: على بن أبى عبد الله القطان: ما قلدت أبا محمد ابن أبى زيد حتى رأيتُ النسائى يُقَلده.

واستجاره ابنُ مجاهد البغدادى وغيره من أصحابه البغداديين، واجتمع فيه العلم، والورع، والفضل، والعقل، شهرته تغنى عن ذكره.

وكان سريعَ الانقياد والرجوع إلى الحق.

تفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخها، وعوَّل على أبى بكر بن اللباد، وأبى الفضل الممسى[1]، وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور بن الغسال، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، والقطان، والإبيانى، وزياد بن موسى، وسعدون الخولانى، وأبى العرب، وأبى أحمد بن أبى سعيد، وحبيب: مولى بن أبى سليمان فى آخرين.

ورحل فحج وسمع من ابن الأعرابى، وإبراهيم بن محمد بن المنذر، وأبى على بن أبى هلال، وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضى، وسمع أيضا من الحسن بن بدر، ومحمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسى، ودراس بن إسماعيل، وعثمان بن سعيد الغرابلى، وغيرهم، واستجاز ابن شعبان، والأبهرى، والمروزى، وسمع منه خلق كثير.

وتفقَّه عنه جِلّة: فمن أصحابه القرويين: أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو القاسم البَرادعى، واللُّبَيْدى، وأبناء الأَجْدَابى، وأبو عبد الله الخواص، وأبو محمد مكى المقرئ.

ومن أهل الأندلس: أبو بكر بن موهب المقبرى، وابن عابد، وأبو عبد الله بن الحذاء، وأبو مروان القنازعى.

ومن أهل سَبْتة: أبو عبد الرحمن بن العجوز، وأبو محمد بن

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «القيسى» وفى الأصل إلى: «النمسى» وصوابه من ترتيب المدارك.

غالب، وخَلَف بن ناصر، ومن لا يُعَدّ كثرة.

ومن أهل المغرب: أبو علىّ بن أمَّدْ كُتُوَا السِّجِلْمَاسى.

* ذكر تآليفه:

له كتاب «النوادر والزيادات على المدونة» مشهور، أزيد من مائة جزء، وكتاب «مختصر المدونة» مشهور أيضا، وعلى كتابَيْه هذين المعوَّلُ فى التفقه، وكتاب «تهذيب العتبية» وكتاب «الاقتداء بأهل المدينة» وكتاب «الذَّبّ عن مذهب مالك» وكتاب «الرسالة» مشهور، وكتاب «التنبيه، على القول فى أولاد المرتدين» ومسألة الحُبُس على أولاد الأعيان، وكتاب «تفسير أوقات الصلوات» وكتاب «الثقة بالله والتوكل على الله» وكتاب «المعرفة واليقين» وكتاب «المضمون من الرزق» وكتاب «المناسك» «ورسالة فيمن تأخذه عند تلاوة القرآن والذكر حركة»، وكتاب «ردّ السائل»، وكتاب «حماية عرض المؤمن»، وكتاب «البيان عن إعجاز القرآن»، وكتاب «الوساوس» ورسالة إعطاء القرابةِ من الزكاة، ورسالة النهى عن الجدل، ورسالة فى الرد على القدرية، ومناقَضَة رسالة البغدادى المعتزلى، وكتاب «الاستظهار فى الرد على الفكرية»، وكتاب «كشف التلبيس» فى مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة طلب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق، ورسالة إلى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن، ورسالة فى أصول التوحيد. وجملة تآليفه كلها مفيدة، بديعة، غزيرة العلم.

وذكر أنه دخل يومًا على أبى سعيد بن أخى هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلا؛ فقال له: بلغنى أنك ألّفت كتبا؟ فقال له: نعم، أصلحك الله، فإن أصبتُ أخبرتَنا، وإن أخطأتُ علّمتَنَا؟! فسكت أبو سعيد ولم يعاوده.

وتوفى رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

٢٧١ ـ عبد الله أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبان

الفقيه الإمام. كان من العلماء الراسخين، والفقهاء المبرزين، ضُرِبَتْ إليه أكبادُ الإبل من الأمصار؛ لعلمه بالذبِّ عن مذهب أهل الحجاز، ومصر، ومذهب مالك. وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنّن فى علومه، والكلام على أصول التوحيد، مع فصاحة اللسان.

وكان مُسْتَجَابَ الدعوة، رقيقَ القلب، غزيرَ الدَّمعة، وكان من الحفاظ، وكان يميل إلى الرقة، وحكايات الصالحين، عالمًا باللغة والنحو، والحساب، والنجوم.

وذكره القابسى بعد موته، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، فقد كنتَ تغارُ على المذهب، وتَذُبُّ عن الشريعة.

وكان من أشد الناس عداوةً لبنى عبيد، كريمَ الأخلاق، حُلْوَ المنظر، بعيدًا من الدنيا، والتصنّع، من أرَقّ أهل زمانه طبعًا، وأحلاهم إشارةً، والطَفِهِمْ عبارةً.

سمع منه أبو القاسم المنستيرى، ومحمد بن إدريس بن الناظور، وأبو محمد بن يوسف الحجى[1]، وأبو عبد الله الخراط، وابن اللُّبْدى.

---

[٢٧١] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٥٠٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٥٠، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٩، شذرات الذهب ٣/ ٧٦، العبر ٢/ ٣٦٠، مرآة الجنان ٢/ ٣٩٧، النجوم الزاهرة ٤/ ١٤١، الوافى بالوفيات ١٧/ ٦٦.

(١) فى المطبوع: «الحبى» وفى الأصل: «الجبى» والمثبت من ترتيب المدارك الذى ينقل عنه المؤلف.

فائدة:

قال أبو محمد لبعض من يتعلّم منه: خُذْ من النحو ودَعْ، وخُذْ من الشعر وأقِلّ، وخذ من العلم وأكْثِرْ؛ فما أكثر أحدٌ من النحو إلا حمقه، ولا من الشعر إلا أرْذَله، ولا من العلم إلا شرَّفَه.

وقال يوما: لا شيءَ أفضلُ من العلم. قال الجِبْنيَانى: العملُ به أفضل؟ فقال: صدق، العلم إذا لم يَعْمَل به صاحبه فهو وَبَالٌ عليه، وإذا عمل به كان حجَّةً له ونورا يوم القيامة.

وتوفى يوم الاثنين، لثنتى عشرة خلت من جمادى الأخيرة، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضى محمد بن عبد الله بن هاشم، وخرجَ الناسُ لجنازته من ثُلُث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفاضوا فى الصحراء غُدْوةَ الثلاثاء.

مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

* * *

● **من الأندلس:**

٢٧٢ ـ عبد الله أبو محمد الأصيلى

هو عبد الله بن إبراهيم.

أصله من كورة شذونة، ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدوة، فسكنها ونشأ أبو محمد بها، وطلب العلم بالآفاق، وتفقّه بقرطبة منذ صباه بشيخيها: اللؤلؤى، وأبى إبراهيم، وسمع من ابن المشّاط،

[٢٧٢] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٢٩٠، ترتيب المدارك ٧/ ١٣٥، جذوة المقتبس ص٢٣٩، العبر ٣/ ٥٢.

والقاضى ابن السليم[1]، وأبان بن عيسى، ونُظَرائهم، وأخذ عن وهب ابن مسرة بوادى الحجارة وعن ابن فحلون وغيرهم.

ورحل إلى المشرق، فلقى شيوخ إفريقية كأبى العباس الإبيانى، وأبى العرب، وعلى بن مسرور، وعبد الله بن أبى زيد، وكتب عنه ابن أبى زيد. عن شيوخه الأندلسيين، ولقى بمصر القاضى أبا الطاهر البغدادى، وابن شعبان، والنيسابورى، وغيرهم، وحجَّ فلقى بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزى، وسمع منه البخارى، وأبا بكر الآجُرّى، وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكى، وسار إلى العراق؛ فلقى بها «الأبهرى» رئيس المالكية، وأخذ عنه الأبهرى أيضًا، وحدَّث عن الدارقطنى، وحدث عنه الدار قطنى، واضطرب فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما، وسمع ببغداد عرضته الثانية فى البخارى من أبى زيد، وسمعه - أيضًا - من أبى أحمد الجرجانى، وهما شيخاه فى البخارى، وعليهما يَعْتمد فيه.

ثم انصرف إلى الأندلس بأثر موت الحكم، فبقى بها إلى أن مات وابن أبى عامر على غاية التعظيم له، وإليه انتهت الرئاسة بالأندلس فى المالكية، وألّفَ كتابًا على الموطّأ، سمّاه بـ «الدليل»، ذكر فيه خلافَ أبى حنيفة، وكان متفننًا، نبيلا، عارفا بالحديث، والسّنّة.

قال الدارقطنى: حدثنى أبو محمد الأصيلى، ولم أر مثله!

وقال غيره: كان من حُفّاظ مذهب مالك، والمتكلّم على الأصول، وترك التقليد، ومن أعلم الناس بالحديث، وأبصرِهم بعلله ورجاله.

وله نوادرُ حديثٍ: خمسة أجزاء.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «أبى سليم» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٣، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٤.

وولّى قضاء سَرَقُسطة، وقام بالشُّورَى، بقرطبة حتى كان نظير ابن أبى زيد بالقَيْروان، وعلى هديه - إلا أنه كان فيه ضَجَرٌ شديدٌ يخرِجُهُ أوقاتَ الغيظ إلى غير صفته.

توفى رحمه الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

وكان جمعه مَشْهودًا، وأوصى أن يكفَّن فى خمسة أثواب، وكان آخِرُ ما سُمِع منه حين احْتُضِرَ: «اللهم إنك قد وعَدْتَ الجزاء على المصيبة، ولا مصيبةَ علىَّ أعظَمَ من نفسى، فأحْسِنْ جزائى فيها يا أرحم الراحمين».

وكان كثيرا ما يذكر الأربعمائة، وما يكون فيها من الفتن ويدعو الله عز وجل، أن يقبضه قبلها؛ فأجاب الله دعاءه.

* * *

• قال محمد بن رشيق: وممن استدركناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة:

٢٧٣ - عبد الله أبو محمد بن غالب ابن تمام بن محمد الهَمْدانىّ (١)

الشيخ صالح المرّى، الذى يأتى ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز، من بيت عِلْمٍ وجلالة.

---

[٢٧٣] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام وفيات (٤٢١ - ٤٤٠) ص٤٠٣، ترتيب المدارك ٨/ ١٨٨، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٩، الوافى بالوفيات ١٧/ ٣٩٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الهمَذانى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك والصلة وبقية المصادر المذكورة.

أصلهم من نكور[١]، وسكنوا سَبْتة، وأبوه[٢] غالب، من أهل العلم، صاحب وثائق، وتفقهٍ وحسابٍ، وفرائض، وله فى ذلك تآليف..

كان ابنه أبو محمد هذا واحدَ عصره: علمًا وتُقًى، وجلالةً، ودينًا، وفضْلاً، حمل عن أشياخ سَبْتة، ورحل إلى الأندلس، فسمع من الأصيلى، وأبى بكر الزبيدى، ورحل نحو الثمانين، فدخل القَيْروان، وسمع من أبى محمد بن أبى زيد كتبه، وسمع بمصر من ابن المهندس، والوشّاء، وقيل إنه دخل العراق.

وكان متفننا فى علوم جمة، قائما بمذهب المالكية، نَظّارًا، حافظًا، بليغًا أديبًا شاعرًا مُجِيدًا، وشاوَرَه ابن زوبع فى حياته، ثم اعتمدت الشورى عليه، إلى أن مات.

قيل إن رَجُلاً من أهل سَبْتة رفع مسألة إلى القَيْروان، فقيل له: «أليس ابنُ غالب حيًا»؟!

قال: «نعم» قال: «ما ينبغى لبلد فيه مِثْلُه أن يُرْفَعَ منه سؤال».

وله أسفار كثيرة، وسمع عليه جماعة من أهل سبتة: ابنه القاضى أبو عبد الله وإسماعيل بن حمزة، وأبو محمد المسيلى، والقاضى ابن جماح[٣] وغيرهم.

توفى فى صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

* * *

(١) فى الأصل: «بكور» وفى المطبوع: «تكور» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «وأبو غالب» وصوابه من ترتيب المدارك.

(٣) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «ابن حجاج» وصوابه من ترتيب المدارك وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء.

٢٧٤ ـ عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلابى مولاهم. كنيتة أبو محمد، قرطبى يعرف بابن أخى ربيع الصباغ

سمع من الأعناقى، وأسلم، وأبى صالح: أيوب بن سليمان، وابن لبابة، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وغيرهم، وأدرك ابن وضَّاح، ولم يسمع منه، وحجَّ آخرَ عُمُره، فسمع بمصر من محمد بن زَبّان[1]، والباهلى، وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس، وأبو عمر الكندى، وغيرهما.

كان معتنيا بالحديث، إمامًا فيه، بصيرًا بعلله، حَسَنَ التأليف فيه، وله تآليف فى معرفة الرجال وعلل الحديث، واختصر «مسند بقىّ بن مخلد[2]»، وكتاب «التفسير» له، وهو المبتدئ بتأليف كتاب «الاستيعاب لأقوال مالك» ـ مجردة ـ دون أقوال أصحابه الذى تممه أبو عمر بن المكوى، وأبو بكر المعيطى.

وثقه أبو محمد الباجى، وأثنى عليه.

وقال أحمد بن سعيد: كان من أهل العلم، والتفنن، والمروءة مع هدْىٍ حَسَن، وسمتٍ عجيبٍ، لم أر مثله وقارًا وحِلْمًا، وسَعَةً فى الحديث ومعانيه.

---

[٢٧٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣١٧، جذوة المقتبس ص٢٣٣، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٢٧.

(١) ورد فى الأصل بدون إعجام وتحرف فى المطبوع إلى. «زيان» بالياء المثناة، وصوابه من حسن المحاضرة ١/ ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥١٩.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «بقى الدين بن مخلد» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

وكتب الناس عنه بالمشرق.

توفى سنة ثمانى عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة.

* * *

٢٧٥ ـ عبد الله أبو محمد بن الشّقّاق ابن سعيد بن محمد القرطبى

شيخ المفتين فى وقته، وأحد أكابر أصحاب أبى عمر بن المكوى المختصين به تفقه به.

قال أبو مروان: كان ابن الشقاق أحدَ عُلَماء الأندلس المبرزين فى العلم والفتيا.

مسألة: وكان هو وصاحبه ابن دحون يرخصان فى السماع.

توفى فى شهر رمضان فى سنة ست وعشرين وأربعمائة.

* * *

٢٧٦ ـ عبد الله أبو محمد بن يحيى بن دَحُّون

أحد الشيوخ الجلة المفتين بقرطبة، وأحد كبار أصحاب ابن المكوى، قال ابن حيّان: لم يكن فى أصحاب ابن المكوى أفقه منه، ولا أغوص

[٢٧٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٣٢، تاريخ الإسلام للذهبى، وفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص١٧٧، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٠، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٦٦، العبر ٣/ ١٥٩، غاية النهاية ١/ ٤٢٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٥.

[٢٧٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص ٣٤٤، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٦٧.

على الفُتيا، ولا أضبَط للرواية، مع نصيب وافر من الأدب والخير.

توفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٢٧٧ ـ عبد الله الشنتجالى أبو محمد ابن سعيد الشَّنْتَجالىّ

الشيخ الصالح العالم، رحل إلى المشرق، وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتهر هناك وانتُفِع به، وحصُل على منزلة رفيعة فى النُّسُك والخير.

سمع من أبى بكر المطوعى، وأبى ذر الهروى، وأبى عبد الله الوشا، وانصرف إلى الأندلس سنة ثلاث وثلاثين راغبًا فى الجهاد، فلم يزل مُثَابرًا عليه فى الثغور، والناسُ يأخذون عنه خلالَ ذلك حدَّث عنه خلْقٌ كثير، وآخر من حدَّث عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب، وله «مختصر فى الفقه» مشهور.

توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٢٧٨ ـ عبد الله بن مالك أبو مروان

وقيل: اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله. قرطبى.

كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة، ثم توفى وابنه هذا قد علِقَ

---

[٢٧٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٣١، جذوة المقتبس ص٢٤٤، تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٤٢٧، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٧١.

[٢٧٨] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٠١.

بصناعة الحرير، فتعلّق إذ ذاك بالطلب، وانقطع إلى فقهاء طليطلة، ثم عاد إلى وطنه، وجد فى طلبه، وأخذ عن أبى الأصبغ وغيره، ورسخ فى مذهب مالك، واستظهر كتاب «المدونة»، وله فيه مختَصرٌ حَسَنٌ، وله بَصَرٌ بالحساب، والفرائض، واللسان، والكلام، وله فى عقيدة أهل السُّنَّة والكلام عليها كتابٌ حسَنٌ، وبه وبأبى عبد الله بن عتاب تفقّه القرطبيون: ابن سهل وغيره.

وكان كثير الجهاد والرِّباط، ولم تكن له كتب إلا فقه معانى النحاس، ومختصره للمدونة، وأشياء من الكتب قليلة، وكان إذا ذكر عنده المكْثِرُون من الكتب وجمع الدواوين يقول: والله لأموتنَّ وأنا أجهلُ كثيرًا مما فى كتبى هذه فماذا أصنع بالإكثار منها؟

وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة فى الفتوى.

وتوفى بقرطبة فى جمادى الأولى من سنة ستين وأربعمائة.

* * *

٢٧٩ ـ عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتنيل

أبو محمد قرطبى، نبيه، من أهل العلم، سمع من أبيه، وعيسى بن دينار، ويحيى بن يحيى، ورحل فسمع من سحنون «الأسدية» قبل أن يدونها، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج، وعبد الملك بن هشام.

ولم يكن له علم بالحديث، سمع منه ابن لبابة، ونظراؤه.

وكان صليبا متدينا، ورعًا مهيبًا، منقبضا عن السلطان، معظما للعلم.

---

[٢٧٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٣١٦ تاريخ ابن الفرضى ١/ ٢٥١، ترتيب المدارك ٤/ ٢٣٩، جذوة المقتبس ص٣١٦.

كان الناسُ فى مجلسه كأنما على رءوسهم الطير؛ إجلالاً له، وكان حافظا للفقه، مقدَّمًا على أصحابه، وبيتُه بيت علم وجلالة، وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو.

وتوفى عبد الله فى سنة ست وخمسين ومائتين، وقال ابن الحارث[1] فى سنة إحدى وستين.

* * *

٢٨٠ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى دليم أبو محمد

قرطبى، يروى عن أسلم، وابن أبى تمام، وابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، والخُشَنى.

وكان عالما بالحديث، ضابطا لما رواه، بصيرًا بالإعراب: فقيهًا مشاوَرًا له تآليف.

توفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «حارثة» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٢٨٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٢٧١، وترتيب المدارك ٦/ ١٥٠.

٢٨١ ـ عبد الله بن محمد بن السِّيد النحوى

من أهل بَطَلْيَوْس، يكنى أبا محمد، روى عن أخيه على بن محمد، وأبى بكر بن عاصم بن أيوب الأديب، وعن أبى سعيد الوراق وغيرهم.

وكان عالما بالآداب واللغات متبحرًا فيهما، مقدَّمًا فى معرفتهما وإتقانهما.

وكان حسن التعليم، جيّد التلقين، ثقةً ضابطًا أخذ النَّاسُ عنه، وانتفعوا به، وألف كُتُبًا حِسَانًا منها كتاب «الاقتضاب فى شرح أدب الكُتَّاب»، وكتابٌ شرح فيه الموطأ، وكتاب «التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة» إلى غير ذلك من تآليفه.

توفى رحمه الله سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

* * *

٢٨٢ ـ عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يَرْبُوع بن سليمان

من أهل إشبيلية سكن قرطبة، يكنى أبا محمد.

روى ببلده عن أبى عبد الله: محمد بن أحمد بن منظور، وعن أبى محمد بن خزرج، وأبى القاسم: حاتم بن [محمد، وأبى مروان] بن سراج وكان حافظًا للحديث وعلله، عارفًا بأسماء رجاله، ضابطا لما كتبه، ثقةً فيما رواه.

---

[٢٨١] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ١٤١ بغية الوعاة ٢/ ٥٥، شذرات الذهب ٤/ ٦٤، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٢ غاية النهاية ١/ ٤٤٩، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٨، وفيات الأعيان ٣/ ٩٦.

[٢٨٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٢٧، الصلة لابن بشكوال / ٢٩٣، العبر ٤/ ٥١.

وصحب أبا على الغسانى، وانتفع به. وكان أبو على يصفه بالمعرفة، ويفضّله، وألّف كُتُبًا حسانا منها كتاب «الإقليد فى بيان الأسانيد» وكتاب «تاج الحلية، وسراج البغية فى معرفة أسانيد الموطّأ» وكتاب «لسان البيان، عما فى كتاب أبى نصر الكلاباذى من الإغفال والنقصان» وكتاب «المنهاج فى رجال مسلم بن الحجاج» إلى غير ذلك.

توفى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

* * *

• قلت: ومن كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان:

٢٨٣ ـ عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار ابن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى

كنيته أبو محمد الملقب بالجلال، كان فقيهًا فاضلا فى مذهبه، عارفا بقواعده، رأيتُ بمصر جمعًا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله، وصنّف فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه كتابا نفيسا سماه «الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة» وضعَه على ترتيب «الوجيز» لأبى حامد الغزالى، وفيه دلالة على غزارة فضائله، والطائفةُ المالكية بمصر عاكفة عليه؛ لحسْنه، وكثرة فوائده، كان مدرسا بمصر، بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق وتوجه إلى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول ـ بنية الجهاد، فتوفّى هناك فى جُمَادى الآخرة أوفى رجب سنة عشر وستمائة.

[٢٨٣] من مصادر ترجمته: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٤، شذرات الذهب ٥/ ٦٩، وفيات الأعيان ٣/ ٦١.

وشاس بالشين المعجمة، والسين المهملة، بينهما ألف.

قلت: وذكر وفاتَهُ الحافظ زكى الدين المنذرى، ثم قال: «وحدَّث وسمعتُ منه، وصنّف غير الجواهر، ومال إلى النظر فى السنّة النبوية، والاشتغال بها.

وكان على غاية من الورع. وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا إلى حين وفاته».

قلت: وهو من بيت إمارة، وكان شاس أمير مائة ألف مقدَّم، ولم أحقق هل هو شاس: جده أو شاس: الذى هو سادس جَدٍّ له؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٤ ـ عبد الله بن أيوب الأنصارى

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن خروج، من أهل قلعة أيوب، فقيه حافظ لمذهب مالك، استوطن غَرْناطة، وسكَنَهَا وألف فى الفقه كتابًا مفيدا سمّاه «المبسوطة» على مذهب مالك بن أنس، فى ثمانية أسفار. أتقن فيه كل الإتقان.

توفى بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة، وقد قارب المائة.

* * *

[٢٨٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٤٠٥.

٢٨٥ ـ عبد الله بن أبى أحمد بن محمد ابن مُنخل بن زيد الغافقى

من أهل غَرْناطة، وأعيانها، يكنى أبا محمد.

كان رجلا صحيحَ المذهب، سليم الصّدر، قديم التعين والأصالة، ولى القضاء طول عمرهِ بمواضع كثيرة.

أخذ عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد، وعن الحافظ شرف الدين أبى محمد: عبد المؤمن الدمياطى، وعز الدين بن عبد السلام، ألف كتابًا سماه بـ «المنهاج فى ترتيب مسائل أبى عبد الله بن الحاج».

توفى فى غَرْناطة فى عام واحدٍ وثلاثين وسبعمائة. مولده فى حدود ستين وستمائة.

* * *

٢٨٦ ـ عبد الله بن غالب بن طلحة بن أحمد ابن عبد الرحمن بن غالب المحاربى

غَرْناطى، يكنى أبا بكر، كان محدّثًا صَدُوقًا ثقة علىّ الرواية، انفرد فى وقته بالرواية عن ابن عم أبيه.

من بيت علْمٍ وجلالة، فقيهًا حافظًا عارفًا بالمسائل، ذاكرًا لفروع المذهب، بصيرًا بالفُتْيَا، صَدْرًا فى أهلها، مع الصَّلاح التَّامِّ، وكَثْرة الصَّدقة.

---

[٢٨٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٤١١، نيل الابتهاج ص٢١٨.

[٢٨٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص٣٥٢، التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٧٣.

روى عن أبيه وابن عم أبيه: عبد الحق بن أبى بكر بن غالب بن عطية، وأبى الحسن بن الباذش، وأبى الفضل: عياض، وأخذ عن أبى عبد الله بن الحاج، وابن العربى، وأبى بحر الأسدى، وأبى الحسن شريح، وأبى عبد الله بن أبى الخصال، وأبى القاسم بن بقى، ومحمد ابن هشام بن أبى جمرة، وأبى محمد بن عتَّاب، وغيرهم من الجلة.

مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

توفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

* * *

٢٨٧ ـ عبد الله المرى بن أبى زمنين بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى زمنين

يكنى أبا خالد، كان فقيهًا جليلا، ووُلِّى القضاء ببعض جهات غرناطة أخذ الفقه عن أبى جعفر بن عبد الله الخولانى وأبى محمد بن سماك القاضى، والعربية من الخضر بن رضوان، والحديث عن الحافظ أبى بكر ابن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، والإمام أبى الحسن: على بن محمد، والقاضى أبى الفضل: عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة.

توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

* * *

[٢٨٧] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ٨٢٩/٢.

٢٨٨ ـ عبدُ اللهِ بن سليمان بن داود بن عمر ابن حَوْط الله الأنصارى الحارثى

يكنى أبا محمد كانَ فقيهًا جليلا أصوليًا نحويًا كاتبًا أديبًا شاعرًا متفننا فى العلوم، ورعا ديِّنا حافظا ثبْتا فاضلا.

وكان يدرِّس «كتاب سيبويه»، و«مستصفى» أبى حامد، ويميل إلى الاجتهاد فى نظره، ويغلِّب طريقة الظاهرية.

وولى قضاء إشبيلية، وقرُطبة، ومرُسية، وسَبتة، وسَلا ومَيُورقة، فتظاهر بالعدل.

وكان من العلماء العاملين سُنِّيا مجانبًا لأهل البدع والأهواء.

وسمع على ابن بَشْكُوال، وقرأ أكثر من ستين تأليفا من كبار وصغار، وأكثر عن ابن حُبيش والسُّهَيلى، وابن الفخار وغيرهم. واستيفاءُ مشيخته يطول.

توفى سنة ثنتى عشرة وستمائة.

* * *

٢٨٩ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المغربى الأصل، الشارمساحى المولد، الإسكندرى المنشأ والدار

كان إماما عالما على مذهب مالك، بحر علم لا تكدّره الدّلاء، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده، وصحبه جماعة من

[٢٨٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٤٤.

[٢٨٩] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٧.

الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والإقبال، وبلوغ الآمال.

وكان دخوله إلى بغداد سابع عشر المحرم، فلما كان فى عاشر صفر استُدعى إلى دار الوزارة، وأخلع عليه خلعة خليفية سوداء، وعمامة وطَرْحة وأعطى بغلة بمركب جميل، وولى تدريس المدرسة المستنصرية، وكذلك فعل بالمدرّسين بالمدرسة المذكورة من الخِلع والمراكب.

وكان أولَ من أنشأها الخليفة، وأمر الخليفة أن يحضر عنده جميع المدرسين بجميع المدارس ببغداد، وجميع أرباب الدولة، وحُجَّاب الدواوين فحضروا وخطب خطبة بليغة فصيحة، بصدر منشرح، وأمل منفسح، وذكر اثنى عشر درسا، وألقى عليه بعضُ العلماء مسألة بيوع الآجال فقال: أذكر فيها ثمانين ألفَ وجه؛ فاستغرب فقهاء بغداد فى ذلك، فشرع يسردُها عليهم إلى أن انتهى إلى مائتى وجهٍ، فاستطالوها وأضربوا عن سماعها واعترفوا بفضل الشيخ، وسعة علمه.

وله كتاب «نظم الدرر» فى اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب، وأسلوب عجيب، من النظم والترتيب؛ ولذلك سماه نظم الدرر، وهى تسمية طابقت مسماها، وشرحه بشرحين.

وله كتاب «الفوائد» فى الفقه، وكتاب «التعليق» فى علم الخلاف، وكتاب «شرح آداب النظر» وكتاب «شرح الجلاّب» وغير ذلك.

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتوفى سنة تسع وستين وستمائة.

وشارمساح اسم بلد بمصر، وهى بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة.

* * *

٢٩٠ ـ عبد الله المسيلى بن محمد المسيلى جمال الدين أبو محمد

الإمام العلامة الأوحد، البارع المتفنن، صاحب المصنفات البديعة، والعلوم الرفيعة.

كان حاله عجيبا، ومنزعه غريبًا، وتصانيفه فى غاية الجودة والإفادة والتنقيح، وانتفع به القاضى فخر الدين بن شكر المالكى، توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

* * *

٢٩١ ـ عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشَّيْبِىّ [1] العبدرى الصاحب الوزير صَفِىّ الدين

تفقه فى مذهب مالك على الفقيه أبى بكر: عتيق البجائى، وبه تخرّج، ودخل الإسكندرية وتفقه بها على أبى القاسم: مخلوف بن على المعروف بابن جارة، وسمع عليه وعلى الإمام أبى الطاهر: إسماعيل بن مكىّ بن عوف، وأبى الطيب: عبد المنعم بن يحيى الحميرى، وسمع من الحافظ السِّلَفى.

---

[٢٩٠] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٦٠.

[٢٩١] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠) ص١٠٩، التكملة لوفيات النقلة ٣/١٥٧، ذيل الروضتين ص١٤٧، سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٩٤، العبر ٥/ ٩٠، الغصون اليانعة ١٧, ١٨, ٢٧، فوات الوفيات ٢/١٩٣، المقفى ٤/ ٥٩٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٣، نهاية الأرب ٢٩/ ١٣٠، الوافى بالوفيات ١٧/ ٣٢٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الشبيبى» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

وله:

مهما تهاون فى أمرى امرؤٌ وغدا مبالِغًا لا أُرَى إلا مبجِّلَهُ
وإن أساء مسىء فوق طاقته أحسنتُ مجتهدًا حتى أخجِّلَهُ

وأجاز له أبو محمد: القاسم، ابن الحافظ أبى القاسم بن عساكر، وأبو محمد: عبد الله بن بَرى، وأبو القاسم: هبة الله بن على البوصيرى وغيرهم من الكبار.

وذكره الحافظ زكىّ الدين أبو محمد المنذرى فى معجمه وكتب عنه وقال: كان مؤثرًا للعلماء والصالحين، كثير البرّ لهم، والتفقُّد لأحوالهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشتغال عن مُجَالَستِهِم.

وصنف كتاب «البصائر» فى الفقه على مذهب الإمام مالك، وأنشأ مدرسةً ورباطًا بالقرب من داره، وأوقف لهما مرتبات.

وداره بمكان يسمى سويقة الصاحب.

وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة، وصلى عليه بمدرسته التى أنشأها، ودفن برباطه الذى بقرب داره، رحمه الله تعالى.

* * *

٢٩٢ ـ عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى أبو الوليد القرطبى الحافظ، مؤلف تاريخ الأندلس

كان فقيهًا عالمًا بجميع فنون العلم.

وقال أبو مروان بن حيّان: وممن قتل يوم فتح قرطبة: الفقيه العالم الأديب الفصيح ابن الفرضى، قتله البربر فى داره، وواروْهُ من غير غُسْلٍ ولا كفَن، ولا صلاة. ولم يُرَ مِثْلُه فى سعة الرواية بقرطبة.

كان حافظًا للحديث، مُتقِنًا لعلومه، أديبًا بارعًا، ولى قضاء بلنسية، وكان حسن البلاغة والخط.

وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنتين وخمسين سنة.

* * *

٢٩٣ ـ عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد

أحد الأعلام الزهّاد. كانوا يشبهونه بسفيان الثورى، رحل إلى الشام والعراق وسمع أبا القاسم بن أبى العقب، وغيرَه من الكبار.

قال ابن الفرضى: كان جليلا زاهدا عالما شُجَاعًا مُجاهِدًا، ولاه المستنصر القضاء؛ فاستعفاه فأعفاه.

---

[٢٩٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٢١، جذوة المقتبس ص٢٣٧، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٥١، وفيات الأعيان ٣/ ١٠٥.

[٢٩٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٢١، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٦٤، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٢٨٥، جذوة المقتبس ص٢٣٧ شذرات الذهب ٣/ ١٠٤، العبر ٣/ ٢٣، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٥ الوافى بالوفيات ١٧/ ٤٩٠.

وكان فقيها صُلْبا ورِعًا.

قال ابن الفرضى: سمعتُ عليه علمًا كثيرًا.

توفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، عن ثلاث وستين سنة.

* * *

٢٩٤ ـ عبد الله بن إسحاق بن التبان أبو محمد القيروانى[1]

قال القاضى عياض: ضربت إليه آباطُ الإبل من الأمصار، وكان حافظا بعيدًا من التَّصَنُّع والرياء، فصيحًا.

توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

* * *

٢٩٥ ـ عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد ابن عبد العزيز الطائى القرطبى، يكنى أبا محمد

كان إماما عالما أديبًا فاضلا كاتبا مسندا، وعُمِّر وأخذ الناس عنه كثيرا، وأخذ عنه شيخنا: أبو عبد الله الوادى آشى ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وتوفى سنة اثنتين وسبعمائة، ودفن بالزلاج بتونس.

---

(١) سبقت هذه الترجمة مطولة برقم ٢٧١.

[٢٩٥] من مصادر ترجمته: برنامج الوادى آشى ص٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢١.

٢٩٦ ـ عبد الله بن محمد بن أبى القاسم: فَرْحَون بن محمد بن فرحون اليَعْمَرِى التونسى الأصل المدنى المولد والمنشأ

كنيته أبو محمد. قرأ القرآن على الشيخ أبى عبد الله القصرى المقرئ، وروى عنه، وسمع الحديث بالمدينة على والده، وعلى أبى عبد الله: محمد بن حريث البلنسى، ثم السبتى خَطيب سَبْتة وفقيهها، وعلى الشيخ عز الدين: يوسف الزرندى، والشيخ جمال الدين: محمد بن أحمد المطرى[1]، والشيخ شرف الدين: الزبير الأسوانى، وسراج الدين الدمنهورى، والشيخ أبى عبد الله: محمد بن جابر الوادى آشى، وقطب الدين بن مكرم المصرى، وزين الدين الطبرى. وسمع بمكة من الشيخ رضى الدين الطبرى وغير هؤلاء وخرّج له الفقيه المحدث شرف الدين ابن بكر المصرى، نزيل مكة المشرفة ـ مشيخة كثيرةً حفيلة، مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته.

أخذ علم الفقه والعربية عن والده.

كان من أكابر الأئمة الأعلام، ومصابيح الظلام، عالما بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه. وسمعته يقول: «لازمت تفسير ابن عطية؛ حتى كدت أحفظه» وكان بارعا فى علم العربية، وتآليفه فيها شاهدة له بذلك.

---

[٢٩٦] من مصادر ترجمته: بدائع الزهور ١/٢/٧٩، تاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٣٣٤، التحفة اللطيفة ٢/ ٤٠٣، الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٠، الذيل على العبر للعراقى ١/٢٤٨، السلوك ٣/ ١/ ١٦٦، وفيات ابن رافع ٢/ الترجمة ٨٦١، هدية العارفين ١/ ٤٦٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المقرىء» وصوابه من الأصل وتاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٥٨٥، والتحفة اللطيفة.

ولما لقيه الشيخ أثير الدين أبو حيَّان، شيخ عصره، وإمام وقته فى العربية - ووقف على كلامه فى إعراب بانت سعاد فقال: ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثلُ هذا الرجل، واستعظم علمه، وأثنى عليه. وسمعته يقول: اشتغلت فى علم العربية وأنا ابن ثمانى عشرة سنة.

وتخرَّج عليه فيها جماعة فضلاء.

وكانت مشاركته فى أصول الدين مشاركة حسنة، وحدّث ودرّس، وأفاد، وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية.

أقام مدرسا للطائفة المالكية، ومتصدّرا للاشتغال بالحرم النبوى أكثر من خمسين سنة، وانفرد فى آخر عمره بعلو الإسناد، فلم يكن فى المدينة أعلى سنًا وسندا منه.

وكان صبورًا على السماع والإشغال[1]، وكان كهفًا لأهل السنّة، يذبّ عنهم، ويناضل الأمراء والأشراف، وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد فى السَّحَر[2] فى طريق الحرم، فطُعِنَ طعنةً عظيمة أريد بها قتلُه، فصرف الله عنه شرها، وعافاه منها.

وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية، وناب فى القضاء نحو أربع وعشرين سنة، وأمّ فى المحراب النبوى، فى بعض الصلوات، ودُعى إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة نائبا فامتنع؛ إعظاما للمقام النبوى.

وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا، خصوصا فى آخر عمره؛ حتى أنى شاهدته فى أيام الموسم والناس فى أشدّ ما هم فيه من الاشتغال، وهو مشغول بوِرْده فى التلاوة، لا يقطعه عنه شىء.

---

(١) الإشغال: التدريس.

(٢) فى المطبوع: «السجن» ولا وجه له. وفى المخطوط «الشجر» والمثبت من التحفة اللطيفة والسَّحر: قبيل الصبح.

وكان يُحيى غالبا الثُلثَ الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنّه إلى أن ثقُل بمرض الموت. رحمه الله.

وكان مواظبا على الصلوات فى الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة، وما يفتح باب الحرم فى السَّحَر إلا وهو على الباب. وحج نحو خمس وخمسين حجة، ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج، إلى أن مات بالمدينة.

وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل، والدنيا والدين؛ فكان أعظم أهل المدينة يسارا، وأكثرهم عقارا، وأوسعَهم جاها، وأنفذهم كلمة، وأعظمَهم حرمة، وألينَهم عريكة، وأحسنَهم بشَاشة، وبشرا، صبورا على الأذى، يَجْزى بالحسنة السيئة، ويسع الناس بخلقه، ويواسى الفقراء بمعروفه، ويصل أعداءه ببره، ويحفظ من مات منهم فى ذريته. وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة، فعزِلت قضاتهم، وانكسرت شوكتهم، وخَمَدت نارهم، وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضى تقى الدين الهورينى فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ـ سعى فى عزل قضاتهم، فنودى فى شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم، والإعراض عن حكَّامِهم.

فكان ذلك أولَ أسباب قوة أهل السّنة، وعلو أمرهم، وكم له من حسنات فى تمهيد إعزاز السنة، وإخماد البدعة، نفعه الله بنيته، وتغمده برحمته!!

وله تآليف عديدة فى أنواع شتى، منها كتاب «الدر المخلّص من التقصى الملخص» جمع فيه بين أحاديث الكتابين المذكورين، وشرحه بشرح عظيم الفائدة، فى أربعة مجلدات، سماه: «كشف المغطَّا فى شرح مختصر الموطَّا» وشرح «مختصر التفريع» لابن الجلاب النيلى، سماه:

«كفاية الطلاب فى شرح مختصر الجلاَّب» وله: «نهاية الغاية، فى شرح الآية» أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن.

وله فى العربية: «العُدّة فى إعراب العمدة» عمدة الأحكام فى الحديث أعربها إعرابا جامعا لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات، وسلك فيه مسلكا غريبًا لم يُسْبَق إلى مثله، وهو آخر ما ألّف، وقرئ عليه مرارا.

وله كتاب «التيسير» فى علمى البناء والتغيير، فى النحو، وكتاب «المسالك الجلية فى القواعد العربية»، و«شفاء الفؤاد فى إعراب بانت سعاد» وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد، والتعاليق المفيدة.

وكتبه كلها فى غاية الجودة والإتقان.

ولما حج آخر حجاته قال هذه حجة الوداع، فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره فى بقعة مخصوصة فظهر مقطع جصٍ لم يدفن فيه أحد قبله، وأوصى أن يعتق عند قبره عَبْدٌ، وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة.

وكتب وصيته بيده، وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا نحو ثلاثين ألفا، ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم فى كل يوم، وأعتق فى حياته عدة عبيد وإماء.

وكان له خادم فى الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوى وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل، مستحضرًا لما ينبغى استحضارهُ.

ولما دخل فى السياق ذكّرته: فقال: ما أنا بغافل، رحمه الله تعالى.

ويشبه هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهانى ـ لما حضرته الوفاة ـ قال صهره الفقيه ميمون: تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد:

وغــدًا يذكّرني عهــوَدًا بالحمى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكُرا؟

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة.

مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عبيد الله
من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر

٢٩٧ ـ عبيد الله البَرْقى
هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم

يروى عن أبيه، وله مختصر على مذهب مالك، وبعض الناس يُضِيفُ إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار فى مختصر ابن عبد الحكم.

* * *

• ومن الرابعة من أهل المدينة:

٢٩٨ ـ عبيد الله أبو الحسن بن المنتاب
ابن الفضل بن أيوب البغدادى

ويعرف بالكرابيسى أيضا، كذا ذكره جماعة منهم الأبهرى، وهو الصواب، وقيل فى اسمه غير هذا. قاضى مدينة النبى ﷺ، وعداده فى البغداديين من أصحاب القاضى إسماعيل، وبه تفقَّه، وله كتاب فى مسائل الخلاف والحجة لمالك، نحو مائتى جزء. وقيل إنه ولى قضاء مكة وقيل: تولى القضاء بالشام أيضا. وهو من شيوخ المالكيين، وفهماء أصحاب مالك، وحذَّاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعى، وأبو إسحاق بن شعبان وأبو الفرج وغيرهم.

[٢٩٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٨٢.

[٢٩٨] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ٣/ ١٣١.

● ومن السابعة من العراق والمشرق:

٢٩٩ ـ عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب

ويقال: ابن الحسينِ بن الحسن تفقّه بالأبهرى وغيره. وله كتاب فى مسائل الخلاف، وكتاب «التفريع» فى المذهب، مشهور.

وكان أحفظَ أصحاب الأبهرى وأنبلَهم، وتفقّه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة.

وتوفى منصرفَه من الحج، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

قال ابن رشيق: ورأيت فى طبقات الشيرازى: أن اسمه عبد الرحمن.

* * *

٣٠٠ ـ عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثى

فقيه قرطبة، ومسند الأندلس، يكنى أبا مروان. كان ذا حرمة عظيمة، وجلالة. روى عن والده «الموطأ»، وحمل عنه بَشَرٌ كثير.

توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين. رحمه الله تعالى.

* * *

[٢٩٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٨٣، شذرات الذهب ٣/ ٩٣ طبقات الشيرازى ص١٥٧، العبر ٣/ ١٠، النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٤.

[٣٠٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٢١.

من اسمه عبد الرحمن
ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك، من أهل البصرة

٣٠١ ـ عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى

يكنى أبا سعيد، مولى الأزد، بصرى سمع السفيانَيْن والحمَّادَين، ومالكا وشعبة وعبد العزيز وشريكا، وغيرهم.

روى عنه ابن وهب، وابن حنبل، ويحيى، وابن المدينى، وابنا أبى شيبة وأبو عُبيد. وأبو ثور، وأخرج عنه البخارى ومسلم. ولازم مالكا؛ فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال، وله معه حكايات.

قال ابن المدينى: كان ابن مهدى يذهب إلى قول مالك، وكان مالك يذهب إلى قول سليمان بن يسار، وكان سليمان يذهب إلى قول عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه وعنّا به.

كان يجالس الشافعى، ويصحبه مع أحمد بن حنبل، فكان الشافعىّ يقول لهما: «ما صح عندكما من الحديث فأعلمانى به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث منى».

---

[٣٠١] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/ ٢٣٨، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٠، تاريخ خليفة ٤٦٨، التاريخ الصغير ٢/ ٢٣٨، التاريخ الكبير ٥/ ٢٥٤، تاريخ ابن معين ٣٥٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩، ترتيب المدارك ٣/ ٢٠٢، الجرح والتعديل ١/ ٢٥١، ٢٦٢، حلية الأولياء ٩/ ٣، خلاصة تذهيب الكمال ص٢٣٥، دول الإسلام ١/ ١٢٥، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩٢، شذرات الذهب ١/ ٣٥٥، طبقات خليفة ت ١٩٣٣، طبقات الحفاظ للسيوطى ص١٥٦، العبر ١/ ٣٢٦، النجوم الزاهرة ٢/ ١٥٩.

* ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله:

قال على بن المدينى ـ مرات: «أحلف بالله ما بين الركن والمقام أنى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدى» وقال: هو أعلم الناس. وقال ابن حنبل: ابن مهدى من معادن الصدق وكان ورعا منذ كان.

وقال ابن مهدى: «كُتب عنى الحديث بحلقة مالك».

وقيل لابن مهدى: إن فلانا صنّف كتابا فى الرد على الجهمية؟ فقال عبد الرحمن: «ردّ عليهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟ «فقالوا: لا بل بالرأى والمعقول فقال: أخطأ؛ رَدَّ بدعة ببدعة.

قال ابن المدينى: «كان ابن مهدى يقال له فى الحديث: روى: فلان كذا فيقول: هو خطأ، وينبغى أن يكون من وجه كذا. فنفتش عليه فنجده كما قال.

وقال ابن مهدى: من فرض الرياسة تبعته، ومن طلَبها لم يكن ينالها وتوفى بالبصرة، وفى جمادى الأخيرة سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

ويقال: مولده سنة خمس، ويقال: أربع ويقال: ستٌ وثلاثين ومائة. رحمه الله تعالى

* * *

● ومن مصر:

٣٠٢ ـ عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِى: الإمام المشهور يكنى أبا عبد الله وهو عبدَ الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة

ومن قال فيه جبارة فقد أخطأ مولى زيد بن الحارث العتقى.

قال ابن الحارث: هو منسوب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبى ﷺ؛ فجعلهم أحرارا.

روى عن مالك، والليث، وعبد العزيز بن الماجِشُون، ومسلم بن خالد الزنجى وغيرهم.

روى عنه أصبغ، وسحنون، وعيسى بن دينار، والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسى، وأبو زيد بن أبى الغمر، ومحمد بن الحكم، وغيرُهم.

وخرج عنه البخارى فى صحيحه.

وذكر ابن القاسم لمالك؛ فقال: عافاه الله. مَثَله كمثل جرابٍ مملوءٍ مسكًا.

قال الدارقطنى: هو من كبار المصريين وفقهائهم، رجل صالح مُقِلٌ متقنٌ حَسَن الضبط.

سئل مالك عنه، وعن ابن وهب، فقال: ابن وهب عالم، وابن القاسم فقيه.

[٣٠٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٤، وفيات الأعيان ٣/ ١٢٩.

وقال النسائى: ابن القاسم ثقة، رجل صالح سبحان الله! ما أحسنَ حديثَه، وأصحَّه عن مالك! ليس يختلف فى كلمة، ولم يَرو ـ أحد الموطأ عن مالك أثبتِ من ابن القاسم! وليس أحدٌ من أصحاب مالك عندى مثلَه! قيل له فأشهب؟ قال: ولا أشهب ولا غيره؛ هو عجبٌ من العجب: الفضل والزهد، وصحة الرواية، وحُسْن [الدراية وحسن] الحديث؛ يَشْهد له[1].

وقال ابن وهب لأبى ثابت[2]: إن أردتَ هذا الشأن، يعنى فقه مالك فعليك بابن القاسم؛ فإنه انفرد به، وشغلنا بغيره.

وبهذا الطريق رجح القاضى أبو محمد: عبد الوهاب مسائل المدونة؛ لرواية سحنون لها عن ابن القاسم، وانفراد ابن القاسم بمالك، وطول صحبته[3] له، وأنه لم يخلط به غيره ـ إلا فى شىء يسير، ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم.

وقال يحيى بن يحيى: كان ابنُ القاسم أعلمَهم بعلم مالك، وآمنهم عليه وقال ابن حارث: هو أقعد[4] الناس بمذهب مالك وسمعت الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه، فى علم البيوع، وقال له مالك: اتق الله وعليك بنشر هذا العلم، وقال الحارث بن مسكين: كان فى ابن القاسم: العلم والزهد، والسخاء، والشجاعة، والإجابة وقال أحمد بن خالد: لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطأ، وسماعه من

(١) ترتيب المدارك ٣/٢٤٦ وما بين حاصرتين منه.
(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن وهب بن ثابت» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.
(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «حبيته» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.
(٤) فى المدارك: «هو أفقه الناس».

مالك: كان يحفظها(١) حفظا.

وسئل أشهب عن ابن القاسم، وابن وهب فقال: لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب! وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعدا. فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه. وكان علم أشهب: الجِراَح، وعلم ابن القاسم: البيوع وعلم ابن وهب: المناسك وجمع ابن القاسم بين الفقه، والورع؛ صحِبَ مالكا عشرين سنة، وتفقَّه به وبنظَرائه.

وقال: قيل لى فى المنام ـ إذا عزمتَ على الطلب: إن أحببتَ العلم فعليك بعالم الآفاق! فقلتُ: ومَنْ عالم الآفاق؟ فقيل لى: مالك.

ولابن القاسم سماعٌ من مالك: عشرون كتابا، وكتاب المسائل فى بيوع الآجال.

وكان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان، وكان يقول: ليس فى قرب الولاة، ولا فى الدنوٌ منهم خيرٌ وكان يقول: إياكَ ورِقَّ الأحرار! فسئل؛ فقال: كثرة الإخوان.

قال ابن خلكان(٢): «جُنَادة: بضم الجيم، ونون مفتوحة، وبعد الألف دال مهملة، ثم هاء ساكنة.

والعُتَقِى: بضم العين المهملة، وفتح التاء المثناة من فوق، وبعدها قاف مكسورة هذه النسبة إلى العُتقاء، وليسوا من قبيلة واحدة. بل هم من قبائل شتى: من حجر حمير، ومن سعد العشيرة، ومن كنانة مضر، [و] قال أبو عبد الله القضاعى: وكانت القبائل التى نزلت الطائف العتقاء، وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الإتيانَ إلى

(١) فى المطبوع: «يحفظهما»، والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.
(٢) وفيات الأعيان ٣/١٢٩.

النبى ﷺ؛ فبعث إليهم النبى ﷺ فأتى بهم أسرى، فأعتقهم ﷺ؛ فقيل لهم العتقاء».

وعبد الرحمن: مولى زُبَيد[1] بن الحارث العتقى، وقبره خارج باب القرافة الصغرى، قبالة قبر أشهب، وهما بالقرب من السور، رضى الله عنهما.

قال ابن سحنون: توفى ابن القاسم بمصر - فى صفر سنة إحدى وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة. ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة، رحمه الله تعالى.

* * *

● ومن الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس:

٣٠٣ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى ابن يحيى بن بُرَيد

براء مهملة، مولى معاوية بن أبى سفيان، غلبت عليه كنيته: أبو زيد، وهو جدُّ بنى أبى زيد بقرطبة - المضاف إليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة، وكان يعرف - بلسان أهل الأندلس القديم - بابن تارك الفرس.

سمع من يحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق قديما؛ فأدرك ابنَ كنانة، وابن الماجشون، ومطرِّف بن عبد الله، ونظراءهم من المدنيين.

ولقى بمكة أبا عبد الرحمن المقرئ، صاحب ابن عيينة، وبمصر: أصبغ بن الفرج.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «زيد» وصوابه من الأصل ووفيات الأعيان.

[٣٠٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٥٧/٤، جذوة المقتبس ص٢٥٢.

وروى عنه محمد بن لبابة، وابن حُمَيد، وسعيد بن عثمان الأعناقى، وأبو صالح، ومحمد بن سعيد بن الملون، ومحمد بن فُطَيْس، وغيرهم.

وله من سؤاله المدنيين ثمانية كتب، تعرف بالثمانية، مشهورة، وكان عنده حديث كثير. والأغلب عليه الفقه. وكان متقدما فى الشُّورَى وشُورِ فى حياة يحيى بن يحيى. وهو فتى.

كان ابن لبابة والأعناقى يصفانه بالعلم والفقه والتفقه، ويقال فى كنيته أبو يزيد، وأراه تصحيفا لأن بنيه إلى اليوم يعرفون ببنى أبى زيد، ودربه بقرب الجامع بقرطبة، يعرف بدرب أبى زيد.

توفى سنة ثمان وخمسين، وقيل: فى جمادى الأخيرة - سنة تسع وخمسين مائتين.

* * *

• **ومن الطبقة السادسة من مصر:**

٣٠٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقى الجوهرى أبو القاسم

فقيهٌ كثير الحديث. من شيوخ الفسطاط[1]، وكبار فقهاء المالكية، وشيوخ السنَّة.

سمع من ابن شعبان، ومؤمل بن يحيى، وأبى القاسم العثمانى، والحسن[2] بن رشيق، وأحمد بن محمد الإمام، وأبى الطاهر القاضى،

---

[٣٠٤] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص٣٤، ترتيب المدارك ٦/٢٠٤، حسن المحاضرة ١/٤٥١، سير أعلام النبلاء ١٦/٤٣٥، العبر ٣/١٧.

(١) فى ترتيب المدارك: «عن الشيوخ بالفسطاط».

(٢) فى المطبوع: «الحسين» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

وأبى على المطرز، وعبد الصمد بن محمد النيسابورى، وحمزة بن محمد الكنانى، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو محمد الأجدابى، من القرويين، ومن المصريين: ابنه، وأبو الحسن بن فهد[1]، وأبو العباس بن نفيس المقرئ، وأبو على المزانى[2]، وأبو بكر بن عقال، وابن الحذاء، وأبو عمر الطلمنكى.

قال أبو عبد الله بن الحذاء: كان فقيها، ورعا، منقبضا، خيّرا، من جلّة الفقهاء، وكان قد لزم بيته، لا يخرج منه.

قال الباجى: لا بأس به.

وألّف كتاب: «مسند الموطأ»، وكتاب: «مسند ما ليس فى الموطأ».

توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى، ورضى عنه.

* * *

● **ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس:**

٣٠٥ ـ عبد الرحمن بن موسى الهوارى أبو موسى من أهل إِسْتِجَّة

استقضى على بلده، لقى مالكا، وابن عيينة، وغيرهما، والأصمعى، وأبا زيد، وغيرهما من رواة الغريب.

---

(١) كذا فى المطبوع، ومثله فى تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وفى الأصل وترتيب المدارك: «الحسن بن فهر».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى «الحرانى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٣٠٥] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٩٠ تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٠٠، ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٣، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٩١.

كان حافظا للفقه، والتفسير، والقراءات، وله «كتاب فى تفسير القرآن»، وكان إذا قدم قرطبة لم يُفتِ عيسى، ولا يحيى، ولا سعيد بن حسان، حتى يرحل عنها؛ توقيرا له، وكان فصيحًا، ضربا من الإعراب رحمه الله تعالى.

* * *

● ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر:

٣٠٦ ـ عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى

روى عن مالك، وسمع من كبار أصحابه: كابن وهب، وابن القاسم، وأشهب وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن، وهذه الكتب معروفة باسمه تسمى بالدمياطية.

روى عنه يحيى بن عمر، والوليد بن معاوية، وعبيد بن عبد الرحمن، وغيرهم.

توفى سنة ست وعشرين ومائتين.

* * *

[٣٠٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣٧٥، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٧.

● ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا:

٣٠٧ ـ عبد الرحمن أبو زيد بن عمر ابن أبى الغمر مولى بنى سهم

يروى عن يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندرانى، وابن القاسم، وأكثر عنه، وابن وهب وغيرهم.

رأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا، روى عنه ابناه، وأخرج عنه البخارى فى صحيحه، وأبو زرعة، ومحمد بن المواز، وأبو إسحاق البرقى، ويحيى بن عمر. وله سماع من ابن القاسم ـ مؤلف.

وهو شيخ ثقة.

قال الكندى: كان فقيها مفتيا. قال ابن باز[1]: والذى لا إله إلا هو ما رأيت أفضل من أبى زيد بن أبى الغمر، ولا أحاشى أحدًا.

توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين، مولده سنة ستين ومائة رحمه الله تعالى.

* * *

[٣٠٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٢.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «ابن بان» وهو تحريف قبيح. صوابه من الأصل وترتيب المدارك.

• ومن أهل الأندلس:

٣٠٨ ـ عبد الرحمن بن دينار

قال الرازى: كان فقيهًا عالما حافظا، يكنى أبا زيد. كانت له رحلتان استوطن فى إحداهن «المدينة» وهو الذى أدخل الكتب المعروفة بالمدينة إلى المغرب، سمعها منه أخوه عيسى، ثم خرج بها عيسى، فعرضها على ابن القاسم، فردَّ فيها أشياء من رأيه.

كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين، والخيار الصالحين، وبنو دينار معروفون بالعلم توفى سنة سبع وعشرين ومائتين.

* * *

• ومن الطبقة السادسة من الأندلس:

٣٠٩ ـ عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدراج [١] أبو المطرف

أخذ ببلده طُلَيطلَة عن عبد الله بن سعيد، وبقرطبة عن ابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وناظر عندهم فى الفقه، وأكثر من الرواية، ورحل إلى المشرق، فلقى جماعة من الشيوخ الأعيان.

كان ممن جمعَ الحديثَ، والرأىَ، وحفظ، وأتقن، وكان من أهل العلم والعمل به، ورعًا، عالما بمذهب مالك حافظا له، راسخا فى

[٣٠٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٠٤.

[٣٠٩] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٠٥، ترتيب المدارك ٧/ ٢٧.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «مدارج» وصوابه من المصدرين السابقين.

علمه يتكلم فى كل علم، ويغلب عليه الفقه.

كان يُتفقَّه عنده، ويُسمَع منه، وله أوضاع كثيرة فى غير ما فنّ من فنون العلم وكان يرحل إليه للرواية والتفقه، ويذكر عنه استجابة الدعوة.

وتوفى فى جمادى الأخيرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من الأندلس:

٣١٠ ـ عبد الرحمن القاضى بن أحمد ابن سعيد بن محمد بن بِشْر(١) مولى بنى فُطَيْس أبو المطرف المعروف بابن الحصَّار

كان هذا من أجلِّ علماء وقته. صحب ابن ذكوان: قاضى الجماعة، وكتب له، وولِّى الشورى ثم ولى القضاء، ولم يكن فى وقته مثلُه، وبه تفقّه ابن عتّاب، وكتب بين يديه، وكان يفخر ابن عتاب بذلك، ويثنى عليه، وكانت مدة قضائه اثنتى عشرة سنة، توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

قال صاحب الصلة:

كان ابن عتّاب يُحلّه من الفقه بمحل كبير، ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية [ومرتبة سامية]، ويصفه بالعلم البارع، والدين والفضل،

---

[٣١٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٤٧، تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٨٢، ترتيب المدارك ٨/ ١٠، سير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٣، الصلة لابن بشكوال ٢/٣٢٦.

(١) فى الأصل والمطبوع «بشير» والمثبت من مصادر الترجمة.

والتفنن فى العلوم ويذهب به كل مذهب، ويقول: إنه آخر القضاة والجلة من العلماء وصحبه ابن عتّاب عشرين عاما، قال: سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب ـ رحمه الله ـ يقول: سمعت أبى ـ رحمه الله ـ يحكى مرارا قال: كنت أرى القاضى ابن بشير فى المنام ـ بعد موته ـ فى هيئته التى كنت أعهده فيها، فكنت أسلم عليه، وكنت أدرى أنه ميت، وأسأله عن حاله، وعما صار إليه، فكان يقول: إلى خير ويسر بعد شدّة، فكنتُ أقول له: وما تذكر من فضل العلم؟ فكان يقول لى: «ليس هذا العلم، يشير إلى علم الرأى، ويشير إلى أن الذى انتُفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله جل ثناؤه، وحديث رسول الله ﷺ»[1].

قال ابن حيان: لم يأت بعده مثلُهُ فى الكمال لمعانى القضاء.

كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة، ووفاته كما تقدم فى كلام القاضى عياض رحمه الله تعالى.

* * *

• ومن التاسعة من أهل سبتة:

٣١١ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد ابن العجوز الكتامى أخو عبد العزيز

من أهل الفقه والصلاح، شهر ذكره فى العلم بسَبْتة والمغرب ـ بعد أبيه ـ وكان حسَنَ الأخلاق، ذا علم وفضل ونباهة، ولقى أبا إسحاق

(١) الصلة ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧ وما بين حاصرتين منه.

[٣١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٨٤.

التُّونُسى فى منصرفه من الحجِ، وأخذ معه فى المسائل، وأخذ عنه جماعة من السبتيين.

* * *

● ومن العاشرة من الأندلس:

٣١٢ـ عبد الرحمن أبو المطرف بن سلمة فقيه طُلَيْطِلة وحافظها ومفتيها

كان من أحفظ الناس، وأعرفهم بطريق الفُتْيا، ذا فضْلٍ وصلاح.

روى عنه القاضى أبو الأصبغ بن سهل، وتفقه عند شيخنا محمد بن أبى جعفر.

قال صاحب الصلة: «ومن شيوخه أبو عمر الطلمنكى، وأبو بكر بن مغيث، والمنذر بن المنذر، وغيرهم، كان حافظًا للمسائل، دَرِيًا بالفتوى، نوظر عليه فى الفقه»[1].

وتوفى فى عقب صفر من سنة ثمان وسبعين وأربعمائه.

* * *

[٣١٢] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٢.

(١) الصلة ٢/ ٣٤٢.

• ومن الثانية عشرة التى ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبتة:

٣١٣ ـ عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد ابن عبد الرحمن ابن العجوز

أخذ عن أبيه وغيره، وكان عالما نبيلا بصيرا بالأحكام والوثائق، عالما بالاحتجاج، حضرت مجلسه فى تدريس المدونة، فما رأيت أحسن منه احتجاجا ولا أبين منه توجيها.

ولى قضاء الجزيرة، وقضاء سلا، ثم قضاء مراكش ـ رحمه الله

* * *

• ومن الصلة لابن بشكوال:

٣١٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس واسم هذا: سليمان، وفطيس: لقب له

يكنى أبا المطرف، قاضى الجماعة بقرطبة. روى عن أبى الحسن الأنطاكى المقرئ وأبى محمد القلعى، وأبى محمد الباجى، وأبى محمد الأصيلى، وخلق يكثر إيرادهم، من أهل المشرق، والعراق.

وكان ـ رحمه الله ـ من كبار المحدِّثين، وصدور العلماء المسْنِدين، حافظًا للحديث، متقنًا لعلومه، وله مشاركة فى سائر العلوم، وجمع من الكتب فى أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس،

[٣١٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٢٠٤، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٥٤.

[٣١٤] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦١ ترتيب المدارك ٧/ ١٨١، الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٠٩، طبقات الداودى ١/ ٢٨٥.

وكان له ستّةُ ورّاقين، ينسخون له دائمًا، وكان قد رتّب لهم على ذلك راتبًا معلومًا، وكان لا يسمع بكتاب حسن إلا اشتراه أو استنسخه.

ولما توفى اجتمع أهلُ قُرطبة لبيع كتبه فأقاموا فى بيعها مدة عام كامل فى المسجد، وكان ذلك فى وقت الغلاء والفتنة؛ فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة ألف درهم، وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قُرطبة مقرونًا بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافًا إلى ذلك الخطة العليا من الوزارة، وكان ذا صلابة فى الحق، ونصرة للمظلوم، وقَمْعٍ للظالم.

حدَّث عنه أبو عمر بن عبد البر، وغيره، من الكبار كأبى عمر الطلمنكى، وابن الحذاء والخولانى، وغيرهم.

وله تآليف كثيرة مفيدة يطول إيرادُها.

توفى سنة اثنتين وأربعمائة.

* * *

٣١٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب

يكنى أبا محمد ـ هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس ـ فى علو الإسناد، وسعة الرواية.

روى عن أبيه، وأكثر عنه، وأجاز له من الشيوخ خلق كثير، وكان عالما بالقراءات السبع، وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه، مع حفظ وافر من اللغة، وتفقّه عند أبيه، وشوور فى الأحكام بقية عمره، وكان صدرا فيما يستفتى فيه، وكانت الرحلة فى وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث

[٣١٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٩٢، الصلة ٢/ ٣٤٨، طبقات الداودى ١/ ٢٨٥.

عليه، وله تآليف حسنة مفيدة، وسمع منه الآباء والأبناء، وكثر انتفاع الناس به.

توفى سنة عشرين وخمسمائة.

* * *

● **ومن الوفيات لابن خلكان:**

٣١٦ ـ عبد الرحمن السهيلى أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد عبد الله(١) بن الخطيب أبى عمر أحمد بن أبى الحسن: أصبغ بن حسين بن سعدون ابن رضوان بن فتوح السهيلى الإمام المشهور

صاحب كتاب: «الرَّوْض الأنُف» فى شرح سيرة سيدنا رسول الله ﷺ، وله كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الأعلام» وله كتاب: «نتائج الفكر». وكتاب: «شرح آية الوصية» فى الفرائض، كتاب بديع، ومسألة رؤية النبى ﷺ فى المنام، ومسألة السر فى عوَر الدجال ـ إلى غير ذلك من تآليفه المفيدة، وأوضاعه الغريبة، وكان له حظ وافر من العلم والأدب.

أخذ الناس عنه وانتفعوا به، ومن شعره، قال ابن دحية: أنشدنى

[٣١٦] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ١٦٢، بغية الملتمس ص٣٥٤، بغية الوعاة ٢/ ٨١، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٨١ ـ ٥٩٠) ص١١٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٨، شذرات الذهب ٤/ ٢٧١، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٧١، طبقات الداودى ١/ ٢٦٦، طبقات النحاة لابن قاضى شهبة ٢/ ٦٩، العبر ٤/ ٢٤٤، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، نكت الهميان ص١٨٧، الوافى بالوفيات ١٨/ ١٧٠، وفيات الأعيان ٣/ ١٤٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «أبى محمد بن عبد الله» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

وقال: إنه ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهى[١]:

يا منَ يَرى ما فى الضمير ويسمع
أنت المعَـــدٌّ لكل مـــا يُتَـوقَّعُ
يا من يُرجَّى للشدائد كلّهـــا
يا مَن إليـــه المُشْتكَى والمفْزَعُ
يا من خزائن مُلْكه فى قَولِ «كُنْ»
امنن؛ فإنَّ الخيرَ عندَك أجمَع
ما لى سوى فقرى إليـــكَ وسيلةٌ
فبالافتقـار إليـكَ فقرىَ أدفـعُ
مـا لى سـوى قرْعى لبابكَ حيـلةٌ
فلِئـن رَدَدْت فـأىَّ بابٍ أقـرعُ
ومَن الذى أدْعـو وأهتفُ باسمِـه
إن كـان فضلُكَ عن فقيرِك يُمنعُ؟
حاشا لمجدِكَ أن تُقنّطَ عاصيًا
الفضْلُ أجْزلُ والمواهـــبُ أوسعُ
ثم الصـــلاةُ على النبىِّ وآلِه
خيـرِ الأنام ومـن به يُستشفع

---

(١) ابن خلكان ٣/ ١٤٣.

وله أشعار كثيرة، وكان ببلده يتسوّغُ بالعفاف، ويتبلَّغُ بالكفاف، حتى نما خبره إلى صاحب مَرَّاكُش، فطلبه إليها، وأحسن إليه، وأقبل بوجهه كلّ الإقبال عليه، وأقام بها نحوَ ثلاثة أعوام.

وذكره الذهبى فقال: أبو زيد، وأبو القاسم، وأبو الحسن: عبد الرحمن العلامة الأندلسى المالقى، الضرير النحوى، الحافظ، العلَم، صاحب التصانيف أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى، وجماعة. وروى عن ابن العربى القاضى أبى بكر، وغيره من الكبار. وبرع فى العربية، واللغة، والأخبار، والأثر، وتصدَّر للإفادة، وذكر الآثار.

وحُكى عنه أنه قال: أخبرنا أبو بكر بن العربى ـ فى مشيخته، عن أبى المعالى، أنه سأله فى مجلسه رجلٌ من العوامّ، فقال: أيها الفقيه الإمام: أريد أن تذكُرَ لى دليلا شرعيا على أن الله تعالى لا يُوصَفُ بالجهة، ولا يحدد بها؟ فقال: نعم. قول رسول الله ﷺ: «لا تفضلّونى على يونُسَ ابن متىً». فقال الرجل: إنى لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل؟ وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل، فقال أبو المعالى: ضافنى الليلَةَ ضيفٌ له علىّ ألفُ دينار، وقد شغلَت بالى فلو قضُيَتْ عنى قلتها: فقام رجلان من التجّار، فقالا: هى فى ذمتنا، فقال أبو المعالى لو كان رجلا واحد يضمنها كان أحبَّ إلىّ فقال أحد الرجلين ـ أو غيرهما: هى فى ذمّتى. فقال أبو المعالى: نعم، إن الله تعالى أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات، حتى سمع صرير الأقلام، والتقم يونُسَ الحوتُ، فهوى به إلى جهة التحْت من الظلمات ما شاء الله! فلم يكن سيدنا محمد ﷺ فى علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس ـ فى بُعْد مكانه، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام، وإنما يُتَقَرَّبُ إليه بصالح الأعمال.

ومن شعره[1]:

إذا قلتُ يوما: سلام عليكم ففيها شفاءٌ وفيها السقامُ
شفاءٌ إذا قلتَها مقْبلاً وإن أنتَ أدبرت فيها الحمامُ

قال صاحب الوفيات: «والسُّهَيْلى: بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام. ثم ياء هذه النسبة إلى سُهَيل. وهى قرية بالقرب من مالَقَة، سميت باسم الكوكب؛ لأنه لا يرى فى جميع الأندلس إلا من جبل مطل عليها.

ومالقة بفتح اللام والقاف، وهى مدينة بالأندلس وقال السمعانى: بكسر اللام، وهو غلط.

وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وكان رحمه الله مكفوفا وعاش اثنتين وسبعين سنة.

* * *

● **ومن كتاب العبر[2] للذهبى:**

٣١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادى المالكى مدرس المدرسة المستنصرية

كان فقيهًا، عالما، زاهدًا، سالكًا طريقَ الزهْد والصّلاح والعبادة، وله فى ذلك تأليف حسَن وله التصانيفُ الحسنة المفيدة منها: كتاب «المعتمد» فى الفقه، غزير العلم، وذكر فيه مشهورَ الأقوال غالبا، وكتاب «العمدة»

(١) طبقات الداودى ١/ ٢٦٩.
(٢) لا وجود لهذا النص فى العبر وذيل العبر للذهبى.
[٣١٧] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٢/ ٣٤٤، شذرات الذهب ٦/ ١٠٢.

فى الفقه، وكتاب «الإرشاد» فى الفقه. أبدع فيه كل الإبداع، جعله مختَصرًا وحشاه بمسائلَ وفروع لم تَحْوها المطولات، مع إيجاز بليغ، وله فى الحديث وغيره تآليفُ مشهورة.

كان مشاركا فى علوم جمة، وكتبه تدلّ على فضيلته.

توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

* * *

• ومن «مختصر المدارك»، من الطبقة الثانية من إفريقية:

٣١٨ ـ عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمى المعروف باللبيدى

ولَبيدة من قرى الساحل.

من مشاهير علماء إفريقية ومؤلّفيها وعبّادها. تفقه بأبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى، وسمع من شيوخ إفريقية، وعباد أهل الرباط؛ وسمع الشيخ الفاضل أبا إسحاق الجبنيانى، وانتفع به.

روى عنه ابن سعدون وغيره، وألّف كتابا بليغا فى المذهب، كبيرا أزيد من مائتى جزء كبار، فى مسائل المدونة وبسْطها والتفريع عليها، وزيادات الأمهات، ونوادر الروايات، وألَّف أخبار أبى إسحاق الجبنيانى وفضائله، وكتابا فى اختصار المدونة سماه «الملخص» وكان ينظم الشعر، ويحسن القول، فمما أنشده لنفسه قوله(١):

[٣١٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٤.

(١) ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٥.

أنت العلىّ وأنتَ الخالقُ البارى
أنت العليم بمــا تُخْفيه أسْرارِى
أنت العليم بما فى الخلق مقدرةً
فى وُسْع عيشٍ وفى بؤْسٍ وإقتــارِ
عسى المليكُ يذودُ النفْسَ عن عَطبٍ
يجلُو العمــاءَ بتوفيـــقٍ وأنْوارِ

توفى بالقيروان سنة أربعين وأربعمائة.

* * *

● ومن الأندلس:

٣١٩ ـ عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان ابن عبد الرحمن القَنَازِعىّ

قرطبىّ فقيه زاهد ورع متقشف، مجابُ الدعوة تفقّه بالأصيلى، وأبى عمر ابن المكْوى، وغيرهما، وسمع الحديث من أبى عيسى، والقلعى، وابن عون الله وغيرهم، ثم رحل، وحجّ وسمع بمصر، وامتحن فى الفتنة بالبربر ـ أيام ظهورهم على قرطبة ـ محنة أودَتْ بحاله، وقدحَتْ فى خاطره، فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه.

وكان أقرأ من بقى، وله تفسير فى الموطأ، مشهور مفيد، حسن

[٣١٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٥٨، تاريخ الإسلام، وفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص٣٢٢، ترتيب المدارك ٧/ ٢٩٠ وفيه: «عبد الرحمن بن هارون» جذوة المقتبس ص ٢٦٠، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٢ الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٢٢، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٨٧، طبقات المفسرين للسيوطى ص٦٤، العبر ٣/ ١١٢ غاية النهاية ١/ ٣٨٠.

التأليف، واختصار كتاب ابن سلام فى تفسير القرآن، واختصار وثائق ابن الهندى روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر، وابن الطُّبْنِى وغيرهم وكان يلبس قميصا أبيض على فروة، وربما لبس الفروة دونه توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى رجب.

* * *

٣٢٠ـ عبد الرحمن ابن الإمام أبى زيد شيخ المالكية بتلمسان الإمام

العلامة الأوحد، وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنَسى البرشكى التِلْمسانى، واسم أخيه: أبو موسى عيسى، وهذان الأخوان هما فاضلا المغرب فى وقتهما، وكانا خصيصين بالسلطان أبى الحسن المرينى، وتخرج بهما كثير من الفضلاء. لهما التصانيف المفيدة، والعلوم النفيسة.

توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

* * *

٣٢١ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير

غرناطى كان فقيها مشاوَرًا، رفيع القدر، جليلا، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة نقادًا لها صاحب رواية ودراية، وولى القضاء، وأخذ عن أبى الوليد بن رشد، وأبى محمد: عبد الحق بن عطية، وأبى الفضل: عياض بن موسى وابن الباذش، وأبى إسحاق بن رشيق، وأبى بكر بن

العربى، وأبى عبد الله بن أبى الخصال، وأبى الحسن بن مغيث، وغيرهم من العلماء الجلة.

وله تآليفُ وخطب ورسائلُ ومقامات. وجمعَ مناقبَ مَنْ أدركه من أهل عصره، واختصر كتاب الجُمَّل لابن خاقان الأصبهانى وغيره، وألّف برنامجا يضم رواياته.

توفى سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

* * *

انتهى بفضل الله وعونه الجزء الأول من كتاب

«الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب»

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله:

«من اسمه عبد الرحيم»

* * *